

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

{الحشر/7}

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ {النجم/3} إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ {النجم/4}.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا

اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا {النساء/64} فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا

تَسْلِيمًا {النساء/65}.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي

شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ

تَأْوِيلًا {النساء/59}.

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ

{المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ

{المائدة/56}.

ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّنُ اللَّهُ عِبَادَةَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

الْمُودَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ

{الشورى/23}.

...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا {مريم/96}.

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا

وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه و آله تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي  
أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.  
و قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر  
من نصره و اخذل من خذله.  
وقال رسول الله صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من  
تخلف عنها غرق.

المخالفات و المعاصي التي لا مبرر لبقائها اليوم في الأمة إلا بتعصب علماء  
السلطان.

المؤلف أحمد أبركان

سنة 2024

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد خير خلق الله أجمعين و الرحمة المهداة و الذي من أجله خلق الله الكون و اختاره و اجتباه و اصطفاه من بين خلقه ليحمل رسالته إلى كافة الناس بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و قد أخذ الميثاق على النبيين في عالم الذر بالإيمان به و نصرته بقوله سبحانه و تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ {آل عمران/81}

و آل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و جعلهم امتدادا لرسالة حبيبه و حبيبنا و قره أعيننا و حججا على عباده و تراجمة لوحيه و عيبة لعلمه لطفا و رحمة بنا إذ سبق في علمه أن أغلب الأمة ستتقلب على أعقابها فحافظ بهؤلاء الطيبين الطاهرين على سنة نبيه الكريم السنة الأصلية الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا و التي هي تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الذي أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبه في مصنفه وهو في مسند أحمد و في سنن الترمذي و في السنة لابن أبي عاصم و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في شرح مشكل الآثار و في الشريعة للأجري و في المعجم الأوسط و المعجم الصغير و المعجم الكبير للطبراني و في شرح مذاهب السنة لأبن شاهين و في سنن الدارقطني و في المستدرک على الصحيحين و في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و في حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في مناقب علي لأبن المغازلي و في ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و في شرح السنة للبخاري و في معجم ابن عساكر و في غيرهم و

ذكره مسلم في صحيحه بلفظ أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي  
أذكركم الله في أهل بيتي. إذا فالعتره الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله هم  
السنة بعينها لرسول الله صلى الله عليه و آله و كل من يدعي أنه على سنة رسول  
الله صلى الله عليه و آله ملزم باتباعهم عليه السلام بعده صلى الله عليه و آله. و  
هذه السنة والله لقد بلغوها لنا كما أمرهم الله و رسوله و صدق الله إذ يقول يُرِيدُونَ  
أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ {التوبة/32}  
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ  
{التوبة/33}. فالحمد لله أننا اليوم ننعيم في ظل هذه السنة النبوية الشريفة والتي ندعو  
إليها للنجو بإذن الله من النار و نفوز بالجنة لقوله صلى الله عليه و آله ألا إن مثل  
أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق  
المستدرك على الصحيحين وصححه. و جاءت في الكتب المعتمدة الأخرى بألفاظ  
مختلفة كما سأليناه لاحقاً إن شاء الله. لكن أغلب الأمة اليوم 'إلا من رحم ربك' هم  
يدعون أنهم أهل السنة و إنما هم على سنة غير رسول الله صلى الله عليه و آله. و  
جاء حديث الثقلين بهذا اللفظ في بعض الكتب وإني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن  
تضلوا بعدي ، الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء  
إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ]  
أخرجه أحمد و ابن أبي عاصم و الطبراني و الديلمي والحاكم والخطيب في الفقيه  
و المتفقه ولكن هذا الحديث فيما بعد اوجدوا له مدلول اخر وحرفوه عن مقصده وهم  
اهل البيت عليه السلام. فاليوم تجد في اغلب المصادر يكتبون حديث الثقلين وسنتي  
بدلاً من عترتي ، الذي إنما ذكره مالك في موطنه بدون سند يقول بلغني و ذكر في  
كتاب آخر بسند فيه صالح بن موسى الطلحي و هذا لم يسلم عند أي من المحققين  
فكل قال فيه مقالته منهم من قال ضعيف جدا منهم من قال يروي المناكير منهم من  
قال لا يكتب حديثه...و حتى و إن صح هذا الحديث فهذا لا ينفى أن العتره هي من

كلفت بتبليغ لنا السنة و هذا واضح تماما إذ بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر لتبليغ سورة براءة فجاءه جبريل عليه السلام من عند ربه وقال له إن الله يأمرك ألا يبلغ عنك إلا أنت أو علي فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام و قال له خذها من أبي بكر و بلغها أنت فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قال له أنزل في شيء قال لا و لكن أمرت ألا يبلغ عني إلا أنا أو أحد مني. و هذه الحادثة مذكورة في كل الكتب المعتمدة و هي بمثابة عزل لأبي بكر من قبل الله سبحانه و تكليف لعلي عليه السلام بالتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل الله سبحانه و تعالى و الله لا يستحيي من الحق. و قد ذكر هذه الحادثة علي عليه السلام في احتجاجه أمام الصحابة و كانوا حوالي 200 فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرنا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني براءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني براءة؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك براءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه

صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

أليس هذا تفريط بحديث الغدير؟! وهناك تفريط حصل لخطبة الغدير بساعات وهي لما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله ) غدير خم ما بلغ ، وشاع ذلك في البلاد ، أتى الحارث بن النعمان الفهري الى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا محمد ؟ أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وإنيك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه. فهذا شئ منك أم من الله عز وجل ؟ فقال: والذي لا إله إلا هو أن هذا من الله. فولى الفهري يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وأنزل الله عز وجل: سأل سائل بعذاب واقع. الآيات [النيسابوري في تفسيره الكشف والبيان].

خلاصة...حادثة الغدير وحديثه متواتر عند أهل السنة والشيعة والسلفين ، مدعوم قرآنيا ونصونا نبوية ، ومن أنكره او ينكره فلا بد أن ينكره بعلم ، أما أن ينكره بجهل أو مذهبية فهذه هي الكارثة التي كانت سببا لانحراف الامة كما يصفها الشيخ حسن بن فرحان المالكي ، لان ما جرى بعد الغدير لا يكاد يصدق وما جرى قبله لا يكاد يصدق! والتشويش كبير والكتمان عام ، ومن بحث وجد ولا يمكن شرح كل شيء...الشيء الاخر المهم ألا نظلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأن بيانه ليس من (البلاغ المبين) المكلف به شرعاً ولا نظلمه بأنه خطب خطب غير مفهومة، اليس هو أفصح من نطق بالضاد؟ ولا نظلمه بأنه لم ينصح للأمة أو أنه كان مرتبكاً

خائفاً , لم يصرح بالمعنى الواضح , فخطبته لا تحتاج لفهم عبقرى وبلاغة كان مبيناً واضحاً ليس أعجمياً ولا عيباً فيه , وليس كما يقولون خرج الناس وهم يقولون : ماذا قال ؟ كلا كلا كلا إياكم وظلم محمد (صلى الله عليه و آله)!! نحن نشهد أنه قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة , وهذا أول واجب ومتقدم علينا ومتقدم على كل الواجبات مع اقرارنا ان هناك حصل انحرافا عن وصية الغدير ليس في حق الإمام علي فقط بل بالقرآن الكريم , فراس العترة (علي) عليه السلام تم قتاله وقتله ولعنه على المنابر لمدة تسعين سنة وتتبع محبيه بالقتل والتشريد , والقران تم هجره , وتبقى ظليمة القران اكثر من ظليمة علي لان علي له شيعة والقران لا شيعة له. اللهم اجعلنا شيعة لعلي و للقرآن.

فالإنقلاب إنما كان على كتاب الله أولاً فإنهم و لأنهم لن يقدرُوا على إلغائه أو تحريفه لفضيا عملوا على تحريفه بالمعنى إذ تركوا المجال لكل متقرب للسلطة من أجل المال و الجاه و السلطان أن يفسر كيف ما شاء هم و كان كذلك و الأدلة على هذا واضحة وضوح الشمس و سأذكر البعض منها إن شاء الله. فانقلبوا على الآية نفسها بذكر فقط سبب نزولها كما الآتي وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين 144

اللغة: محمد: أخذ من الحمد. والتحميد: فوق الحمد، فمعناه: المستغرق لجميع المحامد، لأن التحميد لا يستوجبهُ إلا المستولي على الأمر في الكمال. فأكرم الله عز اسمه نبيه وحبيبه " صلى الله عليه و آله " باسمين مشتقين من اسمه تعالى :محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " وأحمد. وإليه أشار حسان بن ثابت في قوله:  
 نبي أتانا بعد بأس، وفترة، \* من الدين، والأوثان في الأرض تعبد  
 ألم تر أن الله أرسل عبده \* ببرهانه، والله أعلى وأمجد  
 وشق له من اسمه ليجله، \* فذو العرش محمود، وهذا محمد

الاعراب: إنما دخل حرف الاستفهام على حرف الشرط، وتقديره: أنتقلبون إن مات أو قتل، لأن الشرط لما انعقد به صار جملة واحدة، وخبرا واحدا، فكان بمنزلة تقديم الاسم على الفعل في الذكر، إذا قيل: أزيد قام، فكذاك تقديمه في القسم، والاكتفاء بجواب الشرط عن جواب القسم، كما قال الشاعر:

حلفت له إن أدلج القوم: ساروا ليلا. تدلج الليل لا يزل \* أمامك بيت من بيوتي  
سائر النزول: قال أهل التفسير: سبب نزول هذه الآية أنه لما أرجف بأن النبي " صلى الله عليه و آله " قد قتل يوم أحد، وأشيع ذلك، قال أناس: لو كان نبيا لما قتل . وقال آخرون: نقاتل على ما قاتل عليه، حتى نلحق به، وارتد بعضهم وانهزم بعضهم.

وكان سبب انهزامهم وتضعضهم، إخلال الرماة لمكانهم من الشعب. وكان رسول الله " صلى الله عليه و آله " نهاهم عن الإخلال به، وأمر عبد الله بن جبير وهو أخو خوات بن جبير، على الرماة، وهم خمسون رجلا، وقال: لا تبرحوا مكانكم، فإننا لا نزال غالبين ما ثبتم بمكانكم. وجاءت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد، وعلى مسيرتهم عكرمة بن أبي جهل، ومعهم النساء يضربن بالدفوف، وينشدن الأشعار، فقالت هند:

نحن بنات طارق \* نمشي على النمارق

النمرقة: البساط. الوامق: المحب.

إن تقبلوا نعانق \* أو تدبروا نفارق

فراق غير وامق

وكان أبو عامر، عبد عمرو بن الصيفي، أول من لقيهم بالأحابيش موضع بينه و بين مكة ستة أميال، وعبيد أهل مكة، فقاتلهم قتالا شديدا، وحميت الحروب. فقال رسول الله: (من يأخذ هذا السيف بحقه، ويضرب به العدو، أو العبيد، حتى ينحني " فأخذه أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري. فلما أخذ السيف اعتم بعمامة حمراء،



وجعل يفخر تبخترا، ويقول:

أنا الذي عاهدني خيلي \* أن لا أقيم الدهر في الكيول آخر صفوف الجيش في الحرب أضرب بسيف الله، والرسول فقال رسول الله " صلى الله عليه و آله " : " إنها لمشية يبغضها الله ورسوله إلا في هذا الموضع ". ثم حمل النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " وأصحابه على المشركين فهزموهم .وقتل علي بن أبي طالب " عليه السلام " أصحاب اللواء وأنزل الله نصرته على المسلمين .

قال الزبير: فرأيت هذا وصواحبها هاربات مصعدات في الجبال، نادية خدامهن ما دون أخذهن شئ. فلما نظرت الرماة إلى القوم قد انكشفوا، ورأوا النبي صلى الله عليه و آله وأصحابه ينتهبون الغنيمة، أقبلوا يريدون النهب، واختلفوا. فقال بعضهم: لا تتركوا أمر الرسول صلى الله عليه و آله. وقال بعضهم: ما بقي من الأمر شئ. ثم انطلق عامتهم، ولحقوا بالعسكر. فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة، واشتغال المسلمين بالغنيمة، ورأى ظهورهم خالية، صاح في خيله من المشركين، وحمل على أصحاب النبي " صلى الله عليه و آله " من خلفهم، فهزموهم وقتلوهم، ورمى عبد الله بن قمية الحارثي رسول الله بحجر، وكسر أنفه ورباعيته، وشجه في وجهه فأتقله، وتفرق عنه أصحابه. وأقبل يريد قتله.

فذب مصعب بن عمير، وهو صاحب راية رسول الله، يوم بدر، ويوم أحد. وكان اسم رايته العقاب، عن رسول الله " صلى الله عليه و آله "، حتى قتل مصعب بن عمير، قتله ابن قمية. فرجع وهو يرى أنه قتل رسول الله " صلى الله عليه و آله "، وقال: إني قتلت محمدا وصاح صائح: ألا إن محمدا قد قتل .ويقال: إن ذلك الصائح كان إبليس لعنه الله، فانكف الناس، وجعل رسول الله " صلى الله عليه و آله " يدعو الناس، ويقول: إلي عباد الله .فاجتمع إليه ثلاثون رجلا، فحموه حتى كشفوا عنه المشركين. ورمى سعد بن أبي وقاص حتى اندقت سية قوسه، وأصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبيست، وأصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ، حتى وقعت

على وجنته. فردها رسول الله صلى الله عليه و آله مكانها، فعادت كأحسن ما كانت. فلما انصرف رسول الله " صلى الله عليه و آله " أدركه أبي بن خلف الجمحي، وهو يقول: لا نجوت إن نجوت. فقال القوم: يا رسول الله! ألا يعطف عليه أحد منا؟ فقال: دعوه حتى إذا دنا منه، وكان أبي قبل ذلك يلقي رسول الله، فيقول: عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها. فقال رسول الله: بل أنا أقتلك إن شاء الله. فلما كان يوم أحد، ودنا منه، تناول رسول الله الحربة من الحرث بن الصمة، ثم استقبله فطعنه في عنقه، وخدشه خدشة، فتدهده عن فرسه، وهو يخور كما يخور الثور، وهو يقول: قتلني محمد! فاحتمله أصحابه وقالوا: ليس عليك بأس. قال: بلى، لو كانت هذه بريعة ومضر لقتلتهم. أليس قال لي: أقتلك. فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني. فلم يلبث إلا يوماً حتى مات.

قال: وفشا في الناس أن رسول الله قد قتل، فقال بعض المسلمين: ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان. وبعضهم جلسوا وألقوا بأيديهم. وقال أناس من أهل النفاق: إن كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الأول. فقال أنس بن نضر، عم أنس بن مالك: يا قوم! إن كان قد قتل محمد، فرب محمد لم يقتل، وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله، فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله، وموتوا على ما مات عليه. ثم قال: اللهم إني أعذر إليك مما يقول هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني المنافقين -. ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل.

ثم إن رسول الله انطلق إلى الصخرة، وهو يدعو الناس، فأول من عرف رسول الله كعب بن مالك، قال: عرفت عينيه تحت المغفر، تزهران، فناديت بأعلى صوتي: يا معشر المسلمين! أبشروا فهذا رسول الله. فأشار إلي أن أسكت.

فانحازت إليه طائفة من أصحابه، فلامهم النبي على الفرار، فقالوا: يا رسول الله! فديناك بآبائنا وأمهاتنا. أتانا الخبر بأنك قتلت فرعبت قلوبنا، فولينا مدبرين. فأنزل الله

تعالى: (وما محمد إلا رسول) الآية.

المعنى: ثم بين سبحانه أنه لا ينبغي أن يترك أمر الله تعالى، كان الرسول بين أظهرهم، أو لم يكن، فقال: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) يعني أنه بشر اختاره الله لرسالته إلى خلقه، قد مضت قبله رسل، بعثوا فأدوا الرسالة ومضوا وماتوا، وقتل بعضهم، وأنه يموت كما ماتت الرسل قبله، فليس الموت بمستحيل عليه، ولا القتل. وقيل: أراد أن أصحاب الأنبياء لم يرتدوا عند موتهم، أو قتلهم، فاقتدوا بهم. ثم أكد ذلك فقال (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) معناه: أفإن أماته الله، أو قتله الكفار، ارتددتم كفارا بعد إيمانكم. فسمي الإرتداد انقلابا على العقب: وهو الرجوع القهقري، لأن الردة خروج إلى أقبح الأديان، كما أن الانقلاب خروج إلى أقبح ما يكون من المشي. والألف في قوله أفإن مات ألف إنكار صورته صورة الاستفهام، ومثله: أختار الفساد على الصلاح، والخطأ على الصواب.

وفي قوله مات أو قتل دلالة على أن الموت غير القتل، لأن الشيء لا يعطف على نفسه. فالقتل هو نقض بنية الحياة. والموت: فساد البنية التي تحتاج إليها الحياة قيل فيه معان تضاد المعاني التي تحتاج إليها الحياة.

وقيل: الموت معنى يضاد الحياة، والصحيح الأول (ومن ينقلب على عقبيه) يعني من يرتد عن دينه (فلن يضر الله شيئا) لأنه لا يجوز عليه المضار، بل مضرته عائدة عليه، لأنه مستحق للعقاب الدائم (وسيجزي الله الشاكرين) أي: يثيب الله الشاكرين على شكرهم، لنعم الله واعترافهم بها. وقيل: المراد بالشاكرين المطيعين، لأن الطاعات هي شكر الله على نعمه، وهذا يتصل بما قبله اتصال الوعد بالوعد، لأن قوله (فلن يضر الله شيئا): دليل على معنى الوعد، فكأنه قال: من يرتد عاد ضرره عليه، ومن شكر وآمن فنفعه يعود إليه.

و كأنهم يوهمون الناس على أن ما جرى في السقيفة أقل ضررا مما جرى من بعد  
استشهاد رسول الله صلى الله عليه و آله. بل والله حتى لو كان كذلك إنما الإسنفهام  
من الله لهم هو توبيخ لهم لا سؤال و قد سبق في علمه أنه يقتل فقال أو قتل أي بل  
قتل. و انقلبوا على آية إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ  
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55}. كما انقلبوا على آية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ  
وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}. و  
الآيتان تفسر بعضهما البعض و أجمع العلماء على أن من تصدق بخاتم و هو راع  
علي عليه السلام و قد أخبر بهذا رسول الله صلى الله عليه و آله في أكثر من  
موضع و خاصة في الخطبة المباركة التي من أجلها منعت كل السنة النبوية الشريفة  
بما فيها خطبه الشريفة و التي تفوق الألف خطبة ألا ترى كم صلى بهم من جمعة و  
من عيد فطر و عيد أضحي؟ فأين هي كل هذه الخطب؟ و جاءت الآية بصيغة  
الجمع لأنها تشمل الأئمة من ذريته من بعده عليه السلام. فهم إذا جمعا بين  
الآيتين أولوا الأمر للمؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه و آله. فأبدلوهم بكل من  
حكم المسلمين إلى يوم الدين. و إليك أخي الكريم نكتة حول هذا الأمر فلقد سأل  
إنسان مسلم عبر الهاتف مفتي من هذه الشردمة التكفيرية التي ما فتئت تكفر و تقتل  
المسلمين من يكون ولي أمري فقال له رئيسك أي رئيس البلاد الذي تعيش فيه هو  
ولي أمرك فقال له السائل إذا ولي أمري جاك شيراك و كان يعيش في فرنسا. مع  
أنهم يعلمون جيدا أن الله سبحانه و تعالى نهانا عن أن نركن أي نميل للظالمين لا  
أن ندعن إليهم بقوله سبحانه وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ  
دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ {هود/113}. كما انقلبوا أيضا على ذَلِكَ الَّذِي  
يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي  
الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}.

وانقلبوا أيضا على قوله سبحانه... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33} إذ البعض قال أنها في نسائه و البعض أدخل معهم علي و فاطمة و الحسن و الحسين لأن الله سبحانه أدخله ضمن سياق كان في نساء النبي صلى الله عليه و آله لأنه يفسرون برأيهم الحائر البائر وتركوا من أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله أن يأخذوا التفسير و التأويل عنه بل أخبرهم أنه يقاتل على التأويل كما قاتل رسول الله صلى الله عليه و آله على التنزيل كما سيأتي بيانه لاحقا إن شاء الله. هذا مع أنهم يعلمون جيدا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى عن تفسير القرآن بالرأي بقوله من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ و من فسر القرآن برأيه فليتوباً مقعده من النار. و بهذا و بإقصاء الذين أمر الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله بالأخذ عنهم كل دينهم من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين هم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليهم السلام و عجل الله فرجهم الشريف و اختيار السلطة الحاكمة لمذاهب أربع مع أن الاختلافات في ما بينها بل بين أصحاب المذهب الواحد كثيرة جدا مع أن المذاهب كثرت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إذ تركوا ما أوصاهم بالتمسك به. و بهذا و أمثاله تم إضعاف الدين و تحريف بعض أحكامه و تعطيل البعض الآخر لأن الناس صاروا تبعاً لهم إلا من رحم ربك و كما يعلم الجميع الناس على دين ملوكهم. و أكاد أجزم أن ما ابتكر من علم الرجال إلا من أجل طمس مناقب و فضائل أهل البيت عليهم السلام و والله إن كل علماء الرجال إلا من رحم ربك ولعياذ بالله مكذبون و معاندون لرسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي مكذبون و معاندون لله سبحانه و تعالى لأن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في المتواتر و في كل الكتب المعتمدة يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق فهذه قاعدة كل

مبغض لعلي منافق مهما كان اسمه و هؤلاء يقولون عندما يجدون في السند أحدا من محبي علي عليه السلام فيه فلان رافضي جلد خبيث و عن كل عدو لعلي صدوق ثقة أليس هذا تكذيب و عناد لله و رسوله ولعياذ بالله؟ إلا أن الواقع لم و لن يرجع أبدا هو الشرع و لو بقي الدهر كله إلا أن يكون هذا الواقع هو ما شرع الله و رسوله و أن الله لا يغيره إلا إذا غيرته الأمة بنفسها و على رأسها العلماء لقول الله سبحانه و تعالى ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {الأنفال/53} أي هذه النعمة الكبرى التي أنعم الله علينا بها و هي الولاية و الإمامة بقوله سبحانه و تعالى ...اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا. نحن من غيرها لا الله سبحانه فلنرجع إليها أي فلنغير ما نحن عليه هنا طبقا للآية لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّن دُونِهِ مِّن وَّالٍ {الرعد/11}. فلمسؤولية إذا على هؤلاء العلماء والله عزيمة. و اخترعوا قراءة القرآن بالطرب و كذلك الأذان و هذا منهي عنه أيضا فبإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فانه سيجيئ بعدي أقوام يرجعون القرآن بترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقبهم قلوبهم مقلوقة وقلوب من يعجبه شأنهم و حتى الأذان أصبحوا إلا من رحم ربك يغنون به و هو منهي عنه كذلك لقول رسول الله صلى الله عليه و آله حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ ، نَا مِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْكَعْبِيُّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّنٌ يُطْرِبُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَذَانُ سَمْحٌ سَهْلٌ فَإِنْ كَانَ أَدَانُكَ سَهْلًا سَمَحًا وَإِلَّا فَلَا تُؤَدِّنْ» سنن الدارقطني. و العاقل أخي الكريم يعي أن الغناء بأي كلام حرام فكيف

يجوز لنا أن نغني بكلام الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سنة الأئمة عليهم السلام؟ و الغناء بالأدعية و الخطب و الزيارات للأئمة عليهم السلام لم تستثن من التحريم. و الغناء يبقى غناء و إن هذبوا إسمه كتجويد أو تحسين أو تزيين أو تجميل أو... و للأسف الأمة بشقيها السني و الشيعي لا يفضلون إلا هذا النوع من اللحن الغير مسموح به شرعا. لقد تركوا و رتل القرآن ترتيلا واخترعوا و جود القرآن تجويدا.

لا يخفى اليوم على أحد و قد توفرت لدينا كل هذه الوسائل التي سخرها لنا الله و التي لم يكن يحلم بها السلف أن الدين لم يبق كما أراده لنا الله و رسوله بل غير و حرف و هذا منذ استشهاد رسول الله صلى الله عليه و آله إذ منعت السنة النبوية الشريفة الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا من التدوين من قبل الأولين 'والله لا يستحيي من الحق' لمدة قرن من الزمن أو يزيد على ذلك. و لا تتعجب أخي الكريم من ذلك فالله سبحانه و تعالى أخبرنا بذلك في كتابه العزيز بقوله وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخبرنا بذلك في حديث الحوض و الذي ذكر في كل الكتب المعتمدة عند الفريقين منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفض لواصل قالا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ترد علي أمتي الحوض و أنا أنود الناس عنه كما ينود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن

جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال لهم قلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرة من الصحابة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم إي لا يخلص من النار إلا القليل. والروايات كثيرة وفي كل الصحاح.

و هذا الانقلاب الذي ذكره الله لنا في القرآن الكريم هو أعظم انقلاب جرى على وجه الأرض إذ جرى على سيد خلق الله أجمعين و مع هذا ويا للأسف منعوا الأمة من أن تعرف هذا بمنع الناس من أن يبحثوا في دينهم بفتوى علماء السلطان بأن طلب العلم فرض كفاية فقط إذا عمل به البعض سقط عن الآخرين و هذا والله محض الكذب إذ هو فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه و آله طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة و قوله اطلبوا العلم و لو في الصين و قوله اطلبوا العلم من المهدي إلى اللحد. و بقي الإنحراف يزداد و يتوسع إلى أن وصل إلى ما هو عليه



اليوم فلم يبق من الإسلام إلا الإسم و من القرآن إلا الرسم كما أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله سيأتي زمان على أمتي لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن الإيمان إلا رسمه، ومن القرآن إلا حرفه، همهم بطونهم، دينهم دراهمهم، قبلتهم نساؤهم، لا بالقليل يقنعون، ولا بالكثير يشبعون.

جاء معنى بعضه عن علي عليه السلام أنه قال: «يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، علماءهم شر من تحت أديم السماء، من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود» يقول البعض هذا مروى عن علي رضي الله عنه وأرضاه، وفي صحته نظر، وهذا معناه صحيح فإن الأمور في آخر الزمان تتغير ولا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه؛ لأنهم لا يعملون به، ثم يرفع إذا لم يبق إلا رسمه يرفع في آخر الزمان وهو من أشرط الساعة، و يأتي على الناس زمان لا يقال فيه: الله الله ولا يقال فيه: لا إله إلا الله كما صحت به الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله فهذا المعنى صحيح عند الكثير من العلماء الذين يقولون هذا المعنى وإن كان الأثر فيه نظر لكن معناه صحيح؛ لأنه تتغير الأحوال في آخر الزمان ويقل العلم والفضل كما قال صلى الله عليه و آله يتقارب الزمان ويظهر الجهل ويقل العلم ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويكثر الهرج. قيل: يا رسول الله! ما الهرج؟ قال: القتل القتل كل هذا واقع كما أخبر به النبي صلى الله عليه و آله، وكذلك في آخر الزمان تعمر المساجد باللبن بالحجر بالأسمنت بأنواع العمارة ولكن يقل قاصدوها والمصلون فيها لقلة الرغبة في الخير وقلة الإيمان وضعف الوازع الإيماني.

ويوجد كذلك علماء لكن منحرفون عن الهدى في آخر الزمان، وقد وجدوا في هذا الزمان وفي غير هذا الزمان ولكن يزداد الأمر شدة يكونون علماء زور علماء ضلالة، يدعون إلى الفساد والشر، وإلى الشرك بالله عز وجل وإلى البدع والخرافات،

فهم علماء في الاسم ولكن الحقيقة ليسوا بعلماء لضلالهم وبعدهم عن الهدى، نسأل الله العفو والعافية والسلامة في الدين و الدنيا.

فهذا الحديث أورده البيهقي دون قوله : ومن القرآن إلا حرفه. وفيه زيادة، وذلك في شعب الإيمان بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، علماءهم شر من تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود. كما أورده ابن عدي في الكامل وغيرهما.

ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا، لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم.

ثواب الأعمال: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي زمان على امتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه، يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة، وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.

إكمال الدين: ابن المغيرة بإسناده عن السكونيين الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [إن] الإسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا، فطوبى للغرباء .

الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن سعد بن عمر الجلاب، عن جعفر بن محمد عليهما السلام مثله إكمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن

العمركي، عن ابن فضال، عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء .  
 بيان: قال الجزري فيه إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء أي إنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام، ويكونون في آخره، وإنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا وأخرا ولزومهم دين الإسلام. فهل ترى يا أخي الكريم أن بقي من الإسلام اليوم إلا ما أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه و آله؟

فأمة محمد صلى الله عليه و آله اليوم لا أمر بالمعروف و لا نهي عن المنكر بل في بعض الأحيان أمر بالمنكر و نهي عن المعروف و الربا متفش في أمة محمد صلى الله عليه و آله بل والله إن أغلب المساجد تبنى بالمال الحرام من قبل المقاولين و من لم يعرف بأن هذا مال حرام فالكل يعلم هذا و الكل يعلم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبا فهذا حال الأمة اليوم و علي عليه السلام يقول لمثل هؤلاء سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق كمنظمة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصديقي و لا إمامة و لا حدود الله تطبق و لا حتى عبادات خالصة لوجه الله إنما رثاء الناس فكلها تصور اليوم. و في حالة القتل الغير عمدي يجعلون الدية شيئا رمزيا خمس أو عشرة ملايين يدفعها القاتل مع أن العلماء منهم و المتعلمين يعلمون جيدا أنها مائة إبل أو ألف دينار إسلامي أي 4.250 كيلوغرام ذهب تدفعها العاقلة و ليس القاتل لوحدة أي القبيلة أو العشيرة. بل و يجعلونها حتى في القتل العمدي الذي لا كفارة عليه في الشريعة الإسلامية المحمدية. و هنا أقول لو أن الأمة توحدت في العملة و اتخذت الدينار الإسلامي عملتها يسهل كل شيء بين الدول الإسلامية. بل

وجب عليها والله و هي بهذا التهميش من قبل الكفار أن تتوحد فيما بينها و تخرج من تحت لواء الأمم المتحدة التي ظاهرها كل القيم التي يتشبث بها هذا الغرب الظالم و باطنها الظلم و الجور و الفساد... و لا فتاوى اليوم بما شرع الله و رسوله و إنما على قياس الحكام و هنا أنكر لك أخي القارئ الكريم نكتة كان هارون الرشيد يملك خمسة آلاف جارية و رأى جارية عند إنسان فأعجبته فقال للرجل إما تبيعنيها أو تهدنيها فقال الرجل إني حلفت يميناً لا أبيعها و لا أهديها و كان حاضر معهما عالم من علماء السلطان فقال حلت يا أمير المؤمنين يهديك نصفها و يبيعك نصفها. فهل هذا أخي القارئ الكريم هو الإسلام المحمدي الأصيل و الخالص و الصحيح و الواضح و الجلي و السليم؟ و ربنا سبحانه و تعالى يحذرنا بقوله... وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {المائدة/44} وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ {المائدة/44} وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {المائدة/47}. بل أخي الكريم أغلب دولنا الإسلامية فهي تسمى كذلك فقط لأن في دساتيرها مادة تقول بأن دين الدولة الإسلام و والله هذا غير كافي إن لم تكن قوانينها مرتبطة بصلب الشريعة و الله لا يستحيي من الحق.

إن الأمة الإسلامية اليوم تنقسم إلى ثمانية مذاهب و بعبارة أخرى ثلاثة مدارس مدرسة أهل البيت عليهم السلام و يعتقدون الإمامة في عترة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعتقدون عصمتهم و مدرسة الصحابة و هم يرون الخلافة في الصحابة و في أهل البيت مع احتفاظهم بتكريم و تفضيل آل البيت و ذكر مناقبهم و مدرسة الإسلام الأموي و هذه هي التي اعتمدت البدع و وضع الأحاديث و سب و شتم أهل البيت و طمس مناقبهم و قتلهم و أتباعهم. و بعبارة أخرى فنحن بين إسلام و استسلام فالمسلمون هم كل من اتبع محمداً صلى الله عليه و آله حق الإتياع فتمسك بالكتاب و العترة و هؤلاء لا يمكنهم أن يملوا على حديث ثبت بالتواتر أو ثبتت صحته دون أن يطبقوه بحذافره و المستسلمون هم كل من اتبع بني أمية حق

الإتباع و هؤلاء لا يمكنهم إلا التكذيب بكل ما جاء به الإسلام السمح على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله والعمل على وضع الأحاديث التي تسيء إلى هذا الإسلام فهنا يجب أن نتدبر جيدا قول الشاعر

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج      طريقان شتى مستقيم و أعوج

و على علماء الأمة اليوم أكثر من أي وقت مضى أن يخرجوا من صمتهم و يبينوا للأمة هذا الجسم الغريب الذي أدخل داخل هذا الجسد الطاهر الذي هو الإسلام و الكل يعرف بأن أي جسم غريب يقذف داخل جسد إلا و يحدث داخله أضرار و تشوهات و اضطرابات و هذا والله ما حدث للإسلام من قبل هؤلاء المستسلمين الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم و دأبهم الوحيد أن يكونوا داخل هذه الدائرة الإسلامية ليحدثوا فيها التشوهات و الأضرار و الإضطرابات لأن همهم الوحيد الفتك بهذه الأمة المحمدية و تشويه صورتها أمام الغرب و نحن نرى و أن الغرب يتهم الإسلام كله بالإرهاب فلو أن علماءنا عملوا على تصحيح هذا المفهوم لدى الغرب لكننا والله بخير . فليعمل علماءنا جاهدين على إنقاذ أمة محمد من أيدي أعداءها الحقيقيين . و يجب على الأمة أن تتوحد و الإختلاف ما لم يكن في الأصول فهو جيد و رحمة لهذه الأمة , و ليعلم الجميع أن من يعتقد أنه هو الفرقة الناجية المذكورة في حديث رسول الله لى الله عليه و آله ' افتقرت اليهود إلى 71 فرقة و افتقرت النصارى إلى 72 فرقة و تفتقر أمتي إلى 73 فرقة كلها في النار إلا واحدة' هو المغرور الهالك المزكي لنفسه. و من كفر آخر قد يكفر هو بتكفيره لغيره. و من حكم هذا الحديث التنافس في الدين لا التكفير. و يؤكد على أن الفرقة الناجية لن تكون أبدا مذهباً أو فئة معينة لأن هذا من ابتكار المسلمين و لم يأت به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و المفروض أن كل أمة هي على سنته و يتفاوت الناس بالإيمان و العمل و باتباع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و آل بيته حق الإتباع لا فيما يتوافق و هواه فقط. لذا فإن من يدخل الجنة يشترط فيه أن يكون

متمسكا بالكتاب و السنة الصحيحة الواضحة لرسول الله أي العترة الطيبة لرسول الله و أن يخلص العمل لله وحده. وهذا قد تجده في كل المذاهب فإن مقولة حبة طماطم فاسدة تفسد صندوق لا تطبق أبدا على الإنسان وقد كرمه الله. فلو أغلب الناس في مذهب معين, لا سمح الله, مفسدون لا يفسد غيرهم بفسادهم. لذا فإنني أؤكد على أن الفرقة الناجية قد تكون مشتركة بين كل المذاهب. ولكن لا ينفع الإنسان إلا عمله ولن ينتفع أبدا بمجرد انضمامه إلى فئة معينة, و لكن يشترط الإلتباع لرسول الله صلى الله عليه و آله و عترته الطيبة الطاهرة, و الله أعلم لأن في واقع الأمر قد تجد فيمن ينسبون إلى أهل السنة من هو أكثر تشيعا من الكثير ممن ينسبون إلى مذهب أهل البيت و العكس صحيح. و لكن كيف هو حال الأمة اليوم؟ فالواقع الذي نعيشه هو واقع مر فلم يبق في الحقيقة من الإسلام إلا الاسم ومن القرآن إلا الرسم فلقد عمت البلوى و انتشر الفساد و لم تعد الصلاة تنهي صاحبها عن الفحشاء و المنكر و تعمدت الناس أن تخصص جزءا قليلا جدا للموعظة و الباقي من الوقت للهو و اللعب و الغناء و الطرب وأشياء ما أربأ بنفسي عن ذكرها لفحشها. و تخلت الأمة عن المهمة الأساسية لها و هي الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. اللهم اذهب عن هذه الأمة ما تجد وارزقها العودة السريعة إلى الكتاب و السنة التي هي العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و انصرها على أعدائها و أعدائك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين آمين. و يجدر بالذكر أن نقول للناس و بكل صراحة فالسنة سنتان سنة محمدية و سنة قرشية فالسنة المحمدية هي يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق و السنة القرشية هي في حقيقة الأمر يا علي لا يحبك إلا رافضي خبيث و لا يبغضك إلا مؤمن تقي ثقة صدوق فانظر أخي القارئ الكريم أي سنة تتبع و انصح كل من يقرأ كتابي هذا فمتى وجدت في كتاب ما وصف أحد من أتباع علي و أهل البيت عليهم السلام بالرافضي فاعلم يقينا أن هذا القائل هو منافق و ناصبي مهما كان اسمه و احذر أن تظن أن أحد ما يجادل عنك يوم

القيامة مهما تعصبت له في الدنيا لقول الله سبحانه يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها كما أنه لا يمكننا أن نصح ما قد ارتكب و لا يمكننا أيضا أن نقول للناس أنسوا ما حدث عبر التاريخ. و كلنا يعلم أن المغاخرة بالنسب هي في أغلب الأحيان ما تؤدي إلى التنافر و التناحر. و نعلم جيدا بأن الكل يفضل من هو له على غيره فها هو معاوية يقول يوما و معه وجوه قريش و عنده بن عباس إذا جاءت بنو هاشم بقديمها و حديثها و جاءت بنو أمية بأحلامها و سياستها و بنو أسد بن عبد العزى بوافدها و دياتها و بنو عبد الدار بحجابتها و لوائها و بنو مخزوم بأموالها و أفعالها و بنو تيم بصديقها و جوادها و بنو عدي بفاروقها و متفكرها و بنو سهم بأرائها و دهائها و بنو جمح بشرفها و أنوفها و بنو عامر بن لؤي بفارسها و قريعها فمن ذا يحمل مضمارها ويجري إلى غايتها ما تقول يا بن عباس قال :أقول ليس حي يفخرون بأمر إلا و إلى جنبهم من يشركهم إلا قريشا فإنهم يفخرون بالنبوة التي لا يشاركون فيها و لا يساوون بها و لا يدفعون عنها و أشهد أن الله لم يجعل محمدا من قريش إلا و قريش خير البرية و لم يجعله من بني عبد المطلب إلا و هم خير بني هاشم أريد أن أفخر عليكم إلا بما تفخرون به إن بنا فتح الأمر و بنا يختم و لك ملك عاجل و لنا ملك مؤجل فإن يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة و العاقبة للمتقين. ألا يفهم من كلام معاوية إذا جاء بنو فلان و بنو فلان و بنو وفلان أن كل من هذه القبائل شيعة فلان؟ فهي في الحقيقة مجموعة شيع كلها في مقابل شيعة رسول الله و أهل بيته. فلا يجب علينا أن نقول يا ليت ما كان يعود و لكن علينا أن نقول يا ليت ما كان لم يكن قد كان.

و هذه السياسات التي اعتمدت على الإقصاء تسببت في حرمان جماهير كبيرة من الفيض النبوي الشريف فمنعوا هدي أهل البيت أن يصل إلى الناس و أغلق باب الإستفادة من أهل البيت من قبل هؤلاء الحكام والتاريخ يشهد. و لما كان الإجتهد مقابل النص سائد و هذا بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه و آله مباشرة إذ

منعت السنة النبوية الشريفة من التدوين و منع الحديث فاختلف العلماء فيما بينهم  
ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه و آله صلى بهم ثلاث و عشرين سنة ثم  
اختلفوا في الصلاة حتى قال أنس بن مالك و هو يبكي كما روي في صحيح  
البخاري حدثنا عمرو بن زرارة قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد عن  
عثمان بن أبي رواد أخي عبد العزيز بن أبي رواد قال سمعت الزهري يقول دخلت  
على أنس بن مالك بدمشق و هو يبكي فقلت ما يبكيك؟ فقال لا أعرف شيئاً مما  
أدركت إلا هذه الصلاة و هذه الصلاة قد ضيعت . وقد أخرج البخاري أيضاً عن  
أنس أنه قال ما أعرف شيئاً مما كان على عهد النبي صلى الله عليه و سلم قيل  
الصلاة قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها؟ ويروي عن أم الدرداء قالت دخل علي أبو  
الدرداء و هو مغضب فقلت ما أغضبك؟ فقال والله ما أعرف من أمة محمد صلى  
الله عليه و سلم شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً . و أخرج أحمد بسنده عن أم الدرداء  
الحديث نفسه . و هذا وضع ما كانت الأمة عليه في عهد هذين الصحابيين فكيف  
بوضعنا اليوم؟ فالعجب أن رسول الله صلى الله عليه و آله صلى بهم جميعاً ثلاث و  
عشرين سنة كاملة فكيف يختلفون بعده في الصلاة؟ بل اختلفوا حتى في الأذان فقد  
روى مالك في موطأه مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال كان رسول الله صلى الله  
عليه و آله و سلم قد أراد أن يتخذ خشبتين يضرب بهما ليجمع الناس للصلاة فأرى  
عبد الله بن زيد الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج خشبتين في النوم فقال إن  
هاتين لنحو مما يريد رسول الله صلى الله عليه و آله فقليل ألا تؤذنون للصلاة؟ فأتى  
رسول الله صلى الله عليه و آله حين استيقض فذكر له ذلك فأمر رسول الله صلى  
الله عليه و آله بالأذان . و روى عبد الرزاق في مصنفه أخبرنا أبو سعيد أحمد بن  
محمد بن زياد بن بشر العبدي البصري قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري  
قال قرأنا على عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن المسيب قال كان  
المسلمون يهتمهم شيء يجمعون به لصلاتهم فقال بعضهم ناقوس و قال بعضهم بوق



فأري عبد الله بن زيد الأنصاري في المنام أن رجلا مر به معه ناقوس فقال له عبد الله تببع هذا؟ فقال الرجل و ما تصنع به؟ قال نضرب به لصلاتنا قال أفلا أدلك على خير؟ قال بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال و رأى عمر بن الخطاب في منامه مثل ذلك فلما صلى عبد الله الصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ليخبره و غدا عمر إلى النبي فوجد عبد الله قد سبقه و وجد النبي صلى الله عليه و آله قد أمر بلالا بالأذان و في رواية عنه قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول إنتمر النبي صلى الله عليه و آله و أصحابه كيف يجعلون شيئا إذا أرادوا جمع الصلاة اجتمعوا لها فأتَمروا بالناقوس قال فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى في المنام ألا تجعلوا الناقوس بل أذنوا بالصلاة قال فذهب عمر إلى النبي ليخبره بالذي رأى و قد جاء النبي صلى الله عليه و آله الوحي بذلك فما راع عمر إلا بلالا يؤذن فقال النبي صلى الله عليه و آله قد سبقك بذلك الوحي حين أخبره بذلك عمر و في رواية أخرى عنه عن عبد الله بن زيد أخي بني الحارث بن الخزرج أنه بينا هو نائم إذ رأى في المنام رجلا معه خشبتان قال فقلت له إن النبي صلى الله عليه و آله يريد أن يشتري هذين العودين يجعلهما ناقوسا يضرب به للصلاة قال فالتفت إلى صاحب العودين برأسه فقال أنا أدلكم على ما هو خير من هذا فبلغه رسول الله صلى الله عليه و آله فأمره بالتأذين فاستيقض عبد الله بن زيد قال و رأى عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسبقه عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه و آله قم فأذن فقال يا رسول الله إني فضيع الصوت فقال له فعلم بلالا ما رأيت فعلمه فكان بلال يؤذن و في رواية أخرى كذلك عن الثوري عن عمرو بن مرة و حصين بن عبد الرحمن أنهما سمعا عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول كان النبي صلى الله عليه

و آله قد أهمه الأذان حتى هم أن يأمر رجالا فيقومون على أطام المدينة فينادون للصلاة حتى نفسوا أو كادوا أن ينفسوا قال فرأى رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد رجلا على حائط المسجد عليه بردان أخضران و هو يقول الله اكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد ان لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم قعد قعدة ثم عاد فقال مثلها ثم قال قد قامت الصلاة مرتين الإقامة فغدا على النبي صلى الله عليه و آله فحدثه فقال علمها بلالا ثم قام عمر فقال لقد أطاف بي الليلة الذي أطاف به عبد الله و لكنه سبقني.

إذا الغالب فيما روي عن الأذان هو أن عبد الله بن زيد هو من رأى كيفية الأذان في المنام و أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله فهل بالله عليك يعتبر هذا من الوحي الذي أخبرنا الله و رسوله أنه يكون عن طريق جبرائيل عليه السلام؟ و إن كان كذلك و لم يكن وحيًا، فربما لذا غير منه عمر و قد يبرر هذا لعمر، من يتعصب له، و يقول إن عمرا لم يغير شيئا من الوحي إنما كان هذا من منام عبد من عباد الله فحسب. و إن أخذنا بالرواية التي تقول سبقك بها الوحي أي أنها وحي من الله، و لا أشك أبدا بأنها وحي من الله، ولهذا يقول الإمام الصادق عليه السلام مستنكرا : ينزل الوحي على نبيكم فتزعمون أنه أخذ الأذان من عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب.

فكيف بعمر إذا يتجرأ على تغيير الوحي و تتبعه الأمة في ذلك؟ كما روى مالك أخبرنا مالك أخبرنا نافع عن ابن عمر أنه كان يكبر في النداء ثلاثا و يتشهد ثلاثا و كان أحيانا إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل . و في البحر الزخار عن أبي محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال :

أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله أن أقول في الأذان حي على خير العمل و في نفس الكتاب عن هذيل بن بلال المدائني قال : سمعت ابن أبي محذورة يقول :

حي على خير العمل. و في مختصر كنز العمال في هامش مسند أحمد بن حنبل

عن بلال أنه كان يؤذن بالصبح فيقول حي على خير العمل. قال محمد الصلاة خير من النوم يكون ذلك في نداء الصبح بعد الفراغ من النداء و لا يجب أن يزداد في النداء ما لم يكن منه و يقول عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقيم الصلاة في السفر يقولها مرتين أو ثلاثا يقول حي على الصلاة حي على الصلاة حي على خير العمل كما روي في مصنف ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال نا عبید الله عن نافع قال كان ابن عمر زاد في آذانه حي على خير العمل أخبرنا أبو عبید الله الحافظ و أبو سعيد ابن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا مالك بن أنس عن نافع قال كان ابن عمر يكبر في النداء ثلاثا و كان أحيانا إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل و رواه الليث بن سعد عن نافع السنن الكبرى للبيهقي و كما في البيهقي بهذا اللفظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحارث الفقيه ثنا أبو محمد ابن حيان أبو الشيخ الأصفهاني ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن عن عبد الله بن محمد بن عمار و عمار و عمر ابني حفص بن عمر بن سعد عن آباءهم عن أجدادهم عن بلال أنه كان ينادي بالصبح فيقول حي على خير العمل فأمره النبي صلى الله عليه و آله أن يجعل مكانها الصلاة خير من النوم و ترك حي على خير العمل قال الشيخ و هذه اللفضة لم تثبت عن النبي صلى الله عليه و آله فيما علم بلالا و أبا محذورة و نحن نكره الزيادة فيه و بالله التوفيق. و هذا ما يدل على أن حي على خير العمل هي من الآذان لا شك و هو وحي من الله و لا ريب و الصلاة خير من النوم ما هي إلا وضع من عمر و الله لا يستحيي من الحق كما يروي مالك بن أنس في كتابه الموطأ قال : إن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائما فقال الصلاة خير من النوم فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح. ويروي الدارقطني في السنن عن العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر

أنه قال لمؤذنه إذا بلغت حي على الفلاح في صلاة الفجر فقل الصلاة خير من النوم. ويروي سعد الدين التفتازاني في حاشيته على شرح العضد للثيجي في البحر الزخار عن عمر أنه كان يقول ثلاث : كن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنا أحرمهن وأنهى عنهن متعة الحج ، ومتعة النكاح ، وحي على خير العمل. و في البحر الزخار أيضا عن الإمام الباقر عليه السلام قال : كانت هذه الكلمة ( حي على خير العمل ) في الأذان فأمر عمر بن الخطاب أن يكفوا عنها مخافة أن تثبط الناس عن الجهاد ويتكلموا على الصلاة. بل الأغلبية الساحقة من الأمة لا تتوضأ كما أمر به الله و رسوله فظاهر القرآن يأمر بمسح الرجلين لا بغسلهما و قد اختلف في الوضوء مع أن الآية الكريمة صريحة في هذا الشأن إذ يقول الله سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا و جوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين أي غسلتان و مسحتان كما ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال غسلتان و مسحتان و كما ذكر عبد الرزاق في مصنفه قال عن معمر عن قتادة عن عكرمة و الحسن قالا في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا و جوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين قالا تمسح الرجلين. و لقوله صلى الله عليه و آله : ( لا يقبل الله صلاة أحدكم أحدث حتى يتوضأ كما أمره الله تعالى يغسل وجهه و يديه إلى المرفقين و يمسح برأسه و رجليه إلى الكعبين ) سنن أبي داود. و قال الشوكاني في نيل الأوطار : أخرج الطبراني في معجمه الكبير ، عن عباد بن تميم عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يتوضأ و يمسح على رجليه. و قد أخرج هذا الحديث ابن حجر و قال : رجاله ثقات كلهم. و في الإصابة في تمييز الصحابة عن عباده عن أبيه أيضا قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يتوضأ و يمسح الماء على رجليه ثم قال رجال هذا الحديث ثقات كلهم. و حديث عثمان بن عفان : أنه دعا بوضوء فمضمض و استنشق و غسل

وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ثلاثا ومسح برأسه وظهر قدميه ، ثم ضحك : قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا أمير المؤمنين ، قال: ضحكت أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعى بوضوء قريبا من هذا المكان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه و آله كما توضأت ثم ضحك كما ضحكت ، ثم قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا نبي الله ، قال : أضحكني أن العبد إذا توضأ فغسل وجهه حط الله عنه كل خطيئة ، أصاب بوجهه فإذا غسل ذراعيه كان كذلك فإذا مسح رأسه كان كذلك فإذا مسح ظهر قدميه كان كذلك أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد و أحمد في مسنده شرح أحمد بن شاکر. عن بشر بن سعيد قال : أتى عثمان بن عفان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ثم مسح برأسه ورجليه ثلاثا ، ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله هكذا توضأ يا هؤلاء أذكاء ، قالوا : نعم أخرجه أحمد بن حنبل شرح أحمد بن شاکر. و الكل يعلم أن القرآت للقرآن سبع منها ما قرئ بالجر ومنها ما قرئ بالنصب وذلك أن ابن كثير وأبا عمرو وأبا بكر و حمزة عن عاصم قرأوا و أرجلكم بالجر. و حتى لمن يقرأ بالنصب فهذا معلوم في علم اللغة أنه قد يعطف على محل الشيء ، هنا و أرجلكم واو العطف و أرجلكم معطوف على محل رؤوسكم بالنصب لأن الباء كما يعرف الجميع فهي للتبعيض أما الأصل فامسحوا رؤوسكم وأرجلكم ونجد هذا في مواضع أخرى في القرآن الكريم كقوله تعالى و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين و رسوله لفضة الجلالة الله بالنصب و محلها الرفع للإبتداء و رسوله معطوف على محل الله الرفع فجاءت و رسوله بالضم أي في أصلها الله بريء من المشركين و رسوله و هذا جائز فيكون على هذا من قرأ الآية بنصب الأرجل كمن قرأها بجرها، وهي في القراءتين جميعا معطوفة على الرؤوس التي هي أقرب إليها في الذكر من الأيدي و لا يعقل أبدا العطف للأبعد، ويخرج ذلك عن طريق التعسف، ويجب المسح بهما جميعا، والحمد لله. و قد تكون

الواو ليست واو عطف بل واو ناصبة أي واو المعية و ما بعدها مفعول معه هذا من كتاب الله، أما من سنة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فنجد أن الطبري و بن ماجة و أبو داوود و النسائي كلهم يروون وأن أنس و بن عباس و عكرمة و غيرهم كانوا يقولون الوضوء غسلتان و مسحتان و يروون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمر الله عز و جل فيغسل وجهه و يديه إلى المرفقين و يمسح برأسه و رجله إلى الكعبين ثم يذكر كيفية الصلاة. فالنبي صلى الله عليه و آله علمهم كيف يتوضأون فمنها: أن النبي صلى الله عليه وآله قام بحيث يراه أصحابه، ثم توضأ فغسل وجهه وذراعيه، ومسح برأسه ورجليه . رواه الطبري . ومنها: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال للناس في الرحبة ألا أدلكم على وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: بلى. فدعا بقعب فيه ماء، فغسل وجهه وذراعيه، ومسح على رأسه ورجليه، وقال: هذا وضوء من لم يحدث حدثا. و يروى أن الشعبي قال ألا ترى إلى التيمم فإننا نمسح ما هو مغسول في الوضوء و نلغي ما هو ممسوح في الوضوء. فينبغي على أمة محمد صلى الله عليه و آله أن تأخذ بكل ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله أو عن أحد أئمة آل بيت رسول الله و أقول هذا لأنني أرى و أن بعض ما يعتقده اصحاب مذهب أهل البيت اليوم لم يثبت و يا للأسف لا عن رسول الله و لا عن الأئمة عليهم السلام مثل على عجالة الزيادة في الأذان و التطبير و التقول على أهل البيت و لو كما يقولون على لسان الحال لأن أحوالهم ليست كأحوالنا و خاصة باللغة العامية و هم يعرفون أنهم أفصح من عليها و التغني بالخطب و الأدعية و الزيارات و الإختلافات الكثيرة حول صلاة الجمعة و حول الرجعة و حول الخمس و غيرها... و هل هؤلاء الأئمة أصحاب المذاهب الذين اعترف كل منهم بأن جعفر الصادق عليه السلام هو أستاذه و معلمه التزموا بإمام زمانهم و اهتموا بهديه أم تركوه؟ و إلا بالله عليك أخي القارئ الكريم فهل نص رسول الله صلى الله عليه و

آله على اتباع أصحاب المذاهب الأربعة؟ و هل قال بإمامتهم؟ و هل من كان قبلهم لم يكن على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إذ لم يكونوا على مذهبهم؟ بل نص صلى الله عليه و آله على العترة الطاهرة مع الكتاب.

و هذه المذاهب الأربعة كانت من اختيار السلطة الحاكمة التي فضلت من يستجيب لمصالحها و كانت الأمة قد عرفت اختلافا كبيرا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله حتى قال البعض افتقرت الأمة إلى سبعين مذهباً. و من بين المذاهب التي لم تكن السلطة راضية عنهم مذهب سفيان الثوري و ابن أبي داوود و حسن البصري و الأوزاعي و أبو عيينة و ابن أبي ذؤيب و ليث بن سعد و غيرهم كثير. فأعطي مالك بن أنس مؤسس المذهب المالكي ما أعطي من الفضل عند العباسيين حتى أسموه بإمام دار الهجرة يقول ابن قتيبة: لما ولي أبو جعفر المنصور الخلافة جمع مالك بن أنس، و ابن أبي ذؤيب، و ابن سمعان في مجلس واحد و سألهم: أي الرجال أنا عندكم؟ أمن أئمة العدل أم من أئمة الجور؟ قال مالك، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا متوسل إليك بالله تعالى، و أتشفع إليك بمحمد (صلى الله عليه و آله) و قرابتك منه، إلا ما أعفيتني من الكلام في هذا، قال: قد أعفأك أمير المؤمنين. أما ابن سمعان فقال له: أنت و الله خير الرجال يا أمير المؤمنين، تحج بيت الله الحرام، و تجاهد العدو، و تؤمن السبل، و يأمن الضعيف بك أن يأكله القوي، و بك قوام الدين، فأنت خير الرجال و أعدل الأئمة. أما ابن أبي ذؤيب فقال له: أنت و الله عندي شر الرجال، استأثرت بمال الله و رسوله، و سهم نبي القربى و اليتامى و المساكين، و أهلك الضعيف، و أتعبت القوي، و أمسكت أموالهم، فما حجتك غداً بين يدي الله؟ فقال له أبو جعفر: ويحك ما تقول؟ أتعقل؟ أنظر ما أمامك؟ قال: نعم قد رأيت أسيفاً، و إنما هو الموت، و لا بد منه، عاجله خير من آجله. و بعد هذه المحاوره طرد المنصور ابن أبي ذؤيب و ابن سمعان، و اختلى بمالك وحده و أمّنه و قال له: يا أبا عبد الله انصرف إلى مصر كراشداً مهدياً، و إن أحببت ما عندنا، فنحن لا نُؤثر عليك أحداً، و لا نعدل بك مخلوقاً. قال:

ثم بعث أبو جعفر المنصور من الغد لكل واحد منهم صرة فيها خمسة آلاف دينار مع أحد شرطته وقال له: تدفع لكل رجل منهم صرة، أما مالك بن أنس إن أخذها فبسبيله، وإن ردّها فلا جناح عليه في ما فعل. وأما ابن أبي ذؤيب فائتني برأسه إن أخذها، وإن ردّها عليك، فبسبيله لا جناح عليه. وإن يكن ابن سمعان ردّها فأنت برأسه، وإن أخذها فهي عافيتّه. قال مالك: فنهض بها إلى القوم، فأما ابن سمعان فأخذها فسلم، وأما ابن أبي ذؤيب فردّها فسلم، وأما أنا فكنّ والله محتاجاً إليها فأخذتها. وقال له المنصور: (يا أبا عبد الله إنه لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك، وإنني قد شغلنتي الخلافة فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به، تجنب فيه رخص ابن عباس، وشدائد ابن عمر، ووطئه للناس توطئة. قال مالك: فوالله لقد علمني التصنيف يومئذ) (مقدمة ابن خلدون وتاريخه وسير الذهبي). قال مالك: (فقلت له: إن أهل العراق لا يرضون علمنا! فقال أبو جعفر: يُضربُ عليه عامتهم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط!) (ترتيب المدارك لعياض). وشرط عليه أن لا يروي في كتابه عن علي. (مستدرك الوسائل). فلا تجد في الموطأ أي رواية عن علي! ثم في عهد هارون فقد فضل أبا حنيفة مؤسس المذهب الحنفي فكان مذهبه هو الأقوى وبقى في عهد العثمانيين وأعطى أبو حنيفة من الفضل أكثر من غيره من المذاهب الأربعة إذ هو الوحيد الذي يجيز الخلافة لغير العربي وبقى حتى اليوم هذا المذهب هو الأكثر تتبعا من غيره من المذاهب الأربعة. وحتى ابن شهاب الزهري الذي أمر بتدوين الحديث فقد كان رئيس شرطة مروان بن الحكم. ومع أن هذه المذاهب تختلف عن بعضها البعض في كثير من الأمور بل الاختلافات كثيرة حتى داخل المذهب الواحد ومع ذلك كان في نظر الحكام لا بد لها وأن تعد كالمذهب الواحد في مقابل المذهب الجعفري المذهب الذي أسسه جعفر الصادق عليه السلام أخذ كل شيء عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله عليه السلام حديثي حديث أبي محمد الباقر و حديث أبي حديث جدي زين



العابدين و حديث جدي حديث جدي الحسين و حديث جدي حديث جدي علي بن أبي طالب و حديث جدي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و حديث جدي رسول الله كلام الله سبحانه و تعالى. لأن مذهب أهل البيت رغم كل التعطيمات و بفضل الله ما ازداد إلا إنتشارا فهو وإن حسب كل مذهب على حدة, الأكبر و الأقوى والأصلح , والله الحمد والمنة لأن علماءهم أخذوا دينهم من منبعه الأصلي وهو سنة رسول الله صلى الله عليه و آله.

ثم إنه لمن الخطأ أن نقول : المذهبُ الشيعيُّ أو الجعفريُّ، فنهج أئمة أهل البيت عليهم السلام الذي يسيرُ عليه الشيعة ليس مذهباً وإنما هو الإسلامُ عينه، ولكن يقول الناس المذهب الشيعي أو المذهب الجعفري تجوّزاً، وإلا كما قلت فهما نهجٌ واحد وهو نهج الإسلام الخالص لرسول الله صلى الله عليه و آله، وإنما قالوا المذهب الجعفري لأن أكثر أحاديث الإمامية ترجعُ للإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي أتيت له فرصةٌ جيدةٌ لنشر تعاليم الإسلام الأصيل خلافاً لما أصَّله الأمويون والعباسيون والذي صار لاحقاً منهجاً للسنة في الفقه والعقيدة. و الذي أسماه السنة النبوية الشريفة الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبداً و أختصره ب السنة النبوية الشريفة التي أَدعو إليها و الكثير من المتعلمين و المثقفين دينياً فوالله إن كلمة السنة و الجماعة التي إنما اخترعها معاوية لقد ضرت كثيرا بالإسلام و المسلمين و بعثرة رسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي ضرت برسول الله صلى الله عليه و آله فوجب تغييرها و هذا من باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر يا علماء الذين لم يخدموا السلطان و كانوا مع الحق حيثما كان و يا متعلمين و مثقفين دينياً.

لذا ارتأيت أن أكتب كتاباً أسميته بعون الله و توفيقه المخالفات و المعاصي التي لا مبرر لبقائها اليوم في الأمة إلا بتعصب علماء السلطان. و كعادتي على أكتب على الهامش و أذكر المراجع و المصادر مباشرة بعد المتن لأن البحث اليوم أسهل بكثير

مما كان عليه في السابق فما عليك إلا كتابة كلمة فتأتيك كل المراجع وفقني الله و  
إياكم لما يحبه و يرضاه و جعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه و سدّدخطانا  
و ألهمنا محبة و مودة و اتباع رسول الله صلى الله عليه و آله و عترته الطيبة  
الطاهرة في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و  
نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من  
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن  
محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى  
سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد:

إن السنة النبوية الشريفة الحقيقية و التي من المفروض أن تكون كل الأمة عليها  
هي والله تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل  
بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما ذكرت أعلاه و هم من سماهم  
الله الصادقين و امرنا أن نكون معهم بقوله سبحانه و تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا  
اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ {التوبة/119} والذين بينهم لنا رسول الله صلى الله عليه و  
آله بالإسم كما ذكرت أعلاه. و لكن أبت قریش إلا أن تغصبهم حقهم و تستبدلهم  
بغيرهم ممن ليسوا بأهل للولاية و الإمامة و هذا مباشرة بعد استشهاد رسول الله صلى  
الله عليه و آله.

ويروي سعد الدين التفتازاني في حاشيته على شرح العضد للثيحي في البحر الزخار  
عن عمر أنه كان يقول ثلاث : كن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنا  
أحرمهن وأنهي عنهن متعة الحج ، و متعة النكاح ، وحي على خير العمل. و في  
البحر الزخار أيضا عن الإمام الباقر عليه السلام قال : كانت هذه الكلمة ( حي

على خير العمل ) في الأذان فأمر عمر بن الخطاب أن يكفوا عنها مخافة أن تشبط الناس عن الجهاد ويتكفوا على الصلاة.

مُؤَافَقَاتُ أُخْرَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: {ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ} [الواقعة: 14] بَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، آمَنَّا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقْنَاهُ، وَمَنْ يَنْجُو مِنَّا قَلِيلٌ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ} [الواقعة: 39] فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ فَقَالَ: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا قُلْتَ»، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «رَضِينَا عَنْ رَبِّنَا وَتَصَدِيقِ نَبِيِّنَا» عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ يَعْنِي ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " وَافَقْتُ رَبِّي فِي أَرْبَعٍ، نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ} [المؤمنون: 12] الْآيَاتِ فَقُلْتُ أَنَا: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، فَنَزَلَتْ: {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} [المؤمنون: 14] " عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: نَزَلَ عُمَرُ الرَّوْحَاءَ فَرَأَى رِجَالًا يَبْتَدِرُونَ أَحْجَارًا يُصَلُّونَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «مَا بَالُ هَؤُلَاءِ؟» قَالُوا: يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاهُنَا، قَالَ: فَكَفَّرَ ذَلِكَ وَقَالَ: «أَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ بِوَادٍ صَلَّاهَا» تَارِيخُ الْمَدِينَةِ لِابْنِ شِبَةَ. وَفِيهِ مُؤَافَقَتُهُ فِي الْإِسْتِئْذَانِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: مَوْلَجُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَتَ الظَّهْرِ لِيَدْعُوهُ فَدَخَلَ فَرَأَى عُمَرَ بِحَالَةٍ، فَكَرِهَ عُمَرُ رُؤْيَتَهُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ أَتَذُنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ} [النور: 58] "

حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: نَا هُشَيْمٌ، قَالَ: نَا حُمَيْدُ الطَّوِيلِ، قَالَ: نَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ

[ل/112/ب] الله، لَوِ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى، فَنَزَلَتْ: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى}، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَدْخُلُ عَلَى نِسَائِكَ الْبُرِّ وَالْفَاجِرِ، فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ. وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُنَّ: {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مَسْلَمَاتٍ ...} { فنزلت الآية. التفسير من سنن أبي سعيد بن منصور محققا و في فضائل الصحابة لأحمد ابن حنبل و مسند أحمد في الأدب المفرد في التطبيقات و في صحيح البخاري و في صحيح مسلم و في سنن الترمذي و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في شرح مشكل الآثار و في شرح معاني الآثار و في الشريعة للأجري و في المعجم الأوسط و في المعجم الصغير و في المعجم الكبير و في فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم الأصبهاني و في مختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في السنن الكبرى للبيهقي و في شرح السنة للبغوي و في مسند الفاروق لابن كثير و في مصنف اب أبي شيبة و في كتب أخرى. أقول و الحمد لله فلقد عرفت الأمة الحق وإن وجدت الفرصة لاتبعت محمدا صلى الله عليه و آله حق الإتياع الذي يكمن في اتباع أهل بيته الطيبين الطاهرين عترته الواجب الإقتداء بهم عليهم السلام و التمسك بهم مع القرآن و لن يفترقوا معه حتى يردوا الحوض على رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن معهم بإذن الله.

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ {التحریم/4} عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مَسْلَمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا {التحریم/5}.

قصة عائشة و حفصة معروفة و مذكورة في كل الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و تفسير الثعالبي و الدر المنثور و تفسير القاسمي و

تفسير ابن كثير و تفسير البغوي و التحرير و التنوير و الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور و التفسير المنير للزحيلي و الوسيط للزحيلي و قد تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه و آله و كان قد أكل عسلا عند زينب بنت جحش فقالت عائشة لحفصة عندما يجيء عندك قولي له فيك رائحة مغاير و أقولها له بدوري لما يجيء عندي أرادا أن يمنعانه من الذهاب عند زينب و الأكل عندها فحرم رسول الله صلى الله عليه و آله العسل على نفسه فأنزل الله عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك و أنزل آية إن تتوبا إلى الله الآية. فطلقهما رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة تسع و عشرين يوما ثم راجعهما. يقول الله سبحانه إن تتوبا إلى الله أي عائشة و حفصة فقد صغت قلوبكما أي زاغت قلوبكما من الزينغ و إن تظاهرا عليه فالله يتولى أمره و ينصره وجبريل و صالح المؤمنين الذي هو علي عليه السلام و الملائكة كلهم معه أيضا أي هذا وعيد من الله لهما و كذلك الوعيد من الله لهما إن طلقهما أن يبدله ربه بأزواج خيرا منهن في كل الصفات التي ذكر الله سبحانه في هذه الآية أي أن هناك من النساء من هن خير منكن في كل الصفات. كما جاء في بحار الأنوار و غيره من الكتب. قالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: علي بن أبي طالب صالح المؤمنين: وقال سلام: سمعت خيثة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، قال سلام: فحجبت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثة فقال: صدق خيثة أنا حدثته بذلك: قال: قلت له: رحمك الله ادع الله لي، فدعا كما مر وقال عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وأصحابه مرتين: الأولى قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، والآخرى: أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين.

روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعیم، بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عمیس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية " فإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " قال صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الثعلبي وابن المغازلي بإسنادهما مثله. عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله صالح المؤمنين: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. [وروى أبو نعیم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده، عن أسماء بنت عمیس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله]. بيان: قال العلامة في كشف الحق: أجمع المفسرون وروى الجمهور أن صالح المؤمنين علي عليه السلام. وقال الطبرسي: ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرف رسول الله عليا أصحابه مرتين: أما مرة فحيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين. وقالت أسماء بنت عمیس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. انتهى. فإذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة أن صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى - رحمه الله - فقد ثبت فضله لأنه ليس يجوز أن يخبر الله أن ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصرة لنبيه وأمنعهم جانبا في الدفاع عنه. فكيف بالله

عليك تريد أن يذكر هؤلاء مثل هذه الآية على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله فتعلم العامة به؟

و ازداد الإنحراف في أمتنا الإسلامية خاصة في عهد الدولة الأموية و العباسية إذ أمر معاوية بوضع الأحاديث و لقد وضعوا الآلاف من الأحاديث بأمره فقد أرسل إلى جميع عماله على كافة الأقاليم الخاضعة لحكمه ما هذا نصه أن برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضائل أبي تراب و أهل بيته كما هو في شرح النهج ثم أمر برواية فضائل و مناقب عثمان و لما غصت البلاد بفضائل عثمان أمر برواية فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و جاء في كتابه بالحرف و لا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب و أهل بيته إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة. وهكذا لم يفتح معاوية باب الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله في مجالي الفضائل و المناقب فحسب ، بل فتح باب الوضع و الكذب على رسول الله و خصص معاوية للرواة صلوات و كساء و حباء و قطائع ، فانبجست الأرض عن مئات الألوف من الرواة طمعا بما يعطيه معاوية ، و وضعت الملايين من المناقب و الفضائل التي لا وجود لها إلا في خيالات رواة معاوية ، ثم أسندت كلها لرسول الله صلى الله عليه و آله ثم فرض معاوية على الخاصة و العامة الاعتراف بهذه المرويات و حفظها و تدريسها ، و اعتبارها من وثائق الدولة الرسمية . قال ابن نبطويه : " إن أكثر هذه المرويات مفتعلة ، و لا أصل لها ، و كان القصد منها إرغام أنوف بني هاشم. و هذا مذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد و ما نقله عن المدائني في كتابه الأحداث. فبغرض الإساءة إلى رسول الله و آل بيته و الإساءة للإسلام وضعوا الكثير من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله و أدخلوا الكثير من الإسرائيليات فهذا شعبة العالم الجليل عند علماء أهل السنة و المعروف عند جميع الأمة كما يقول عنه صاحب العبر في خبر من غير شعبة بن الحجاج بن

الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الأزدي. مولاهم، الواسطي، شيخ البصرة. وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قره وعمرو بن مرة وخلق من التابعين. قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وقال ابن المدني: له نحو ألفي حديث. وقال سفيان لما بلغه موت شعبة: مات الحديث. وقال أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. وقد أتت جماعة من كبار الأئمة على شعبة ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير. وكان رأساً في العربية والشعر سوى الحديث. روى عن الحكم بن عيينة وعمرو بن مرة وخلق. وروي عنه نحوه في مرآة الجنان وعبرة اليقظان و زاد قال وقال ابو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود، رضي الله عنه. يقول هذا العالم الجليل عند أهل السنة وقد أخبر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع يقول أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبو عباس المبرد نا يزيد بن محمد بن مهلب المهلبى قال حدثني الأصمعي قال سمعت شعبة يقول ما أعلم أحدا فتش الحديث كتفتيشي وفتت على أن ثلاثة أرباعه كذب و هذا أيضا موجود في كتاب حياة التابعين. قال الإمام أحمد كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن و قال عبد السلام بن مطهر ما رأيت أحدا أمعن في العبادة من شعبة و قال بن المبارك كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال مات الحديث. كما أني قرأت في كتاب عمر الفاروق قول المؤلف على حد تعبير الدارقطني ما الصحيح في المكذوب من الحديث إلا كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود. لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبيين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له



أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعذك منه]

المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية و في علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان. و أنا والله كما هو عليه الكثير من الأمة نرى أن بعض الأحاديث والله لا تليق أبدا بسيد خلق الله صلى الله عليه و آله و أنها موضوعة بقصد لتتقص من قيمته صلى الله عليه وآله و سلم و لكن لن يحصل هذا أبدا منها حديث الغرانيق و حديث نزول الوحي و أحاديث أخرى كثيرة حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالوية، قال: قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه و آله: إنما جلسائك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب لهم فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى، وشفاعتهن ترجى، مثلهن لا ينسى؛ قال: فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي أجرى على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) ... إلى قوله: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). و معظم كتب التفسير تذكر هذا الحديث. فبالله على كل مسلم هل ينطق إبليس لعنه الله على لسان سيد الخلق و قد عصمه الله؟ و هل يكون لمن قال له رب العزة، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين، سلطان على حبيبه محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ وفي تفسير سورة اقرأ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه و آله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه -وهو:

التعبد-الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فَتُرَوِّدَ لمثلها حتى فَجَّاهُ الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه و آله: "فقلت: ما أنا بقارئ". قال: "فأخذني فَعَطَّنِي حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فَعَطَّنِي الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: { أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } حتى بلغ: { مَا لَمْ يَعْلَمْ } قال: فرجع بها تَرْجُفَ بَوَادِرِهِ حتى دخل على خديجة فقال: "زملوني زملوني". فزملوه حتى ذهب عنه الرَّوْع. فقال: يا خديجة، ما لي: فأخبرها الخبر وقال: "قد خشيت علي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به وَرَقَةَ بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قُصي -وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عَمِيَ -فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي، ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه و آله ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليأتي فيها جَذَعَا أَكُونُ حياً حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: "أومخرجي هُم؟". فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يُدركني يومك أنصرك نصرًا مُؤزراً. [ثم] لم ينشَب وَرَقَةَ أن تُؤفِّي، وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه و آله -فيما بلغنا-حزناً غداً منه مرارا كي يتزددى من رعوس شَوَاهِقِ الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسولُ الله حقًا. فيسكن بذلك جأشه، ونَقَرُ نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل، فقال له مثل ذلك. و روي أيضا في الصحيحين و في تفسير الطبري و في تفسير الثعلبي و في تفسير البغوي و كثير

من التفاسير الأخرى مع اختلاف في بعض الألفاظ. فهل بربك يرسل الله إلى حبيبه ملك ليعلمه بالقوة؟ ثم وهل لم يعرف رسول الله بنبوته حتى يخبره ورقة بن نوفل مع أنه يخبر و أنه كان نبي وآدم بين الطين والماء؟ و الطامة الكبرى هل سيد الخلق يريد أن ينتحر؟ فكفى ثم كفى ثم كفى. فالى من؟ و إلى أين؟ و حديث البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله و قال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه و وعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما يفعله حتى كان ذات يوم دعا و دعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال و من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما قال في مشط و مشاقة و جف طلعة ذكر قال فأين قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله و خشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر. فهذا الحديث يضرب عصمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يقبله العقل؟ و لم لم يقل عن هذا الذهبي و يشهد القلب أنه موضوع مع أنه كذلك؟ و قد قالها عن حديث يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق قال السند صحيح و المتن صحيح و لكن يشهد القلب أنه موضوع. و الله سبحانه و تعالى يقول و الله يعصمك من الناس فكيف يفلت لبيد بن الأعصم هذا من الله و يسحر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ ثم إذا كان مسحورا فكيف حدثت عائشة بكل تفصيل؟ ثم إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كأبي أحد من الناس و يسحر ألا يحتمل أنما حدثها به قد يكون من تأثير الجن؟ ألا يتساءل من كان في قلبه مرض أنه ربما ما دام يصاب بالسحر و أنه ليس بعين الله قد يوحى إليه من قبل الجن؟ ثم ألم يقل الله سبحانه لأغلبين أنا و رسلي فكيف بلبيد بن

الأعصم يغلب الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟ مع أن الله سبحانه و تعالى كذب من يقول أن الرسول صلى الله عليه و آله يسحر بقوله و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. والأحاديث كثيرة التي لا يتقبلها العقل و لا هي موافقة للقرآن الكريم فكيف تقبل الأمة بهذا؟ و الكارثة الكبرى أن البخاري يروي في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر و زنا اللسان المنطق و النفس تمنى و تشتهي و الفرج يصدق ذلك كله و يكذبه». أترك لك التعليق أخي القارئ الكريم.

فإذا كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته فكيف بعد مماته. أما في حق الأنبياء من قبل فكذلك تجد في التراث الذي يجب على الأمة تتقيته العجب العجاب كحديث عن سليمان ابن داود على نبينا و آله و عليهما السلام أنه قال لأطوفن على مائة امرأة فتلد كل واحدة منها فارس يجاهد في سبيل الله المروي في صحيح البخاري و مسند أحمد و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و مستخرج أبي عوانة و شرح مشكل الآثار و معجم ابن الأعرابي و صحيح بن حبان و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و آمالي بن بشران و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في الطيوريات. و ما يروونه عن داود عليه السلام أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار السلمي ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط عن السدي في قوله عز و جل و شددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم و ليلة أربعة ألف قال السدي و كان داوود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضي فيه بين الناس و يوما يخلو فيه لعبادته و يوما يخلو فيه لنساءه و كان له تسع و تسعون امرأة و كان فيما يقرأ من الكتب أنه يجد فضل إبراهيم و إسحاق و يعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى الخير

كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما أعطيتهم و افعل بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تتبل بها أنت إبراهيم بذبح ابنه و ابتلي إسحاق بذهاب بصره و ابتلي يعقوب بحزنه على ابنه يوسف و إنك لم تتبل من ذلك بشيء قال يارب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به و أعطني مثل ما أعطيتهم قال فأوحى الله إليه إنك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثّل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع بين رجله و هو قائم يصلي قال فمد يده إليه ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبعث في أثره قال فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها النقاة فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا و أن زوجها غائب بمسلة كذا و كذا قال فبعث إلى صاحب المسلة فأمره أن يبعثه إلى عدوه كذا و كذا قال فبعثه ففتح له فلم يزل يبعثه إلى أن قتل في المرة الثالثة فتزوج امرأته فلما دخل عليها لم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله عليه ملكين في صورة إنسيين فطلبا أن يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادة فمنعهما الحرس أن يدخلوا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر و هو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين قال ففرع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط يقول لا تخف و ذكر الحديث بطوله في إقراره بخطيئته. رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين. وفي معجم ابن الأعرابي هكذا نا محمد نا يونس بن محمد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس أن داود النبي عليه السلام حدث نفسه إن هو ابتلي اعتصم فليل له إنك تتبلى و أعلم اليوم الذي تتبلى فيه فأخذ الزبور و أغلق باب المحراب و أقعد منصفا على الباب و قال لا تأذن اليوم لأحد فبينما هو يقرأ في الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون من الطير فجعل يدنو منه حتى أمكنه أن يأخذه فتناوله بيده فبطش فاستوفز خلفه و أطبق الزبور فدنا منه فأخذه فانصب منحدرًا فوقه على حصن فنظر فإذا

امرأة تغتسل عند بركتها من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها و غطت جسدها  
بشعرها فقال للمنصف اذهب فقل لها لتجئ فأتاها فأخبرها بقوله و قال إن نبي الله  
يدعوك فقالت ما شأني و شأن نبي الله إن كانت له حاجة فليجئ أما أنا فلا آتية  
فرجع المنصف إلى داود فأخبره بذلك فانطلق إليها فلما رآته أغلقت الباب و قالت يا  
داود ما شأنك أما تعلم أنه من فعل هذا رجتموه فرجع و كان زوجها غازيا في سبيل  
الله فكتب إلى أميره فانظر أن تجعل أوريا في حملة السرير لعله أن يفتح الله و إما  
أن يقتل قدموه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها و اشترطت عليه  
إن ولدت غلاما جعله خليفة من بعده و أشهدت على ذلك خمسين رجلا من بني  
إسرائيل و كتبت عليه كتابا فما شعر بنفسه حتى ولد سليمان بن داود و تسور عليه  
الملكان المحراب و خر داود ساجدا. و ما يروونه على موسى عليه السلام و قالوا و  
قال رسول الله صلى الله عليه و آله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم  
إلى سوءة بعض و كان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى  
أن يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر  
بثوبه قال فجمع موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل  
إلى سوءة موسى و قالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه  
فأخذ ثوبه و طفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة  
ضرب موسى بالحجر. المروي في صحيح البخاري و صحيح مسلم ومسنند أحمد و  
مستخرج أبي عوانة و صحيح بن حبان ومسنند المستخرج على صحيح مسلم لأبي  
نعيم و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و السنن الكبرى للبيهقي. و في  
إبراهيم و أنه كذب ثلاث كذبات المروي في كثير من الكتب المعتمدة من بينها  
صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسنند أحمد و السنن الكبرى للنسائي و معجم ابن  
الأعرابي و معجم الأوسط و كسند الشاميين للطبراني و الأسماء و الصفات للبيهقي  
و السنن الكبرى للبيهقي و غيرها.

معلوم بالضرورة أن القرآن قد أقر بتنزيه الأنبياء وعصمتهم وتوقيرهم على عكس الخرافات الإسرائيلية التي تفحش في أعراضهم وأخلاقهم، ولقد كان من المفترض أن تحاكي التفاسير القرآنية روح القرآن وقواعده في الأدب مع الأنبياء ولكن التفاسير وللأسف امتلأت بخلاف ذلك وإذا تساءلنا عن السبب فعند «كعب» الخبر اليقين. فمثلا أورد الطبرى وغيره الكثير من المفسرين حول تفسير آية: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ» 24 يوسف. ما نصه مختصرا: «عن ابن عباس، سئل عن هم يوسف ما بلغ؟ قال: حل الهميان، وجلس منها مجلس الخائن وفي رواية-الخاتن-، ما بلغ من هم يوسف؟ ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه.

ومن الإسرائيليات المكذوبة التي لا توافق عقلا ولا نقلا: ما ذكر ابن جرير في تفسيره، وصاحب: "الدر المنثور" وغيرهما من المفسرين في قوله تعالى: ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه {فقد ذكروا في هم يوسف عليه الصلاة والسلام ما ينافي عصمة الأنبياء وما يخجل القلم من تسطيره، لولا أن المقام مقام بيان وتحذير من الكذب على الله وعلى رسله، وهو من أوجب الواجبات على أهل العلم.

فقد رووا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن هم يوسف عليه السلام ما بلغ؟ قال: حل الهميان -يعني السراويل- وجلس منها مجلس الخائن، فصيح به: يا يوسف: لا تكن كالطير له ريش، فإن زنى قعد ليس له ريش، ورووا مثل هذا عن على رضي الله عنه وعن مجاهد وعن سعيد بن جبير.

وروا أيضا في البرهان الذي رآه، ولولاه لوقع في الفاحشة بأنه نودي: أنت مكتوب في الأنبياء، وتعمل عمل السفهاء وقيل: رأى صورة أبيه يعقوب في الحائط وقيل: في سقف الحجرة وأنه رآه على إبهامه، وأنه لم يتعظ بالنداء، حتى رأى أباه على هذه

الحال بل أسرف واضعو هذه الإسرائيليات الباطلة، فزعموا أنه لما لم يرعو من رؤية صورة أبيه عاضا على أصابعه، ضربه أبوه يعقوب، فخرجت شهوته من أنامله.

و في الدر النثور للسيوطي وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ

لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ 24

أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما همت به تزينت ثم استلقت على فراشها ، وهم بها وجلس بين رجلها يحل تبانه ، نودي من السماء : يا بن يعقوب ، لا تكن كطائر ينتف ريشه ، فبقي لا ريش له ، فلم يتعظ على النداء شيئاً حتى رأى برهان ربه جبريل عليه السلام في صورة يعقوب عاضاً على أصبعيه ، ففزع فخرجت شهوته من أنامله ، فوثب إلى الباب فوجده مغلقاً ، فرفع يوسف رجله فضرب بها الباب الأدنى فانفرج له ، واتبعته فأدركته ، فوضعت يديها في قميصه فشقتة حتى بلغت عضلة ساقه ، فألفيا سيدها لدى الباب.

ولأجل أن يؤيد هؤلاء الذين افتروا على الله ونبيه يوسف هذا الافتراء، يزعمون أيضا أن كل أبناء يعقوب قد ولد له اثنا عشر ولدا ما عدا يوسف، فإنه نقص بتلك الشهوة التي خرجت من أنامله ولدا، فلم يولد له غير أحد عشر ولدا، بل زعموا أيضا في تفسير البرهان، فما روي عن ابن عباس أنه رأى ثلاث آيات من كتاب الله : قوله تعالى وإن عليكم لحافظين، كراما كاتبين وقوله تعالى : وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وقوله تعالى : أقمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيل: رأي : ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا. ومن البديهي أن هذه الآيات بهذا اللفظ العربي لم تنزل على أحد قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان الذين افتروا هذا لا يعدمون جوابا، بأن يقولوا: رأى ما يدل على معاني هذا الآيات بلغتهم التي يعرفونها، بل قيل



في البرهان :إنه أرى تمثال الملك، وهو العزيز، وقيل خياله، وكل ذلك مرجعه إلى أخبار بني إسرائيل وأكاذيبهم التي افتجروها على الله وعلى رسله، وحمله إلى بعض الصحابة والتابعين :كعب الأحبار ووهب بن منبه، وأمثالهما.

وهنا السؤال كيف اجترأ الطبرى وغيره على تدوين نقل فاحش الكذب كهذا على النبى المكرم يوسف بن يعقوب الذى قال فيه المصطفى صلوات الله عليه: «هو الكريم بن الكريم بن الكريم»، ولكن لما فشت الروح الإسرائيلية فى التراث بنصوصها وعقائدها استحل الطبرى و غيره أن يكتبوا هذا عن النبى «ابن الأكرمين» فالإسرائيليات استوطنت العقول قبل الكتب, ولو رجع أحدهم لما قاله الطبرى و السيوطي و غيرهما عن كيفية ذهاب الشهوة عن نبى الله «يوسف» لرأى النقولات الفاحشة مما نمسك عن ذكرها هنا لسوء أدبها, ومن مثل ذلك امتلأت كتب الحديث والتفسير بالكثير عن الأنبياء و هذا بالطبع لينقصوا من قيمتهم عليهم السلام و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون. فلو بالله عليك أخي الكريم كانوا يحسنون اللغة العربية لما ذهبوا إلى هذه الأكاذيب و الخرافات و الإسرائيليات و لفهموا أن الله سبحانه و تعالى أراد أن يوسف لم يهم لأنه قال و لقد همت به و هم بها لولا أن رأى برهان ربه يعنى لولا أنه رأى برهان ربه لهم بها و لكن جنبه الله ذلك فلم يهم.

و منها أيضا هذا النوع الأشد فجورا بين الإسرائيليات والذى يهدف من دسّه إلى التأسيس والتثبيت لعلم كبيرهم الذى علمهم السحر «كعب الأحبار» فلننظر لما أورده الطبرى فى معرض تفسيره لآية: «حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا» 86 الكهف. ما نصه مختصرا: «قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: قرأ معاوية هذه الآية، فقال: «عين حامية» فقال ابن عباس: إنها عين حمئة، قال: فجعلنا كعبا بينهما، قال: فأرسلا إلى كعب الأحبار، فسألاه، فقال كعب: أما الشمس فإنها تغيب

فى ثأط؁ فكانت على ما قال ابن عباس». ثم يورد بعدها بسطور رواية أخرى:  
«قال: وأخبرنى عمرو بن دينار؁ عن عطاء بن أبى رباح؁ عن ابن عباس؁ قال:  
قرأت {فى عين حمئة} وقرأ عمرو بن العاص {فى عين حامية} فأرسلنا إلى كعب؁  
فقال: إنها تغرب فى حمأة طينة سوداء.

وهذه الرواية الفاحشة مفادها أن أعلام الصحابة وبعد أن تتلمذوا على يد سيد الأنبياء  
ونهلوا من علومه فإذا بهم يتحولون للتعلم على يد أستاذ جديد بعد النبى وهو الأستاذ  
كعب؁ ولم لا وقد شاع أن عند كعب علوما مثمرة لا تنتهى؁ فهذا الطبرى وغيره  
يخبروننا -ولله الحمد- أن تثببت قراءة لفظة من القرآن إنما كان بفضل الكذاب  
«كعب الأحبار» وأنه أقر ابن عباس فى معناه؁ ألهذا الحد وصل التساهل فى قبول  
الكذب؟ فهل الصحابة أعمار سفهاء ليحتكموا فى آية من القرآن إلى هذا البائس  
اليهودى الذى يقطر الصحابة فى عرقهم علما يزنه هو وقومه؁ وما حجية سؤالهم عن  
غروب الشمس فى كتاب كعب فماذا لو قال إنها تغرب فى الماء فهل بذلك كانت  
ستثبت قراءة «عين حامية»؁ فسبحان الله من جرأة القوم من المفسرين على قول ونقل  
مكذوب على الصحابى «ابن عباس» بل إن من سذاجة واضطراب النص أنه تارة  
يجعل الواقعة بين ابن عباس ومعاوية؁ وتارة يجعلها بين ابن عباس وعمرو بن  
العاص والمضحك أنه فى المرتين يحتكمون للعلامة الكبير الأستاذ كعب رضى الله  
عنه.

هذه الآثار الكارثية للروح الإسرائيلية التى اصطبغ بها التراث الدينى لم تقب فقط فى  
جناب الكتب؁ بل كما بينا انسحبت وتعدت لتصبح روحا عامة قد يعجز كثير من  
الباحثين عن افتكاكها من التراث الدينى أصولا وفروعا؁ كما أنها أحدثت على مر  
العصور ضمورا فى العقل المسلم؁ واستعدادا لتلقى وتصديق الخرافة بكل أريحية وما  
لهذا جاء الإسلام؛ لذا فإن تنفيذ الروايات الإسرائيلية التى خربت النقول والعقول  
واختلقت عقائد فاسدة هو السبيل إلى مرحلة الخلاص من هذا التراث الثقيل؁ وخطوة

أولى لاستعادة الوعي الحر عند المسلمين وإحياء دور العقل بعيدا عن الغشاوات التي حالت دهورا بينهم وبين النص المنزل و هذه هي مسؤولية علماءنا اليوم و هي أكبر بكثير مما كانت عليه في الأزمنة السابقة إذا فيا علماء كونوا على قدر مسؤوليتكم و حسن ظن أغلبية الأمة المحمدية الممزقة لترجع إلى ما أراده لها الله و رسوله صلى الله عليه و آله.

و هذه بعض من الإسرائيليات في البخاري

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبي): هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة، فقيل: دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء، فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟ قال: أختي، ثم رجع إليها فقال: لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها، فقامت توضأ وتصلي، فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله. صحيح البخاري.

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: ( قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح) ( أخرجهم مسلم في السلام باب النهي عن قتل النمل ( بقرية النمل) موضع اجتماعه.

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وإني لا أراها إلا الفأر إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت

( فحدثت كعباً فقال: أنت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: قلت: نعم، قال لي مراراً، قلت: أفأقرأ التوراة؟ (أخرجه مسلم في الزهد والرقائق باب الفأر وأنه مسخ).

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه: يا أيوب، ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال: بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك).

حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء).

حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قيل لبني إسرائيل: (ادخلوا الباب سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً). فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة (أخرجه مسلم في أول كتاب التفسير).

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال: (أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن، قال فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر). قال أبو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر).

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرح، فيقرأ القرآن قبل أن تسرح دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده) (رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله).

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئاً، إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: (لو قالها لجاهدوا في سبيل الله) (أخرجه مسلم في الأيمان باب الاستثناء).

حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: جاء خبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إنا نجد: أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والنرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ).

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو عن طاوس سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحج آدم موسى

فحج آدم موسى ثلاثا وقال سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله مثله .

حدثنا بن أبي الأسود حدثنا حرمي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي في النار وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس وعن معتمر سمعت أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي فيها { وتقول هل من مزيد } حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول قد بعزتك وكرمك لا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة.

حدثنا مسدد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ { وما قدروا الله حق قدره } قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له.

حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد أو هشيم عن إسماعيل عن قيس عن جرير قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا.

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي حدثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم سترون ربكم عيانا.

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون.

حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي فقال يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال هل لك من إبل قال نعم قال ما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورك قال نعم قال فأنى كان ذلك قال أراه عرق نزعه قال فلعن ابنك هذا نزعه عرق.

حدثنا أبو اليمان حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلا اطلع من حجر في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه بمشقص أو مشاقص وجعل يختله ليطعنه.

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر فقبل يا رسول الله كيف إذنها قال إذا سكتت وقال بعض الناس إن لم تستأذن البكر ولم تزوج فاحتال رجل فأقام شاهدين زورا أنه تزوجها برضاها فأثبت القاضي نكاحها والزوج يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها وهو تزويج صحيح.

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان حدثني أبو رجاء العطاردي قال سمعت بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية.

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني.

قال أبو عبد الله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و آله ) : أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل بعضهم بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: انتني بالشهداء أشهدهم، فقال كفى بالله شهيداً، قال: فأنتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلاً، قال: صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركباً يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركباً فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال: اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلاً فقلت كفى بالله كفيلاً فرضي بك، وسألني شهيداً فقلت كفى بالله شهيداً فرضي بك، وأني جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني أستودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي أسلفه ينظر لعل مركباً قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطباً فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت



إلى بشيء؟ قال أخبرك أنني لم أجد مركبًا قبل الذي جنّت فيه قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشدًا.

قد يصعب كثيرا إحصاء كم التشوهات الكارثية التي ألمت بتراثنا الديني الذي إنما سببه الأول منع تدون السنة النبوية الشريفة من قبل السقيفة و تأخر هذا التدوين كثيرا قرنا من الزمن أو ما يزيد على ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذه التشوهات القبيحة وعلى الرغم من تعدد طرائقها ومسالكتها يتقدمها بلا شك التشوه الإسرائيلي التوراتي، فهو العلامة الأبرز بين جميع الأخطاء التاريخية التي ارتكبت بحق تراثنا، فالإسرائيليات هي الضاربة دائما في الجذور والمستقرة القابعة في الأعماق، أعماق أهم الكتب التراثية كافة، فاستقرت راکزة في كتب التفسير القرآني، وقبعت باطمئنان أيضا في كتب الحديث كبيرها وصغيرها، صحيحها وسقيمها، فضلا عن كتب التاريخ والسيرة النبوية بالتأكيد، بيد أن المشكلة الكبرى في الإسرائيلييات لا تكمن في كونها مجرد خرافات كاذبة انتفخت بها جنبات كتب التراث، بل المعضلة أنها وصلت لأن تصبح في بعض الأحيان من أصول العقائد الإسلامية، ومن هنا أفسدت الفواحش الإسرائيلية ماء الإسلام الرائق بقاذورات خرافية وأسطورية تمتلئ بالكذب على الله وآياته ورساله. لذا يجب على علماءنا الربانيين اليوم أكثر من أي وقت مضى التمهيص الدقيق في تراثنا القديم و مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه لإزالة كل غبار عليه و العمل على إيجاد سبل تصل بنا إلى أصالة و نقاوة ديننا الحنيف و إرجاع الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله إلى السنة المحمدية الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة و التي لن تنافي القرآن أبدا.

فالإسرائيليات إنما ابتدأت في التسلسل إلى كتبنا و التي هي كل الروايات الأسطورية والخرافية التي تناقلها المفسرون وأهل الحديث والمؤرخون حول القصص الذي بثه

من أسلم من أهل الكتاب من اليهود تغليبا ككعب الأحبار و وهب بن منبه و غيرهما حول بدء الخلق وقصص الأمم السابقة وأحوال النبوات وكل الغيبيات الأخروية من أهوال القبور وأشراط الساعة وأهوال القيامة، وكان تسلل هذه الخرافات الكاذبة إلى كتب التفسير والحديث النبوي على سواء تسلا ممنهجا، حيث يزعم أهل الحديث أن المفسرين فقط هم الذين تقاصروا عن تنقيح ما دونوه، ومن ذلك شاع القول إن الإسرائيليات لم تعرف طريقا لكتب الحديث، وهذا كذب، بل استقرت الإسرائيليات مستترة ومكذوبة على النبي في كتب الحديث كافة.

و كان هذا خاصة لما أعطي لهؤلاء الذين أسلموا ظاهرا من اليهود بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله الفرصة لإعطاء الدروس في مسجد النبي صلى الله عليه و آله من التوراة. و كان البعض من الصحابة يخلطون بينما سمعوه من هؤلاء و ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه و آله مثل العبادلة الثلاثة عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عمر، وكذا أبوهريرة. وقد كذب عدد لا يحصى من أكابر الصحابة كعباً وكان أمر كذبه فاشيا، إلا أن بعض التابعين ومن ورائهم أهل الحديث والتفسير افتتنوا به لما وجدوا أن أعلاما شهيرة من الصحابة تحدث عن «كعب» فاعتقد التابعون وأهل الحديث أن ذلك إشارة متيقنة لصدق هذا «الكعب»، فنافحوا ودافعوا عنه في كتبهم بل جعلوه من الثقات العدول في الرواية رغم تواتر الروايات الدالة على فحش كذبه.

يقول سبحانه في محكم التنزيل واصفا اليهود: «أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» البقرة 75، ويقول عنهم أيضا: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رَأْيَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ» البقرة 79. ورغم صراحة الآيات الدالة على خرافات اليهود وسوء أدبهم مع الله، نجد المجيزين

لرواية الفواحش الإسرائيلية والمفتونين بها يقولون إن النبي أجاز ذلك ويستندون إلى حديث أخرجه البخارى أن النبي قال: «بلغوا عنى ولو آية، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». وهذا الحديث ليس دليلا البتة على جواز التحدث عنهم فى الدين.

خذوا نصف دينكم فى هذه الحميراء: ومن الذين يسمح لهم بالحديث على نطاق واسع عائشة أم المؤمنين، التي نشرت فى الناس ألوف الأحاديث، التي تصب فى اتجاه معين، لا يتلاءم كثيرا مع خط علي " عليه السلام " وأهل بيته. إن لم نقل: إنه يؤيد الاتجاهات المخالفة له فى كثير من الأحيان. ومنعا لأي ريب أو اعتراض، فقد جاءت الضابطة على صورة حديث منسوب إلى النبي ص (يقول: خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء.

ومنها أيضا قصة بدء الخليقة فى القرآن عميقة الفلسفة واسعة البيان ورائقة المعنى، ولكن أصحاب التفاسير وأهل الحديث أبوا إلا أن ينقلوا إلينا الخرافات الإسرائيلية على أنها المذكورة التفسيرية للوقائع التي أوجزها القرآن، فقد أورد الطبرى فى تفسيره لآية: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» 36 البقرة. ما يلى مختصرا: «فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل فى جوف الحية، فلما دخلت الحية الجنة، خرج من جوفها إبليس، فأخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته، فجاء بها إلى حواء، فقال: انظري إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن لونها! فأخذت حواء فأكلت منها، ثم ذهبت بها إلى آدم، فقالت: انظر إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن لونها! فأكل منها آدم، فبذت لهما سوءاتهما.. قال الرب: ملعونة الأرض التي خلقت منها لعنة يتحول ثمرها شوكا. ثم قال: يا حواء أنت التي غررت عبنى، فإنك لا تحملين حملا إلا حملته كرها، فإذا أردت أن تضعى ما فى بطنك أشرفت على

الموت مرارا». ثم يردف الطبرى بعدها قائلاً: «فقال الله: فإن لها على-أى لحواء- أن أدميها في كل شهر مرة كما أدميت هذه الشجرة، وأن أجعلها سفية، فقد كنت خلقتها حليلة.»

فهذه القذارات الفاحشة والكذب على الله سبحانه و تعالى وعلى العقيدة الإسلامية في جذورها أوردتها الطبرى كتفسير للآية بكل بساطة، وأى كذب على الله أفدح من جعله سبحانه يغير أقواله وأحكامه لتكون رد فعل على عصيان آدم وعصيان زوجته وعصيان الأفعى، وبالمرأة المظلومة دائماً فالحيض عقاب لها والحمل عقاب لها، والله جعلها سفية بعد أن خلقها حليلة، وهذه هي روح الإسرائيليات في تحقير المرأة عندهم، لذا فلا يظن أحد أن هذه الخرافات ظلت حبيسة الكتب بل تشكلت بعد ذلك في الوعي المسلم وأنضجت روايات مكذوبة على النبي عن تحقير المرأة وفتنتها وشورها وسفهاها الدائم، كما أشرنا في مقالنا «تاريخ تحقير النساء»، ومن وراء هذا نسجت الثقافة الإسرائيلية خيوطها الأفعوانية في الوعي المسلم وظهرت بقية الخرافات والأسماء: «شجرة التفاح - شجرة التوت - الأفعى - حيض النساء وآلام الولادة - أسماء ابني آدم هابيل وقايل رغم أننا لا نعلم من هؤلاء - قصة خلق زوج آدم من ضلعه... الخ، وقس ذلك على كل قصص القرآن الموجزة التي فسرها كذابو بني إسرائيل. و منها ما تحط من شأن الأنبياء بخلاف ما أمرنا به:

و من هذه الإسرائيليات لا شك هذا التجسيد و التجسيم لله سبحانه و تعالى هو أصل يهودى إسرائيلى، ومن أشباه ذلك ما تسلل وتسرب إلى كتب الحديث والتفسير رغم أن أصل العقيدة الإسلامية يقوم على أن الله ليس كمثل شىء، وأنه منزه عن التشبيه والتجسيم، ولكن هيهات فأين كعب وشركاه؟ فقد أخرج ثلة من أهل الحديث في كتبهم ومسانيدهم وسننهم حديثاً مكذوباً منكراً عن النبي يقول فيه بزعمهم: «رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء»، والمعنى أن النبي رأى الله على صورة شاب جميل ولا شك ولا ريبه تخالغ العاقل أن استقرار حديث كاذب كهذا

إنما هو من هذه السطوة الإسرائيلية التي سرت في التراث، ورغم أن كثيرا من أهل الحديث قد ضعفوه فإن آخرين للأسف قد دافعوا عن صحته وبعضهم أوله على رؤيا المنام، ولكن الذى يعنينا ليس من صحح ومن ضعف لأن نص الحديث فاحش النكران، ولكن السؤال كيف استقر هذا الحديث فى كتب التراث؟

و جاء في كتاب الإحتجاج للشيخ الطبرسي عن سليم بن قيس قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من قريش، فلما نزل قال:

ما فعلت الأنصار وما بالها لم تستقبلني؟

ف قيل له: إنهم محتاجون ليس لهم دواب.

فقال معاوية: فأين نواضحهم؟

فقال قيس بن سعد بن عبادة - وكان سيد الأنصار وابن سيدها - : أفنوها يوم بدر

واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله، حين ضربوك وأباك

على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون، فسكت معاوية، فقال قيس:

أما أن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا أنا سنلقي بعده إثرة.

فقال معاوية: فما أمركم به؟

فقال: أمرنا أن نصبر حتى نلقاه.

قال: فاصبروا حتى تلقوه!

ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش فلما رآه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له:

يا بن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك، إلا لموجدة أنني قاتلتكم بصفين،

فلا تجد من ذلك يا بن عباس! فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما!

قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما.

قال: إن عمر قتله كافر.

قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟

قال: قتله المسلمون.

قال: فذلك أدهس لحجتك.

قال: فإننا قد كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته، فكف لسانك.

فقال: يا معاوية أنتهانا عن قراءة القرآن؟!

قال: لا.

قال: أنتهانا عن تأويله؟!

قال: نعم.

قال: فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ ثم قال: فأيهما أوجب علينا قرائته أو العمل

به؟

قال: العمل به.

قال: فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله؟!

قال: سل عن ذلك من يتأوله غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك.

قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان يا معاوية أنتهانا أن

نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام؟! فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم

تهلك وتختلف.

قال: اقرؤا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك.

قال: فإن الله يقول في القرآن: يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم

نوره ولو كره الكافرون.

قال: يا بن عباس أربيع على نفسك، وكف لسانك، وإن كنت لا بد فاعلا

فليكن ذلك سرا لا يسمعه أحد علانية.

ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم، ونادى منادي معاوية أن قد برئت الذمة

ممن يروي حديثاً من مناقب علي وفضل أهل بيته، وكان أشد الناس بلية أهل

الكوفة، لكثرة من بها من الشيعة، فاستعمل زياد ابن أبيه وضم إليه العراقيين:

الكوفة والبصرة، فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، يقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وصلبهم في جذوع النخل، وسمل أعينهم، وطردهم وشردهم، حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو مصلوب، أو محبوس، أو طريد، أو شريد.

وكتب معاوية إلى جميع عماله في جميع الأمصار: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته، والذين يروون فضله ومناقبه فأدنوا مجالسهم، وقربوهم، وأكرموهم، واكتبوا بمن يروي من مناقبه واسم أبيه وقبيلته، ففعلوا، حتى كثرت الرواية في عثمان، وافتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصلات والخلع والقطايع، من العرب والموالي، وكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في الأموال والدينا، فليس أحد يجئ من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه، وأجيز، فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر، فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه، فإن ذلك أحب إلينا، وأقر لأعيننا، وأدحض لحجة أهل هذا البيت، وأشد عليهم، فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس، فأخذ الرواة في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا، وألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم، كما يعلمونهم القرآن، حتى علموه بناتهم ونساؤهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين: أنهم على دين علي، وعلى رأيه فكتب إليه معاوية: أقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم.

وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهموه بحبه فاقتلوه وإن لم تقم عليه البينة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر، حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه، حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم

ويعظم ولا يتعرض له بمكروه، والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة، حتى لو أن أحدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه، فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليهم الأيمان المغلظة: ليكتمن عليه، ثم لا يزداد الأمر إلا شدة، حتى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة، ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك.

وكان أشد الناس في ذلك القراء المرأون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيحفظون بذلك عند الولاية والقضاة ويدنون مجالسهم، ويصيرون بذلك الأموال والقطائع والمنازل، حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا، فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها، وأحبوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها، فاجتمعت على ذلك جماعتهم، وصارت في يد المتسكين والمتدينين منهم الذين لا يحبون الافتعال إلى مثلها، فقبلوها وهم يرون أنها حق، ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها، ولم يبغضوا من خالفها، فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل عندهم حقا، والكذب صدقا، والصدق كذبا.

فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة، فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه، أو مقتول، أو طريد، أو شريد. فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس معه. وقد جمع الحسين بن علي عليه السلام بني هاشم، رجالهم ونساءهم، ومواليهم، وشيعتهم، من حج منهم ومن لم يحج، ومن الأنصار ممن يعرفونه، وأهل بيته، ثم لم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبنائهم والتابعين، ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم فاجتمع عليه بمنى أكثر من ألف رجل، والحسين عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وأبناء الصحابة، فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:



أما بعد: فإن الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وأني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي، واكتموا قلبي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من أمنتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب، والله متم نوره ولو كره الكافرون، فما ترك الحسين شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره، ولا شيئاً قاله الرسول في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: (اللهم نعم، قد سمعناه وشهدناه) ويقول التابعون: (اللهم قد حدثنا من صدقه ونأتمنه) حتى لم يترك شيئاً إلا قاله ثم قال:

أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تتقون به، ثم نزل وتفرق الناس على ذلك.

أضف لذلك ما أضافه الأمويون والعباسيون من فقهٍ مخالف لفقه أهل البيت (ع)، فدعم العباسيون مالك بن أنس ونشروا كتابه الموطأ كما ذكرت أعلاه، ثم جعلوا من تلاميذ أبي حنيفة وأتباعه قضاةً في أرجاء العالم الإسلامي، واشتروا التمهيد بالمذهب الحنفي للإفتاء وتولي القضاء. وكانت أسسهم في الاستنباط الفقهي القرآن الكريم والسنة وسيرة الصحابة والقياس ومصادر أخرى هي محلّ خلاف بين فقهاء السنة.

وخلال القرن الأول بدأ المذهب السني العقدي بالتشكل، فأشاع الأمويون عقيدة الجبر ليبرروا توليهم الحكم ويضمنوا عدم معارضة الناس، وهي العقيدة التي عبر عنها لاحقاً جمهور السنة من الأشاعرة بالكسب.

فنستطيع القول إنّ المذهب السني تشكل عبر أكثر من قرن ومرّ بأكثر من مرحلة ليكون بالصورة التي هو عليها الآن.

و هل كان الانقلاب خفياً؟ لا والله كان ظاهراً في تصرفات بعضهم و أفعالهم حتى في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و لا بد أن أذكر بعض الأحداث الخطيرة و

المخالفات و المعاصي لله و رسوله من بعض أصحابه و يا للأسف في أواخر حياته صلى الله عليه و آله و أبدأ بمحاولة اغتياله صلى الله عليه وآله في العقبة في طريق رجوعه من تبوك و التي أخبرنا بها الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز بقوله

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74}

وقد كانت محاولة متقنة، نفذتها مجموعة منافقة بلغت أربع و عشرين شخصاً، وقد عرفوا أن النبي صلى الله عليه وآله سيمر ليلاً من طريق الجبل بينما يمر الجيش من طريقٍ حول الجبل، وكانت خطتهم أن يكمنوا فوق الطريق الذي سيمر فيه الرسول صلى الله عليه وآله، حتى إذا وصل الى المضيق ألقوا عليه ما استطاعوا من صخورٍ لتتحدّر بقوةٍ وتقتله، ثم يفرون ويضيعون أنفسهم في جيش المسلمين، ويكون على الرسول، ويأخذون خلافته و نفذوا هذه الخطة الشيطانية حتى إذا بدؤوا بدرجة الصخور، جاء جبرئيل وأضاء الجبل عليهم، فرآهم الرسول صلى الله عليه وآله وناداهم بأسمائهم، وأراهم لمرافقيه المؤمنين: حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وأشهدهما عليهم، فسارع المنافقون ونزلوا من الجهة الثانية من الجبل، وضيعوا أنفسهم في المسلمين. ففي كتاب دلائل النبوة للشيخ أبي أحمد البيهقي: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ. وذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود. عن عروة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قافلاً من تبوك إلى المدينة حتّى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتأمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فأخبر رسول الله خبرهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم». فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين أرادوا المكر به استعدّوا وتلثموا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً، وأمر عماراً أن يأخذ

بزماء الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينما هم يسيرون إذ سمعوا ركزة القوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر حذيفة أن يردّهم فرجع ومعه محجن، فاسقبل وجوه رواحلهم وضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثمون، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنّوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتّى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتّى أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا أدركه قال: «اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمّار». فأسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي: «يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط. أو الركب. أحداً؟». فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «هل علمتم ما شأن الركب وما أرادو؟» قالوا: لا يارسول الله. قال: «فإنّهم مكروا ليسيروا معي حتّى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها» قالوا أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدّث الناس ويقولون إنّ محمّداً قد وضع يده في أصحابه» فسّمّاهم لهما وقال: «أكتماهم» (دلائل النبوة للبيهقي ونقله المجلسي في بحار الأنوار) ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمره أن يستتر بحجر. فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكري، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: " إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تتفرج لي حتى أدخل في

جوفك، ثم يأمرك أن ينتقب فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين " فانها تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين. فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى اياه واطلاعه عليه، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة " وفيه: قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان. وغشيتهم وهم متلثمون. وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحدا، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نيمتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقبه التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، وانفجرت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء ملقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوعرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا، أحدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة

إذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار، وتوكلوا على الله، فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أو يتبعونا. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده. فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقات التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، سقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام - : إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه. عنه في الوسائل والبحار وعن الاحتجاج بإسناده عن الحسن العسكري عليه السلام. تفسير الإمام العسكري. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه وآله و آله فالمفروض على أمة محمد صلى الله عليه وآله أن لو كانت ألقت فيها كتبا

كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كأبي سفيان مثلا أو أي أحد لوجدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين.

فإن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين. والشاهد أيضا ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال: علمني حبيبي رسول الله صلى الله عليه و سلم جرابين من علم جراب أفنيته في الناس و جراب لو قتلته لقطع مني هذا البلعوم كما أن حذيفة أمين سر رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو كنت على شاطئ نهر و قد مددت يدي لأغترف فحدثكم بكل ما أعلم ما وصلت يدي إلى فمي حتى أقتل كما جاء في كنز العمال نقلا عن ابن عساكر و هل رسول الله صلى الله عليه و آله لما أمره أن يكتم سر المنافقين الذين أرادوا قتله إلا لأنه يعلم أنه إن أفضى السر قتل لا محالة و يحدث ثلم كبير في الإسلام؟ و في عهد عمر لقد صمم أبي ابن كعب أن يتكلم في الذي لم يتكلم به بعد وفاة رسول الله فقال لأقولن قولا لا أبالي أستحييتموني عليه أو قتلتموني رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى و الحاكم باختصار. فترقب الناس اليوم الذي حدده أبي بن كعب لكشف الحقائق و فجأة قال قيس بن عباد رأيت الناس يموجون فقلت ما الخبر؟ فقالوا مات سيد المسلمين أبي ابن كعب فقلت ستر الله على المسلمين حيث لم يقم الشيخ ذلك المقام رواه ابن جرير الطبري في المسترشد و سعيد أيوب في معالم الفتن. كما أن الدليل على عدم عدالتهم جميعا آية الانقلاب هذه و الآية في سورة الجمعة التي إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله في السنة السابعة أو الثامنة و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين. يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف مع رسول الله صلى الله عليه و آله في

الصلاة فرأوا تجارة و لهما فخرجوا من الصلاة و تركوه قائما و ما بقي معه إلا اثنا عشر حسب بعض المؤرخين. و قال القرطبي روي أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادي نارا أي استحقوا بفعلتهم هاته النار إذ لم يحترموا لا الله و لا رسوله و لا الصلاة و بعد كل هذه المدة من إسلامهم. فهل نثق بمثل هؤلاء و نقتدي بهم؟ و كذلك الآيات في تولية الدبر لهؤلاء الصحابة و غيرها كثير في القرآن الكريم دليل على عدم عدالتهم أجمعين و تتسف كثيرا من الأحاديث الموضوعة و المنسوبة لرسول الله صلى الله عليه و آله في فضائل بعض الصحابة كحديث أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم و هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق.

و من بين هذه المخالفات و المعاصي لله و لرسوله صلى الله عليه و آله يوم صلح الحديبية كما هو مروى في الصحيحين و في مسند أحمد وفي مصنف بن أبي شيبة و مصنف عبد الرزاق الصنعاني و غيرهم من الكتب و اللفظ هنا لان أبي شيبة في مصنفه عمر نا ابن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن سياه نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين المشركين ف جاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال ففيم نعطي الدنيا في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله أبدا قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق و هم على

باطل؟ قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه و رجع. و روى مالك في موطأه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك يا عمر نذرت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه و آله فسلمت عليه قال لقد أنزلت علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/64}. و ذكره البخاري في صحيحه في - كتاب الجزية - أثم من عاهد ، ثم غدر. وفي كتاب المغازي - باب غزو الحديبية. و ذكره السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الفتح 25 / 24 :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، قالوا : خرج رسول الله صلى الله عليه و آله زمن الحديبية .... فقال النبي صلى الله عليه و آله : أشيروا علي أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم



فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين وإن لحوا تكن عنقا قطعها الله أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه .... فقال عمر بن الخطاب : والله ما شككت منذ أسلمت الا يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه و آله، فقلت : الست نبي الله ، قال : بلى ، فقلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنيا في ديننا إذن ، قال : إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري ، قلت : أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى فأخبرتك أنك تأتيه العام ، قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به فأتيت أبا بكر ، فقلت : يا أبا بكر اليس هذا نبي الله حقا ، قال : بلى ، قلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنيا في ديننا إذن ، قال : أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغيره تفر حتى تموت فوالله إنه لعلى الحق ، قلت أو ليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى فأخبرك أنك تأتيه العام ، قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به ، قال عمر : فعملت لذلك أعمالا...و في هذه الرواية اعتراف من عمر بن الخطاب أنه شك في نبوة رسول الله صلى الله عليه و آله.

لا بأس أن نذكر هنا ما روي و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث وهو بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد كانوا في الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكرم في الجاهلية، فخرج جذل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن الشريد، وبلغ جذيمة أن خالدا قد جاء ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح. فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك رسول الله صلى الله عليه و آله فإن كان بعثك مصدقا فهذه إبلنا وغنمنا فأعد عليها.

قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. فانصرف عنهم وإذا القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث علياً بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبواي. وقال عبد الرحمن بن عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتهم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك الفاكه بن المغيرة.

ثم جاءت قضية إنفاذ جيش أسامة بن زيد بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله بعد تأميره لأسامة على جيش فيه كبار الصحابة فامتنعوا بحجة أنه حدث السن وابن سبعة عشر سنة و اعترضوا حتى على إنفاذ جيش أسامة معرفة منهم بأن الأمر سيحسم في غيابهم و ينصب علي بن أبي طالب رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن كل من لم يلتحق بجيش أسامة كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. فمع أنه صلى الله عليه وآله على فراش الموت إلا أنه قد نهض معصب الرأس ، ملفوفاً بقطيفة محموماً فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم

قال ( : أيها الناس ما مقالة بلغتني في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبل ، وأيم الله إنه كان لخليق بالإمارة قال: لئن طعنتم عليه، فقبله طعنتم على أبيه، وإن كانا لخليقين للإمارة كما في المغازي للواقدي و شرح النهج لابن أبي الحديد و السيرة الحلبية و السيرة الدحلانية و كنز العمال و منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل. واشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينفذ الجيش، وكان أسامة مقيماً بالجرف، فلما اشتدت عليه

قال: أنفذوا جيش أسامة! فقالها مراراً، واعتل أربعة عشر يوماً، وتوفي يوم الإثنين  
لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ومن شهور العجم آذار، وكان قران العقرب. يعني  
توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم ينفذ جيش أسامة مع أنه أمر صلى  
الله عليه وآله وسلم بذلك و لعن من يتخلف عنه كما في المثل و النحل  
للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. إنهم لما اعترضوا على رسول الله صلى الله  
عليه وآله في توليه أسامة عليهم و كأنهم يقولون له ليس من حقه أن تؤمر علينا  
من تحب لكن عمر و هو على فراش الموت كان يردد لو أدركت خالد ابن الوليد أو  
معاذ بن جبل أو سالم مولى أبي حذيفة لوليت الخليفة من بعدي كما ذكره البلاذري  
في أنساب الأشراف. و منعوا إنفاذ جيش أسامة رغم لعن رسول الله صلى الله عليه و  
آله من لم يلتحق بجيش أسامة لعلمهم بأن رسول الله صلى الله عليه و آله لا محالة  
سينصب في غيابهم عن المدينة عليا عليه السلام خليفة له. بين قوسين يقول بعض  
الجهال ممن يدعون العلم فهل يشمل اللعن عليا لأنه كان معهم؟ لا والله لم يكن  
معهم علي عليه السلام و ما أمر عليه رسول الله صلى الله عليه و آله أحدا أبدا.  
المخالفون لحملة أسامة لقد حاول عمر وأبو بكر وجماعة آخرون، عدم الانخراط في  
حملة أسامة بن زيد وتأخيرها، وقد كان أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فعلا من أفراد  
الحملة، كما جاء ذلك في تاريخ أحمد زيني دحلان: " فلما أصبح يوم الخميس عقد  
(صلى الله عليه وآله) لأسامة لواء بيده (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: اغز باسم الله،  
وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، فخرج بلوائه معقودا، فدفعه إلى بريدة، وعسكر  
بالجرف، فلم يبق من المهاجرين الأولين والأنصار إلا اشتد لذلك، وتهياً للخروج،  
منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه  
السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية أحمد زيني دحلان 2/339.  
وذكر في شرح نهج البلاغة أن جلة المهاجرين والأنصار كانوا في الحملة ومنهم أبو  
بكر، عمر، أبو عبيدة بن الجراح، عبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير شرح نهج

## البلاغة 52.6 /

وجاء في كتاب كنز العمال " وفي ذلك البعث أبو بكر وعمر منتخب كنز  
العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل للمتقي الهندي 180 / 4 ، الطبقات لابن سعد  
66 / 4 .

وجاء في طبقات ابن سعد: أخبرنا العمري عن نافع عن ابن عمر أن النبي (صلى  
الله عليه وآله (بعث سرية فيهم أبو بكر وعمر فاستعمل عليهم أسامة بن زيد "   
طبقات ابن سعد 4 / 66 .

وقال ابن الأثير :وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون، منهم: أبو بكر وعمر، فبينما  
الناس على ذلك ابتدئ رسول الله (صلى الله عليه وآله مرضه الكامل في التاريخ 2 /  
317، ذكر أحداث سنة إحدى عشرة.

ولو أردنا معرفة تاريخ أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله (بحملة أسامة بن زيد،  
نراجع مغازي الواقدي: ذلك في يوم الثلاثاء، لثلاث بقين من صفر، وعقد له اللواء  
في يوم الخميس، لليلة بقيت من صفر، ثم مرض الرسول (صلى الله عليه وآله)، أي  
حدثت هذه الأحداث، بعد حوالي شهرين على حجة الوداع وبيعة غدير خم الشهيرة  
ونزول آية { اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا  
المائدة: 3 .

وعن عصيان البعض لهذه الحملة بحجج شتى، فقد ألقوا (الرواة الأمويون (بتبعة  
الأمر على المنافقين وأخفوا أسماء كبار الصحابة.  
ذكر الطبري: وقد أكثر المنافقون في تأمير أسامة، حتى بلغه، فخرج النبي (صلى  
الله عليه وآله (على الناس، عاصبا رأسه من الصداع، فقال...: قد بلغني إن أقواما  
يقولون في إمارة أسامة، ولعمري لئن قالوا في إمارته، لقد قالوا في إمارة أبيه من

قبله، وإن كان أبوه لخليقا للإمارة، وإنه لخليق لها، فأنفذوا بعث أسامة تاريخ الطبري  
/ 431.٢

وعلى رواية الواقدي التي تقول: إن الرسول (صلى الله عليه وآله) أمر بالحملة في  
تاريخ ثلاث بقين من صفر، وتوفي في يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع  
الأول، يكون عصيان حملة أسامة قد استمر أسبوعين من الزمن؟!  
وقد غضب الرسول (صلى الله عليه وآله) (لذلك العصيان، والقيل والقال في زعامة  
أسامة، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة، وعليه قطيفة، ثم صعد المنبر، وقال  
(صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم، في  
تأميري أسامة بن زيد؟ والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة، لقد طعنتم في إمارتي أباه  
من قبله، وأيم الله، إن كان للإمارة لخليقا وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة.  
وقد قالوا في أسامة: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين والأنصار، وكان عمره ثمان  
عشرة سنة، وقيل تسع عشرة سنة تاريخ الطبري ٣ / ١٨٨، السيرة الحلبية ٣ /  
207.

وذكر الواقدي شيئا غامضا عن المخالفين لحملة أسامة فقال: وكان أشدهم قولاً  
عياش بن أبي ربيعة القائل: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين مغازي  
الواقدي 2 / 1118.

وقال الشهرستاني: الخلافة الثاني في مرضه إنه قال: جهزوا جيش أسامة، لعن الله  
من تخلف عنه. فقال قوم: يجب علينا امتثال أمره، وأسامة قد برز من المدينة. وقال  
قوم: قد اشتد مرض النبي عليه الصلاة والسلام، فلا تسع قلوبنا مفارقتة والحالة هذه،  
فنصبر حتى نبصر أي شيء يكون من أمره الملل والنحل، الشهرستاني 1 / 23.

إذا التخلف عن حملة أسامة كان يعتمد على عذرين: الأول: الشك في قيادة أسامة.  
والثاني: اشتداد مرض النبي (صلى الله عليه وآله)، وعدم قدرة العاصين على

مفارقة الرسول (صلى الله عليه وآله)؟!)

أما الشق الأول، فقد أجاب عنه الرسول (صلى الله عليه وآله)، بتركيزه على قوة وقابلية أسامة، وفعلا أثبت ذلك في حربه هناك.

وأما الشق الثاني، فقد انتفى وانحلت أركانه بلعن النبي (صلى الله عليه

وآله) (المتخلفين عن حملة أسامة، ولا يمكن أن يكون العاصي والملعون على

لسان النبي (صلى الله عليه وآله) محبا له (صلى الله عليه وآله).

وقد ثبتت النصوص على الأوامر النبوية لأبي بكر وعمر بالانضمام إلى حملة

أسامة الطبقات الكبرى، ابن سعد، المواهب اللدنية، القسطلاني 1 / 359 ط. طار

الكتب العلمية، بيروت، السيرة النبوية، ابن دحلان 2 / 145.

وذكر ابن سعد: إن سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أبيي، وهي أرض

السرّات، ناحية البلقاء، وقال: فلما كان يوم الأربعاء بدأ برسول الله (صلى الله عليه

وآله) (المرض فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده، ثم قال:

اغز بسم الله، في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، فخرج وعسكر بالجرف، فلم يبق

أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة، فيهم أبو

بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن

زيد وغيره، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين.

فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (غضبا شديدا، فخرج وقد عصب على رأسه

عصابة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس، فما مقالة

بلغتني عن بعضكم، في إمارة أسامة، ولئن طعنتم في إمارة أسامة، لقد طعنتم في

إمارة أبيه من قبله، وأيم الله إنه كان للإمارة لخليق، وإن ابنه من بعده لخليقا

للإمارة الطبقات الكبرى، ابن سعد.

وهناك أدلة تثبت وتبين، أن عمر وأبا بكر من جملة هؤلاء المعارضين لقيادة أسامة، إن لم يكونوا زعامتهم.

إن أبا بكر والآخرين، الذين عصوا النبي (صلى الله عليه وآله) في أمره بحملة أسامة، هم ذاتهم الذين عصوا النبي (صلى الله عليه وآله) في رزية يوم الخميس . ففي يوم الخميس، لما طلب النبي (صلى الله عليه وآله) (كتفا ودواة ليكتب كتابا لن تضل أمته من بعده، قال عمر وأبو بكر وأتباعهم: لقد اشتد مرض النبي (صلى الله عليه وآله) (أو قالوا: إنه يهجر (والعياذ بالله) وعندكم كتاب الله، حسبنا كتاب الله صحيح البخاري 490/4 صحيح مسلم 89/11.

إذا تلك المجموعة، قد جاءت بحجة وعذر لرد أوامر النبي (صلى الله عليه وآله) (في الذهاب للحرب والغزو، وفي جلب قرطاس ودواة لكتابة وصيته. إذ قالت أولا: قد اشتد مرض النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم (فلا تسع قلوبنا مفارقتة. وقالوا ثانيا: قد اشتد مرض النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم (حسبنا كتاب الله. أو إن النبي (صلى الله عليه وآله) (يهجر حسبنا كتاب الله.

ولا يمكن تقديم الأعذار الواهية لرد كلام الرسول (صلى الله عليه وآله)، وتبرير عصيانه، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) (في حملة أسامة لعن المتخلفين عنها، وغضب لذلك غضبا شديدا، حتى أنه خرج مخاطبا المسلمين في مرضه، معصوب الرأس، دلالة على وجوب الأمر، لاعنا المتخلفين عن الحملة شرح نهج البلاغة ٦ / ٥٢.

وفي يوم الخميس غضب عليهم النبي (صلى الله عليه وآله) (ثانية، وطردهم من بيته، فاجتمع في حقهم اللعن والطرده النبوي من بيته (صلى الله عليه وآله).

والدليل الثاني على أن أبا بكر وعمر من العاصين لحملة أسامة: هو ذهاب أبي بكر إلى زوجته في السنح تاريخ الطبري ٢ / ٤٤١ ط. مؤسسة الأعلمي، كنز العمال

٧ / ٢٣٢ ط. مؤسسة الرسالة، أسد الغابة، ابن الأثير. 310 / 2

بعد خطبة النبي (صلى الله عليه وآله) وغضبه وإلحاحه عليهم للخروج، ولعنه المتخلفين عن الحملة.

وفعلا لما مات النبي (صلى الله عليه وآله)، كان أبو بكر موجودا في السنح، عند زوجته، عاصيا أمر النبي (صلى الله عليه وآله) (في الغزو. وقد التفتت رجالات الأمويين إلى هذا فجعلوا لأبي بكر إذنا نبويا بالذهاب إلى السنح، بعد خطبة النبي (صلى الله عليه وآله) (وإلحاحه، في خروج المقاتلين، ولعن المتخلفين! الملل والنحل، الشهرستاني 1 / 23).

ولا أدري كيف يعطيه النبي (صلى الله عليه وآله) (إذنا بالذهاب إلى السنح بعد غضبه ولعنه المتخلفين عن الحملة. وأبو بكر جندي من جنود أسامة، وعدالة النبي (صلى الله عليه وآله) (تأبى أن يسمح لواحد منهم بالذهاب إلى إحدى زوجاته، لأنه يومها وحصتها..

وأوجد بعض الأعراب عذرا آخر لأبي بكر لتبرير عصيانه لحملة أسامة يتمثل في طلب النبي (صلى الله عليه وآله) (إليه البقاء في المدينة للصلاة بالناس وظاهر الأمر أن هذا التبرير من اختلاق الكتاب المتأخرين، وهو معارض للتبرير الأول، بالذهاب إلى السنح.

فقد قال ابن دحلان: " فلا منافاة بين ما روي أن أبا بكر (رضي الله عنه) كان من ذلك الجيش، ومن روى أنه تخلف، لأنه كان من الجيش أولا، ثم تخلف لما استثناه (صلى الله عليه وآله) وأمره بالصلاة بالناس السيرة النبوية، ابن دحلان 2 / 145 ط. دار إحياء التراث.

ولم يكتف ابن دحلان بتبرير قضية عصيان أبي بكر لحملة أسامة، فقال: إن تخلفه (أبا بكر) كان بأمر منه (صلى الله عليه وآله)، لأجل صلاته بالناس، وفيه إشارة إلى أنه خليفة بعده المصدر السابق.



إن أبا بكر لم يذهب إلى معسكر أسامة في الجرف، ولم يبق في المدينة عند النبي (المريض) صلى الله عليه وآله، بل ذهب إلى زوجته في السنح (خارج المدينة!) )

ووجوده في السنح ينفي قضية صلاته بالناس، ويؤكد عصيانه لحملة أسامة. ولولا قول عمر لأبي بكر بموت الرسول (صلى الله عليه وآله)، لبقى هناك مدة أطول. والدليل الثالث: إن عمر بن الخطاب استمر في معارضته لقيادة أسامة بن زيد تلك الحملة بعد تولي أبي بكر السلطة، بالرغم من الغضب النبوي الشديد، وتأكيده (صلى الله عليه وآله) على صلاحية أسامة للقيادة!؟

إذ قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: " إن الأنصار أمروني أن أبلغك، وأنهم يطلبون إليك أن تولي رجلا أقدم سنا من أسامة. فوثب أبو بكر، وكان جالسا فأخذ بلحية عمر، فقال له: ثكلتك أمك وهدمتك يا ابن الخطاب، استعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتأمرني أن أنزعه " تاريخ الطبري ٢ / ٤٦٢، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٢٠.

وهكذا توضح أن مخالفة الجماعة لقيادة أسامة، لم تكن إلا عذرا، الهدف منه البقاء في المدينة إلى ما بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) للسيطرة على الحكم... وهؤلاء قد أدركوا قصد النبي (صلى الله عليه وآله)، وأهدافه في بيعة الغدير، وفي طلبه كتابة الوصية لعلي (عليه السلام) (وأمره بإخلاء المدينة من وجوه المهاجرين والأنصار في حملة أسامة).

ولما تم لأبي بكر السيطرة على الحكم لم يبق موجب لمعارضة تلك الحملة وقيادتها!؟ وفعلا سيرها أبو بكر إلى الشام بقيادة أسامة بن زيد. الدليل الرابع: لم يرغب أبو بكر وعمر بالسير في تلك الحملة، فطلبا إذنا من أسامة بن زيد فأعطاهما، ولكن استمرا في مناداته بالأمير في مدة خلافتها. أي استمرا في رغبتهما السابقة في عصيان الانخراط في تلك الغزوة للتمكن من إدارة الحكومة.

وبذلك فقد ذهب أسامة بن زيد في حملته، دون فردين وهما أبو بكر وعمر. إذ قال أبو بكر لأسامة: إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل، فأذن له الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢ / ٣٣٤، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٢٠، تاريخ اليعقوبي ٢ / 127.٢ / حادثة يوم الخميس وكتابة الوصية لقد استمر عصيان البعض لحملة أسامة مدة أسبوعين كما ذكر الواقدي، وفي هذه الفترة طلب النبي (صلى الله عليه وآله) من المسلمين بإلحاح الالتحاق بغزوة أسامة، فلم ينفع معهم؟ فخطب بهم ثانية ولعن العاصين منهم فلم ينفع ذلك؟ فطلب منهم في الثالثة المجيء بلوح ودواة ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا، فقالوا: النبي (صلى الله عليه وآله) (يهجر، حسبنا كتاب الله؟! إن تلك المجموعة العاصية لحملة أسامة، والملعون من قبل النبي (صلى الله عليه وآله الملل والنحل للشهرستاني 1 / 23.

هي التي منعت دفن النبي (صلى الله عليه وآله) (ثلاثة أيام، وأسست السقيفة، وهاجمت بيت علي وفاطمة (عليهما السلام)، ونجحت في فرض خلافة دورية لقبائل قريش، دون بني هاشم والأنصار. وذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل: فأول تنازع وقع في مرضه عليه الصلاة والسلام، فيما رواه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، بأسناده عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه)، قال: لما اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله) (مرضه الذي مات فيه، قال: إئتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا، لا تضلوا بعده.

فقال عمر (رضي الله عنه): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله. وكثر اللغط، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): (قوموا عني، لا ينبغي عندي التنازع. قال ابن عباس:

الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الملل والنحل للشهرستاني 1 / 22.

وأخرج البخاري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قال: " يوم الخميس، وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعه يوم الخميس، فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا. فتتازعوا، ولا ينبغي عند نبي تتازع.

فقالوا: هجر رسول الله (صلى الله عليه وآله). (قال (صلى الله عليه وآله): دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه " صحيح البخاري 4 / 490 / باب جوائز الوفد، ح 1229، صحيح مسلم 89 / 11، طبقات ابن سعد 2 / 36، مصباح المنير 634.

وفي رواية قال عمر: إن النبي (صلى الله عليه وآله) غلبه الوجع، وعندكم القرآن، فحسبنا كتاب الله، واختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا، لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قاله عمر.

فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي، قال (صلى الله عليه وآله): قوموا عني صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عني 7 / 9، صحيح مسلم، آخر كتاب الوصية 75 / 5، مسند الإمام أحمد 4 / 356 ح 2992. أي أخرجهم (صلى الله عليه وآله) من بيته غاضبا عليهم.

وفي طبقات ابن سعد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: اشتكى النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الخميس، فجعل يعني ابن عباس يبكي، ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله) وجعه، فقال: ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا، لا تضلوا بعده أبدا. قال: فقال بعض من كان عنده: إن نبي الله ليهجر.

قال فقيل له: ألا نأتيك بما طلبت؟ قال (صلى الله عليه وآله): أو بعد ماذا؟ قال: فلم يدع به طبقات ابن سعد 2 / 242.

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس ثم نظرت إلى دموعه على خديه تحدر، كأنها نظام اللؤلؤ. قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (انتوني باللوح والدواة أو الكتف أكتب لكم كتابا، لا تضلون بعده أبدا فقالوا: رسول الله يهجر مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٥٥).

بينما قال الله تعالى: {وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون} آل عمران: ١٣٢. و {من يطع الرسول فقد أطاع الله..} النساء: ٨٠. وذكر سبط بن الجوزي: ولما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قال قبل وفاته ببسير:

إئتوني بدواة وبياض، لأكتب لكم كتابا، لا تختلفون فيه بعدي، فقال عمر: دعوا الرجل فإنه ليهجر تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي 62، وسر العالمين وكشف ما في الدارين لأبي حامد الغزالي 21، تاريخ ابن الوردي 1 / 129. واعترف عمر بمعارضته للرسول في يوم الخميس، قائلا: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أراد أن يذكره للأمر في مرضه، فصددته عنه الخ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد. 114 / 3

أي أراد الرسول (صلى الله عليه وآله) (أن يذكر الإمام عليا (عليه السلام) للأمر. وكان اعتراف عمر واضحا في أيام خلافته بأن النبي أراد أن يصرح باسمه) علي (عليه السلام) ((فمنعته؟! إذ سألوا عمر: ماذا أراد أن يكتب (صلى الله عليه وآله) في يوم الخميس؟

قال عمر: تعيين الخليفة علي فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر 8 / 132. فعمر فهم هدف النبي (صلى الله عليه وآله) (بطلبه دواة وصحيفة، أنه يريد كتابة الوصية، وفهم من قوله: لأكتب كتابا لن تضلوا بعده أبدا، ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)).

لأن النبي (صلى الله عليه وآله) (في غدِير خم وعندما بايع علياً (عليه السلام) ذكر ذلك النص: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً، وقال (صلى الله عليه وآله) أيضاً:

"وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما، لن تضلوا أبداً" مسند أحمد ٤ / ٢٨١، تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، التنبيه والأشرف، المسعودي 221، صحيح الترمذي 5 / 621.

فأصبح معروفاً تلازم أهل البيت (عليهم السلام) (مع عدم الضلال)، وتلازم علي (عليه السلام) (مع عدم الضلال).

لذلك اعترف الخليفة عمر لابن عباس لاحقاً قائلاً: أراد الرسول (صلى الله عليه وآله) (أن يصرح باسمه في يوم الخميس، فمنعته شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد. 114 / 3

وعمر الذي قال كلمة يهجر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (في يوم الخميس كررها ثانية عند مخاصمة طلحة لعثمان: كان بين عثمان وطلحة تلاح في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فبلغ عمر (رضي الله عنه) فأتاهم وقد ذهب عثمان، فقال: أفي مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، تقولان الهجر وما لا يصلح من القول؟ تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة 1 / 33.

فجئنا طلحة على ركبتيه وقال: إني والله لأنا المظلوم المشتوم! فقال: أفي مسجد رسول الله تقولان الهجر، وما لا يصلح من القول؟ ما أنت مني بناج. فقال:

الله الله يا أمير المؤمنين، فوالله إني لأنا المظلوم المشتوم، فقالت أم سلمة من

حجرتها: والله إن طلحة لهو المظلوم المشتوم تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة 1 /  
33.

الملاحظ من هذا النص أن عمر قد أراد ضرب طلحة بدرته لأنه هجر في المسجد وقال ما لا يليق به. فهل يليق بعمر الصحابي أن يقول للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) (يهجر وهو يريد كتابة الوصية الإلهية للبشرية جمعاء؟! صحة إمامة أبي بكر للصلاة في صبيحة يوم الاثنين؟

قال معمر عن الزهري قال النبي (صلى الله عليه وآله) (لعبد الله بن زمعة: مر الناس فليصلوا، فخرج عبد الله بن زمعة فلقى عمر بن الخطاب، فقال: صل بالناس، فصلى عمر بالناس، فجهر بصوته فسمع رسول الله، فقال: أليس هذا صوت عمر؟ قالوا: بلى يا رسول الله فقال: يأبى الله ذلك والمؤمنون، ليصل بالناس أبو بكر، فقال عمر لعبد الله بن زمعة بئيس ما صنعت، كنت أرى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أمرك أن تأمرني، قال:

لا والله ما أمرني أن أمر أحدا طبقات ابن سعد ٢ / ٢١٥ - ٢٢٤، المغازي النبوية، الزهري ص ١٣٢.

وعن عائشة: لما ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس.

قالت: قلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ القرآن لا يملك دمه فلو أمرت غير أبي بكر، قالت: والله ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قالت: فراجعته مرتين أو ثلاثا، فقال: ليصل بالناس أبو بكر، فإنكن صواحب يوسف صحيح البخاري، فتح الباري ٨ / ١٤٠، مغازي الزهري ص ١٣٢.

وعن أنس بن مالك: لما كان يوم الاثنين كشف رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وآله (ستر الحجره، فرأى أبا بكر وهو يصلي بالناس، قال: فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، وهو يتبسم، قال: وكدنا أن نفنتن في صلاتنا فرحا برؤية رسول الله (صلى الله عليه وآله (فإذا أبو بكر دار ينكص، فأشار إليه النبي (صلى الله عليه وآله (أن كما أنت، ثم أرخى الستر فقبض من يومه ذلك أخرجه البخاري، فتح البارى 1438 / ، مغازي الزهري ص 132.

و " قالت عائشة خرج أبو بكر فوجد النبي (صلى الله عليه وآله (في نفسه خفة، فخرج يهادي بين رجلين كأنني أنظر إلى رجله تخطان من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخر فأوماً إليه النبي (صلى الله عليه وآله (أن مكانك، ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه، فكان النبي (صلى الله عليه وآله (يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر " البداية والنهاية، ابن كثير 5 / 253.

وهذه الرواية تثبت بأن النبي (صلى الله عليه وآله (لم يوص بالصلاة لأبي بكر، لأن النبي (صلى الله عليه وآله (خرج إلى الصلاة بالرغم من مرضه الشديد منعا لصلاة أبي بكر بالناس.

أما ما قالت عائشة من أن النبي (صلى الله عليه وآله (يصلي بالناس وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر فهذا يدل على إمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله (للصلاة.

لقد جاء حديث صلاة أبي بكر بدل النبي (صلى الله عليه وآله (في صبيحة يوم الاثنين عن طريق عائشة وأنس بن مالك. واختلفت الروايات مرة أن أبا بكر صلى بالناس ثلاثة أيام، ومرة أنه صلى بهم صلاة صبح يوم الاثنين (يوم وفاته). واختلف الروايات دليل بطلانها.

ويرد الحديث أيضا بأدلة أخرى منها: أن عائشة وفي سبيل السيطرة على ملك المسلمين لابن عمها طلحة أو لابن أختها عبد الله بن الزبير افتعلت حرب الجمل

التي راح ضحيتها قريب من عشرين ألف مسلم فما كانت ستفعل في سبيل ملك أبيها! فهل يصح مع هذا قبول حديثها في موضوع خلافة أبيها؟

لقد ردت عائشة نفسها ذلك الحديث إذ قالت بأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد قال لها إنكن صواحب يوسف.

ومن الطبيعي أن يقول لها النبي (صلى الله عليه وآله) (ذلك لأنها احتالت والحت في قضية إمامة أبيها صبيحة يوم الاثنين).

فالنبي (صلى الله عليه وآله) لم يكن ليتكلم بهذا الكلام الجارح إن لم تكن القضية خطيرة، والاحتتيال في عملية الخلافة من الأمور العظمى عند المسلمين.

وصواحب يوسف كما جاء في القرآن الكريم كن يلحن على يوسف في نفسه ويمتنع يوسف منهن ويفر من حيلهن، حتى رغب في السجن هرباً من طلباتهن. وعائشة نفسها تروي حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لها ولحفصة " إنكن صواحب يوسف " تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، البداية والنهاية، ابن كثير ٥ / ٢٥٣).

ورغم هذه الإهانة النبوية لعائشة وفشل مسعاها في الحصول على أمر نبوي أو إجازة نبوية بإمامة أبيها لصلاة صبيحة يوم الاثنين، فقد روت أمراً نبوياً بإمامة أبيها لصلاة صبيحة يوم الاثنين! أي أنها ألحت في هذا الموضوع كثيراً في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) (وبعد مماته. ثم نطقت عائشة بكثير من الأحاديث الصحيحة في أواخر أيام حياتها بعدما ساءت علاقتها بالحكم الأموي أثر قتلهم لأخيها عبد الرحمن، مبطله بذلك ما قالته من أحاديث بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (في سبيل إيصال أبيها إلى السلطة. منها: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب حلية الأولياء ١ / ٦٣، المستدرک الحاكم ٣ / ١٢٤، كنز العمال ٦ / ٤٠٠).

وأحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فاطمة ومن الرجال بعلمها الرياض النضرة ٢ / ٢١٣، كنز العمال 84٦ / ، صحيح الترمذي. 2 / 319)



ولقد صدر الأمر النبوي لأبي بكر بالذهاب في حملة أسامة فكيف يكون حاضرا في المدينة في صبيحة يوم الاثنين. وحضوره دلالة عصيانه أمر النبي (صلى الله عليه وآله).

وقد عصى أبو بكر وعمر الأمر النبوي بالانخراط في حملة أسامة في زمن حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وبعد مماته. فيكون حال أبي بكر بين أمرين إما أن يكون موجودا في المدينة في صبيحة يوم الاثنين، وإما أن يكون قد ذهب إلى زوجته في السنح (خارج المدينة). (وفي الحالتين يكون عاصيا للأمر النبوي بالذهاب في حملة أسامة. إذ كان أسامة في الجرف، وإذا كان عاصيا للأمر النبوي فكيف يعينه النبي (صلى الله عليه وآله) (إماما للصلاة بدلا عنه؟ وإذا كان إماما للصلاة بأمر نبوي فلماذا لم يبق في المدينة ليصلي بالناس بقية الأوقات؟ فلقد كان أبو بكر في السنح عند موت النبي (صلى الله عليه وآله)؟ تاريخ الطبري 441٢ / ، الكامل في التاريخ، ابن الأثير. 323 / 2 وبعد مماته.

والمؤكد أن أبا بكر كان موجودا في المدينة في صبيحة يوم الاثنين ثم ذهب إلى السنح معرضا عن الأمر النبوي بالذهاب في حملة أسامة إلى الشام. فعندما مات النبي (صلى الله عليه وآله) (أجمعت الأخبار على وجود أبي بكر هناك، علما بأن النبي (صلى الله عليه وآله) (قد مات قبل صلاة ظهر يوم الاثنين. وإذا كانت أمامة الصلاة دلالة على الخلافة العظمى فلماذا لا تكون إمارة علي بن أبي طالب (عليه السلام) (للحج في السنة التاسعة دليلا عليها؟ وهي تتضمن إمارة الصلاة وإمارة الحج وتبليغ سورة براءة، وإرجاع أبي بكر إلى المدينة، ووجه من نزول قرآن فيه وبكائه.

أما أنس بن مالك الراوي الثاني للحديث فلقد كان منحرفا عن إمام المتقين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان انحرافه إلى درجة أن امتنع من الشهادة مع باقي

الصحابة في مسجد الكوفة بسماعه حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من كنت مولاه فهذا علي مولاه. فدعا عليه الإمام علي (عليه السلام). وكان أنس بن مالك مع أبي بكر وعمر في أحداث السقيفة وما بعدها لذلك عينه أبو بكر واليا على البحرين تاريخ الإسلام، الذهبي، عهد الخلفاء الراشدين ص 121، تاريخ خليفة ص 123.

وطرده عمر.

ومن الطبيعي أن يكون هذا الرجل الذي اعترف ولي المسلمين والمسلمون بكذبه غير صالح الحديث وخصوصا في قضية سياسية تخص إمامة المسلمين.

من هن صواحب يوسف؟

في يوم الخميس، وقبل أيام قليلة من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، اختلف الرجال والنساء الحاضرون في استجابة طلب الرسول (صلى الله عليه وآله) (كتفا ودواة لكتابة الوصية الإلهية.

وقد وقف بنو هاشم ومعظم نساء النبي (صلى الله عليه وآله) (ونصف الحاضرين مع الطلب النبوي الشريف، ووقف أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة وأتباعهم معارضين له.

وقد طلبت مجموعة النساء الأولى من الحاضرين إحضار كتف ودواة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (فغضب عمر عليهن ووصفهن بصويحات يوسف قائلاً: أسكتن فإنكن صواحبه، إذا مرض) صلى الله عليه وآله) عصرتن أعينكن، فإذا صح أخذتن بعنقه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (هن خير منكم منتخب كنز العمال، المتقي

إذن لم يوافق النبي (صلى الله عليه وآله) (على وصف عمر لنسائه الطاهرات بصويحات يوسف وهن المطيعات للأمر النبوي) (ومن المؤكد وجود فاطمة (عليها السلام) (وأم سلمة وسودة وأم أيمن فيهن). وتمثل الرد النبوي في منحيين: الأول تفضيل نسائه على أبي بكر وعمر وعصبتهم الرافضين لوصية النبي (صلى الله عليه وآله).

والثاني رفض مقولة عمر بأن نساء النبي (صلى الله عليه وآله) (صويحات يوسف. لأن صويحات يوسف في نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) (هن عائشة وحفصة ومن لف لفهن.

وبعد أربعة أيام على تلك الحادثة أي في يوم الاثنين بين النبي (صلى الله عليه وآله) وآله (المستحق لتلك الجملة في قوله (صلى الله عليه وآله) لعائشة وحفصة: إنكن لأنتن صواحب يوسف.

الملاحظ لمجموع الروايات في صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) (في صبيحة يوم الاثنين أنها كانت كالاتي:

بعد أربعة أيام على حادثة يوم الخميس المرة، وبالذات في صبيحة وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) (في يوم الاثنين، أمرت عائشة بلالا، بأخبار أبي بكر على لسان النبي (صلى الله عليه وآله)، بإمامة المسلمين في صلاة الصبح!

وعندما علم النبي (صلى الله عليه وآله) (بذلك، غضب غضبا شديدا، وخرج إلى الصلاة متكئا على علي (عليه السلام) (والفضل بن العباس، فنحى أبا بكر، وصلى جماعة بالناس.

وبعد عودته إلى غرفته في المسجد النبوي وقال (صلى الله عليه وآله) لعائشة غاضبا: إنكن لأنتن صواحب يوسف.

الواضح من الروايات أن النبي (صلى الله عليه وآله) (لم يأمر أحدا بإمامة الصلاة في يوم الاثنين وعندما علم بإمامة أبي بكر للصلاة تحرك بسرعة إلى المسجد معتمدا

على علي (عليه السلام) والفضل بن العباس فجذب أبا بكر من ثوبه وأقامه مقامه. وصلى هو (صلى الله عليه وآله) بالمسلمين ولم يسمح لأبي بكر بالصلاة بهم أي فعل به مثلما فعل به سابقا في إمارة الحج يوم أرجعه وأرسل علي بن أبي طالب (عليه السلام) مكانه.

والظاهر أن الأمر بإمامة الصلاة صدر زورا من عائشة وحفصة اللاتي انضمن إلى عمر في قوله لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (يهجر، يهجر). فانتقم النبي (صلى الله عليه وآله) (من عائشة وحفصة قائلاً: "إنكن لأنتن صواحب يوسف" تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠١.

ولكن عائشة ادعت بأن النبي (صلى الله عليه وآله) هو الذي أمر أبا بكر بإمامة الصلاة تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٢ / ٣٠١، الكامل في التاريخ ٢ / 322.

إن الذي يقرأ روايتي عائشة وأنس بن مالك يجد تضادا ومعارضة بين أمرين: الأول: الأمر النبوي لأبي بكر بإمامة الصلاة.

والأمر الثاني: قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لهن: إنكن لأنتن صواحب يوسف، ويجد تعارضا بين صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) (بالناس مرة وصلاة أبي بكر بهم مرة أخرى؟

فيفهم بأن السياسة هي التي دعت عائشة لاختلاق أمر نبوي لأبي بكر بإمامة الصلاة، مثلما فعلت في زمن عثمان عندما أفتت بقتل عثمان: اقتلوا نعثلا فقد كفر. ثم أفتت بقتل قاتليه! متسببة في مذبحة مروعة راح ضحيتها حوالي عشرين ألف مسلم! وتظهر الأحاديث المذكورة مهزلة في عالم الحديث إذ جاء فيها بأن أبا بكر صلى بصلاة النبي (صلى الله عليه وآله) (والناس صلت بصلاة أبي بكر. وأن النبي (صلى الله عليه وآله) (أكمل صلاة أبي بكر! وجاء في رواية بأن النبي

(صلى الله عليه وآله (شاهد أبا بكر يصلي مكانه فأشار إليه أن كن مكانك ثم جاء النبي (صلى الله عليه وآله (وصلى بالناس. ولا أدري كيف شاهد النبي (صلى الله عليه وآله (أبا بكر في ذلك الظلام في صلاة الصبح وكيف شاهده أبو بكر وهو في غرفته المظلمة! وعلى سرير المرض!

ثم بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى ' و كان قد طردهم يوم رزية الخميس لما جرى منهم لرفض أوامره صلى الله عليه وآله صراحة و إنكار نبوته و أنه لا يوحى إليه من قبل الله سبحانه و تعالى بقوله إن الرجل ليهجر لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا مع أنهم يعلمون أن الله قال عنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. ثم أخي الكريمهل رسول الله صلى الله عليه وآله بطردهم من بيته يكون لا سمح الله قد خالف أمر ربه إذ يقول له وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ {الأنعام/52}. بل أخبرنا بطرده لهم أنهم لم يكونوا من الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه فطردهم من بيته ليبين لنا أنهم لا يستحقون أن تقتدي بهم أمته صلى الله عليه وآله و الله لا يستحيي من الحق.

كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه وآله في كنز العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : ( ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء ) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن

حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق. و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله بطردهم من بيته يقول لكافة المسلمين بما فيهم نحن احذروا هؤلاء أن تتبعوهم فيضلونكم. و قد قال الله تعالى (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبينا) الأحزاب 36. و قال في آية أخرى ( فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) النساء 65. فالآية الأولى تحذر من معصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما قضى و نسكت و في أنفسنا شيء. فهل نحن في هذه القضية أمام أناس كانت لهم الخيرة من أمرهم أم لم تكن لهم الخيرة من أمرهم؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا الله و رسوله أم لا؟ و هل ضلوا ضلالا بعيدا أم لا؟ و هل سلموا لأمر رسول الله فيما قضى تسليما؟ فهل لا أطاعوا الله و رسوله ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما؟ و هل لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا ليست هذه ليبين لهم؟ و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك و فوق هذا يتهمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لم يوص مع أنه أوصى صراحة يوم غدير خم وأراد أن يؤكد هذه الوصية يوم خميس الرزية بل أكدها لعلي و أشهد عليها المقداد و سلمان و أبا ذر رضي الله عنهم كما ثبت عن علي عليه السلام. و إلا فكيف بالله عليك أخي القارئ الكريم لم يمتثل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمر ربه؟ إذ يقول سبحانه و تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين وفي البخاري يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله ما من حق امرئ مسلم أن يبیت إلا وصيته تحت رأسه. أفصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتاب الله تقريرا للذي

يأمر بما لا يفعل من قوله: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون. و كذلك كبر مقفا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. فوالله إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، وناقض قول نفسه، ولم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول فبهدهم اقتده لكنه حاشاه من ذلك. ثم هل بربك، أخي القارئ الكريم، ابن عمر و عائشة زوج النبي أحرص على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو مسلم يروي في صحيحه أن ابن عمر قال دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت ما كان ليفعل فقالت إنه فاعل قال ابن عمر فحلفت أن أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت و لم أكلمه قال فكنت كأنما أحمل بيمينني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فقلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف و أنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. و يروي أيضا مسلم عن عائشة على أنها أرسلت إلى عمر حين طعن لا تدع أمة محمد بلا راع أستخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملا فإني أخشى عليهم الفتنة. فابن عمر و عائشة أحرص إذا على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله فلقد ترك رسول الله صلى الله عليه و آله، حسب زعمهم. أمتة هملا و هذا مناقض تماما لقول الله سبحانه و تعالى في حق حبيبه و حبيبتنا صلى الله عليه و آله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. ألا ترى أخي الكريم أن هؤلاء الكبراء العظماء لم يحضروا تجهيزه صلى الله عليه و آله و لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه و استبقوا إلى السقيفة استجابة منهم للدنيا الفانية بدل خير خلق الله سبحانه و تعالى بالله عليك كيف يبشر مثل هؤلاء بالجنة؟ ثم اعتلوا منصة الحكم و أقصوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله بل لم تكتف السقيفة بذلك لا بل راحت تهدد بحرق بيت علي و فاطمة بمن فيه. و هذه لوحدها

والله كبيرة لا يحمد عقباها و إن استهونها البعض من ضعاف الإيمان لتعصبهم  
لبعض الصحابة و الله لا يستحيي من الحق و للأسف البعض يعتقد أن هذا اجتهاد  
من قبل الصحابة بل قال ابن الجوزي هذا من فقه عمر بالله عليك عمر أفقه من  
رسول الله صلى الله عليه و آله؟ وهل يجتهد بالله عليك في مقابل نص صريح لله  
سبحانه و تعالى؟ و يعترف أبو بكر ببعض ما فعل في الحديث الذي رواه عبد  
الرحمن بن عوف عن أبي بكر المروي في الأموال لابن زنجويه و في المعجم الكبير  
للطبراني و في تاريخ الطبري و في الأحاديث المختارة و في تاريخ الإسلام تدمري و  
في تاريخ الإسلام ط التوفيقية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في  
حياة الصحابة, قال دخلت على أبي بكر أعوده في المرض الذي توفي فيه فسلمت  
عليه و سألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقلت أصبحت بحمد الله بارئاً فقال أما  
إنني على ما ترى وجع و جعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي و  
اخترت لكم خيركم في نفسي فجلكم ورم لذلك كلاهما رجاء أن يكون الأمر له و  
رأيت الدنيا قد أقبلت و لما تقبل و هي جائية و ستجدون بيوتكم ستور الحرير و  
نضائد الديباج و ضجائع الصوف و شيه كأن أحدكم على حسك السعدان ووالله لأن  
يقدم أحدكم فتضرب عنقه حدا خير من أن يسبح في غمرة الدنيا ثم قال أما إنني لا  
أسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وودت أني لم أفعلن و ثلاث لم أفعلن  
وودت أني لو فعلتهن و ثلاث وددت لو أني سألت رسول الله عنهن. فأما الثلاث  
التي وددت أني لم أفعلن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته و أن أعلق  
على الحرب وودت أن يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين  
أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين و كنت وزيرا وودت أني حيث كنت وجهت  
خالدا بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذني القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا و إلا  
كنت ردئا و مددا و أما التي وددت أني فعلتها أني يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت  
ضربت عنقه فإنه خيل لي أنه لا يكون شرا إلا طار إليه ووددت أني يوم أتيت



بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقتة و قتلته سريحا أو أطلقته نجيجا ووددت أني يوم  
وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت  
يدي يميني و شمالي في سبيل الله عز و جل و أما الثلاث التي وددت أني لو سألت  
رسول الله عنهن فوددت أني لو سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أني  
لو سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ووددت أني لو سألته عن العمة و بنت  
الأخ فإن في نفسي فيهما حاجة. إذا هاهو أبو بكر و يعترف صراحة و يعلن و أنه  
كشف بيت فاطمة عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبر أن  
عمر و خالد بن الوليد بمثابة ذراعيه الأيمن و الأيسر و أخبر أنه أحرق فجاءة  
السلمي وندم على توليه الخلافة بعد رسول الله و تمنى لو أنه كان قد سأل رسول الله  
صلى الله عليه و آله و سلم فيمن تكون الخلافة فلا ينازعه أهله و لكن لو لم يكن  
اللغظ و التنازع بعد اعتراض عمر و من معه على رسول الله صلى الله عليه و آله  
يوم الخميس لأخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن الأمر بعده مع أنه  
نصبه صراحة بأمر من ربه يوم غدیر خم و بايعوه بأجمعهم ثم نكثوا بيعتهم إلا  
القليل منهم لقول الله سبحانه و سنجزى الشاكرين أي الذين لم ينقلبوا و يقول في آية  
أخرى و قليل من عبادي الشكور. و أي جرأة أن يعارض رسول الله صلى الله عليه  
و آله علانية و في وجهه، و هو مريض و كان الأجدر بهم أن يرفقوا برسول الله  
صلى الله عليه و آله.

و يعترف كذلك عمر بن الخطاب بأن مبايعة أبي بكر هاته كانت فلتة و أذكر ما  
ورد في صحيح البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن  
صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس  
قال كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله  
بمنى و هو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن

فقال لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذره هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاك الناس و غوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس و أنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير و أن لا يعوها و أن لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة و السنة فتخلص بأهل الفقه و أشرف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقالتك و يضعوها على مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتى ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رايته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر علي و قال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها و وعاهها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته و من خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق و أنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها و عقلناها و وعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله و رجما بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله و الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال و النساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإقرار ثم إننا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم

أن ترغبوا عن آباءكم أو إن كفرنا بكم أن ترغبوا عن آباءكم ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم و قولوا عبد الله و رسوله ثم إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة و تمت ألا و إنها قد كانت كذلك و لكن الله وقى شرها و ليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين يتابع هو و لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا و إنه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وآله أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة و خالف علينا علي و الزبير و من معهما و اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر إنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلاً صالحاً فذكرنا ما تملاً عليه القوم فقالوا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالوا لا عليكم أن لا تقربوهم أقضوا أمركم فقلت والله لنائينهم فانطلقنا حتى آتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرائهم فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله و كتيبة الإسلام و أنتم معشر المهاجرين وهط و قد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم و كنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر و كنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني و أوقر و الله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهية مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل و لن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا و داراً و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجراح و هو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها

كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرحب منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش فكثرت اللغط و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبايعته و بايعه المهاجرون و نزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر و إنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم و لم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا فإما يبايعناهم على ما لا نرضى و إما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا.

إذا أخي الكريم لست أنا من يقول إن فيها الشر فعمر هو من قال ذلك لكني أقول والله لا زال شرها ممتداً إلى اليوم و إلى ما يشاء الله ' انقلبت الأمة على أعقابها إلا من رحم ربك و هم هذه القلة المشكورة من قبل الله بعدم الانقلاب على رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين الطاهرين و هم من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية. فالأخبار تنقل عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه بعدما أنزل الله عليه أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله "أنت يا علي و شيعتك". و أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه و آله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات

أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي. و مع هذا فخير البرية عانى ما عاناه من أمة محمد صلى الله عليه و آله مباشرة من بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أخبره أن الأمة ستغدر به كما هو مروي في مسند أبي يعلى الموصلي و مسند البزار حدثنا القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال بينا رسول الله صلى الله عليه و آله آخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتقني ثم أجهش باكيا قال قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك مسند أبي يعلى الموصلي. و يقول القرآن الكريم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم {محمد/29}. و قد أخرج الله فعلا أضغانهم فعانى عليه السلام منهم ما عاناه وإلى أن قتل عليه السلام و قتل أبناؤه من بعده و خاصة الأئمة منهم فلم يسلم منهم أحد إلا الحجة بن الحسن عليهما السلام فقد غيبه ربه لحكم يعلمها اللهم عجل فرجه الشريف لفرجنا يا رب و ما ذلك عليك بعزير. و حتى من غير الأئمة من ولد علي فقد قتل منهم الكثير على يد من يدعون و أنهم من أمة محمد صلى الله عليه و آله

بل يتقربون بقتلهم إلى الله. فرفضتهم الأمة إلا من رحم ربك وتمسكت بمن ارتكبوها الجرائم و التاريخ يذكر هذا والله لا يستحيي من الحق.

و قاعدة كل الصحابة عدول إنما اخترعت 'والله' إلا في مقابل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله والعجب أن علماء أهل السنة يزعمون أن الله والقرآن عدلا الصحابة جميعاً، وعليه إن أي قدح في أي واحد منهم هو خروج عن الاسلام وزندقة، فما هو القرآن يكذب آراءهم النابعة من الهوى ويقول غير ما قالوا، ولا كلام بعد كلام الله وإن كره الكارهون. و تنسفها الكثير من الآيات القرآنية من بينها وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ {الأنفال/15} وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {الأنفال/16}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا {الأحزاب/9} إِذْ جَاؤُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا {الأحزاب/10} هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا {الأحزاب/11} وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا {الأحزاب/12} وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا {الأحزاب/13} وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْنَهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا {الأحزاب/14} وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلُونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا {الأحزاب/15}

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعَجَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا  
وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ {التوبة/25} ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ  
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ  
الْكَافِرِينَ {التوبة/26}.

و هذه الآيات المباركة تبين فرارهم في الحروب و قد اعترفوا بذلك و قصة الفرار  
التي ذكرها القرآن فإن فرارهم لم يكن مرة واحدة بل تعدد ففي يوم أحد و قد ذكره أبو  
طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي  
قال: حدثنا أبوبكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن  
أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل  
عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله {إن الذين تولوا منكم  
يوم التقى الجمعان} [آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت  
حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا  
أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا  
منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. تقول الكتب لم يبق معه يوم حنين إلا تسعة أو  
ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا إثنا عشر ألف حسب  
بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله  
سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا  
المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله  
يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و  
نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله.

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74}

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ سورة الجمعة: ١١.

فيا من تقول بعدالة الصحابة أجمعين و أنت تعلم أنك تقول بما هو عكس ما جاء في القرآن و السنة النبوية الشريفة فهلا اتعظت بالقرآن الكريم و برسول الله صلى الله عليه و آله؟ والروايات كثيرة وفي كل الصحاح.

ثم إن مصطلح الصحبة عند رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يختلف عن ما هو عند المتأخرين فهؤلاء يرون أن كل من رأى رسول الله و لو مرة واحدة يدخل تحت هذه التسمية و إنما قالوا بهذا إلا ليدخلوا ضمن هذه التسمية معاوية و أتباعه ليحصنوه عند جميع المسلمين و لكن هيهات و هل يكون الإنسان مؤمنا و منافقا في آن واحد؟ أما هذا المصطلح عند رسول الله صلى الله عليه و آله فهو خاص لأناس ألا ترى معي أن خالد بن الوليد تخاصم يوما مع عبد الرحمن بن عوف فسبه أمام رسول الله فقال له رسول الله لا تسبوا أصحابي كما هو مذكور في الصحيحين و كثير من الكتب الأخرى بما هو نصه حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت نكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه تابعه جرير و عبد الله بن داوود و أبو معاوية و محاضر عن الأعمش. فلما قال رسول الله لا تسبوا أصحابي قالها للصحابة في مفهوم المتأخرين أي جعل عبد الرحمن بن عوف من أصحابه و أخرج منهم خالدا كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تسبوا أصحابي و لم يقل لا يسبن أحد من



بعدي أصحابي و هذا دليل على أنه ليس كل من عايشه هو من صحبه بل أناس مخصوصون بهذا الشرف الذي ليس مثله شرف. و الأعجب من كل ذلك كيف بعلماء أمة محمد صلى الله عليه و آله لم يلتزموا بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله في الإمامة و النصوص عليها كثيرة و واضحة وضوح الشمس ففي كتاب الله وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} أي لما جعل الله إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام إماما طلب منه أن يجعلها أيضا في ذريته فأجابه الله أني قد جعلتها في ذريتك الصالحين أي محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين و أبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم الدين أي و لو ظلم نفسه أو غيره و لو لحضة من عمره و أعظم الظلم الشرك. و بمعنى آخر أي من يناله عهد الله الذي هو الإمامة لن يكون إلا من اصطفى الله و كان معصوما من قبل الله. ألا ترى أن الله سبحانه و تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين و لم يقل الظالمون إذا الفاعل هنا عهد الله و المفعول به الظالمين نفهم من هذا أن كل من وصل إلى الحكم و ادعى التقوى وادعى أنه من تنصيب الله أو ادعى له فهو من الظالمين لأن من يكون من قبل الله فهو منصوب عليه في كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله و لله الحمد أما لو قال الله سبحانه لا ينال عهدي الظالمون يكون المعنى حينئذ أن كل من وصل إلى الحكم فهو تقي عادل و ليس بظالم أبدا. قد يقول القائل فما معنى قوله سبحانه و تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تدل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير {آل عمران/26} فأقول إن الملك ملكان ملك في منظور الله سبحانه و تعالى و هو الرسالة و النبوة و الإمامة و الولاية و قد سماها سبحانه بالملك العظيم بقوله و آتيناهم ملكا عظيما أي آل إبراهيم أي آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و الملك في منظور المخلوق هو ما عبرت عنه بلقيس بالفساد إذ قالت إن الملوك إذا

دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعزة أهلها أذلة و أكد سبحانه و تعالى بأنهم فعلا هكذا بقوله و كذلك يفعلون. فإذا رجعنا إلى معنى قوله سبحانه تؤتي الملك من تشاء أي إيتاء هذا الملك الخير و العظيم من قبل الله لمن اصطفى من عباده و اختارهم لخلافته في أرضه و هم مائة و أربع و عشرون ألف نبي و آخرهم محمد صلى الله عليه و آله و عترته الطيبة الطاهرة أما قول تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك العقيم الذي إنما اختاره البشر و ينزعه الله منهم نزعا و لا كرامة و لو كان الله سبحانه يقصد نفس الملك لقال تؤتي الملك من تشاء و تنزعه ممن تشاء و لكن الله سبحانه يقول و تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك الظالم البائس لا ملك الله أو خلافته في أرضه إذ لم ينزعها سبحانه و تعالى من أوليائه بل يخلف بعضهم بعضا. وأما قوله تعز من تشاء فهي قوله سبحانه و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين وأما الذلة فهي لأعداء الله و رسوله و المؤمنين و ذلك قوله سبحانه و تعالى إن الذين يحدون الله و رسوله أولئك في الأذلين {المجادلة/20} إذا فالإمامة من عند الله و غيرها من عند البشر و هل ينصب الله على خلقه فرعون و أمثاله؟ أليس هو القائل و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون {الزخرف/45}. و هذه الإمامة جعلها الله لسيدنا إبراهيم عليه السلام بعد أن ابتلاه بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام و هذا عند كبر سنه فيقول الله سبحانه و تعالى على لسان سيدنا إبراهيم ( الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحاق) إبراهيم 39. و الشاهد على أن الإبتلاء هو بذبح ابنه إسماعيل قوله تعالى (فلما أسلما و تله للجبين و نادياه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهوا لبلاء المبين و فديناه بذبح عظيم) 103 - 107 من الصافات. وإذا قال القائل بأن المقصود هنا بالإمامة إنما هي النبوة فأقول لا لأن النبوة إنما كانت لسيدنا إبراهيم في الصغر لقوله تعالى ( قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) الأنبياء 60. و ضف إلى ذلك هل الإمامة التي تطلقون على مالك و الشافعي و أبي حنيفة

و أحمد بن حنبل هي النبوة؟ ونلاحظ أن الإمامة إنما جعلها الله لسيدنا إبراهيم بعد الإبتلاء. إذا فهي مرتبة عظيمة عند الله. و هذه الإمامة ليست كتلك المعني بها الرئاسة و التي هي من جعل البشر، و أحبذ أن يقال عنها رئاسة لا إمامة، فسيدنا إبراهيم لم يكن حاكماً. فكذاك أهل بيت رسول الله هم أئمة بنص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أي إنما هي جعل من الله لهؤلاء و إن لم يحكم منهم الكثير. أما من هم فقد أخبرنا بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و بعددهم و أخبر أنهم اثنا عشر إماماً ففي رواية البخاري عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يكون اثنا عشر أميراً" فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: "كلهم من قريش".

وفي صحيح مسلم بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله: "لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش".

وفي رواية أحمد عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله: "اثني عشر كعدة نقباء بني إسرائيل". أولهم علي عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام كما أخبرنا تماماً بعدد الأنبياء و الأمة ككل تعرف أربعة منهم الإمام علي و الإمام الحسن و الإمام الحسين و الإمام المهدي عليهم السلام أما مذهب أهل البيت فيعرفون الإثني عشر إماماً إذا أغلب الأمة تعرف ثلاث الأئمة عليهم السلام و لم تؤمن بالإمامة و تعرف واحد من ستين و تسعمائة و أربعة آلاف نبيا و تؤمن بنبوتهم كلهم. مع أن الإمامة مذكورة بكثرة في القرآن الكريم والسنة النبوية المحمدية الأصيلة. و يجب على الأمة الإيمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله و لا يجوز أن تؤمن ببعض و تكفر ببعض.

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ  
وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73}

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24} هذا  
في حق الأنبياء. للإشارة لم تكن هذه الإمامة لكل الأنبياء بل للمفضلين منهم فقط.  
و يكفينا هنا ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صباح زواج علي  
من فاطمة عليهما السلام حيث رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفيه  
وقال (اللهم اجمع شملهما و ألف بين قلوبهما واجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و  
ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك  
إلى طاعتك) ودعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستجاب فهم إذا بفضل  
الله ودعاء رسول الله أعطوا الإمامة التي كانت في الأمم السابقة خاصة بالمفضلين  
من الأنبياء و لله الحمد و المنة. و لم العجب و قد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه  
و آله و سلم بأن هذه الأمة تحذو حذو الأمم السابقة حذو القذة بالقذة و النعل  
بالنعل. فهم إذا أئمة و إن لم يحكموا فالحكم هو الذي يتشرف بهم لا هم يتشرفون  
به. للتذكير كل ما كان من جعل البشر فهو مذموم في القرآن الكريم كقوله سبحانه و  
تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ  
عَلَى اللَّهِ تَقَرَّبُونَ {يونس/59}. و كذلك قوله أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا  
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {التوبة/19}. والأمثلة كثيرة في القرآن بل حتى من اختار  
موسى على نبينا و آله و عليه السلام من قومه لم يكونوا أهلا للمهمة التي اختارها  
لهم و لو كانوا من اختيار الله له لكانوا بدون شك أهلا لها. وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ  
اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ {القصص/5} و هذه الآية  
أيضا في حق الأئمة عليهم السلام وقد استضعفوا فعلا في الأرض من قبل الظالمين

فوعدهم الله سبحانه أن يجعلهم أئمة و يجعلهم الوارثين لرسول الله صلى الله عليه و آله علمه و علم الأنبياء من قبله و يقول بعد الوارثين و نمكن لهم في الأرض و هذا يحصل بإذن الله عند الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف.

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ فَتِيلاً {الإسراء/71} فالآية واضحة وضوح الشمس فيوم القيامة يأتي جماعات كل جماعة على رأسها إمامها أي إمام زمانها و هذا هو قول الله سبحانه و تعالى لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا. فإن كان إمام هدى و إلا فإمام ضلالة ألا ترى إلى قوله سبحانه و تعالى وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ {القصص/41} وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ {القصص/42}.

وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ {يس/12} يقول رسول الله صلى الله عليه و آله في خطبة الغدير أنه علي عليه السلام. و الكثير من الكتب عند السنة و الشيعة تبين هذا.

ثم ما جرى بعد ذلك لعلي عليه السلام و محاربتة في وقعة الجمل من قبل الناكثين والتي راح ضحيتها حوالي عشرين ألف خمسة آلاف منهم من جيش علي عليهم السلام و صفين من قبل القاسطين و النهروان أي الخوارج ثم قتل الإمام علي عليه السلام من قبل الملعون عبد الرحمن بن ملجم الخارجي ثم قتل الحسن عليه السلام على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس بتحريض من معاوية بن أبي سفيان ثم قتل معاوية لحجر بن عدي و أصحابه و شيعة علي و لعن علي عليه السلام على المنابر لمدة تسعين سنة على حسب بعض الأقوال و للتذكير فإن سب علي عليه السلام هو سب لرسول الله صلى الله عليه و آله و سب لله سبحانه و تعالى لقول رسول الله صلى الله عليه و آله من سب عليا فقد سبني و من سبني فقد سب الله و

من سب الله أكبه الله على منخريه في النار المروي عن أم سلمة في كثير من الكتب  
المعتبرة. فهل بالله عليك يلعن علي و رسول الله و الله سبحانه لكل هذه المدة و  
تسكت الأمة؟ أليست الأمة بهذا السكوت قد عبت معاوية؟ و تبادوا في طغيانهم  
إلى أن وصل بهم الحال إلى الفاجعة الكبرى التي تتمثل فيما حدث لسبط رسول الله  
صلى الله عليه و آله و سلم الحسين عليه السلام فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله  
لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه  
غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. و  
كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه و آله  
و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح بالسهام بالأعمدة بالخشب  
بالحجارة. و قتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل  
معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات  
فأثبتوا مودتهم و محبتهم و اتباعهم محمدا و آل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا  
بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من  
الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا  
بالسياط واقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدتين بالحبال. لقد فعل  
بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و  
قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى  
بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي  
و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني  
النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم  
تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة  
ثم اقضوا إلي و لا تنتظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين  
فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل

إليه بن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن فلما سكتن حمد الله و أتى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبونني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدي شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أتى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبت بن ربعي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على جندك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عذت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه

وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وعمارته ودرعه وسيفه، فركب الفرس ولبس الآثار ووقف قبالة القوم، فاستنصتهم فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم: حمد الله وأثنى عليه، واستنشدهم عن نفسه الكريمة وما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله ودرعه وعمارته وسيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم. فخطبهم ثانياً وقال: "تبا لكم أيتها الجماعة وترحاً، أحيئنذ استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سلتم علينا سيفاً لنا في أيماكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم؟ فأصبحتم الباء لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم، ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر! ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما \* وإن نهزم فغير مهزмина

وما إن طبنا حبن ولكن \* منايانا ودولة آخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا \* سيلقى الشامتون كما لقينا



ثم قال " :أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرص حتى تدور بكم دور الرحي، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري(أي حجلي) لا الإعتذار فإنه لم يرتكب أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تنصر ابن رسول الله و سيد شباب أهل الجنة وسبط الأمة و ريحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن المجتبي. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. لكن اختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سبي بناته و أبنائه كالعبيد و صفدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي.أهذه الرؤوس بالله، على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم، أن تقطع و تحمل على الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض.و لا زالت إلى اليوم أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تتكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما أودى نبي مثل ما أوديت أي أودى في أهل بيته. و طافوا بهذه الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام لأهل من ناصر ينصرني. فلقد نصره الله ووالله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاهو غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فانتصر. بينما أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية. أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلدها الله . أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه وآله و سلم في أغلبيتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد وأنها لم تتصره و لا ابنه الحسين رغم أمره بذلك فراحت تريد التعقيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات. ثم إن الأمة الإسلامية تفتخر بما لها من تراث هائل في العلوم و المعرفة و خاصة الجانب الديني منها فالمكتبة الإسلامية تدل على حضارة عريقة و أصيلة و تدل على أمة تعتز بدينها و تسبق الأمم إلى العدل و العدالة. لكن ما الفائدة من إرث كهذا و كلما أخذ منه شيء و أعلن للناس يقال عنه كذب؟ فهل كل هذا الخير الكثير و الوفير الذي تحتوي عليه المكتبة الإسلامية كذب؟ ثم من قال و أنه لا يجوز البكاء و لا الندب بمفهومه العرفي يوم إصدار النص؟ فالبكاء على الحسين من السنة و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و أما الندب فروي أن رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم مر ببني عبد الأشهل وهم يندبون قتلاهم يوم أحد فقال: ( لكن حمزة لا بواكي له ) كما جاء في مصنف عبد الرزاق و في سنن سعيد بن منصور و مصنف ابن أبي شيبة و مسند إسحاق بن راهويه و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و مسند البزار و مسند أبي يعلى و شرح معاني الآثار و معجم بن الأعرابي و في المعجم الكبير للطبراني و في المستدرک على الصحيحين و السنن الكبرى للبيهقي و غيرهم. قالت المرأة التي روت: فخرجنا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنذبنا حمزة و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البيت حتى سمعنا نشيجه في البيت. فأرسل إلينا ( أن قد أصبتم أو قد أحسنتم ) يقول بعض العلماء إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا لأن حمزة كان سيد الشهداء يومئذ لكنه كان غريبا بالمدينة فنذبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما قال. و ذكر في المغازي أن سعد بن معاذ لما سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم جمع نساء قومه و كذلك سعد بن عبادة و كذلك معاذ بن جبل فجاء كل فريق إلى باب بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يندبون حمزة رضي الله عنه فاستأنس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببكائهم حتى نام. و من ذلك الوقت جرى الرسم بالمدينة أنه إذا مات منهم ميت يبديون بالبكاء لحمزة رضي الله عنه. و قد عرف النذب وقتها حسب أقوال بعض العلماء بالبكاء مع ذكر المحاسن. و هل الحسين عليه السلام لم يقتل غريبا كما هو الحال بالنسبة لحمزه عليه السلام؟ أليس هما من طينة واحدة؟ فهل لا يجوز البكاء على الحسين؟ بل ورد فيما أخرجه أحمد عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت قطرة أتاه الله عز و جل الجنة. و يفخر الملعون الذي قتله مع القتلة و حز رأسه و هو رجل مدحجي يطلب المال الوفير من يزيد بن مرجانة الملعون الآخر يقول:

أوقرركابي ذهباً فإني قتلت الملك المحجبا  
قتلت خير الناس أما و أبا

فقال له يزيد و لم قتلته و أنت تعلم أنه خير الناس أما و أبا؟ قال له من أجل المال فأمر يزيد أن يضرب عنقه و قال لو أعطي مال من أجل قتلي لقتلني. والحسين هو من كان بكأوه يؤذي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وكان يغضب إذا عارضه أحد في حبه له ولأخيه الحسن فعن أنس بن مالك قال: كتب النبي صلى الله عليه و سلم لرجل عهدا فدخل الرجل يسلم على النبي و النبي يصلي فرأى الحسن و الحسين يركبان مرة على عنقه ويركبان على ظهره مرة و يمران بين يديه و من خلفه فلما فرغ صلى الله عليه و سلم من الصلاة قال له الرجل ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ناولني عهدك فأخذه فمزقه ثم قال: من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه. أما الشواهد و الخوارق للعادة و الكرامات في حق الحسين عليه السلام فكانت كثيرة و كثيرة جدا و من بينها نوح الجن عليه حدث عطاء بن مسلم عن أبي جانب الكلبي قال أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف العرب بلغني أنكم تسمعون نوح الجن على الحسين قال: ما تلقى حرا و لا عبدا إلا أخبرك أنه سمع ذلك قلت فما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون :

مسح الرسول جبينه      فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قري      ش و جده خير الجدود

قال هشام بن الكلبي لما أجري الماء على قبر الحسين انمحي أثر القبر فجاء أعرابي فنتبعه حتى وقع على أثر القبر فبكى و قال:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه      فطيب تراب القبر دل على القبر

و عن ابن سيرين لم تبك السماء على أحد بعد يحيى عليه السلام إلا على الحسين.  
قال عثمان بن أبي شيبة عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا  
أياماً سبعة إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها  
الملاحف المعصفرة و نظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً. و عن المدائني  
عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل  
الحسين ستة أشهر ترى كالدّم. وقال هشام بن حسان عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة  
في الأفق مم؟ هو من يوم قتل الحسين. و عن الفسوي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال  
حدثنا أم سوق العبدية قالت حدثتني نضرة الأزديّة قالت: لما أن قتل الحسين مطرت  
السماء ماء فأصبحت و كل شيء لنا ملآن دماً. و عن جعفر بن سليمان الضبيعي  
قال حدثتني خالتي قالت: مطرنا مطراً كالدّم. و عن يحيى بن معين عن يزيد بن أبي  
زياد قال قتل الحسين و لي أربع عشرة سنة و صار الورس الذي كان في عسكرهم  
رماداً و احمرت رفاق السماء و نحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها  
النيران. و عن بن عيينة قال حدثتني جدتي فقالت لقد رأيت الورس عاد رماداً و لقد  
رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين. و عن حماد بن زيد قال حدثني جميل  
بن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فطبخوا منها فصارت كالعلقم.  
قال عطاء بن مسلم الحلبي قال السدي أتيت كربلاء تاجراً فعمل لنا شيخ من طي  
طعاماً فتعشنا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتة  
سوء فقال ما أكذبكم أنا ممن شارك في ذلك فلم نبرح حتى دنا من السراج و هو يتقد  
بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فلعلقت النار  
في لحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممة. حماد بن زيد عن معمر قال  
أول ما عرف الزهري أنه تكلم في مجلس الوليد فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار  
بيت المقدس يوم قتل الحسين؟ فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته  
دم عبيط. عن سويد بن سعيد أن أم سلمة سمعت نوح الجن على الحسين. عن أبي

الأحوص قال قال عبد الملك بن عمير كان لنا جليس يتعطر و كانت رائحة القطران تغلب عليه فقال له بعض القوم يا أبا فلان إنك تتعطر و إن رائحة القطران تغلب عليك قال أوقد وجدتم شيئا قالوا نعم قال أما إني سأحدثكم كنت فيمن سلب الحسين بن علي و أصحابه قال فرأيت في المنام كأن الناس و قد حشروا و خرجوا عطاشا قال و إذا رجل قاعد و حوض يسقى الناس منه و إذا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت يا رسول الله اسقني قال اسقه قال الرجل يا رسول الله إنه من سلب الحسين فقال إذهب فاسأل الحسين فأسقوه قطرانا فأصبحت و رائحة القطران لتغلب علي.و قد روي عن كعب الأحبار آثار في كربلاء و قد حكى أبو الجناب الكلبي و غيره أن أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين وهن يقلن:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قري ش و جده خير الجدود

وقد أجابهم بعض الناس فقال:

خرجوا به وفدا إليه فهم له شر الوفود

قتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا به نار الخلود

و روى بن عساكر أن طائفة من الناس ذهبوا في غزوة إلى بلاد الروم فوجدوا في كنيسة مكتوبا:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب

فسألوهم من كتب هذا؟ فقالوا إن هذا مكتوب ههنا من قبل مبعث نبيكم يثلاثمائة

سنة. و روي أن الذين قتلوه رجعوا فباتوا و هم يشربون الخمر و الرأس معهم فبرز

لهم قلم من حديد فرسم لهم في الحائط بدم هذا البيت. و قد بكى عليه رسول الله

صلى الله عليه و آله و سلم و هو لا يزال رضيعا روى البيهقي عن الحكم و غيره

عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله إني رأيت

حلما منكرا الليلة قال ما هو؟ قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري قال ( رأيت خيرا تلك فاطمة إن شاء الله تلد غلاما فيكون في حرك) فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت يوما على رسول الله فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله تهريقان الدموع قالت قلت يا نبي الله بأبي أنت و أمي مالك؟ قال ( أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا )فقلت هذا؟ قال ( نعم و أتاني بترية من تربته حمراء). ووالله يا رسول الله إن المؤمن الحق ليبكي على مظلوميتكم أهل البيت و أن في قلبه لحرارة لقتل الحسين خاصة لا تبرد أبدا. أما وأن هناك من أمتك ,و يا للأسف, من لم يرد سماع إسم من أسماء أهل البيت فهذا أيضا موجود. لما أمر يزيد بن معاوية بتجهيز آل الحسين إلى المدينة المنورة و لما دخلوها تلقتهم امرأة من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كفها على رأسها تبكي و هي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم      ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم  
بعترتي و بأهلي بعد مفقدي      منهم أسارى و قتلى ضرجوا بدم  
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم      أن تخلفوني بشر في ذوي رحم

أيق لنا أن ننسب قتله إلى أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم بعد هذا القول لرسول الله؟ اللهم ربنا إننا نعود إليك بالإستغفار و إلى حبيبك المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم بمودتنا لآل بيته الطيبين الطاهرين و اتباع سنته. و لكن تبقى المسؤوليات منكبة على أصحابها وهم الذين يدعون أنهم شيعة,وهم والله غير ذلك, الذين راسلوه و أعلنوا له بيعتهم المسؤولون على قتله و خداعه و خذلانه و الغدر به عليه السلام والدليل قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرفع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت

ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومأت  
أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت  
الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل  
الخير والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها  
من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف  
وملق الإماء وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا  
ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله  
فابكوا وإنكم والله أحرىء بالبكاء فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها  
ولن ترخصوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة  
وسيد شبان أهل الجنة ومنار محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد  
خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة  
لقد جنتم شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هذا  
أندرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جنتم بها  
شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجتكم أن قطرت السماء دما ولعذاب  
الآخرة أخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفره المبادرة ولا يخاف  
عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فضل الناس حيارى  
وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من  
دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية  
الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون  
على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال ( إن  
ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح  
من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره  
حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله



عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا      جزع الخرج من وقع الأسل  
 لأهلوا واستهلوا فرحا      ثم قالوا يا يزيد لا تشل  
 فجزيناهم ببدر مثلها      وأقمنا ميل بدر فاعتدل  
 لعبت هاشم بالملك فلا خبر      جاء ولا وحي نزل

فقالت زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطر فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصحلت صوتهن مكتئبات تخدي بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطأ في بغضتنا من نظر إلينا بالشفن والشنآن والإحن والأضغان أتقول ليت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت أنك لم تقل

فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك  
 ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة  
 القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا  
 تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بوأك  
 ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك  
 فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أيي والله يا عدو الله وابن عدوه  
 أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي  
 ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب  
 السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تتطف من دمائنا  
 وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الغلوات فلئن  
 اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة  
 ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زودك معاوية  
 فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكذ كيدك واسع  
 سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي  
 ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم  
 الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير. للتذكير فمعظم بني أمية  
 كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنتقام لقتلى بدر  
 منهم فكما قال يزيد لبيت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل إلى آخره  
 قال يوما ما عبد الرحمن بن أم الحكم و كان قد اجتمع معاوية و أصحابه و كلهم  
 يقول لابن عباس مقالته: لله درك ابن ملجم فقد بلغ الأمل وأمن الوجل و أحد الشفرة  
 و ألان المهرة و أدرك الثأر و نفى العار و فاز بالمنزلة العليا و رقى الدرجة  
 القصوى. فأجاب ابن عباس أما والله لقد كرع كأس حنقه بيده و عجل الله إلى النار  
 بروحه و لو أبدي لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القظم و السيف الخدم و

لألعهه صبابا و سقاه سماما و ألحقه بالوليد و عتبه و حنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة. فلقد قال علي عليه السلام أن بني أمية لم يسلموا لما أسلموا و إنما استسلموا فهذا والله هو واقعهم. و علماء الأمة عامة المسؤولون على عدم إنصافه و يأتهم والله و أي إثم كل من سمع بقضية الحسين و رضي بها من الأمة الإسلامية كلها إلى يوم الدين. بل أقول كل من سمع بقضية الحسين و لم ينصح بنصرته من الأمة يتحمل مسؤولية عدم النصح هاته. فكلنا مسؤول أمام قضية الحسين. اللهم وفقنا للقول بالحق و العمل بالحق واجعلنا مع الحق واجعل الحق معنا. آمين يا رب العالمين.

وروي أنّ يزيد دعا الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه . عليهما السلام فصعد وبالحق في سبّ أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به الإمام السجاد . عليه السلام . : «ويلك أيها الخاطب، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبواً مقعدك من النار». ثمّ قال: «أتأذن لي يا يزيد أن أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى يزيد، فقال الناس، يا أمير المؤمنين إنذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنّه إن صعد لم ينزل إلاّ بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: وما قد يحسن هذا؟ فقال: إنّه من أهل بيت زقوا العلم زقاً، فلم يزلوا به حتى اذن له، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجل منها القلوب. ثمّ قال: «أيّها الناس أعطينا ستا وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً . صلّى الله عليه وآله وسلّم . ، ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار ومنّا أسد الله وأسد رسول الله، ومنّا خيرة نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين.

أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسني، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من

أترز وارتندي، أنا ابن خير من انتعل واحتقى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن من حجّ ولبّي، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكّائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائمين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفضل من مشى من قريش أجمعين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه. ثمّ قال: أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرف نفسه ويقدمها، ويعرف في الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأنين وخاف يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن ، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام: «الله أكبر من كلّ شيء، فلما قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمّد هذا جدي أم جدك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدي فلم قتلت عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي عند نهاية خطبة السجاد: ...قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدِّي أم جدِّك؟ فإن زعمت أنّه جدِّك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت أنّه جدِّي فلم قتلت أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه».

و الإمامة و الولاية و اجبة في كثير من الآيات في القرآن الكريم و في كثير من الأحاديث لرسول الله صلى الله عليه وآله. و أنت تعرف أخي الكريم أن من أنكر آية من كتاب الله أو كلمة أو حتى حرف فقد كفر و كذلك من أنكر أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله فما بالك و الآيات الواردة في حق علي و أهل البيت و الإمامة و سأذكر منها في كتابي هذا بإذن الله ما لا يختلف عليه إثنان من أهل العلم لأن البعض قال ثلاث مائة آية أنزلت في حق علي و البعض قال بأكثر من ذلك و سأذكر كذلك بعض الأحاديث في هذا الشأن فما بالك إذا أنكرت الأمة كل هذا؟

لقد استبدلت إمامة الهدى بإمامة الضلالة و استبدلت حدود الله بالقانون الوضعي و منذ أن فارق رسول الله صلى الله عليه وآله الحياة و التقى بالرفيق الأعلى و إلى اليوم فهل لا ينطبق علينا أخي الكريم قوله تعالى و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون... أولئك هم الفاسقون... أولئك هم الكافرون؟ لكن ما كان هذا ليخفى

على الله فإنه لا يخفى عليه شيء في الأرض و لا في السماء فقد أخبرنا ربنا سبحانه و تعالى بذلك بقوله و ما محمد إلا رسول قد خلت من بعده الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلم يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين. و فعلا بعد وفاته صلى الله عليه وآله مباشرة في حادثة السقيفة التي

يسمىها عمر فيما بعد الفلته فيقول إن أناس يقولون أن بيعة أبي بكر كانت فلته و إنها لذلك لكن الله وقى شرها بين قوسين 'لست أنا من يقول إن فيها الشر فعمر هو من قال ذلك لكنني أقول والله لا زال شرها ممتدا إلى اليوم و إلى ما يشاء الله انقلبتم

الأمّة على أعقابها إلا من رحم ربك و هم هذه القلة المشكورة من قبل الله بعدم الانقلاب على رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين الطاهرين و هم من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية. فالأخبار تنقل عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه بعدما أنزل الله عليه أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله "أنت يا علي و شيعتك". و أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه و آله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي. و مع هذا فخير البرية عانى ما عاناه من أمة محمد صلى الله عليه و آله مباشرة من بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أخبره أن الأمة ستغدر به و إلى أن قتل عليه السلام و قتل أبناؤه من بعده و خاصة الأئمة منهم فلم يسلم منهم أحد إلا الحجة بن الحسن عليهما السلام فقد غيبه ربه لحكم يعلمها اللهم عجل فرجه الشريف لفرجنا يا رب و ما ذلك عليك بعزيز. و ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قالأ أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو

أول من يضافني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالم. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. وعن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الأبهري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إنى أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لى حبيبي

فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر و وسطي من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقتي لآخيك وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقصرى في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمى. وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمى . و أخرجه الترمذي في صحيحه والبخاري عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى



يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب)أخرجه الملا في سيرته. وفي  
الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله !  
وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري ، وحسنا  
كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في  
كتابه ( مودة القربى ) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله : ( من أراد أن ينظر إلى إسرئيل في هيئته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى  
جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في  
خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ،  
وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في  
ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من  
خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره ) . الله أكبر والحمد لله فسيد  
الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله  
فيه و لم يجمعها في غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي -  
صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في  
قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف  
حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم  
رائحة الجنة ولم يدخلها.و في الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله  
- : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب  
الفردوس: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .  
وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في  
حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت  
عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست

مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره .

وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته . أخرجه أحمد في المناقب . وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الألوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب . روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال :

روى أبو موسى من طريق ابن مردويه بإسناده الى عبّاد بن راشد اليماني قال :

حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«حدثني جبرئيل إنّ الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاهاً بعدد محبّي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس»

روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبیب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بريّته ، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتّبعتك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عزّوجلّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد أقرأ علياً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبد الله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن

الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه . فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال : هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدو الله لأقتلنك ، ولأريحن الأمة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدو الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدًا إلا شاركت أباه في رحم أمه . «مارواه ابن عباس» . وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا إذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كأنه ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال : فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أو ما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجِّل إلى الوقت المعلوم . قال : فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدًا إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد). روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي

مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : « لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا » ..  
شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع  
الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه  
ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل  
يبغض علياً أحدٌ؟ قال نعم القعود عن نصرته بغضٌ . و لكن قل لي ببرك فهل من  
أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله  
سبحانه و تعالى و لقد جئناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ  
الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا  
بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيم خيمة وهو متكئ  
على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال  
رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل هذه  
الخيمة ، و حربٌ لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، لا يُحِبُّهم الا  
سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجد ردي الولادة . فقال رجل لزيد :  
أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة . فإني والله لا أنكر أن يسيد  
كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطها لهم  
الله و أن يسيد أعدائهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال  
رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ادعو لي سيد العرب فقالت عائشة ألسنت  
سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه  
فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا  
بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي  
قلت لكم عن الله عزوجل) و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في  
السؤدد مختصرا . وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم - : فاطمة مهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلمها نور بصري ،

والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فها هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدا من العرب أو أحدا من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيذا و إماما و أميرا لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أليس سيد الناس كبيرهم و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ و كذلك حديث الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة و حديث الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا و حديث حسين مني و أنا من حسين حسين سبط من الأسباط أحب الله من أحب حسينا و أحاديث أخرى كثيرة جدا لا يسع المجال أن أذكرها كلها. يجدر بي أن أذكرك أخي القارئ الكريم أن حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه هو و معه أحاديث أخرى و آيات من القرآن ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الغدير المروية عن الصادقين الذين أمرنا الله و رسوله أن نكون معهم لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و قد أفردت لها كتابا و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكت الناكتين فارجع إليه إن شئت و هذه الخطبة هي تبليغ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جميع أمته ما أمره به ربه سبحانه و تعالى لما أوحى إليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس و أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحاضرين بتبليغ الغائبين و قال فليبلغ الشاهد الغائب إلى يوم الدين أي كل من وصلته هذه الخطبة الكريمة هو ملزم بتبليغها غيره. و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة عند أهل السنة المتفرقة في الكتب السنوية جمعت في هذه الخطبة الشريفة. فكيف بالله على كل عاقل كل هذه الأحاديث السنوية تعتبر صحيحة و متواترة و لا يقبلون بخطبة

الغدِير الجامعة لها. ثم بعد تمام الخطبة أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ببناء خيمة لعلي يتلقى فيها التبريكات و بنيت له و بايعه كل الحاضرون و قال له عمر بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و في تفسير الثعلبي عن بن عيينة أن النبي صلى الله عليه وآله لما قال ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقال يا محمد أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا و بالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فهذا شيء منك أو من الله؟ فقال والذي لا إله إلا هو إنه من الله فولى و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله و نزلت سأل سائل بعذاب واقع {المعارج/1} للكافرين ليس له دافع {المعارج/2} من الله ذي المعارج {المعارج/3}. و والله إني لأرى فيمن يكذب و يضعف كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم في حق علي و كل آل البيت إلا أنه يضممر في قلبه ما نطق به الحارث بن النعمان وكان هذا الأخير أشجع منهم. و كل الصحابة يشهدون لعلي بذلك. فهل كل هذه المعاناة إلا ليقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم حبوا عليا على حسب بعض العلماء. ألا يتقون الله؟ لما كان هذا لعلي عليه السلام و هو أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كلهم أدلى دلوه ليؤول و يشرح كيف ما شاء. أيتناول بالله عليك قزم على عملاق؟ فهل يناشد علي الناس ليشهدوا إلا ليبين أنه تجب محبته؟ لا والله إنما كان هذا الأمر بالغ الأهمية و هو تتصيب علي عليه السلام لولاية أمة محمد صلى الله عليه وآله و سلم من بعده. و يجدر بالذكر أنها لو كانت كما قالوا لما ناشد علي الناس حتى يشهدوا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال فعلا هذا, و لاكتفى بأية المودة و هي صريحة في هذا الشأن, و لكن أراد أن يبين لهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أوصى فعلا بولاية علي,

و قوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) أي بنفس الكيفية أي مبايعة كما كانت عليه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو نفس النبي بنص القرآن الكريم. وقال بن السكيت الولاية بكسر السين السلطان. أقول هذا خاصة و أن بعض المفسرين السنيين و بإجماع علماء مذهب أهل البيت يقولون أن هذا كان بعد قول الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس) المائدة 67. أي هذا الأمر من الله فوالله إن كنا منصفين لهذا تتصيب رسمي من قبل الله و رسوله لعلي بن أبي طالب لتوليته أمر المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) " علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا على الحوض " المستدرك على الصحيحين و كثير من الكتب الأخرى عند الفريقين. وقد اعترف بصحة سنده كبار أئمة الحديث من العامة والخاصة.

وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي قال لا والله. و قال الحرالي: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي و من جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. وهذا اليقين هو عند علي الذي قال: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا. و هو الذي يقول لا يخطئنا تأويله بل ننتيقن حقائقه. و هو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله). فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلمه؟ و هذا ليس بغريب أن يكون إلا عليا من تربي في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة الكبرى بمثابة الأم و تتشق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه مع ما وهبه له الله من إمكانات عقلية وجسدية ونفسية غير

عادية وأدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى وتباشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فأنزل الله عز و جل على رسوله و هو متوجه إلى المدينة في شأن علي(و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة 207. إذا لا شك و أن ما يؤخذ عن علي ليس كما يؤخذ عن غيره. و كذلك في حديث التبليغ ببراءة حيث كان قد أرسل بها أبا بكر ليبلغها ثم أمر عليا أن يأخذها من أبي بكر و يبلغها هو و أخبر بعد أن سأله في ذلك أن جبريل عليه السلام قال له ( لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من بيتك) وأكدها لهم لما سأله أبو بكر و قال يا رسول الله أحدث في شيء؟ قال ما حدث فيك إلا خير إلا أنني أمرت بذلك ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني مسند أبي يعلى الموصلي, أي فهذا أمر إلهي وما علينا إلا البلاغ . و هذا ما دل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جعله الله في أهل بيته خاصة. و إذا قال القائل فكيف بأقوال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأخرى و من بينها (بلغوا عني و لو آية) فأقول لم يمنع هذا أن نحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما أخذناه من المنبع و قد قال علي عليه السلام نحن شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة.

و كذا في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبابكر برأيته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه, فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في



سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن ماجة و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سنته و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتبرة. فتشرف لها أبو بكر و عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمد فتقل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خبير أنني مرحب      شاكي السلاح بطل مجرب  
أطعن أحيانا و حيناً أضرب      إذا الليوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة      أكليكم بالسيف كيل السندرة  
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برأيته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فنترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتناولوا لها, إن كنا منصفين, والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله,

كرار و ليس فرار، و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله، ليس بفرار، فيتناول لها من لم يفر فعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بنس المصير {الأنفال/16}. و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن للمرة الأولى بل سبق يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} [آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمتنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل

لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. وتقول الكتب أنه لم يبق معه يوم أحد إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا إثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف فلكل فر في ذلك اليوم إلا هؤلاء المخلصين لله و رسوله صلى الله عليه و آله. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبر؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز

و لذاك إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز

إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزائز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال (برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمرو

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ

فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصَّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ

إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ  
 مِنْ ضَرْبَةِ نَجْلَاءٍ ... يَبْقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَّاهِرِ

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه وقال الله تعالى " و  
 كفى الله المومنين القتال " أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله  
 المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا " و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في  
 الآخرة من الخاسرين " أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس  
 الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر  
 بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز  
 الإيمان كله أي علي . و يروى أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد  
 أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله  
 إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ضربة علي يوم  
 الخندق خير من عبادة الثقلين). كما روى ابن كثير في البداية و النهاية قَالَ قَالَ ابْن  
 هشام و حدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول  
 الله صلى الله عليه و آله تحت راية الأنصار و أرسل إلى علي أن قدم الراية فتقدم  
 علي و هو يقول أنا أبو القصم فناده أبو سعد بن أبي طلحة و هو صاحب لواء  
 المشركين هل لك يا أبو القصم في البراز من حاجة؟ قال نعم فبرز بين الصفين  
 فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف و لم يجهز عليه فقال له بعض  
 أصحابه أفلا أجهزت عليه؟ فقال إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم و عرفت  
 أن الله قد قتله. وروي في مغازي الواقدي و في سبل الهدى وفي السيرة الحلبية. و قد  
 فعل ذلك علي رضي الله عنه يوم صفين مع بسر بن أرطأة لما حمل عليه ليقنتله  
 أبدى له عن عورته فرجع عنه و كذلك فعل عمرو بن العاص حين حمل عليه في

بعض أيام صفين أبدى عن عورته فرجع علي أيضا ففي ذلك يقول الحارث بن  
النضر

أفي كل يوم فارس غير منته... و عورته وسط العجاجة بادية  
يكف لها عنه علي سنانه... و يضحك منها في الخلاء معاوية

فإذا كان الإيمان كله يتجلى في علي و ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و  
من يكفر بعلي يحبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين فهل بقي هناك أدنى شك  
في ولايته و إمامته عليه السلام؟ و كذا لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و  
سلم لمشركي قريش لما كان يوم الحديبية و قالوا له اردد إلينا أبناءنا و إخواننا و  
أرقاءنا: (يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف قد  
امتنح الله قلوبهم على الإيمان) قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال أبو بكر من هو يا  
رسول الله؟ و قال عمر من هو يا رسول الله؟ قال: (هو خاصف النعل) و كان قد  
أعطى عليا نعله يخصفها كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة و فضائل الصحابة و  
مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و السنن الكبرى للنسائي و مسند ابن أبي  
يعلى و شرح مشكل الآثار و صحيح بن حبان و معجم الأوسط و طرق حديث من  
كذب علي متعمدا للطبراني و الإبانة الكبرى و المستدرک على الصحيحين و مناقب  
علي للمغازلي و شرح السنة للبخاري و تاريخ أبي زرعة الدمشقي و البداية و النهاية  
و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في سمي المطالب في سيرة أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب . للعلم في هذا الحديث جاء رسول الله صلى الله عليه  
و آله بصيغة الجمع فقال قد امتحن الله قلوبهم و لم يقل قلبه و لما سأله في ذلك  
قال هو خاصف النعل و لكن لم قالها بصيغة الجمع؟ لأنها تشمل ذريته من بعده  
كما هو الحال تماما في قول الله تعالى (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين  
يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راعون) فهذه حسب الكثير من المفسرين في

حق علي و إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل عليا و ذريته من بعده فهل من يقاتل علي تأويل القرآن لا يعلم ما في القرآن؟ و هل من الممكن أن يعلم غيره ما يقاتل هو علي تأويله؟ و كذا في رد الأمانات إلى أصحابها لما أراد صلى الله عليه و سلم الهجرة إلى المدينة فكلف بها عليا عليه السلام. فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخاصه أمام المأفالك يشهد لعلي بذلك و كان يناجيه و إذا تأملت جيدا في حديث مسلم لعائشة كان يناجيه يوميا بل غدوة و عشيا تقول عائشة كان لعلي بن أبي طالب مناجات مع رسول الله غدوة و عشيا فيأتي علي إلى باب رسول الله و يأتي رسول الله إلى باب علي فم رسول الله عند أذن علي و فم علي عند أذن رسول الله فتناجيا ليلة حتى انتصف الليل فقلت من خلف الستار ويل لعلي بن أبي طالب أخذ حظي و نصيبي فدخل رسول الله. و العاقل يعي أن هذه لم تكن نكت يتبادلانها حاشي و كلا و إنما علم فهذا علم رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي قال (علي عيبة علمي) أي موضع علمي و سري. و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجاروالمجرور. يقول علماء اللغة تقديم الجاروالمجرور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى (و إني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي وباقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد

صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الله عز و جل يقول (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إنني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. وهذا والله هو الحاصل إلا أن الأمة في أغلبيتها لا تحسن أمور الدين فقد شغلها الحكام من بني أمية عن الدين و بقي هذا إلى اليوم و الناس و كما يعلم الجميع على دين ملوكهم. وأوهموا هذه الأمة بأن قول الله سبحانه و تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله خطابا منه لكل الأمة و هل تخرج الأمة للناس؟ أم الأنبياء و الرسل و حجج الله على خلقه هم من يخرجهم الله للناس؟ ثم هل كل الأمة تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر؟ لو الآية تعني كل الأمة لاقتضى أن تكون كذلك قال كنتم أي قضاء محتوم. ثم إن الله سبحانه و تعالى يبين لنا في آيات أخرى بأن أمة قد تعني شخصا واحدا كقوله إن إبراهيم كان أمة قانتا كان وحده أمة و يقول في آية أخرى و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون أي فئة من الأمة و لما يقول الله سبحانه و لتكن أي أمر من الله و ما دام الله قد خاطب هذه الفئة و أمرها أن تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر فهل هناك من هو أفضل ممن أخبر بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهم عترته الطيبة أئمة الهدى؟ إذا هم من خصوا بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و قد أدوا كل ما أمروا به عليهم السلام و هم من قال الله تعالى فيهم و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا أي هم

من يشهدوا على الناس و هم أمة وسطا أي عدلا و هل العدل إلا معهم و منهم؟ و رسول الله صلى الله عليه و آله يشهد عليهم و يفسر هذه الآية قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه و آله على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة علي عليه السلام الذي يشهد مع الله لرسول الله صلى الله عليه و آله إذ هو من عنده علم الكتاب و يشهد كذلك على الناس و تشمل الآية الأئمة من ذريته كما يحمل المعنى من الآية و كأن الله سبحانه يقول أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه من بعده في كل زمان إمام منه شاهد على ناس زمانه و إلا بالله عليك كيف يشهد كل الناس على كل الناس إذا كانت الأمة بمعنى كل الناس؟ و هو نفس قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم و هم من أخبر الله بهم في القرآن بقوله و ممن خلقنا أمة يدعون إلى الخير و به يعدلون {الأعراف/181} و هو نفس قول رسول الله صلى الله عليه و آله أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي و بالطبع الأئمة من ذريته من بعده. و كما يخبرنا ربنا سبحانه و تعالى على من جعلهم من أنبياءه أئمة فيقول وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24} و يقول في آية أخرى وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73} و يقول في آية أخرى وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ {القصص/5} و هذه في حق أهل البيت عليهم السلام إلا أنه لم يتفق عليها على أنها فيهم عليهم السلام فأقول فكذلك أهل بيت رسول الله هم أئمة بنص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أي إنما هي جعل من الله لهؤلاء. و يكفينا هنا ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في صباح زواج علي من فاطمة عليهما السلام حيث رفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كفيه وقال (اللهم اجمع شملهما و ألف بين قلوبهما واجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل



في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك) للإشارة لم تكن هذه الإمامة لكل الأنبياء بل للمفضلين منهم فقط. ودعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مستجاب فهم إذا بفضل الله ودعاء رسول الله أعطوا الإمامة التي كانت في الأمم السابقة خاصة بالمفضلين من الأنبياء و لله الحمد و المنة. و لم العجب و قد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأن هذه الأمة تحذو حذو الأمم السابقة حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل. فهم إذا أئمة و إن لم يحكموا فالحكم هوالذي يتشرف بهم لاهم يتشرفون به. للتذكير كل ما كان من جعل البشر فهو مذموم في القرآن الكريم كقوله سبحانه و تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَىٰ اللَّهِ تَقْتَرُونَ {يونس/59}. و كذلك قوله أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {التوبة/19}. والأمثلة كثيرة في القرآن بل حتى من اختار موسى على نبينا و آله و عليه السلام من قومه لم يكونوا أهلا للمهمة التي اختارها لهم و لو كانوا من اختيار الله له لكانوا بدون شك أهلا لها. و هاهو بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال لما جعل المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه أذنه فقال إن قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال أنا مشغول فاصرفهم فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون و يصرفهم شهرين ثم أيسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا إن شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا و نحن ننصرف عن هذه الكرة و نهرب من بلادنا خجلا و أنفة مما لحقنا و عجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا من أعدائنا فقال علي بن موسى عليهما السلام إذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم و لم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم و الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب أي باقية تبقى منا بعد هذا؟ فقال الرضا عليه السلام اقرؤوا و

ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير و الله ما اقتديت إلا  
بربي عز وجل و برسوله و بأمر المؤمنين و من بعده آبائي الطاهرين عليهم السلام  
عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله؟ قال لدعواكم أنكم شيعة أمير  
المؤمنين ويحكم إن شيعته الحسن و الحسين و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار  
و محمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره و أنتم في أكثر أعمالكم له  
مخالفون و تقصرون في كثير من الفرائض و تتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله  
و تتقون حيث لا تجب التقية و تتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلمت إنكم  
مواليه و محبوه و الموالون لأوليائه و المعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم و لكن  
هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمة  
ربكم. قالوا يا ابن رسول الله فإذا نستغفر الله و نتوب إليه من قولنا بل نقول كما  
علمنا مولانا نحن محبوكم و محبوا أوليائكم و معادوا أعدائكم قال الرضا عليه السلام  
فمرحبا بكم إخواني و أهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ثم قال  
لحاجبه كم مرة حجبتم؟ قال ستين مرة قال فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم  
عليهم و اقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم و استحقوا  
الكرامة لمحبتهم لنا و موالاتهم و تفقد أمورهم و أمور عيالاتهم فأوسعهم نفقات و  
مبرات و صلوات و دفع معرات. اللهم اجعلنا من محبيهم و محبي من والاهم و من  
معادي من عاداهم لننال هذه الصفات و نسعد بمحبتهم في الدنيا و الآخرة وأذكر  
كذلك أبياتا للحسين بن علي عليهما السلام فيقول:

أنا بن علي الحبر من آل هاشم	كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
و جدي رسول الله أكرم من مشى	و نحن سراج الله في الأرض يزهر
و فاطمة أمة سلاله أحمد	و عمي يدعى ذا الجناحين جعفر
و فينا كتاب الله ينزل صادقا	و فينا الهدى و الوحي و الخير يذكر

و نحن ولاية الناس نسقي ولاتنا      بكأس رسول الله ما ليس ينكر  
و شيعتنا في الناس أكرم شيعة      و مبغضنا يوم القيامة يخسر

قوله أكرم شيعة أي أن هناك شيع آخر منهم شيعة بني أمية أي محبيهم. و يكمل البيت ب " و مبغضنا" يوم القيامة يخسر أي عكس محبينا تماما مع أني أؤكد على أن محبيهم و أتباعهم هم من يتولاهم حق الولاية. وعن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلي بن أبي طالب (يا علي إن الله عز و جل زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة أحب إليه منها: الزهد في الدنيا فجعلك لا تتال من الدنيا شيئا و لا تتال الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين و رضوا بك إماما و رضيت بهم أتباعا فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما الذين أحبوك و صدقوا فيك فهم جيرانك في دارك و رفقاؤك في قصرك وأما الذين أبغضوك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة) كما جاء في ترتيب الآمالي الخميسية للشجري. وأكد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في هذا الحديث أن أتباع علي مساكين و يقول علي عليه السلام من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقير جلابيا و معنى قوله هذا أنهم و محبوهم و أتباعهم ليسوا ممن تغرهم الدنيا فقد اختار الله لهم الآخرة على الدنيا. فهل من أحب عليا إلا من ادعى أنه من شيعته أم محبوه كثير وكثير جدا والله الحمد؟ و هو عند المؤمنين كما قال الشاعر من الشافعية

إلى أي مدى و إلى متى      أعاتب في حب هذا الفتى  
و هل زوجت فاطمة غيره      و هل في سواه أنزلت هل أتى

وقال الزمخشري في هذا الصدد:

كُثِرَ الشك والإختلاف وكلّ يدّعي إنّه السراط السوي  
 فتمسكتُ بلا إله إلا الله وحبّي لأحمد وعلي  
 فازَ كلبٌ بحبّ أصحاب كهف فكيف أشقى بحبّ آل النبي .

لذا فإني أؤكد أن شيعتنا المقصود بها محبونا ولا تعرف هذه الصفة إلا يوم القيامة فمن يقول وأنه من شيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد يزكي نفسه ولا ينبغي للمسلم هذا لقول الله تعالى (و لا تزكوا أنفسكم) النجم 32. و لا يعارضني هنا أحد أن الذين راسلوا الحسين عليه السلام و أعلنوا له بيعتهم قد كذبوا بادعائهم أنهم شيعة. إذا فالأصل أن نكون كلنا مسلمين على ملة سيدنا و حبيبنا و عظيمنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم فنتبع ما جاء به و هو أسوتنا و نستن بسنته فالأصل إذا أننا كلنا على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. كما أنه لا يمكننا أن نصح ما قد ارتكب و لا يمكننا أيضا أن نقول للناس أنسوا ما حدث عبر التاريخ.

وإن الأمة اليوم والله لهي أكثر وعيا من أي وقت مضى فإن الدولة العصرية تشرع قوانين من خلالها تسير شؤون الأمة والكل سواسية أمام هذه القوانين و الكل يلتزم بهذه القوانين و يحترمها و يطالب بحقوقه من خلالها فالأمة اليوم إذا تدرك جيدا مدى أهمية النص لذا عليها اليوم و هي بهذا المستوى من الإدراك أن تعلم أيضا أن للنص الشرعي أهمية بالغة و أنه ليس كلمات فقط يقرأها المسلم و لا يولي لها أي بال وهي أولى بأن يلتزم بها و أولى بأن تطبق بحذافرها من قبل الأمة الإسلامية. أما من ينزعج بمجرد سماع أسماء أهل البيت و يذكر في المقابل الصحابة و كأنه المدافع عن الصحابة دون غيره و كأننا لما نذكر أهل البيت نلغي الصحابة فأقول له والله لو أن الصحابة هم أحياء اليوم ما قبلوا منه تصرفات مثل هذه. ألا يحتاج الصحابة إلى رسول الله؟ ألا يرجون شفاعته؟ فهو من وصى بأهل بيته. أيقبل منك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تبدل مودتهم المفروضة من قبل الله في

القرآن العظيم بمودة غيرهم؟ أما من كان منهم محاربا لعلي أو الحسين أو غيرهما من أهل البيت أو سب أهل البيت أو عاداهم و لو بعدوله عنهم إلى أعدائهم فعلى المسلم الحق إن لم يكن يعرفهم كلهم أن يقول إني والله لفي صف رسول الله و أهل بيته مهما كان الخصم. و بهذا يكون قد أختار لنفسه الأصلح لها والأقوم و الأمثل. قد يقول القائل الحمد لله فإني لا أبغضهم أقول له لا يكفي هذا بل تجب مودتهم و من مودتهم بغض عدوهم و موالاته من والاهم و معاداة من عاداهم و في هذا النجاة من النار و الفوز بالجنة جعلني الله و إياكم من هؤلاء و حشرتني و إياكم معهم وأسكننا فسيح جنانه إنه ولي ذلك و القادر عليه آمين. لا يقبل أبدا الحياد أي أن يكون الإنسان مع رسول الله و مع عدوه في آن واحد فليحسم كل واحد منا هذا الأمر ولا ينبغي الإنتظار أكثر مما انتظرنا لقول رسول الله صلى اله عليه و آله و سلم كذب من زعم أنه يحبني و يبغض عليا بن أبي طالب و قوله صلى الله عليه و آله لما سأله و هل يبغض علي؟ قال القعود عن نصرته بغض له.

فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. كيف لا و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجار والمجرور. يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجرور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى(و إني لغفار لمن تاب و

آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي وباقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوارثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الله عز و جل يقول (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إنني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. و الشاهد أيضا من قول عائشة في مسلم أنها سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يتبجح فيقول حدثني خليلي فقالت ويح الدوسي يتقول على رسول الله فكأنها أنكرت عليه ذلك و لعها قالت هذا لعلمها بما قد كان منه و قد ثبت في الصحيحين و غيرهما بأن أبا هريرة و كما أخبر ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر جنبا فلا يصم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن و انطلقت معه حتى دخلنا على عائشة و أم سلمة فسألتهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاها قالت كان النبي صلى الله عليه و آله يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر له ذلك عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجئنا أبا هريرة و أبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك قال نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن

العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل و لم أسمع من النبي صلى الله عليه و آله قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك فقلت لعبد الملك أقالنا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم. و يقول بعض المؤرخين أن الفضل بن عباس كان قد مات و إلا لكان قد سئل عن هذا. حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله أفضل الصدقة ما ترك غنى و اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني و إما أن تطلقني و يقول العبد أطعمني و استعملني و يقول الإبن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة رواه البخاري في صحيحه. و نجد في تأويل مختلف الحديث: حيث قال في حق أبي هريرة نقلاً عن النظام: (أكذب عمر و عثمان و عليّ و عائشة)، وكانت عائشة تنكر عليه كثرة الحديث، وقد دعت ذات يوم فقالت له: (يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدّث بها عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هل سمعت إلا ما سمعنا؟ وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: يا أمّاه إنّّه كان يشغلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المرأة والمكحلة والتصنّع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستدرك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وكذلك كذب أبو هريرة عبد الله بن عمر، فهذا طاووس يقول: (كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال: إنّ أبا هريرة يقول: إنّ الوتر ليس بحتم، فخذوا منه أو دعوا؟ فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة..) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. وذكر الذهبي في ترجمة أبي هريرة في السيرة عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة... وعن الثوري.. عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديث جنّة أو نار. أي لأجل التساهل في أحاديث الترغيب والترهيب يأخذون بروايات أبي هريرة فيها، وأمّا ما كان محلاً لحلال ومحرمًا لحرام أو غير ذلك ممّا يرتبط بصلب الشريعة

فلا يعتمدون على أبي هريرة لأنه متهم في حديثه، ومن السمات التي يتصف بها أبو هريرة هو التدليس، قال الذهبي في السير قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلس. روى ابن كثير في البداية و النهاية قال وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي النَّسِيرِ عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن محمد ابن الصباح عن أبي عبيدة الجداد عن الأخضر بن عجلان عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيدي فقال يا أبا هريرة إن الله خلق السماوات و الأرض و ما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع و خلق التربة يوم السبت و ذكر تمامه بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريح و قد تكلم في هذا الحديث علي بن المدني و البخاري و البيهقي و غيرهم من الحفاظ قال البخاري في التاريخ و قال بعضهم عن كعب و هو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة و تلقاه من كعب الحبار فإنهما كانا يصطحبان و يتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صفه و هذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه و آله. فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صفه. وانظر إلى أحاديثه في هجرته تجدها صريحة بأنه انما هاجر مسكينا حافيا طاويا خادما يخدم هذا وهذه يشبع بطنه فمن أين له الغلام الذي حدث عنه في الشام؟ إذ قال على عهد معاوية : لما قدمت على النبي صلى الله عليه وآله ابق غلام لي في الطريق، فبينما أنا عند رسول الله أبيعه إذ طع الغلام فقال لي النبي :يا أبا هريرة هذا غلامك؟ فقلت :هو لوجه الله فاعتقته. وأنظر إلى أحاديثه عن نفسه وهو في الصفة تجدها صريحة بأنه انما كان من مساكينها المعدمين وقد استوطنها طيلة عمر النبي صلى الله عليه وآله فكانت مثواه ليلا ونهارا إذ لم يكن له في المدينة عشيرة ولا منزل سواها ولم يكن عليه إلا نمرة يدب القمل عليها كان يربطها في عنقه فتبلغ ساقيه فيجمعها بيده لئلا تبدو عورته . وكان يصرعه الجوع فيخر مغشيا عليه بين المنبر والحجرة فمن أين له الدار التي ادعاها أواخر حياته؟ في حديث حدث به في الشام عن نفسه وعن أمه إذ



أسلمت بدعاء النبي صلى الله عليه وآله لها وله - فيما زعم. - واحتجابه على مستكري حديثه أنه عصم من النسيان بفضل ما جعل له رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاء في الحديث: ان أبا هريرة بسط نمرته لرسول الله فطفق صلى الله عليه وآله يغرف العلم بيديه فيكيه في النمرة ثم يقول ضمه يا أبا هريرة فيضمه إلى صدره فيعصم بذلك من النسيان ويكون به احفظ الصحابة وأعلمهم بالسنة. وحسبك في أبي هريرة انه كان يحدث بما لم يره ولم يسمع ويدعي مع ذلك الرؤية والسماع قال أبو هريرة فيما صح عنه بالاجماع: دخلت على رقية بنت رسول الله زوجة عثمان وببدها مشط فقالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندي أنفا رجلت شعره الحديث. ومن المعلوم اجماعا وقولا واحدا أن رقية انما ماتت سنة ثلاث بعد فتح بدر وأبو هريرة انما أسلم سنة سبع بعد فتح خيبر فأين كان عن رقية ومشطها؟ أما إسلامه فكان سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار. أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في حديث أخرجه البخاري بأنها انما كانت ثلاث سنين. فرغم أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هذه المدة القصيرة جدا مقارنة بغيره كعائشة والخلفاء الأربعة و أنس بن مالك والكثير من الصحابة إلا أنه حدث فأكثر و روا عنه فأكثروا تصور روا عنه ما يقارب الستة آلاف حديث و عن الخلفاء الأربعة ما يقارب سبعة و عشرين بالمائة من حديثه, مع أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله و آله إلا الثمن, تقريبا, من الزمن الذي بقى هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله, أيعقل هذا؟ فحتى لو سلمنا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخصه بكل آحاديثه في هذه المدة القصيرة جدا, ثلاث سنوات, أفلا يشك أحد و أن العشرين سنة الباقية لرسول الله و التي لم يكن فيها أبو هريرة لم يصلنا منها إلا الشيء اليسير جدا فبالله عليك هل يكون رسول الله صلى الله عليه وآله, و حاشاه, لم يبين لأمتة؟ و الكل يعرف بأنه كان يخطب بين ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله و بين ما سمعه من كعب الأحبار. قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لعمه أبي طالب: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك، فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. وقال في مقام آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه عند الموت: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى، قال: فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. إن أبا طالب رحمه الله قضى في مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين، في أقل ما يفرض، فأين كان أبو هريرة من النبي صلى الله عليه وآله وعمه؟ وهما يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رآهما بعينه وسمع كلامهما بأذنيه. فالباحث يجد العجب في مروياته والكثير من العلماء ينكرون الأحاديث الخيالية والخرافات و الإسرائيليات المأخوذة عن اليهود ككعب الأبحار وغيرها و لكن لا يلومونه هو بل يلومون من رواوا عنه. أما على عهد الخيفتين فإن الباحث قد لا يجد لأبي هريرة ثمة أثرا يذكر، سوى أن عمر بعثه واليا على البحرين لما كانت سنة ثلاث وعشرين حين مات الوالي عليها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر، وهو العلاء ابن الحضرمي وعزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة، وحسبك منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم من أوائل الجزء الأول من عقده الفريد إذ قال - وقد ذكر عمر: ثم دعا أبا هريرة. فقال له: علمت أني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين. ثم بلغني أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار. قال: كانت لنا أفراس تنتاجت وعطايا تلاحقت. قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا أفضل فأده قال: ليس ذلك. قال: بلا والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال: أنت بها، قال: احتسبها عند الله قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا، أجنبت من أقصى

حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله و لا للمسلمين؟ ما رجعت بك أمسية إلا لرعية  
الحر. قال ابن عبد ربه :وفي حديث أبي هريرة :لما عزلني عمر عن البحرين قال  
لي :يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟ قال فقلت :ما أنا عدو الله وعدو كتابه  
ولكني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال :فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟  
قال فقلت :خيل تناتجت، وعطايا تلاحقت، وسهام تتابعت قال :فقبضها مني فلما  
صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين الحديث، وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألم  
بشيء من سيرة عمر في شرح النهج. أما في عهد الأمويين و قد أعطوه من الفضل  
ما أعطوه و جعل يتحدث بما يرضيهم و زوجته بسرة بنت غزوان و كان يخدمها  
ليملاً بطنه قال مضارب بن جزء كنت أسير في الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فإذا هو  
أبو هريرة، فقلت :ما هذا؟ قال :اشكر الله على أن كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان  
بطعام بطني، فكنت إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم والآن تزوجتها فأنا الآن  
أركب، فإذا نزلت خدمتي " قال " وكانت إذ اتيت على نحو من مكانها قلت لها :لا  
أريم حتى تجعلي لي عسيمة أخرجته بن خزيمة و نقله ابن حجر العسقلاني في  
الإصابة. وكان كثيرا ما يقول وهو أمير المدينة :- نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا،  
وكنت أجيرا لبسرة بن غزوان بطعام بطني، وعقبة رجلي قال :فكانت تكلفني ان  
اركب قائما، وأورد حافيا، فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله فكلفتها ان تركب قائمة وان  
تورد حافية أخرجته ابن سعد في طبقاته. وصلى بالناس يوما فلما رفع صوته  
فقال :الحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، بعد أن كان أجيرا  
لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله أخرجته أبو نعيم الأصفهاني. ونذكر هنا  
على سبيل المثال في المقابل أن الإمام محمد الجواد عليه السلام كان في مجلس  
المأمون و كان هذا الأخير يقربه منه و هو يومها يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة  
فقط فقال المأمون لمن حوله من بني العباس إنني أريد أن أزوج محمدا بن علي من  
أم الفضل ابنتي فغضبوا لذلك مخافة أن يرجع الحكم بعد المأمون إلى العلويين و

أجمعوا على أن يأتوا بيحيى بن أكثم قاضي القضاة لي طرح عليه مسائل حتى يثبتوا عدم كفاءته فلما دخل يحيى سأل محمدا الجواد فقال ما ترى في إنسان قتل صيدا في الحرم؟ فأجابه محمد أكان هذا القاتل للصيد محلا أم محرما؟ أكان كبيرا أم صغيرا؟ أكان حرا أم عبدا؟ أكان هذا القتل للصيد عمدا أم خطأ؟ أكان مبتدئا أم معيدا للقتل؟ أكان هذا بليل أم بنهار؟ أكان محرما بحج أم بعمره؟ أكان الصيد من الطيور الكبار أم الصغار؟ فأبهرهم بذلك فقال لهم المأمون ألم أقل لكم إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا؟ فلو التزم هؤلاء بالنصوص لما جعلهم محمد الجواد في هذا الحرج و لنفعتهم بركته و بركة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ولكن هذا حال المعاندين يظنون أنهم أعلم الناس و يحبون الحكم حبا جما يقاتلون عليه فلذة أكبادهم و يحسبون أنهم مخلدون في هذه الدنيا. و أنه في النهاية تزوج من أم الفضل هاته (ليقضي الله أمرا كان مفعولا) الأنفال 44. و كانت هي التي سمتها كما سمت جعدة بنت الأشعث بن قيس الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (و هي امرأته) قبله. بالطبع كلتاها نفذت أمر الحاكم فتلك نفذت أمر معاوية و هذه أمر المعتصم العباسي. و كلتاها كانت قد توفرت لديهما الأرضية المناسبة لذلك فلم تكونا كليهما قد أنجبت لزوجها الولد فتزوجا كلاهما عليهما من أنجبت لهما. فالحسد و الغل كانا الأرضية التي ساعدتهما لتنفيذ أمر الحاكم. للعلم فلا جعدة بنت الأشعث بن قيس خطبها الحسن و لا أم الفضل خطبها محمد الجواد و لكن الأشعث هو من خطب الحسن لابنته و المأمون هو من خطب محمدا الجواد لابنته.

و لا بأس أن أذكر بقول علي عليه السلام إن في أيدي الناس حقا و باطلا و صدقا و كذبا و ناسخا و منسوخا و عاما و خاصا و محكما و متشابها و حفظا و وهما و لقد كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار و إنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم

خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم و لا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه و لم يصدقوا قوله و لكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله رآه و سمع منه و لقف عنه فيأخذون بقوله و قد أخبرك الله عن المنافقين و وصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة و الدعاة إلى النار بالزور و البهتان فولوهم الأعمال و جعلوهم حكاما على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا و إنما الناس مع الملوك و الدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة و رجل سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه و لم يتعمد كذبا فهو في يديه و يرويه و يعمل به و يقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه و لو علم هو كذلك لرفضه و رجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا يأمر به ثم إنه نهى عنه و هو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم فحفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه و لو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه و آخر رابع لم يكذب على الله و لا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله و تعظيما لرسول الله صلى الله عليه و آله و لم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه و لم ينقص منه فهو حفظ الناسخ فعمل به و حفظ المنسوخ فجنب عنه و عرف الخاص و العام و المحكم و المتشابه فوضع كل شيء موضعه و قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه و آله الكلام له وجهان فكلام خاص و كلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله سبحانه به و لا ما عنى رسول الله صلى الله عليه و آله فيحمله السامع و يوجهه على غير معرفة بمعناه و ما قصد به و ما خرج من أجله و ليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله من كان يسأله و يستفهمه حتى إن كانوا ليجبون أن يجيء الأعرابي و الطاري فيسأله عليه السلام

حتى يسمعوا و كان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألته عنه و حفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم و علمهم في رواياتهم.

و بسبب علم الرجال هذا العلم الذي ما أنزل الله به من سلطان و لا كان من رسول الله صلى الله عليه و آله بل هو من ابتكار الناس ليحكموا في الناس بما أرادوا فمن أرادوا تكذيبه كذوبه و من أرادوا ترفيقته إلى السماء رفعوه. بل والله إن الأغلبية منهم إنما قاموا بتكذيب 'ولعياذ بالله' الله و رسوله. ألا ترى أخي الكريه إلى قول رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق. فيأتي هؤلاء النواصب و يقولون في الأحاديث التي وردت في حق علي عليه السلام فيه فلان رافضي جلد خبيث لأنهم رأوا منه أنه محب علي. و يقولون في الأحاديث التي تروى عن مبغضي علي عليه السلام ثقة صدوق. بالله عليه أليس قولهم هذا معناه يا علي لا يحبك إلا منافق و لا يبغضك إلا مؤمن؟

و إليك أخي الكريم خطبة رسول الله صلى الله عليه و آله الشريفة و المباركة خطبة الغدير التي ألقاها أمام ما يقرب من 120 ألف صحابي حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إنني لم أقبض نبيا من أنبيائي و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتي و قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخلها أبدا و إن الله عز و جل يأمرك أن تبلغ قومك الحج و ليحج

معك من استطاع السبيل من أهل الحضر و الأطراف و الأعراب فتعلمهم من حجهم  
مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثل الذي  
أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله ص أن رسول  
الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من  
ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله ص و خرج معه ناس و أصغوا له  
لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع رسول الله ص من أهل المدينة و  
الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين  
أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري و العجل و كذلك أخذ رسول الله  
ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا  
البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثلا بمثل لم يخرم منه شيء و اتصلت التلبية  
ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله  
عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و  
مدتك و إنني أستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في  
وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و  
التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك  
حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و  
بيعته و ذكرهم ما في الذر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي  
عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإني  
لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و  
ذلك كمال توحيدي و تمام نعمتي على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك  
أنني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم  
وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا بُولِيي وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ  
علي عبيدي و وصي نبيي و الخليفة من بعده و حجتي البالغة على خلقي مقرون

طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه  
أطاعني و من عصاه عصاني جعلته علما بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و  
من أنكره كان كافرا و من أشرك معه كان مشركا من لقيني بولايته دخل الجنة و من  
لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و  
ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه فإني قابضك إلي و مستقدمك قال فخشي رسول الله  
ص قومه و أهل النفاق و الشقاق بأن يتفرقوا أو يرجعوا جاهلية لما عرف من  
عداوتهم و ما تتطوي على ذلك أنفسهم لعلي ع من البغضاء و سأل جبرئيل ع أن  
يسأل ربه العصمة إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا ع  
للناس وليا و أوعده بالعصمة من الناس بالذي أراد حتى إذا أتى كراع الغميم بين مكة  
و المدينة فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من قبل و لم يأت به بالعصمة فقال يا  
جبرئيل إني أخشى قومي يكذبوني و لا يقبلون قلبي في علي فذفع حتى بلغ غدير  
خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار  
بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس فكان أولهم قرب الجحفة فأمر أن يرد من  
تقدم منهم و حبس من تأخر عنهم في ذلك المكان و أن يقيمه للناس و يبلغهم ما  
أنزل إليه في علي ع و أخبره أن قد عصمه الله من الناس فأمر رسول الله ص  
مناديه ينادي في الناس الصلاة جامعة و تنحى إلى ذلك الموضع و فيه سلمات  
فأمر رسول الله ص أن يقيم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار كهيئة منبر يشرف  
على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم فقام رسول الله ص فوق تلك  
الأحجار فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بتوحيده و دنا بتفريده و  
جل في سلطانه و عظم في برهانه مجيدا لم يزل و محمودا لا يزال بارئ المسموكات  
و داحي المدحوات و جبار السماوات سبوح قدوس رب الملائكة و الروح متفضل  
على جميع من برأه و متناول على من أدناه يلحظ كل عين و العيون لا تراه كريم  
حليم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمة و من عليهم بنعمته لا يعجل عليهم بانتقام و



لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر و لم يخف عليه المكونات و لا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء و الغلبة لكل شيء و القوة بكل شيء و القدرة على كل شيء ليس كمثله شيء و هو منشئ الشيء حين لا شيء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و جل على نفسه و أشهد أنه الله الذي ملاً الدهر قدسه و الذي يغشى الأبد نوره و الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانته فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور أشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته و ذل كل شيء لعزته و استسلم كل شيء لقدرته و خضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك و مفلك الأفلاك و مسخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مرید لم يكن له ضد و لا ند أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد إله واحد و رب ماجد يشاء فيمضي و يريد فيقضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك و يبكي و يدني و يقصي و يمنع و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله العزيز الغفار مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة و الناس الذي لا يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إباح الملحين العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب العالمين الذي استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء فأومن به و

ملائكته وكتبه ورسله أسمع لأمره واطيع وأبدر إلى كل ما يرضاه وأستسلم لما  
قضاه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره و لا يخاف  
جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أؤدي ما أوحى إلي به حذرا  
أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته و صفت حيلته  
لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أنني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في حق علي فما  
بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي الكريم و أوحى  
إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَ إِنْ  
لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ مَا قَصَرْتُمْ فِي تَبْلُغِ  
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ وَ أَنَا أَبِين لَكُمْ سَبَبُ هَذِهِ الْآيَةِ إِنْ جَبْرئِيلُ هَبَطَ عَلَيَّ مَرَارًا ثَلَاثًا  
يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّ السَّلَامِ أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأَعْلَمُ كُلَّ أَبْيَضٍ وَ أَسْوَدٍ أَنْ  
عَلِيًّا بَنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي عَلَيَّ أُمَّتِي وَ الْإِمَامَ مِنْ بَعْدِي مَحَلَّهُ  
مَنْ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ هُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ قَدْ  
أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً هِيَ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ  
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فَعَلِيَ بَنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَقَامَ الصَّلَاةَ  
وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ هُوَ رَاكِعٌ يَرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ فَسَأَلْتُ جَبْرئِيلَ أَنْ يَسْتَعْفِي لِي  
السَّلَامَ عَنِ تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لِعَلْمِي بِقَلَّةِ الْمُتَّقِينَ وَ كَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَ ادْعَاءِ  
اللَّائِمِينَ وَ حِيلِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلَامِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ  
بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ يَحْسِبُونَهُ هِينًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَ كَثْرَةُ أَذَاهُمْ لِي  
غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى سَمَوْنِي أَذْنَا وَ زَعَمُوا أَنِّي كَذَلِكُ لَكثْرَةُ مَلَازِمَتِهِ إِيَّايَ وَ إِقْبَالِي عَلَيْهِ  
حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ  
هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَدُنُّ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لَوْ شِئْتُمْ أَنْ أَسْمِيَ الْقَائِلِينَ  
بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَيْتُمْ وَ أَنْ أَوْمِي إِلَى أَعْيَانِهِمْ لِأَوْمَاتٍ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلْتُمْ وَ  
لَكُنِي وَ اللَّهُ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ وَ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أَبْلُغَ مَا أَنْزَلَ

الله إلي في حق علي ثم تلا ص يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي حَقِّ  
علي وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ  
ذلك فيه فإن الله قد نصبه لكم وليا و إماما مفروضا طاعته على المهاجرين و  
الأنصار و على التابعين بإحسان و على البادي و الحاضر و على الأعجمي و  
العربي و الحر و العبد و الصغير و الكبير و على الأبيض و الأسود و على كل  
موحد ماض حكمه جاز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مأجور من تبعه و من  
صدقه و أطاعه فقد غفر الله له و لمن سمع و أطاع له معاشر الناس إنه آخر مقام  
أقومه في هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر الله ربكم فإن الله هو مولاكم  
ثم رسوله المخاطب لكم ثم علي بعدي وليكم و إمامكم بأمر ربكم و الإمامة في  
ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله و رسوله لا حلال إلا ما أحله الله و رسوله و هم و  
لا حرام إلا ما حرمه الله و رسوله و هم و الله عز و جل عرفني الحلال و الحرام و  
أنا عرفت عليا معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله في و كل علم علمنيه  
قد علمته عليا و المتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة يس وَ  
كُلَّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ معاشر الناس فلا تضلوا عنه و لا تنفروا منه و  
لا تستنكفوا من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و ينهى عنه  
و لا تأخذه في الله لومة لائم إنه أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقه إلى الإيمان بي  
أحد و الذي فدا رسول الله بنفسه و الذي كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع  
رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس إنه أول الناس صلاة و أول من عبد الله  
معي أمرته عن الله أن ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضلوه فقد فضله الله  
و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله على أحد أنكر  
ولايته و لا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجحده و يعانده معي  
عذابا نكرا أبد الآبدين و دهر الدهرين و احذروا أن تخالفوه فتصلوا بنار وقودها  
الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس بي و الله بشر الأولون من النبيين و

المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل حباني بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الأبدين و دهر الدهرين و على كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقه إلا إن جبرئيل يخبرني عن الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فلتنظر كل نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عن مخالفة يا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدْبُرُوا الْقُرْآنَ وَ أَفْهَمُوا آيَاتِهِ وَ انظُرُوا فِي مُحْكَمَاتِهِ وَ لَا تَتَّبِعُوا مِثْلَ شَبَابِهِ فَوَ اللَّهُ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَ لَا يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَ سَائِلٌ بِعَضُدِهِ وَ رَافِعُهُ بِيَدَيْهِ وَ مَعْلَمُكُمْ أَن مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ وَ هُوَ أَخِي وَ وَصِيي وَ مَوَالَاتِهِ مَن اللَّهُ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا وَ الطَّاهِرِينَ مَن ذُرِّيَّتِي وَ وَوَلَدِي وَ وَوَلَدِهِ هُمُ الثَّقَلَيْنِ الْأَصْغَرَ وَ الْقُرْآنَ الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مَنبِيُّ عَن صَاحِبِهِ وَ مُوَافِقٌ لَّهُ لِنِ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ إِلَّا إِنَّهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ حُكَامِهِ فِي أَرْضِهِ إِلَّا وَ قَدْ أُدِيتُ إِلَّا وَ قَدْ أَسْمَعْتُ إِلَّا وَ قَدْ بَلَغْتُ إِلَّا وَ قَدْ أَوْضَحْتُ إِلَّا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَ إِنِّي أَقُولُ عَن اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَخِي وَ لَا تَحِلُّ إِمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَحَدٍ بَعْدِي غَيْرِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ عَضُدًا عَلَيَّ عَ فَرَفَعَهَا وَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَذْأُولًا مَا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَ عَلَيَّ دَرَجَةً دُونَ مَقَامِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ نَحْوَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَ بِيَدِهِ حَتَّى اسْتَكْمَلَ بِسَطْمَهُمَا إِلَيَّ السَّمَاءَ وَ شَالَ عَلِيًّا عَ حَتَّى صَارَتْ رِجْلَاهُ مَعَ رِكْبَتِي رَسُولُ اللَّهِ صَ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ

الناس هذا علي أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي في أمتي على من آمن بي  
ألا إن تنزيل القرآن علي و تأويله و تفسيره بعدي عليه و العمل بما يرضى الله و  
محاربة أعدائه و الدال على طاعته و الناهي عن معصيته إنه خليفة رسول الله و  
أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله  
أقول ما يبذل القول لدي بأمرك يا ربي أقول اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و  
العن من أنكره و اغضب علي من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن الإمامة لعلي  
و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت عليهم نعمتك و  
رضيت لهم الإسلام دينا و قلت إِنْ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و قلت وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ  
الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللهم إني أشهدك أني قد  
بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأت به و بمن يقوم بولدي  
من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة  
و في النار هم خالدون فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ معاشر الناس هذا  
علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه راضيان و ما  
نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به و لا شهد  
الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا مدح بها غيره  
معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقي النقي الهادي المهدي نبيه  
خير الأنبياء و هو خير الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي  
معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسده فتحبط  
أعمالكم و تنزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن الملعون  
حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء الله ألا و  
إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا تقي و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص فيه  
نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ السورة  
معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما علي إلا البلاغ معاشر الناس

اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله و رسوله  
 و النور الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا  
 لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ بِاللَّهِ مَا عَنِ بَهْذِهِ الْآيَةِ إِلَّا قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي أَعْرَفَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ  
 و أنسابهم قد أمرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد لعلي في قلبه من  
 الحب و البغض معاشر الناس النور من الله مسبوك في ثم في علي بن أبي طالب  
 ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا ألا و إن  
 الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين و المخالفين و الخائنين و  
 الآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر الناس أنذركم أني رسول  
 الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و مَنْ يَنْقَلِبْ  
 عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا و إن عليا الموصوف  
 بالصبر و الشكر ثم من بعده في ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا علي  
 بإسلامكم بل لا تمنوا على الله فيحبط عملكم و يسخط عليكم و يبتليكم بشواظ من  
 نار و نحاس إن ربكم لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى  
 النار و يوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إن الله و أنا بريئان منهم و من  
 أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بئس مثوى المتكبرين  
 ألا إنهم أصحاب الصحيفة معاشر الناس فلينظر أحدكم في صحيفته قال فذهب  
 على الناس إلا شردمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس إنني أدعها إمامة و وراثة  
 في عقبى إلى يوم القيامة و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و  
 غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد فليبلغ حاضرکم غائبکم إلى  
 يوم القيامة و سيجعلون الإمامة بعدي ملكا و اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و  
 المغتصبين و عندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ ف يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ  
 وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ معاشر الناس إن الله عز و جل لم يكن ليذركم على ما أنتم  
 عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ معاشر الناس

إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك قريتكم و هو المواعد كما  
ذكر الله في كتابه و هو مني و من صلبي و الله منجز وعده معاشر الناس قد ضل  
قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين ثم تلا الآية إلى آخرها ثم قال  
إن الله أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهي لديه  
فاسمعوا الأمر منه تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه تترشدوا و لا  
تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا  
الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت  
إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ألا إن  
حزب الله هم المفلحون ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاوون إخوان الشياطين يوحى  
بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا  
تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَةَ أَلَا إِنَّ  
أولياءهم المؤمنون الذين وصفهم الله فقال لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ  
هُمْ مُهْتَدُونَ أَلَا إِنَّ أولياءهم الذين آمنوا و لم يرتابوا ألا إن أولياءهم الذين يدخلون  
الجنة آمنين و تلقاهم الملائكة بالتسليم يقولون سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَ  
هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيرا ألا إن  
أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا و هي تغور و يرون لها زفيرا كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ  
لَعَنَتْ أُخْتَهَا أَلَا إِنَّ أعداءهم الذين قال الله عز و جل كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ  
خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ أَلَا  
إن أولياءهم الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ معاشر الناس قد بينا  
ما بين السعير و الأجر الكبير عدونا من ذمه الله و لعنه و ولينا من أحبه الله و  
مدحه معاشر الناس ألا إني النذير و علي البشير ألا إني المنذر و علي الهادي ألا  
إني النبي و علي الوصي ألا إني الرسول و علي الإمام و الوصي من بعدي ألا إن  
الإمام المهدي منا ألا إنه الظاهر على الأديان ألا إنه المنتقم من الظالمين ألا إنه

فاتح الحصون و هادمها و قاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل ثار لأولياء الله ألا إنه ناصر دين الله ألا إنه المجتاز من بحر عميق ألا إنه المجازي كل ذي فضل بفضله و كل ذي جهل بجهله ألا إنه خيرة الله و مختاره ألا إنه وارث كل علم و المحيط به ألا إنه المخبر عن ربه السيد ألا إنه المفوض إليه ألا إنه قد بشر به من سلف من القرون بين يديه ألا إنه باقي حجج الحجيج و لا حق إلا معه ألا و إنه ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في علانيته و سره معاشر الناس إني قد بينت لكم و فهمتكم و هذا علي يفهمكم بعدي ألا إني أدعوكم عند انقضاء خطبتي إلى مصافقتي إلى بيعته و الإقرار به ثم مصافقته بعدي ألا إني قد بايعت الله و علي قد بايعني و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فما ورده أهل بيت إلا استغنوا و أبشروا و لا تخلفوا عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانين و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في الدين و التفقه و لا تتصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيها و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي إلى يوم يلقي الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني



لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فاذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه  
و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس  
أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و يسمع  
مقالي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع  
إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن ووصيي علي و الأئمة من ولده  
بعدي قد عرفت أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا إلا إن خير زادكم التقوى و  
احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شيء عظيم و اذكروا الموت و المعاد و الحساب  
بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها  
و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن  
تصافقوني بكف واحد في وقت واحد و قد أمرني الله أن آخذ من أسنتكم الإقرار بما  
عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا  
بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا  
و أئمتنا من ولده نبايحك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و أسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا  
و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نجحد و لا نرتاب  
عن العهد و لا ننقض الميثاق و عظمتنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة  
التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما  
فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و أسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من  
أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا و لا يرى الله من أنفسنا  
حولا نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و  
كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل  
صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما  
يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على  
نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في

الدنيا و الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لقنوا ما لقنتكم و قولوا ما قلته و سلموا على أميركم و قولوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ معاشر الناس إن فضائل علي و ما خصه الله به في القرآن أكثر من أن أنكرها في مقام واحد فمن أنبأكم بها فصدقوه بها معاشر الناس من يطع الله و رسوله و أولي الأمر فقد فاز فوزا عظيما السابقون السابقون إلى بيعته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فقولوا ما يرضى الله عنكم و إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين بما أديت و أمرت و اغضب على الجاحدين و الكافرين و الحمد لله رب العالمين قال فتبادر الناس إلى بيعته و قالوا سمعنا و أطعنا لما أمرنا الله و رسوله بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و جميع جوارحنا ثم انكبوا على رسول الله و على علي ص بأيديهم و كان أول من صافق رسول الله ص أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير ثم باقي المهاجرين و الأنصار و الناس على طبقاتهم و مقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و المغرب و العشاء الآخرة في وقت واحد و لم يزالوا يتواصلون البيعة و المصافحة ثلاثا و رسول الله ص كلما بايعه فوج بعد فوج يقول الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين و صارت المصافحة سنة و رسما و استعملها من ليس له حق فيها.

فإن كل ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله في هذه الخطبة البليغة و الكاملة و الشاملة و هي مروية من قبل الصادقين و لا نشك أبدا في حرف من أقوالهم فهي إذا التي تقوي الأحاديث الأخرى المروية عند أهل السنة و التي أغلبها بلغ درجة التواتر أو الصحيح أو على الأقل الحسن و لكن أقول لعلماء الأمة ألا تقوي كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة عندكم هذه الخطبة القيمة لسيد خلق الله أجمعين؟ و قد ذكرت بعض هذه الأحاديث الواردة مجتمعة في هذه الخطبة و متفرقة في الكتب

الصاحح إن شاء الله وفي كل ما استطعت من جمعه من المراجع و المصادر حتى تكون بإذن الله الشاهد على ما أقول و يا أخي القارئ الكريم لا ينبغي لنا أن نظن و أن أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله هي كلمات فحسب بل تشريع و نحن ملزمون بها و هي حجتنا غدا يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

إذا أخي الكريم فالناس إثنان مؤمن برسول الله وعلي والأئمة من بعده و هذا في الجنة و كافر بعلي و الأئمة من بعده و هذا في النار. فإذا عرضنا كل السلف على هذه الخطبة العظيمة عرفنا مكانتهم و أقول إنهم في حكم الله إن شاء عذبهم و إن شاء غفر لهم لكن ليس لهم اليوم الإختيار و نحن و لله الحمد لا زلنا نمتلك هذه الميزة التي هي الإختيار. فلنختر لأنفسنا ما ينفعها و يصلحها و لا أرى إلا أن نكون مع الصادقين اللهم وفقنا لذلك و اجعلنا من أتباعهم و الموالين لهم و الأعداء لأعدائهم.

كما أنكر كذلك علي عليه السلام على من كان قبله بقوله في خطبة له خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خَلتان: اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة .إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ ولا حساب ، وإن غداً حسابٌ ولا عمل .وإنما بدءٌ وقوع الفتن من أهواءٍ تتبع وأحكام تتبدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالاً ألا إن الحق لو خُلص لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خالص لم يخفَ على ذي حجي ، لكنه يؤخذ من هذا ضِغْتٌ ومن هذا ضِغْتٌ فيمزجان فيجللان معاً فهناك يستولي الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى. إني سمعت رسول الله يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها

ويتخذونها سنة ، فإذا غير منها شيء قيل : قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرجا بئفالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال : قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهد ، مغيرين لسنة ، ولو حملتُ الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أُرَيْمْتُ لوأمرتُ بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ، ورددتُ فدك إلى ورثة فاطمة ، ورددتُ صاع رسول الله كما كان وأمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام ، وسبيت ذراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله يُعطي بالسوية ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه ، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سدَّ منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه ، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة ، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا

فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه، إذن لتفرقوا عني! والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غيّرت سنة عمر، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيتُ من هذه الأمة من الفرقة، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار! و هنا أود أن أطلب من علماءنا الريانيين المخلصين لله و رسوله أن يعملوا مجدين على الإصلاح ما استطاعوا في دينهم الذي ارتضاه لهم الله و رسوله و كلهم إني متيقن أنهم لا ينكرون إمامة علي بن أبي طالب و لو بينهم و بين ربهم و لكن أن الأوان لتعليم الناس أن إمامة العترة الطاهرة لرسول الله واجبة على كل المسلمين في الكتاب و السنة و لا يمكن الكتمان إلى الأبد. إذا فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات و أن يصحح كل واحد منهم داخل مذهبه ولا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجاة و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت بحبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولاؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. للتذكير لو لم تمنع السنة من التدوين لكان عدد الصحابة الذين يروون حديث الثقلين أكثر بكثير إذ حضر الخطبة يومئذ حوالي مائة و عشرون ألف صحابي فلما نرى مائة منهم فقط هم الذين رووا الحديث هذا، مع أنهم كثير، إلا أن هذا لم يمثل إلا أقل من واحد من الألف من عدد الحاضرين فهل كل الباقيين كتموا متعمدين الحق؟ بالطبع لا إنما أكرهوا على ذلك و الله لا يستحيي من الحق و هل منعت السنة إلا لمثل هذه

الفضائل لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فلو لم يمنع هذا الحديث لكننا والله بخير و لعرف كل الناس كل الحقيقة. لكن والله الحمد رغم كل ما فعلوا إلا أن الحديث هذا و أمثاله بلغنا بالتواتر وباللفظ الذي هو أعلى درجات التواتر و لم و لن تحجب الحقيقة و لله الحمد. وأما الآن فلا مجال للكتمان فالضروف تختلف عما كانت عليه فكل الوسائل مسخرة لنا و نحن و لله الحمد ننعم بمثل هذه الحريات يجب إذا على علماءنا الخروج من صمتهم ليعلنوا للعالم عامة و للمسلمين خاصة الحق كاملا فالمسؤولية عليهم أكبر بكثير مما كانت على أسلافهم الذين ذاقوا من الويل و العذاب ما ذاقوا و لم يكن بإمكانهم القول الصريح في كل ما كتموا مرغمين في أكثر الأحيان على ذلك. ألم يزدجر العلماء بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا يتوبون و يبينوا ما قد أخفوا أم لا يزال عندهم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من كتم علما ألجم لجاما من نار يوم القيامة. فالعاقل يتساءل لم كل هذه الكراهية و الحسد لآل بيت النبوة؟ و هذا التأكيد على التمسك بهم من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و كأنه يؤكد بأن في مودتهم و التمسك بهم تمسك بالسنة الصحيحة الواضحة إذ هم من يدافعوا عن السنة حق الدفاع و هم من يعلموها و هم معلموها الحقيقيون لقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في الحديث المشهور والمتواتر في حجة الوداع بعد ذكر العترة (و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم). إذا فهم السنة بعينها. فإن عليا عليه السلام بين لنا في هذه الخطبة أن الأمة وقتها كانت قد استتب فيها ما رسخه فيهم الولاية قبله عليه السلام من تغيير لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله. و حتى علي عليه السلام يقول بأنه لو حاول أن يرد كل شيء على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لبقى وحده أو في قليل من شيعته الذين عرفوا فضله و

فرض إمامته من قبل الله سبحانه و تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه و آله. فالعلماء الربانيون المخلصون اليوم بإمكانهم والله إن تضافرت الجهود على أن يأتوا بإصلاحات لهذا الدين و لو في بعض ما أراد علي عليه السلام أن يرده كما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله. فيقدرون مثلا على تحريم المسح على الخفين و يحرمون النبيذ و يأمرهم بإحلال المتعتين و يأمرهم بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و يلزمون الناس في الصلاة بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و التأكيد على قراءة الفاتحة كاملة و هي 7 آيات أولها بسم الله الرحمن الرحيم لأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال في الصحيح من قوله صلى الله عليه آله "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب" أي قالها على الإطلاق سواء كان ذلك في الفرض أم في النفل، وبقوله صلى الله عليه وسلم: "كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج هي خداج هي خداج" أي ناقص غير تام.. ومن لم يذكر البسمة فلم يقرأ الفاتحة و تكون صلاته باطلة و يمنعون من أن يقال آمين. والعجب فكيف لا يهتم العلماء بهذه القضية الخطيرة و الخطيرة جدا؟ ولقد رأيت و أن هذه الشذمة التكفيرية بدأت فعلا في التحريف في الكثير من الكتب السنية و خاصة في المصحف الشريف حيث بدأت بمحو رقم 1 بعد بسم الله الرحمن الرحيم لكي يوهموا الناس أنها ليست من الفاتحة بل ليست من القرآن كله و هذا بعد ما اتهموهم بأن صلاتهم باطلة و أضافوا رقم 6 بعد لفضة أنعمت عليهم لتكون الفاتحة 7 آيات و بدون بسمة. فما أنصح به هو أن يتحرر القارئ الكريم الطبقات القديمة للكتب السنية و المصاحف لأنه و يا للأسف كل ما هو جديد فقد طالته يد التحريف و قد وجدت هذا.

و يحملون الناس على حكم القرآن و على الطلاق على السنة و سافصل في هذه القضية الخطيرة جدا فيما بعد و كأن الناس لا يولون لها أي بال و يأخذون الصدقات على أصنافها و حدودها فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء

بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم واحد و قد جعلها الله واجبة في 355 يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله .

و يردون الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها و قد بينت هذا أعلاه و يأمرون الناس على ألا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أن الإجتماع في النوافل بدعة . فإن قضية التراويح هذا المصطلح الذي لم يأت قط من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و الذي يصفها عمر بنفسه ب "نعم البدعة" و كأن هناك نعم البدعة و بئس البدعة مع أن الكل يعلم أن البدعة كل ما أحدث في أمر رسول الله صلى الله عليه و آله لقوله من أحدث في أمرنا هذا فهو رد و لقوله كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار و لم يستثن رسول الله صلى الله عليه و آله بدعة أحد . و لا بد أن نذكر ما ورد في هذا الباب في الكتب المعتمدة و عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن عن عبد القارئ أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه و يصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ و احد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى و الناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه و التي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل و كان الناس يقومون أوله صحيح البخاري . كما روي هذا الحديث في السنن الكبرى للبيهقي و في صحيح ابن خزيمة و في مصنف عبد الرزاق و في معرفة السنن و الآثار للبيهقي . مع أن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى أن يصلوها إلا في بيوتهم كما جاء في البخاري و مسلم و غيرهما حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة قال حسبت أنه قال من



حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة قال عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى سمعت أبا النضر عن بسر عن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله صحيح البخاري و كثير من الكتب الأخرى. و روي في صحيح مسلم كما يلي و حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله عليه وآله حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يصلي فيها قال فتتبع إليه رجال و جاءوا يصلون بصلاته قال ثم جاءوا ليلة فحضروا و أبطأ رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم و حسبوا الباب فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا فقال ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة. و حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس فذكر نحوه و زاد فيه و لو كتب عليكم ما قتمتم به. و نلاحظ حسب الحديث أن عمر جمعهم على أبي بن كعب لكن لم يصلها هو معهم لأن الراوي يقول خرجت مع عمر ليلة أخرى و الناس يصلون لصلاة قارئهم يعني وجدوهم يصلون.

و يمنعون أن تصور العبادات إذ أصبحت كلها رياء الناس و هذا هو الشرك بعينه لقوله سبحانه و تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ

فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
 الْكَافِرِينَ {البقرة/264} فالله سبحانه ذكر هنا الصدقات و أنها تبطل بالمن و الأذى  
 كالذي ينفق ماله رياء الناس أي أنه يكون بهذا قد أشرك مع الله غيره فكذلك كل  
 العبادات إذا لم تكن لله خالصة فهي باطلة. فأصبحت الأمة سنة و شيعة تصور كل  
 شيء فأشركت مع الله سبحانه و تعالى الفيديوهات و الصور لكل العبادات و لا من  
 ينهي عن ذلك من العلماء حتى بلغنا درجة أن الإنسان لما يرى و أن جريمة ما  
 ترتكب لا يحاول منعها بل يبذل كل ما في وسعه ليصورها... ومع أن القوانين  
 الوضعية السائرة المفعول تنص على عقاب من لم ينقذ إنسانا في خطر فلا نرى  
 الحكومات تعاقب من راح يصور بدل أن ينقذ.

و يمنعون الأمة من هذه الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من  
 سلطان و والله فإن أصحابها لمصداق قول سيدي و مولاي جعفر الصادق عليه  
 السلام ينتحلون مودتنا يأكلون بها الدنيا. و يمنعون الناس من التقول على آل بيت  
 رسول الله صلى الله عليه و آله ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم  
 يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها. و يمنعونهم من التغني بالأدعية و  
 الزيارات و الخطب. و يرجعون الأذان كما أوحى به على رسول الله صلى الله عليه  
 و آله و يمنعون التغني به لأن حلال محمد حلال إلى يوم الدين و حرامه حرام إلى  
 يوم الدين.

و ما يجري أخي الكريم في الجهة الأخرى من طقوس لا تمت للإسلام و لا لرسول  
 الله صلى الله عليه و آله و لا للأئمة عليهم السلام بصلة إليك ما يقول فيها بعض  
 العلماء.

آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي: لا يجوز في الشريعة القيام بكل عمل غير  
 عقلائي أو فيه ضرر على النفس أو يوجب إهانةً للدين ولمدرسة أهل البيت (سلام

الله عليهم)، وإنما خرج الإمام الحسين (عليه السلام) طلباً للإصلاح في أمة جده (صلى الله عليه وآله وسلم) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن أراد مواساته بصدق فليعمل على تحقيق أهدافه المباركة . لقد ورثنا عن أئمتنا المعصومين (سلام الله عليهم) طرقاً لإحياء الشعائر الحسينية وتجديد ذكرى عاشوراء، بإقامة مجالس العزاء ونظم الشعر الواعي في رثائهم، واللطم على الصدور، وليس منها التطبير وأمثاله، كضرب الظهر بالآلات الحادة والمشى على النار ونحوها، فإنها تسربت إلينا من أمم أخرى، وقد رأينا في التقارير المصورة مسيحيين يقومون بذلك ويصلبون أجسادهم على الأعواد ويدمون ظهورهم، فلسان حال أئمتنا (عليهم السلام) (لو كان خيراً لما سبقونا إليه). أما بالنسبة للتطبير وضرب الظهر بالآلات الحادة والمشى على الجمر ونحوها، فقد وجَّهنا أتباعنا ومن يأخذ برأينا إلى تركه والعمل على تجسيد المبادئ والقيم التي تحرك الإمام الحسين (عليه السلام) لإقامتها، وأن يكون تعبيرهم عن إحياء النهضة الحسينية حضارياً؛ لأن العالم أصبح كالقرية الواحدة وقد أمرنا بأن نخاطب الناس على قدر عقولهم، وهذا الأمر فيه إطلاق شامل للأقوال والأفعال، أي أن لا تكون أفعالنا فوق تحملهم خصوصاً تطبير النساء والأطفال، وشامل لكل الناس أي للمسلمين وغيرهم. نأمل من جميع إخواننا أن لا يصدر منهم قول أو فعل إلا بعد مراجعة ولاية أمورهم ومراجعهم من أهل البصيرة في أمور الدين والدنيا، فهم الذين يقدرّون الفعل المناسب في الظرف المناسب، وإن يكونوا كما أراد لهم الأمام الصادق (عليه السلام) (دعاة صامتين) جاذبين لولاية أهل البيت (عليه السلام) وليسوا طاردين أو منقّرين والعياذ بالله.

آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر في جوابه لسؤال (الدكتور التيجاني حين زاره في النجف الاشراف ان ما تراه من ضرب الأجسام وإسالة الدماء هو من فعل

عوام الناس وجهالهم ولا يفعل ذلك أي واحد من العلماء بل هم دائبون على منعه وتحريمه كل الحلول عند آل الرسول الطبعة الأولى 1997 م للتيجاني.

أية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي على المؤمنين الأخوة والأخوات السعي إلى إقامة مراسم العزاء بإخلاص واجتتاب الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية وأوامر الأئمة (عليهم السلام) ويتركوا جميع الأعمال التي تكون وسيلة بيد الأعداء ضد الإسلام، إذ عليهم اجتناب التطبير وشد القفل وأمثال ذلك...؟

أيه الله العظمى السيد كاظم الحائري إن تضمين الشعائر الحسينية لبعض الخرافات من أمثال التطبير يوجب وصم الإسلام والتشيع بالذات بوصمة الخرافات خاصة في هذه الأيام التي أصبح إعلام الكفر العالمي مسخرا لذلك ولهذا فممارسة أمثال هذه الخرافات باسم شعائر الحسين (عليه السلام) من أعظم المحرمات.

أيه الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله ... كضرب الرأس بالسيف أو جرح الجسد أو حرقه حزنا على الإمام الحسين (عليه السلام) فإنه يحرم إيقاع النفس في أمثال ذلك الضرر حتى لو صار مألوفاً أو مغلفاً ببعض التقاليد الدينية التي لم يأمر بها الشرع ولم يرغب بها. إحكام الشريعة.

أية الله الشيخ محمد مهدي الاصفهني لقد دخلت في الشعائر الحسينية بعض الأعمال والطقوس فكان له دور سلبي في عطاء الثورة الحسينية وأصبحت مبعثاً للاستخفاف بهذه الشعائر مثل ضرب القامات (عن كيهان العربي 3 محرم 1410 هـ).

أيه الله العظمى السيد محسن الأمين .... كما ان ما يفعله جملة من الناس من جرح أنفسهم بالسيف أو اللطم المؤذي إلى إيذاء البدن إنما هو من تسويلات الشيطان وتزيينه سوء الأعمال (.كتاب المجالس السنوية الطبعة الثالثة).

أيه الله محمد جواد مغنية .... ما يفعله بعض عوام الشيعة في لبنان والعراق وإيران كلبس الأكفان وضرب الرؤوس والجباه بالسيوف في العاشر من المحرم ان هذه العادات المشينة بدعة في الدين والمذهب وقد أحدثها لأنفسهم أهل الجهالة دون ان يإذا بها إمام أو عالم كبير كما هو الشأن في كل دين ومذهب حيث توجد فيه عادات لا تقرها العقيدة التي ينتسبون إليها ويسكت عنها من يسكت خوف الاهانة والضرر (كتاب تجارب محمد جواد مغنية).

أية الله الدكتور مرتضى المطهري ان التطبير والطبل عادات ومراسيم جاءتنا من ارثودوكس القفقاز وسرت في مجتمعنا كالنار في الهشيم (كتاب الجذب والدفح في شخصية الإمام علي) عليه السلام.

أما آية الله المحقق السيد هاشم معروف الحسني (رض)، فاعتبرها ظاهرة شاذة ودخيلة، وأنها من الزيادات التي أساءت للمآتم الحسينية وإلى التشيع، وقد استغلها أعداء الشيعة للتنديد والتشويه والسخرية، حيث يقول: "في العصور المتأخرة تطورت بشكل أخرجها عما وجدت من اجله وعما كان الائمة عليه السلام قد رسموه لها لتبقى منطلقا ورمزا لمعارضة الحكم المستبد الظالم وأدخلت عليها بعض الزيادات التي تسيء اليها وإلى التشيع ويستغلها اعداء الشيعة للتنديد والتشويه والسخرية وهذه الزيادات لقد أدخلت عليها كما هو الراجح عن طريق الاقطار الشيعية بعد ان حكمها الشيعة وغلب على اهلها التشيع كإيران وأفغانستان وغيرهما من الاقطار التي تسربت اليها عادات الهنود القدامى كالضرب بالسلاسل الحديدية والسيوف وما الى ذلك من المظاهر التي لا يقرها الشرع ولا تحقق الاهداف التي كان الائمة يحرصون عليها من تلك الذكريات. ولا يزال هذا النوع من المظاهر الدخيلة يمارس خلال الايام الاولى من شهر المحرم في العراق وإيران، في حين ان الذين يضربون ظهورهم بالسلاسل الحديدية ورؤوسهم بالسيوف ليصبغوا أبدانهم بالدماء ليسوا من الملتزمين

بالدين ويمارسون الكثير من المنكرات، وقد انتقلت هذه الظاهرة الشاذة عن طريق بعض الفئات الى بعض القرى الشيعية من جنوب لبنان في مطلع النصف الثاني من القرن الهجري المنصرم ولا تزال حتى يومنا هذا مصدر لسخرية الاجانب الذين يقصدون تلك البلدة في اليوم العاشر من المحرم ويسمونه يوم جنون الشيعة، وبلا شك ان الائمة عليه السلاملا يرضون بهذه المظاهر ويتبرأون منها". [من وحي الثورة الحسينية، الطبعة الأولى].

و حتى الجزع الذين يقولون عنه و أنه جائز في حق الحسين عليه السلام فهذه هي الروايات التي استشهد بها أصحاب المقال ك نماذج لمفهوم جزع المعصومين. ومهما تأملنا في هذه النصوص لم نعثر على شيء سوى البكاء بحرقه. أليس جزع يعقوب × على يوسف × من أبرز قصص الجزع النادرة في التاريخ الإنساني، حتى أن الإمام السجاد × كان يستشهد به كثيراً؟ فالنبي الذي بات جزعه مضرِباً للأمثال لم يصدر منه شيء سوى البكاء. ولو كان هناك جزع مباح غيره فلماذا لم يُقْم به؟ فلماذا . مثلاً . لم يلطم أو يضرب رأسه بشيءٍ ما؟!!

لقد تطرق النقاد الأعزاء إلى بكاء النبي يوسف × في فراق النبي يعقوب ×، وهذا بكاء، وليس ضرب الرأس بالجدران! فقد بلغ الجزع مبلغه عند يوسف ×، حتى صار يبكي ليلاً ونهاراً بلا انقطاع، أي إنه كان في قمة مراحل الجزع، ومع ذلك لم يتعدَّ جزعه حدود البكاء .

لقد تحدَّثوا أيضاً عن بكاء الإمام السجاد × فقيل فيه: هو ذلك الإمام الذي كابد المعاناة لحظة بلحظة، وظل متألِّماً كثيراً؛ لعجزه عن نصره أبيه، وهو الإمام الذي بكى سيد الشهداء × أكثر من غيره، كان يذهب إلى الصحراء فيضع رأسه الشريف على صخرة ويشرع بالبكاء، ويواصل بكاءه حتى يبتلَّ الصخر من دموع عينيه. ومع هذا كله لم ينقل عنه لطم ذات مرة.

كذلك نقلوا عن الإمام صاحب العصر والزمان# نديته، وهو الإمام الذي تمنى الحرب إلى جانب جده، غير أن الأزمان حالت بينه وبينه.

وقد ورد في مرآثيه ذكر البكاء والدموع، لا اللطم والأعمال التي نطلق عليها اليوم اسم الجزع. ألا يمكن أن تكون طريقة الإمام في العزاء هنا تفسيراً لمفهوم الجزع؟ هل هناك من جزع على مصاب أكثر من جزع السجاد والمهدي؟ أو هل سيأتي مَنْ يجزع على مثل ما جزعوا عليه؟ ومع ذلك كان جزعهما هو الدمع والحزن فقط.

لقد ذكروا في المقال أيضاً روايات أخرى بشيء من التفصيل والإطالة، وهي:

1. عن الإمام علي × أنه قال في رثاء الرسول: «إن الصبر لجميل إلا عنك، وإن الجزع لقبيح إلا عليك.

وهنا سؤال ملح: هل حقاً جزع الإمام × في رثاء الرسول ' أو لا؟ فإن كان لم يجزع فقد ترك ما يستحقه منه النبي'، وإذا كان قد جزع فكيف كان جزعه؟ هل لطم رأسه أو وجهه؟ بعد تتبُّعي للنصوص لم أعثر على رواية معتبرة في هذا الموضوع. والثابت من الروايات هو بكاؤه × في رثاء سيد الرسل'، بمعنى أن الجزع عند الإمام هو ذلك العمل الذي قام به. ومما يؤيد ذلك كلام له × عند تغسيل الرسول: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء. خصصت حتى صرت مسلماً عمَّن سواك، وعممت حتى صار الناس فيك سواء، ولولا أنك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع، لأنفدنا عليك ماء الشؤون، ولكان الداء مماطلاً، والكمد محالفاً، وقلا لك، ولكنه ما لا يملك رده، ولا يستطيع دفعه، بأبي أنت وأمي، اذكرنا عند ربك، واجعلنا من بالك.

تضمنت هذه الرواية . المذكورة في نهج البلاغة وغيره من الكتب الروائية . مسألة في غاية الأهمية، وهي أن الإمام × هنا يخبر عن نهج الرسول ' عن الجزع قبل وفاته.

وقد جاء في رواية أخرى . تقدمت . في نهج البلاغة أيضاً: إن الجزع لقبيح إلا عليك .  
والحال أن الجزع منهّي عنه من قبل الرسول ' نفسه؛ لقول الأمير «: ولولا أنك أمرت  
بالصبر، ونهيت عن الجزع.»...

فكيف يمكن الجمع بين هاتين الروايتين؟

يبدو أن أفضل طريقة في الجمع أن نقول: إن الجزع الذي نهى عنه النبي ' هو  
الجزع اللغوي والعرفي، الذي كان أهل الجاهلية يمارسونه، ويشمل كل أنواع الجزع  
غير المعقول، أما الجزع الذي يعدّه الإمام جائزاً في حقّ الرسول ' فهو البكاء والحزن  
السرمدى. وهذا ما فعله الإمام ' في حياته الشريفة.

وحين قال الإمام «: لولا أنك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع، لأنفدنا عليك ماء  
الشؤون، ولكان الداء مماتلاً، والكمد مخالفاً» فهو بصدد بيان قمة الجزع المنهّي  
عنه، ومع ذلك اكتفى بنزول الدمع وسرمدية الحزن، أي إن قوله لم يستبطن أعمالاً  
أخرى، كاللطم، مما هو متعارف عليه بين نساء الجاهلية، بمعنى أنه ' حتى في  
كلامه عن الجزع المنهّي عنه لم يُشِرْ إلى الأعمال الجاهلية، فضلاً عمّا هو غير  
منهّي عنه في الجزع.

2. جاء في رواية: «إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء  
والجزع على الحسين بن علي '، فإنه فيه مأجور .

3. جاء في دعاء الندبة: «...فعلى الأطائب من أهل بيت محمد وعلي . صلى الله  
عليهما وآلهما . فليبك الباكون، وإياهم فليندب النادبون، ولمثلهم فلتذرف الدموع،  
وليصرخ الصارخون، ويضج الضاجون، ويعجّ العاجون .

لقد ورد في هذا النص دعوة الناس إلى البكاء والندبة وذرف الدموع والصراخ  
والضجيج والعجيج . واللافت في ذلك أن الإمام لم يذكر شيئاً سوى البكاء والعويل



والنياحة، وكلها من الأعمال المألوفة، في حين كان كلامنا يدور حول ما هو غير مألوف في مراسم العزاء.

4. روي عن صفوان الجمال أنه قال: «خرجت مع الإمام الصادق × من المدينة نقصد الكوفة، فاجتزنا الحيرة، هنا وقف الإمام عند موضع قبر أمير المؤمنين ×، وأخذ قبضة من ترابه فشمّها، ثم شهق شهقة حتى ظننت أنه فارق الدنيا، وعندما أفاق × قال: هنا والله مشهد أمير المؤمنين ×، ثم سأل صفوان عن سبب اختفاء مشهد أمير المؤمنين ×، فأجابه الإمام: «حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه. وهنا نتساءل: هل تدل هذه الرواية على جواز الأعمال غير المألوفة؟ فهي تذكر بأن الإمام × حين شمّ تراب قبر جدّه شهق من شدة الحزن والحسرة، حتى ظن صفوان أنه فارق الدنيا، وهذا ليس عملاً مستهجناً، ولا تدل الرواية على جواز اللطم ونحوه.

5. محمد بن يعقوب بإسناده... عن معاوية بن وهب، قال: «استأذنت على أبي عبد الله ×، فقيل لي: ادخل، فدخلت، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعت، وهو يناجي ربه، ويقول: يا من خصنا بالكرامة، وخصنا بالوصاية، ووعدنا الشفاعة، وأعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لإخواني، ولزوار قبر أبي عبد الله...، فارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحتقرت لنا، وارحم الصرخة التي كانت لنا.»

كانت هذه الرواية من جملة الروايات التي استندوا إليها في إثبات جواز بعض الأعمال، كاللطم ونحوه، في حين أنها من الأدلة التي يمكن التمسك بها في عدم جواز اللطم والتطبير وغيرهما، فالإمام × هنا يدعو لزائري ومعزّي الإمام الحسين ×،

والأعين التي تذرف الدموع في مصاب أهل البيت<sup>٨</sup>، والقلوب الجازعة، والصرخات الصاعدة، ولا يوجد ذكر للطم وشق الثوب على الإطلاق.

6. وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، قال: قال لي أبو عبد الله ×. في حديث: : أما تذكر ما صنع به . ويعني الحسين ؟! قلت: بلى، قال: أتجزع؟ قلت: إي والله، وأستعبر بذلك، حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فأمتنع من الطعام، حتى يستبين ذلك في وجهي، فقال: رحم الله دمعك، أما إنك من الذين يعدّون من أهل الجزع لنا، والذي يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا.

دهشت كثيراً وأنا أطلع ملاحظات أصحاب المقال والروايات التي يستشهدون بها؛ لأن جميع ما ذكره من روايات إنما هي ضد آرائهم. ففي هذه الرواية يسأل الإمام ×: أتجزع؟ وهو سؤال عن الجزع، ولا بد أن يكون جوابه عن الجزع أيضاً، وليس شيئاً آخر، ولهذا قال المخاطب بالسؤال، أي مسمع بن عبد الملك: إي والله، وأستعبر بذلك، حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فأمتنع من الطعام، حتى يستبين ذلك في وجهي. والملفت في الأمر أن هذا الجواب كان من بواعث ارتياح الإمام ×، فوصف صاحبه بقوله: أما إنك من الذين يعدّون من أهل الجزع لنا.

ألا يدلّ كلام الإمام هذا على أن هذه الأعمال . البكاء والحزن لأهل البيت<sup>٨</sup>. تمثّل مفهوم الجزع عنده×؟

والعجيب أن الإمام كان قد وضع الجزع في عزاء أهل البيت<sup>٨</sup> في مقابل الفرح في أفراحهم. وكما قيل: تُعرف الأشياء بأضدادها. فيمكن بيان معنى الجزع من خلال

مقارنته بالفرح، أي هل يجوز لنا أن نفرح في فرح أهل البيت<sup>٨</sup>، كما يفرح أهل الدنيا، فنجزع في عزائمهم كما يجزع أهل الدنيا أيضاً؟

وقد حملت هذه الرواية رسالة أخرى، فليس أهل البيت<sup>٨</sup> وحدهم من يفسر الجزع بالبكاء والحزن، بل هذا هو انطباع أصحابهم أيضاً عن مفهوم الجزع، فلو كان الجزع غير البكاء لما أجاب مسمع بن عبد الملك عن سؤال «أتجزع؟» بأنه يبكي و...، ولكان ينبغي أن يقول: أَنْفَعِلُ فأضرب رأسي بالحائط والباب، وأطم على وجهي ورأسي حتى يسيل الدم منهما، ثم أشق ثوبي، وأنثر التراب على رأسي... كما تضمّن نص الرواية قضية أخرى، وهي أن الراوي مسمع وغيره من الأصحاب كانوا يحزنون، بدلاً من ضرب الرأس أو اللطم، وكان يبلغ بهم الحزن مبلغاً، فيعزفون عن الطعام. والمفارقة أننا نشاهد عاشوراء اليوم مهرجاناً للإطعام وألوان الموائد. علينا أن نعترف إذاً بابتعادنا عن حقيقة معنى الجزع والحزن، فقد جرّدنا العزاء من جوهره، كما هو الحال بالنسبة للصلاة وغيرها من العبادات، وإلا كيف يمكن لمن يجزع على الحسين<sup>×</sup>، ويكنّ الولاء له في قلبه، أن يظلم الآخرين، ويستغيب الناس، ويظنّ السوء بهم، ولا يعتني بصلاته، ولا يراعي حدود الله؟! إنما الحسين<sup>×</sup> نور للهداية، ومن يدعي بلوغ هذا النور، ولا نورانية في سلوكه، فلا بد من التشكيك في انتمائه. فالحسين سفينة النجاة، وليس معنى ادعاء الغارق في معصية الله تمسكه بالحسين وحبّه إياه إلا ازدواجيةً ونفاقاً. وبشكل عام فإن العمل الذي يختلف ظاهره عن الباطن كثيراً هو رياء محض. وعليه فإن من يلطم على الحسين<sup>×</sup>، ولا أثر للحسين في تصرفاته، مُراءٍ، وهو لا يمارس تلك الأعمال إلا من أجل الإمتاع وجلب الأنظار.

ومن غرائب الزمن أن أصحاب الأئمة<sup>٨</sup> لم يفهموا من الجزع ممارسة هكذا نوع من الأعمال، لكننا بعد مئات السنين استنتجناها ومارسناها! فعلياً نتبع سبب ذلك في الروايات التي ذكرها الزملاء، وفي المواضيع التي سنعرض لها تباعاً.

وفي خاتمة القسم الأول من هذه الروايات عَقَّبوا بقولهم: «في هذه الروايات المعتبرة دلالة واضحة على أن الجزع . فضلاً عن البكاء . على أبي عبد الله والمعصومين<sup>٨</sup> مستحبٌ، ومن مدعاة سرور أهل البيت، ويستحق الأجر والثواب؛ حيث جاء في رواية مسمع أنه امتنع عن الطعام حتى استبان ذلك في وجهه، ومع ذلك شجَّعه الإمام × على ذلك بقوله: رحم الله دمعتك، أما إنك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا. كما ورد في دعاء الندبة التصريح بالصراخ والعيويل؛ وعليه لم تقتصر الروايات على ذكر البكاء وحده.»

هل . حقاً . اشتملت هذه الروايات على أعمال مستهجنة وغير مألوفة حكماً بحرمتها؟! نحن لم نُقل بحرمة النياحة أو الصراخ؛ بل مرادنا هو الأعمال المستهجنة والمنافية للوقار مما كان على العهود الجاهلية، فهي محرمة حتى وإن كانت من أجل أهل البيت<sup>٨</sup>؛ إذ لا تخرج بذلك من عمومات التحريم.

إنه في مثل هذه الحالات يكون عمل المعصوم ×، المصاحب لأمره، كاشفاً عن مراده من ذلك الأمر. وعليه فإن أمر الإمام × بالجزع على الإمام الحسين × وسائر الأئمة<sup>٨</sup>، وتقديمه طريقة خاصة لذلك، يعني أن مراده من الجزع هو هذه الطريقة بعينها، لذا لا يصح هنا العمل بالإطلاق اللغوي والعرفي للفظ.

وهنا نسأل عن جزع أهل البيت<sup>٨</sup>، وهم الأقرب، والأكثر تأثراً بمأساة الحسين ×، والأبلغ جزعاً، كما والأجدر بأشد حالات الجزع وأنواعه، فهل جزعوا بالطريقة التي ذكرها السادة في مقالهم؟

لقد ادَّعى هؤلاء الزملاء أن رواية الباقر × مفسِّرة لمفهوم الجزع، وأنه «عبارة عن صراخ الشخص بالويل والعيويل، وضرب الوجه والصدر، وجزَّ الشعر من أعلى الناصية، وإقامة النياحة الجاهلية.»

وسؤالنا لهؤلاء الأعزاء: لماذا لم يمارس الأئمة<sup>أ</sup>. وهم الأكثر جزعاً على الحسين . هذه الأعمال المذكورة؟ فمتى ذكر عن السجاد × أو الباقر . مثلاً . أنه ضرب وجهه حتى نزف منه الدم؟ ومتى ذكر عن أهل البيت<sup>أ</sup> أنهم لطموا عرأة على الحسين؟ فإن كان واقع الجزع كما ادّعى هؤلاء فأين هي أمثله؟ فلو كانت لذكروها لنا بلا شك. إن ما ذكروه من روايات إنما يدل على بكاء الأئمة<sup>أ</sup> في رثاء الحسين × لا غير. وعلى الرغم من اتضاح معنى الجزع في الروايات التي قبلها نقادنا، وانحصاره في البكاء والحزن، فانهم لا يزالون يحاولون البرهنة على استحباب اللطم!

ألم نُنّه عن توظيف فرضياتنا المسبقة في فهم وتفسير الروايات؟!

وبقي أن نسأل: إذا كان اللطم ونحوه من مصاديق الجزع البارزة فلماذا امتنع مَنْ أمر به عن العمل به طيلة حياته؟! لا يمكنكم العثور على رواية تذكر أن الأئمة<sup>أ</sup> لطموا أيضاً. وأما التقية فإنها لم تكن موجودة في كل الأوقات. إذاً لماذا ننسب إلى أهل البيت<sup>أ</sup> أعمالاً لم يرتكبوها؟

فالروايات الواردة في تحريم اللطم والخذش ونحوهما على ثلاثة أقسام:

الأول: الروايات التي نهت عن هذه الأعمال بشكل مطلق، وعدّتها منافية للعبودية. وهي كثيرة، وقد ذكرنا جانباً منها في مقالنا السابق.

الثاني: الروايات التي لم تجوّز تلك الأعمال في عزاء الأولياء، كجعفر بن أبي طالب.

الثالث: الروايات التي تحرّم هذه الأعمال، حتى في عزاء ورثاء المعصومين<sup>أ</sup>، ونهت عنها بشدة قاطعة. وبعبارة أخرى: إن هذه الروايات تردّ على الزعم القائل بأن رثاء المعصومين مستثنى من عموم اللطم.

1. عن الإمام الباقر×، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، وهي في ما يخصّ بيعة النساء مع الرسول: «إن رسول الله قال لفاطمة: إذا أنا مت فلا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تنشري عليّ شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي عليّ نائحة، قال: ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عز وجل.

لقد أُنّهت هذه الرواية والرواية الثانية بضعف السند. والواقع أن هذه الرواية مقبولة تماماً، ويمكن الاستناد عليها؛ لأن من أفضل معضدات الرواية هو انسجامها مع سيرة المعصوم× العملية. فلو نسب كلام للإمام×، وهو مطابق لسيرته العملية، فإن ذلك سيكون أفضل دليل على صدوره عنه. ومضمون هذه الرواية منسجم أيضاً مع سيرة الأئمة<sup>8</sup>؛ حيث لم ينقل عن الزهراء÷. مثلاً. أنها لطمت وجهها أو رأسها، أو نشرت شعرها، أو شقت ثوبها، لوفاة أبيها.

كما استشهد كتاب المقال بكلام أمير المؤمنين× في مناسبة رثاء الرسول، حيث قال: «إن الجزع لقبيح إلا عليك»، بمعنى أن الجزع جائز في حق الرسول. وقد فصلنا القول في هذه المسألة، وقلنا: ليس بالضرورة أن يكون المقصود من الجزع هنا الخدش واللطم، وإذا كان الجزع لغةً يشمل هذه الموارد فهو لا يشملها شرعاً.

أما بالنسبة لإشكالهم حول النياحة الملتزمة بالأصول والآداب، والقول بجوازها، فهذا رأينا أيضاً؛ إذ إنها - نظراً للروايات الأخرى الواردة في النوح والنياحة - من لوازم البكاء، وإن نهي الرسول كان عن النياحة الجاهلية حصراً.

2. جاء في حديث مطوّل عن السجاد× أن الحسين× قد نهى السيدة زينب÷ ليلة عاشوراء عن أي لطم وجزع

وقد خضنا في تفاصيل الرواية في المقال السابق.

إن أبرز الطعون الموجّهة إلى هذه الرواية هو تضعيف سندها، حيث أشكل نقاد المقال بأنها ذكرت لأول مرة في كتاب تاريخ الطبري، وهو غير معتبر لدى علماء الشيعة، ولا يمكن الاستناد إليه. كما ادّعوا أن الشيخ المفيد وصاحب المناقب كانا قد نقلتا الرواية ذاتها عن الطبري نفسه. وعليه لا قيمة لنقلهما.

ونقول لهم: لقد وردت هذه الرواية في معظم كتب التاريخ الشيعية والسنية. وقلما ذكرت حادثة في هذا الكمّ من المصادر التي أوردنا بعضها في الهامش. ولم يكن الطبري هو أول من رواها، بل سبقه من قبل أبو الحسن البلاذري في كتابه «أنساب الأشراف»، واليعقوبي المعاصر للطبري، وهو من الشيعة طبعاً.

وفضلاً عن هذا كلّه لو لم تصل الرواية مبلغ الحجية بنفسها فيعضدها في ذلك الروايات الأخرى وعموماتها في تحريم اللطم، والروايات المخصصة بتحريم تلك الأعمال في رثاء المعصومين<sup>٨</sup> والأهم من ذلك تعضيد السيرة العملية لأهل البيت<sup>٨</sup>، ومطابقة هذه الرواية لها. وعليه فإن مجرد إهمال العلماء لها في السابق، وعدم نقلها في الكتب الفقهية، ليس دليلاً على نفي حجيتها.

3. عن جعفر بن محمد × أنه أوصى عندما احتضر فقال: لا يُلطمَنَّ عليّ خدٌّ، ولا يشقَّنَّ عليّ جيبٌ، فما من امرأة تشقّ جيبها إلا صدع لها في جهنم صدع، كلما زادت زيدت.

وعلى الرغم من أن هذه الرواية مرسلة ومروية عن الدعائم، لكنها تعضد كما عضدت الرواية السابقة. فالرواية تتحدث عن رثاء الإمام الصادق × بُعيد وفاته. إذاً فهي صريحة في بيان المقصود.

لم تكن الروايات التي استشهد بها كتاب المقال في إثبات الاستحباب في اللطم ونحوه مجدية في ذلك، بل كانت تفيد استحباب البكاء والحزن؛ حيث لم يرد لفظ اللطم في

أيّ من تلك الروايات، وإنما كانت تتحدث عن البكاء والحزن والندبة والصراخ، وهي أعمال مألوفة في المجتمع، ولا يعترض عليها أحدٌ.

كما كانت سيرة المعصومين<sup>٨</sup> في عزاء سيد الشهداء × أقوى الأدلة في إثبات أن الجزع ليس بمعنى اللطم والأعمال المستهجنة. نعم، الجزع بمعناه اللغوي يشمل هذه الموارد، لكن بيان سيرة أهل البيت<sup>٨</sup> يدل على أن الجزع لا ينبغي أن يصل. ولو في أشد حالاته. إلى هذا الحد؛ وذلك لأنهم<sup>٨</sup> كانوا يعيشون المأساة في عنفوانها، وفي أشد أنواع الجزع، ومع ذلك لم يمارسوا أيّاً من تلك الأعمال المذكورة.

ويضاف إلى الروايات العامة. في الدلالة على تحريم اللطم والخدش وكل عمل غير مألوف. روايات خاصّة تدل أيضاً على تحريم تلك الأعمال حتى في عزاء أهل البيت<sup>٨</sup>. إذ أنّ هناك أدلة دامغة في تحريم هذا العمل، في حين لم يُقدّم دليل واضح على جواز اللطم ونحوه. و النتيجة أخي الكريم أن كل الطقوس<sup>٩</sup> ما عدا البكاء و ذكر ثورة الحسين عليه السلام<sup>٩</sup> لا تجوز. أخي الكريم بعد أن تدرس كل هذه التساؤلات و ربما معها غيرها فهل بالله عليك نحن على السنة النبوية الشريفة الحقيقية؟ و مباشرة بعد جوابك عليها بادر و تب و اسع نحو هذه السنة المحمدية الخالصة الأصيلة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبداً.

كما أنه بإمكان العلماء أن يأمرُوا بإقامة الحدود كما فرضها الله و رسوله لأنه سبحانه و تعالى قد أخبرنا بقوله... وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ {المائدة/44}

وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {المائدة/45}

وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {المائدة/47}



فالإعتقاد بالإمامة والولاية إذا واجب على كل مؤمن من الكتاب و السنة كما بينت و من يعتقد بها فهو مؤمن خلاف من لم يعتقد بها فهو على أكثر تقدير مسلم و لم يشمله خطاب ربنا سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا فلم لا يهتم المسلم بهذا الأمر العظيم الذي منع منه عنوة. فالأمور بدت واضحة إلا من عميت بصيرته.

كما يمكنهم إبطال قاعدة كل الصحابة عدول مع أنه تنسفها الكثير من الأدلة القاطعة تنسفها الآية الكريمة من كتاب الله وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. و آية وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {الجمعة/11}. و آيات الفرار لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ {التوبة/25} ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ {التوبة/26} و وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ ذُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {الأنفال/16} و لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ {التوبة/25} ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ {التوبة/26}. كما أنزل الله سورة كاملة سورة 'المنافقون' و كذلك سورة التوبة التي أسموها بالفاضحة لأنها فضحت الكثير منهم.

و لا يخالفني أحد أن الخطاب في آية الانقلاب كان من الله للصحابة لا لنا نحن و قد جئنا بعد أربعة عشر قرنا. و هذا إخبار من الله بأن الكثير منهم سينقلب على عقبه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و إلا بالله عليك فالسؤال من الله لهم توبيخ لأنه سبق في علمه أنهم سينقلبون إلا القليل منهم. ثم يا أخي الكريم لما يقول الله

سبحانه و تعالى أو قتل فأو هنا ليست للتخيير فهل الله سبحانه لا يعلم حتى يستعمل أو للتخيير؟ لا و حاشاه فقد سبق في علمه أنه سيقتل و أو هنا بمعنى بل أي بل قتل لما سبق في علمه أو بالأحرى قتل. و كذلك حديث الحوض مع أحاديث أخرى تتسف زعمهم بأن كل الصحابة عدول إذ يقول رسول الله صلى الله عليه و آله في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذاك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذاك و إن أحكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتيوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساکر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان. و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين و الأدلة كثيرة منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفض لواصل قال حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ترد علي أمتي الحوض و أنا أنود الناس عنه كما يزود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة

غزلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرة من الصحابة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم إي لا يخلص من النار إلا القليل. والروايات كثيرة وفي كل الصحاح.

و يمنعون قاعدة من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران و الإجتهد مقابل النص لا يجوز.

كما يمكنهم منع ذكر أعداء رسول الله صلى الله عليه و آله على منبره والأمر بذكر الله و رسوله و أهل بيته على منبره لقوله صلى الله عليه و آله استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار. و يجب على العلماء خاصة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ أصبحت الأمة لا تهتم أبدا بهذا الموضوع الحساس جدا بل في بعض الأحيان نرى الأمر بالمنكر و النهي عن المعروف. كما يمكنهم الأمر بإحياء ذكرى مولد النبي صلى الله

عليه و آله و الأئمة عليهم السلام بالطبع في حدود الشرع لا بالطرب و الغناء و أشياء ما أربأ بنفسي أن أذكرها لفحشها.

أعود و أفصل شيئاً ما في قضية الطلاق هذه القضية الخطيرة و الخطيرة جدا و التي لم تحض بالإهتمام لا من قبل العلماء و لا من قبل الناس.

و هل رأيت أخي الكريم أحدا طلق على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله؟ لاحظ أخي الكريم أن هذا القضية بالذات الطلاق هي الأخطر و الله في أمتنا لذا أردت أن أفصل فيها نوعا ما حتى تعم الفائدة. فلا والله ما رأيت في معظم البلاد الإسلامية من طلق زوجته على السنة النبوية الشريفة الحقيقية. و كل المطلقات اليوم ليسوا بمطلقات و إنما هن معلقات و الله لا يستحيي من الحق. و إليك بعض ما يرشدك إلى الحق في هذه المسألة.

الطلاق السني والطلاق البدعي: روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال عليه الصلاة والسلام: " أمره فليرجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ، ثم تطهر ، ثم إنشأ امسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء رواه البخاري " ، ومعنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الطلاق في حالتين أحدهما أن تكون الزوجة حائضة ، وثانيهما أن تكون طاهرة من الحيض، ولكن زوجها أتاها في هذا الطهر.

باب أنه يجب على الوالي تأديب الناس وجبرهم بالسوط والسيف على موافقة الطلاق للسنة وترك مخالفتها.

محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا،

عن أبان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله لو ملكت من أمر الناس شيئاً لأقمتهم بالسيف والسوط حتى يطلقوا للعدة كما أمر الله عز وجل.

وعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن الحسن بن حذيفة، عن معمر بن وشيكة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يصلح الناس في الطلاق إلا بالسيف، ولو وليتهم لرددتهم فيه إلى كتاب الله عز وجل. وعنه، عن الميثمي، عن محمد بن أبي حمزة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله الكافي.

وعنه، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي المغراء، عن سماعة، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو وليت الناس لعلمتهم كيف ينبغي لهم أن يطلقوا، ثم لم أوت برجل قد خالف إلا أوجعت ظهره، ومن طلق على غير السنة رد إلى كتاب الله وإن رغب أنفه.

ورواه الصدوق مرسلًا نحوه .

وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن محمد بن سماعة، عن معمر بن وشيكة قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يصلح الناس في الطلاق إلا بالسيف ولو وليتم لرددتهم إلى كتاب الله عز وجل.

وبالاسناد عن ابن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) وعن محمد بن سماعة، عن أبي بصير، عن العبد الصالح (عليه السلام) قال: لو وليت أمر الناس لعلمتهم الطلاق ثم لم أوت بأحد خالف إلا أوجعته ضربًا.

باب بطلان الطلاق الذي ليس بجامع للشرائط الشرعية.

محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعن علي بن إبراهيم،

عن أبيه جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي بصير، عن عمرو بن رباح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: بلغني أنك تقول: من طلق لغير السنة أنك لا ترى طلاقه شيئا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أقوله، بل الله يقوله، والله لو كنا نفتيكم بالجور لكنا شرا منكم، لأن الله يقول: "لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت" إلى آخر الآية.

وبالاسناد الأول عن ابن أبي نصر عن عبد الله بن سليمان الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل شيء خالف كتاب الله عز وجل رد إلى كتاب الله والسنة. وبالاسناد عن ابن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: الطلاق لغير السنة باطل. أقول: المراد بالسنة المعنى الأعم أي الموافق للشرع أعم من طلاق السنة والعدة وغيرها.

وعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: الطلاق على غير السنة باطل.

وعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي المغراء، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من طلق لغير السنة رد إلى الكتاب وإن رغم أنفه.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الطلاق إذا لم يطلق للعدة فقال: يرد إلى كتاب الله عز وجل.

أقول: الظاهر أن المراد بالعدة هنا عدة الطهر بمعنى انقضاء الحيض ودخولها في طهر لم يجامعها فيه، وهو مستعمل بهذا المعنى كما يأتي.

وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: إنما الطلاق الذي أمر الله عز وجل به، فمن خالف لم يكن له طلاق.

ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب وكذا حديث الحلبي.

وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: كل شيء خالف كتاب الله فهو رد إلى كتاب الله عز وجل، وقال: لا طلاق إلا في عدة.

وعن محمد بن جعفر أبي العباس، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن امرأة طلقها زوجها لغير السنة وقلنا: انهم أهل بيت ولم يعلم بهم أحد، فقال: ليس بشيء

محمد بن علي بن الحسين في (العلل) عن أحمد بن الحسن القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم (بن عبد الله بن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: قال أبو عبد الله) عليه السلام: لا يقع الطلاق إلا على كتاب الله والسنة لأنه حد من حدود الله عز وجل، يقول: ﴿إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة﴾ ويقول:

وأشهدوا ذوي عدل منكم ويقول: ﴿تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ وأن رسول الله صلى الله عليه وآله رد طلاق عبد الله بن عمر لأنه كان على خلاف الكتاب والسنة.

وفي (عيون الأخبار) بإسناده عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام في كتابه إلى المأمون قال: والطلاق للسنة على ما ذكره الله في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله، ولا يكون الطلاق لغير السنة، وكل طلاق يخالف الكتاب والسنة فليس بطلاق، كما أن كل نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح وفي (الخصال) بإسناده

عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عليه السلام في حديث شرائع الدين مثله إلا أنه قال: وكل نكاح يخالف السنة .

ورواه الحسن بن علي بن شعبة في (تحف العقول) مرسلا عن الرضا عليه السلام مثله .

علي بن جعفر في كتابه، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرجل يطلق امرأته في غير عدة، فقال: إن ابن عمر طلق امرأته على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وهي حائض فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يراجعها ولم يحسب تلك التطليقة).

عبد الله بن جعفر في (قرب الإسناد): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال:

سألته عن رجل طلق امرأته بعد ما غشيها بشاهدين عدلين، قال: ليس هذا طلاقاً، فقلت له: فكيف طلاق السنة فقال: يطلقها إذا طهرت من حيضها قبل أن يغشيها بشاهدين عدلين، فإن خالف ذلك رد إلى كتاب الله عز وجل، قلت: فإنه طلق على طهر من غير جماع بشهادة رجل وامرأتين، قال: لا تجوز شهادة النساء في الطلاق .

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن امرأة سمعت أن رجلاً طلقها وجد ذلك أقيم معه؟ قال:

نعم وإن طلاقه بغير شهود ليس بطلاق والطلاق لغير العدة ليس بطلاق، ولا يحل له أن يفعل فيطلقها بغير شهود ولغير العدة التي أمر الله عز وجل بها.

وعنه، عن أحمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن الفضيل عن أبي



الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من طلق بغير شهود فليس بشيء.

الفضل بن الحسن الطبرسي في مجمع البيان في قوله تعالى: ﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾ قال: معناه وأشهدوا على الطلاق صيانة لدينكم، وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام.

وقد تقدم في حديث محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) أنه قال لأبي يوسف: إن الدين ليس بقياس كقياسك وقياس أصحابك إن الله أمر في كتابه بالطلاق وأكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما إلا عدلين، وأمر في كتابه بالتزويج وأهمله بلا شهود، فأتيتم بشاهدين فيما أبطل الله، وأبطلتم شاهدين فيما أكد الله عز وجل وأجزتم طلاق المجنون والسكران، ثم ذكر حكم تظليل المحرم. وسائل الشيعة للحر العاملي.

باب اشتراط صحة الطلاق بطهر المطلقة إذا كانت غير حامل وكانت مدخولا بها وزوجها حاضرا وبطلان الطلاق في الحيض والنفاس حينئذ.

محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن أبي حمزة، عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: طلق ابن عمر امرأته ثلاثا وهي حائض فسأل عمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأمره أن يراجعها، فقلت: إن الناس يقولون: إنما طلقها واحدة وهي حائض، قال: فلائي شئ سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إذا إن كان هو أملك برجعته كذبوا ولكن طلقها ثلاثا فأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يراجعها، ثم قال: إن شئت فطلق وإن شئت فأمسك.

2 - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته وهي

حائض؟ فقال: الطلاق لغير السنة باطل.

3 - وعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان، عن محمد الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل يطلق امرأته وهي حائض قال: الطلاق على غير السنة باطل، قلت: فالرجل يطلق ثلاثاً في مقعد، قال: يرد إلى السنة.

4 - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): (من طلق ثلاثاً في مجلس على غير طهر لم يكن شيئاً إنما الطلاق الذي أمر الله عز وجل به فمن خالف لم يكن له طلاق وإن ابن عمر طلق امرأته ثلاثاً في مجلس وهي حائض فأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن ينكحها ولا يعتد بالطلاق. الحديث.

5 - وعنه، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن زرارة ومحمد بن مسلم، وبكير، وبريد، وفضيل، وإسماعيل الأزرق، ومعمّر بن يحيى كلهم عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالوا: إذا طلق الرجل في دم النفاس أو طلقها بعد ما يمسه فليس طلاقه إياها بطلاق. الحديث. ورواه الشيخ بإسناده عن محمد ابن يعقوب وكذا كل ما قبله.

6 - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: سألته عن رجل يطلق امرأته في طهر من غير جماع ثم يراجعها من يومه، ثم يطلقها تبين منه بثلاث تطليقات في طهر واحد؟ فقال: خالف السنة، قلت: فليس ينبغي له إذا راجعها أن يطلقها إلا في طهر آخر؟ قال:

نعم، قلت: حتى يجمع؟ قال: نعم.

7 - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من طلق امرأته ثلاثاً في مجلس وهي حائض

فليس بشيء، وقد رد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (طلاق عبد الله بن عمر إذ طلق امرأته ثلاثا وهي حائض فأبطل رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ذلك الطلاق وقال: كل شيء خالف كتاب الله فهو رد إلى كتاب الله عز وجل، وقال: لا طلاق إلا في عدة.

8 - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع، (وفي نسخة: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ( عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني سألت عمرو بن عبيد عن طلاق ابن عمر فقال: طلقها وهي طامث واحدة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): أفلا قلت له: إذا طلقها واحدة طامثا أو غير طامث فهو أملك برجعته؟ فقلت: قد قلت له ذلك، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): (كذب عليه لعنة الله بل طلقها ثلاثا فردها النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أمسك أو طلق على السنة إن أردت الطلاق.

9 - وعن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بكير بن أعين وغيره، عن أبي جعفر (عليه السلام) (قال: كل طلاق لغير العدة فليس بطلاق، أن يطلقها وهي حائض أو في دم نفاسها أو بعد ما يغشاها قبل أن تحيض فليس طلاقه بطلاق الحديث.

ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب مثله .

10 - وبالإسناد عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) (في حديث أنه قال لنافع مولى ابن عمر: أنت الذي تزعم أن ابن عمر طلق امرأته واحدة وهي حائض فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) (عمر أن يأمره أن يراجعها؟ فقال: نعم، فقال له: كذبت - والله الذي لا إله إلا هو - على ابن عمر أنا أما سمعت ابن عمر يقول طلقها على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ثلاثا فردها رسول الله (صلى الله عليه وآله) (علي وأمسكتها بعد الطلاق فاتق الله يا نافع ولا ترو على ابن

عمر الباطل. أقول: وتقدم ما يدل على ذلك ، ويأتي ما يدل عليه .

9 - باب اشتراط صحة الطلاق بكون المطلقة في طهر ، لم يجامعها فيه ،  
والا بطل الطلاق.

1 - محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ،  
عن عمر بن أذينة ، عن زرارة ، ومحمد بن مسلم ، وبكير ، وبريد ، وفضيل ، وإسماعيل  
الأزرق ، ومعمّر بن يحيى ، عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالوا:  
إذا طلق الرجل في دم النفاس ، أو طلقها بعد ما يمسه فليس طلاقه إياها بطلاق.  
الحديث.

2 - وعنه ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال:

سألت أبا الحسن (عليه السلام) (عن رجل طلق امرأته بعد ما غشيها بشهادة عدلين  
قال: ليس هذا طلاقا. الحديث.

3 - وعنه ، عن أبيه ، وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعا ، عن عبد  
الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، عن اليسع قال: سمعت أبا  
جعفر (عليه السلام) يقول: لا طلاق إلا على السنة ولا طلاق إلا على طهر من  
غير جماع. الحديث.

4 - وعنه ، عن أبيه ، وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ،  
عن علي بن رثاب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) (في حديث قال: أما  
طلاق السنة فإذا أراد الرجل أن يطلق امرأته فلينتظر بها حتى تطمئ وتطهر فإذا  
خرجت من طمئتها طلقها تطليقة من غير جماع ويشهد شاهدين ، ثم ذكر في طلاق  
العدة مثل ذلك.

ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب وكذا كل ما قبله.

5 - الفضل بن الحسن الطبرسي (في مجمع البيان) (عن يونس ، عن بكير بن

أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الطلاق أن يطلق الرجل المرأة على طهر من غير جماع ويشهد رجلين عدلين على تطليقه ثم هو أحق برجعته ما لم تمض ثلاثة قروء فهذا الطلاق الذي أمر الله به في القرآن وأمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) (في سنته، وكل طلاق لغير العدة فليس بطلاق).

6 - وعن حريز قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن طلاق السنة، فقال: على طهر من غير جماع بشاهدي عدل، ولا يجوز الطلاق إلا بشاهدين والعدة وهو قوله: " فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة " الآية.

7 - علي بن إبراهيم في (تفسيره)، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: " فطلقوهن لعدتهن " والعدة الطهر من الحيض، " وأحصوا العدة " .  
جاء في كتاب فقه الإمام الصادق ع

قسم الفقهاء الطلاق باعتبار شرعيته و عدمها إلى قسمين: طلاق السنة، و طلاق البدعة، و طلاق السنة هو الذي شرعه الله و رسوله، و يقع صحيحا تتحل به العصمة بين الزوجين، و طلاق البدعة هو غير المشروع، و تبقى العصمة على ما كانت.

و يدخل في طلاق البدعة أربعة أقسام:

أحدهما: أن يطلق الحائض أو النفساء بعد دخوله بها، و حضوره معها، و كونها حائلا، لا حاملا.

ثانيها: أن يطلقها في طهر واقعها فيه، و هي شابة غير حامل إذا كان حاضرا.

ثالثها: أن يطلقها ثلاثا بصيغة واحدة، أو بأكثر دون أن تتخلل الرجعة منه إليها بعد الطلاق الأول حيث تصح التطليقة الواحدة، و يفسد ما زاد عنها، كما سبق.

رابعها: أن يطلق بغير شهود.

أمّا طلاق السنة

فهو أن يطلق الرجل زوجته مع الشروط المقررة، و توافرها كاملة على التفصيل السابق.

الطلاق رجعي و بائن:

ينقسم طلاق السنة إلى رجعي، و بائن. و الطلاق الرجعي هو ما يملك معه المطلق الرجعة إلى المطلقة ما دامت في العدة، سواء أ رضيت أم لم ترض، و من شرطه أن تكون المرأة مدخولا بها، لأن المطلقة قبل الدخول لا عدّة لها، لقوله تعالى في الآية 49 من سورة الأحزاب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا . و من شرط الطلاق الرجعي أيضا أن لا يكون الطلاق عوض مال تدفعه الزوجة، لتقتدي به و تتحرر من قيد الزواج، و ان لا يكون مكملا للثلاث، كما تأتي الإشارة.

و اتفقوا أن المطلقة الرجعية بحكم الزوجة، و للمطلق كل حقوق الزوج عليها، و يحصل التوارث بينهما لو مات أحدهما قبل الآخر و قبل انقضاء العدة، قال الإمام الصادق (عليه السلام): (المطلقة- أي الرجعية- تكتحل و تختضب، و تلبس ما شاءت من الثياب، لأن الله عزّ و جل يقول لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا.

و بالجملة ان الطلاق الرجعي لا يحدث شيئا سوى عدّة من التطليقات الثلاث.

أمّا الطلاق البائن فلا يملك المطلق فيه الرجعة إلى المطلقة، و هو يشمل عددا من المطلقات:

1- غير المدخول بها.

-2 المطلقة ثلاثا.

-3 المطلقة طلاقا خلعيًا، و هي التي بذلت مالا، لتفتدي به، و يأتي الكلام عنها في الطلاق الخلعي.

-4 الآئسة، و لا عدّة لها تماما كغير المدخول بها، أما الآية 4 من سورة الطلاق و اللّائِي يَبْسُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَ اللّائِي لَمْ يَحِضْنَ فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ اللّائِي يَبْسُ الْمَعْلُومُ يَأْسَهُنَّ، بل معناه أن اللّائِي ارتفع حيضهن و لا تدرّون: هل انقطع و ارتفع لمرض، أو لكبر فعدتهن ثلاثة أشهر بدليل قوله تعالى إِنْ ارْتَبْتُمْ فَاِنَّ الْمَفْهُومَ مِنْهُ اَنَّ شَكَّكُمْ فِي الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا، و انها قد بلغت حد اليأس أو لا فحكمها ان تعتد ثلاثة أشهر، و أما قوله تعالى وَ اللّائِي لَمْ يَحِضْنَ فَاِنَّ الْمُرَادَ بِهِ الشَّابَاتُ اللّائِي فِي سِنٍ مِنْ تَحِيضٍ، و مع ذلك انقطع عنهن الدم. و سنعود إلى الكلام عن حكم الآئسة مرة ثانية إنشاء في فصل العدّة.

-5 التي لم تبلغ التسع، و ان دخل بها.

المطلقة ثلاثا و المحلل:

من طلق زوجته ثلاث مرات فلا تحل له، حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا، و يدخل بها المحلل حقيقة، لقوله تعالى في الآية 230 من سورة البقرة:

فَاِنَّ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ، حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَاِنَّ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا اَنْ يَتَرَاجَعَا.

و قال الإمام الصادق (عليه السلام): (المطلقة التطلقه الثالثة لا تحل له، حتى تنكح زوجا غيره، و يذوق عسيلتها).

و يشترط أن يكون المحلل بالغاً، و ان يكون الزواج دائماً، و ان يدخل، فقد سئل الإمام) عليه السّلام (عن رجل طلق امرأته الطلاق الذي لا تحل له، حتى تتكح زوجا غيره، فتزوجها غلام لم يحتلم؟ قال: لا، حتى يبلغ. و أيضا سئل عن امرأة طلقت ثلاثاً، ثم تزوجت متعة، أ تحل للأول؟ قال: لا. فان الله يقول: فان طلقها - أي الثاني - فلا جناح عليهما أن يتراجعا، و المتعة ليس فيها طلاق. أمّا شرط الدخول فيدل عليه قول الإمام) عليه السّلام (في الرواية السابقة: «و يذوق عسيلتها.»

و إذا حلها بالشروط الثلاثة، ثم فارقتها بموت أو طلاق، و انقضت عدتها جاز للأول أن يعقد عليها ثانية، فإذا عاد و طلق ثلاثاً تحرم عليه، حتى تتكح زوجا غيره، و هكذا تحرم بعد كل طلاق ثالث، و تحل بنكاح المحلل، و ان طلقت مائة مرة، إلا في صورة واحدة، و هي ما إذا طلقت تسع مرات للعدة، و تزوجت مرتين فإنها تحرم مؤبداً. و معنى طلاق العدة أن يطلقها، ثم يراجعها، و يطأها، ثم يطلقها في طهر آخر، ثم يراجعها و يطأها، ثم يطلقها، و يحلها المحلل، ثم يتزوجها الأول بعقد جديد، و يطلقها ثلاثاً للعدة، كما فعل أولاً، ثم يتزوجها الأول، فإذا طلقها ثلاثاً، و تم طلاق العدة تسع مرات حرمت عليه أبداً، قال صاحب الجواهر

الإجماع على ذلك»، ثم ذكر روايات عن أهل البيت) عليهم السّلام (منها قول الإمام الصادق) عليه السّلام : (و الذي يطلق الطلاق الذي لا تحل له، حتى تتكح زوجا غيره ثلاث مرات و تزوج ثلاث مرات لا تحل له أبداً.

و إذا لم يكن الطلاق للعدة، كما إذا طلق، ثم رجع في العدة، ثم طلق قبل أن يطأ، أو طلق و اعتدت و بعد الانتهاء من العدة تزوجها، ثم طلقها لم تحرم مؤبداً، بل تحل بمحل، و ان بلغت التطليقات ما لا يبلغه الإحصاء.

شروط الطلاق



١ . أن يكون الطلاق في طهر غير طهر الواقعة.

٢ . أن يكون منجّزاً غير معلق على شيء .

٣ . أن يكون باللفظ دون الكتابة.

٤ . أن يكون عن اختيار لا عن إكراه.

٥ . أن يكون بحضور شاهدين عدلين.

و لا يجوز الطلاق ما لم تكن المطلقة طاهرة من الحيض والنفاس ، وتستثنى من ذلك موارد:

(الاول): ان لا يكون الزوج قد دخل بزوجته.

(الثاني): ان تكون الزوجة مستبينة الحمل ، فان لم يستبن حملها وطلقها زوجها . وهي حائض . ثم علم انها كانت حاملاً . وقتئذٍ . بطل طلاقها وان كان الاولى رعاية الاحتياط في ذلك ولو بتطبيقها ثانياً .

(الثالث): ان يكون الزوج غائباً أو نحوه ، والمناط انفصاله عن زوجته بحيث لا يعلم حالها من حيث الطهر والحيض ، فانه يصح منه طلاقها حينئذٍ وان صادف أيام حيضها ، ولكن مع توفر شرطين: (احدهما) ان لا يتيسر له استعلام حالها ولو من جهة الاطمينان الحاصل من العلم بعادتها الوقتية أو بغيره من الامارات الشرعية (ثانيهما) ان تمضي على انفصاله عنها مدة شهر واحد على الأحوط وجوباً واحوط منه مضي ثلاثة أشهر ، ولو طلقها ولم يتوفر الشرطان وصادف أيام حيضها لم يحكم بصحة الطلاق.

وإذا انفصل الزوج عن زوجته وهي حائض لم يجز له طلاقها الا بعد مضي مدة يقطع بانقطاع ذلك الحيض وعدم طرو حيض آخر ، ولو طلقها بعد ذلك في زمان لم يعلم بكونها حائضاً صح طلاقها بالشرطين المتقدمين.

وإذا طلق الزوج زوجته في غير هذه الصور الثلاث . وهي حائض . لم يجز الطلاق وان طلقها باعتقاد انها حائض فبانة طاهرة صح الطلاق .

ورد عن إسماعيل بن عبد الخالق: (قال سمعت أبا الحسن (عليه السلام) وهو يقول طلق عبد الله بن عمر امرأته ثلاثاً فجعلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) واحدة فردها إلى الكتاب والسنة).

وعن دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) إنه قال: (من طلق امرأته ثلاثاً في مجلس واحد وأشهد فهي طالق واحدة).

وقد عرفت فتوى فقهاء أهل البيت عليهم السلام مما تقدم وهي مخالفة لفتوى العامة حيث إنهم يرون إن من طلق زوجته ثلاثاً في مجلس واحد يقع ثلاثة طلاقات فيتبين منه زوجته ولا يصح الرجوع إليها حتى تتكح زوجاً غيره لكن الشيخ المفيد (قده) في المسائل الصارانية قال: (والعلماء بالآثار يتفقون إن الطلاق بالثلاث على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وطول أيام أبي بكر وقدراً من أيام عمر بن الخطاب كان هذا الطلاق الثلاث واحدة حتى رأى عمر إن يجعله ثلاثاً وتبين به المرأة بما فرق على ذلك قال وإنما لم أجره على السنة مخالفة أن يتتابع فيه السكران).

والرواية مشهورة عن عبد الله بن عباس إنه كان يفتي في الطلاق الثلاث في الوقت الواحد بأنه واحدة ويقول لا تعجبون من قوم يحلون المرأة وهي تحرم عليهم ويحرمونها على آخر وهي والله تحل له . بين قوسين والله أخي الكريم هذا كلام خطير من حبر الأمة و ترجمان القرآن أي أن كل من طلقت على غير السنة أو من قبل قاض لوحده فهي إن لم يطلقها زوجها طلاقاً على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فهي معلقة و إن تزوجت على تلك الحالة فهي و من تزوجها و هو عالم بذلك في زنا و ما ينتج عنهما بالطبع أبناء زنا وليعاذ بالله. و إليك أيضاً قول علي عليه

السلام في خطبته التي بين فيها أن الخلفاء قبله غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله يقول... ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن. فما بالك أخي الكريم و القضاة في معظم البلاد الإسلامية قضاة فقط بأحكام القانون الوضعي و ليسوا بالقضاة بالحكم الشرعي و في بعض الأحيان تطلق المرأة من قبل قاضية. أتترك لك التعليق أخي الكريم. و ما استعمل الحكمان أبداً في معظم المحاكم الإسلامية.

فقيل من هذا يا ابن عباس؟ فقال هؤلاء الذين يبينون المرأة عن الرجل إذا طلقها طلاقاً ثلاثاً بغم واحد ويحرمونها عليه ومن أمثال هذه الروايات يفهم إن فتوى العامة جاءت من كلام لعمر في هذا المجال و إلا فإنه على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي عهد أبي بكر وفي مدة من أيامه كان الطلاق ثلاثاً يقع واحدة، مضافاً إلى ما سمعته عن ابن عباس وورد في الغوالي عن ابن عباس أيضاً قال: (طلق ابن كنانة امرأته في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً فسأله رسول الله (صلى الله عليه وآله) كيف طلقته قال طلقته ثلاثاً في مجلس واحد فقال إن تلك واحدة إن شئت فراجعها).

ولا يخفى إن نفس العامة رووا حديث ابن كنانة في جعل الثلاث واحدة، وهناك بعض الكلمات بل بعض المؤلفات قد ألفت في هذا المجال مما توافق ما ذهب إليه الشيعة من أن الطلاق ثلاثاً يقع واحدة إذا وقع في مجلس واحد.

فقد نكر عبد الرحمن الصابوني في كتاب: (مدى حرية الزوجين في الطلاق في الشريعة الإسلامية) وقد قدم لهذا الكتاب الدكتور (مصطفى أبو زهرة) و (الأستاذ مصطفى السباعي) من مصر وسورية ما هذا لفظه روى طاووس عن ابن عباس قال: (كان الطلاق في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم

فيه أناة فلو أمضيناه عليهم) وفي رواية عن ابن طاووس إن أبا الصهباء قال لأبن عباس: (هنات من هناتك ألم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله وأبي بكر ولعدة؟ قال قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فأجازه عليهم) وقد ورد في الكتاب المذكور إن الحديثين المذكورين في صحيح مسلم بشرح النووي وأيد رواية ابن عباس بقول الجصاص ولولا قيام الأدلة في إباحة إيقاع الثلاث في وقت السنة وإيقاع الواحده لغير المدخول بها لاقتضت الآية حصره وقال ابن العربي: (وقد كنا نقول إن غيره ليس بمشروع لولا تظافر الأخبار والآثار وانعقاد والإجماع من الأمة بأن من طلق طلقتين أو ثلاثاً كان ذلك لازم له) وبعد ذلك علق المؤلف الصابوني قال: والذي أفهمه ما هذين النصين أي الجصاص وابن العربي إن الخلاف في الطلاق الثلاث ليس منشأه ما جاء في القرآن الكريم لأنه صريح بما فيه بل بما ورد في السنة الشريفة بأقوال الصحابة وبعد كلام طويل في حديث ابن عباس قال الصابوني: (واستدل أيضاً من أوقع الثلاث واحدة بالحديث التالي: (روى الإمام أحمد في مسنده عن محمد بن إسحاق قال حدثني داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس قال طلق وكأنه بن عبد يزيد أخو بني المصطلق امرأته ثلاثة في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً فسأله رسول الله (صلى الله عليه وآله) كيف طلقتهما قال طلقتهما ثلاثاً قال في مجلس واحد قال نعم قال فإنما تلك واحدة فأرجعها إن شئت قال فرجعها قال فكان ابن عباس يرى إنما الطلاق عند كل طهر) ثم قال الصابوني هذا الحديث صحيح في أسناده واضح في معناه لا يحتمل التأويل وهو إن من طلق امرأته ثلاثاً فهي واحدة، قال الإمام أحمد إنه الصواب وقال ابن حجر وهذا الحديث نص في مسألة لا يقبل التأويل الذي في غيره من الروايات وقال ابن القيم ورواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في مختاراته التي هي أصح من مختارات الحاكم ثم قال واحتج أصحاب هذا الرأي بأن هل الطلقات الثلاث طلقة واحدة هو مذهب بعض الصحابة وبعض التابعين وها نحن نذكر بعضهم:

مذهب ابن عباس وذلك للحديث الذي ذكرناه بعد أن ناقشنا جميع الردود عليه.

مذهب ابن طاووس لما رواه عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح عن ابن طاووس عن أبيه إنه كان لا يرى طلقاً ما خالف وجه الطلاق ووجه العدة وإنه كان يقول يطلقها واحدة ثم يدعها حتى تنقضي عدتها فأفتى بالوقوع واحدة.

وعكرمة رواه إسماعيل ابن إبراهيم عن أيوب عنه وأفتى به علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزيبر.

مذهب الحسن البصري الذي استقر عليه وهناك جمع غفير من الصحابة والتابعين على ذلك.

وعن يحيى بن سعيد عن بكير عن يعمر بن عياش قال: (سأل رجل عطاء بن يسار عن الرجل يطلق البكر ثلاثاً فقال إنها طلاق البكر واحدة). ومذهب سعيد ابن جبير كما حكاه ابن المنذر وغيره عنه.

مذهب سعيد ابن المسيب وجده في كتاب من الكتب إن الواقع واحدة هو مذهب سعيد بن المسيب وبعض الكتب ذكرت إن مذهبه عدم الوقوع مطلقاً لأن الطلاقات الثلاثة مجتمعة بدعة والبدعة لا تقع وقد نقل هذا المذهب عن سعيد بن المسيب الزمخشري في تفسيره والقرطبي في أحكام القرآن والآلوسي في تفسيره أيضاً.

ثم قال في هامش الكتاب: عطاء بن أبي رباح مولى قريش ولد في خلافة عمر وسمع من كبار الصحابة.

قال أبو حنيفة ما رأيت أفضل من عطاء توفي سنة مائة وأربعة عشر وقال في سعيد بن جبير حدث عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما قال ابن عباس لأهل الكوفة حينما سألوهم في مسائل فقهية أليس فيكم سعيد بن جبير؟ .

قتله الحجاج في فتنة ابن الأشعث سنة 95 هجرية.

وسعيد ابن المسيب المخزومي من كبار التابعين واحد الفقهاء السبعة للمدينة ولد قبل خلافة عمر بسنتين وروى عن الصحابة قال قتادة ما رأيت أحداً أعلم من سعيد بن المسيب وكانت أكثر رواياته عن أبي هريرة.

ثم قال الصابوني بعد كلام طويل: مهما قيل في الروايات التي رواها الجمهور ومخالفوهم فلدينا حديثان صحيحان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديث في صحيح مسلم وحديث في مسند أحمد في إن الطلاق المتعدد لا يقع إلا واحدة ثم قال إن عمر لم يقصد بعمله هذا تحريم الطلاق الرجعي وحاشا لله أن يفكر عمر بوضع العقوبات في طريق الحياة الزوجية وعودها إلى صفائها إنما كان القصد من عمر إن يمنع الناس عن الطلقات الثلاث فجعل هذه العقوبات درعاً واقياً لا سهماً نافذاً ثم قال: إذا كان حرص عمر على إن لا يرتكب الناس في عصره المحرم ديانة بإيقاعهم الثلاث مجموعة فحرمهم من الرجعة وهي أمر مباح أفلا يكون حرص المسلمين اليوم أشد على أن لا يرتكب الناس جريمة التحريم حين نحرم عليهم الطلقات الثلاث لتعود زوجاتهم إليهم؟ إن في الرجوع إلى اعتبار الطلقات الثلاث طلقة واحدة رجوع إلى ما كان عليه النبي (صلى الله عليه وآله) وعصر أبي بكر وبداية عهد عمر وإن بالعدول عن إلزام بالثلاث تحقيق إلى ما رمى إليه عمر باجتهاده من جلب المصلحة ودفع المفسدة لأن السياسة الشرعية تدور حولهما.

ثم قال:

والخلاصة إن الإجماع انعقد على وقوع الثلاث واحدة قبل عصر عمر ولم ينعقد على الوقوع ثلاثاً حتى الآن فالطلاق الثلاث كان لا يقع إلا واحدة في عصر النبي (صلى الله عليه وآله) وعصر أبي بكر وسنتين من خلافة عمر ولم يخالف أحد في

ذلك من الصحابة فانعقد الإجماع على ذلك وهو من طلق زوجته ثلاثاً لم يقع إلا واحدة وقد استمر الإجماع على ذلك ولم ينقض عصر المجمعين حتى جاء عمر فالزم الناس بوقوع الثلاث.

وخالفه بذلك ابن عباس وغيره واستمر الخلاف بين فقهاء الصحابة والتابعين وفقهاء المذهب حتى عصرنا هذا.

ثم وجّه الصابوني اجتهاد عمر بأنه لولي الأمر في الإسلام حق التدخل في شؤون النكاح والطلاق فله أن يزوج من يعضلها وليها عن الزواج وهو ولي من لا ولي له كما له إن يفرق بين الزوجين في حالات نص عليها الشارع ولهذا بدأ عمر يؤدب من يطلق ثلاثاً بضربه بينما لم نجد إلا القليل جداً في عصر النبي (صلى الله عليه وآله) من طلق ثلاثاً وكان النبي (صلى الله عليه وآله) سيتكر هذا ولم ينقل لنا أنه عزز أحداً بفعله حتى جاء عمر فبدأ يعزر من يخالف شرع الله بالطلاق وتواترت الروايات عنه إنه كان إذا أتى برجل طلق امرأته ثلاثاً ضربه وحلق رأسه وعزره، ولما لم تغد هذه العقوبة في ردع الناس عن ارتكاب المحرم في طلاقهم قرر عمر إن يزيد العقوبة ولم يجد وسيلة لردع الناس عن هذه المخالفة في طلاقهم إلا حرمانهم من مراجعة زوجاتهم إذا ما وقع الطلاق على غير ما شرع الله فطلق ثلاثاً فعقوبته عدم مراجعة زوجته حتى تتكح زوجاً غيره فاجتهاد عمر فيما خالف به سلفه ليس جديداً في تاريخنا فقد خالف الصحابة في تقسيم أراضي العراق وفي عقوبة شارب الخمر وعمر أمر غيلم ابن سلمة الثقفي حين طلق زوجاته ليمنعهن من الميراث حين وزع ماله على بنيه فأمره أن يراجعهن وأرسل إليه (وأيم الله لتراجعن نساءك ولترجعن في حالك ما أولوا وتورثن منك أو لأمرن بقبرك فيرجم) وقد فرق عمر بين لكل من طلحة وحذيفة وزوجتيهما الكتابيتين وقال لا أحرمه وإنما أخشى الأعراض عن الزواج بالمسلمات فزواج المسلم بالكتابية مباح على ما ذهب إليه جمهور المسلمين ومع هذا

فقد رأى عمر إن من المصلحة منع مثل هذه الزيجات بل وفسخها إن حدثت فإذا كان من تملك حق التفريق دون طلاق بين الزوجين إلا يملك التفريق بعد الطلاق المحرم فيجعله ثلاثاً؟

وقال بعد ذلك وهنا نتساءل عن عمل عمر هل هو عمل تشريعي له صفة الدوام أو هو من قبيل السياسة الشرعية تدور حول المصلحة؟  
وأجاب بالثاني.

وروى النسائي عن أحمد بن لبيد قال. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً فغضب (صلى الله عليه وآله) وقال أيلعب بكتاب الله عز وجل وأنا بين أظهركم حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا أقتله؟ قال الصابوني بعد ذكره هذا الخبر.

إن الطلاق بالثلاث لا يجوز لأنه تلاعب بكتاب الله وفهم غير صحيح لما أراده الشارع وأمر به من وجوب التفريق بين الطلقات) انتهى كلام الصابوني وقد نقلناه بطوله مقتطعاً مقتضباً لما فيه من الفوائد نقلاً عن كتاب الفقه لسماحة السيد الشيرازي (دام ظله) .

و العجب أنك ترى من يقول و أن الإشهاد على الطلاق مستحب فقط مع أن الآية صريحة في ذلك و هي قوله تعالى في سورة الطلاق: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا {الطلاق/1} فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا {الطلاق/2} وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ



لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا {الطلاق/3}

وقد اختلف المفسرون والفقهاء في قوله تعالى: ((وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ)) هل المراد منها وجوب الإشهاد على الطلاق أم على الطلاق و الرجعة معا؟

قال الفخر الرازي: ((وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ)) أي أمروا أن يشهدوا عند الطلاق وعند الرجعة وقيل فائدة الإشهاد أن لا يقع بينهما التجاحد فلا يتهم في إمساكها وإن لا يموت أحدهما فيدعي الباقي بقاء الزوجية ليرث وقال أبو السعود قال الله تعالى: ((وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ)). عند الفرقة والرجعة قطعاً للتنازع وقال القرطبي أمر للإشهاد على الطلاق وقيل على الرجعة والظاهر رجوعه إلى الفرقة والرجعة جميعاً. وقال البيضاوي: ((وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ)).

على الرجعة والفرقة تبرياً من الريبة وقطعاً للنزاع إلى آخر ذلك من الأقوال والآراء في المسألة.

وقال ابن عباس الإشهاد على الرجعة وعلى الطلاق يرفع عن النوازل إشكالات كثيرة.

ونقل الطبري عن السيد في قوله: (واشهدوا) قال على الطلاق والرجعة وهو قول ابن عباس أيضاً كما جاء في تفسير الطبري.

قال إذا أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها أشهد رجلين ثم قال كما قال تعالى: ((وَأَشْهِدُوا)) عند الطلاق وعند الرجعة.

وجاء في سنن ابن ماجه عن عمران بن الحصين سأل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها فقال عمران طلقت بغير سنة

وراجعت بلا سنة ليشهد على طلاقها وعلى رجعتها. أما و قد قال الله سبحانه و تعالى و أشهدوا ذوي عدل منكم فلا والله لا يجوز لأي كان أن يشك في أنه أمر من الله و أنه واجب لا مستحب أبدا. و الحمد لله لقد قال بهذا جمع من العلماء المتأخرين من العامة يقول الأستاذ أحمد شاکر في كتابه: (الطلاق في الإسلام) يقول (الأمر للوجوب لأنه مدلوله الحقيقي ولا ينصرف إلى غير الوجوب كالندب إلا بقريئة ولا قريئة هنا تصرفه الى غير الوجوب بل القرائن هنا تؤيد حمله على الوجوب لأن الطلاق عمل استثنائي يقوم به الرجل وهو أحد طرفي القضية وحده سواء وافقته المرأة أولا، فأشهاد الشهود يرفع احتمال الجحد ويثبت لكل منهما حقه قبل الآخر فمن أشهد على الطلاق فقد أتى بالطلاق على وجه مأمور به فمن لم يفعل فقد تعدى حدّ الله الذي حدّه له فوقع عمله باطلا لا يترتب عليه أي أثر من آثاره وأما من ناحية المعقول فإننا نرى في اشتراك الإشهاد على الطلاق تضيق من دائرة الطلاق في حدود الشرع الذي حرص أن يكون الطلاق علاجاً حيث لا علاج سواه وليس اشتراط الإشهاد تضيق من إرادة الزوج أو اختياره لأن الزوج حرّ في التعبير عن مقصده وإرادته ولا دخل لأحد فيه ضمن حدود الشرع وإنما الإشهاد يؤخر الطلاق وربما يعيق التسرع من الرجل الذي ربما يرتجل أو يتهور في قراره فحتى يتبين له الرشد والصواب لأن الشاهدين قد ينصحاها إذا لم يزل الغضب حتى تلك اللحظة من نفس الرجل المطلق وعليه فإن فوائد الإشهاد عديدة في هذا المجال فهي أولاً ينسجم الإشهاد حين الطلاق مع الإشهاد حين الزواج وثانياً يؤدي إلى التقليل من حوادث الطلاق المتسرع فإن حضور الشاهدين إن لم يصل إلى عودة الحياة الزوجية إلى ما كانت عليه فعلى الأقل يخففان من حوادث كثيرة، وبهذا تتحقق المبادئ الإسلامية في الطلاق حيث نقضي بالإشهاد على الطلاق المنبعث عن هيجان النفس وثورة الغضب ولا يبقى لدينا إلا الطلاق المنبثق عن تفكير وتصميم ودون انفعال وبعدالة ودون ظلم وبذلك تقل حوادث الطلاق وتضيق دائرته وكما يقول العلامة القاسمي إن

الأمر بالإشهاد في الطلاق يدل على إن الحلف بالطلاق أو تعليق وقوعه بأمر كله مما لا يعد طلاقاً بالشرع لأنه ما طلب فيه الإشهاد لابد أن ينوي إيقاعه ويعزم عليه ويتهياً له وقال القاسمي: يقول شيخنا الأستاذ محمد أبو زهرة بعد أن ذكر رأيه في المذاهب التي تقول بالإشهاد وإن ذلك معقول المعنى يوجبه التنسيق حين إنشاء الزواج وإنهائه فإن حضور الشاهدين شرط في الطلاق وإنه لو كان لنا أن نختار للعموم به في عصر لاخترنا ذلك الرأي فيشترط لوقوعه حضور شاهدين عدلين يمكنهما مراجعة الزوجين فتضييق الدائرة كي لا يكون الزوج فريسة لهواه ولكي يمكن إثباته في المستقبل فلا تجري فيه المشاحنة وينكره المطلق إذا لم يكن له دين والمرأة على علم به ولا تستطيع إثباته فيكون في حرج شديد ويقول أستاذنا فضيلة الشيخ علي الخفيف وفي رأبي إن اشتراط الإشهاد على الطلاق هو أقرب الآراء إلى تحقيق المصلحة وإبعاده من أن يكون نتيجة غضب أو انفعال وقتي وبذلك تضييق دائرة الطلاق ويقول الدكتور يوسف موسى بعد أن ذكر وجهة نظر من قال بالإشهاد وعنده وجهة نظر يجب عدم التغاضي عنها فإن في الأخذ بهذا الرأي ما يمهّد السبيل للصالح في كثير من الحالات حقاً، ولذا فإننا نقترح أن لا يقع الطلاق إلا أمام شاهدين عدلين تخفيفاً لحوادث الطلاق وتقليلاً لوقوع كثير من حالاته التي منشأها الغضب والانفعال الوقتي، ونرى وضع المادة التالية مع ما نقترحه من مواد: لا يقع الطلاق إلا أمام شاهدين عدلين يسمعان صيغة الطلاق انتهى إقتضاباً.

الحكمان بين الزوجين:

وروي عن الإمام علي «عليه السلام»: أنه قضى في نزاع بين رجل وامرأته بإرسال حكّمين من أهله وأهلها، وسألهما: هل تدریان ما عليكما من الحق؟! إن رأيتما تجمعاً جمعتما، وإن رأيتما أن تفرقا فرقتما.

فقالت المرأة: رضيت بكتاب الله علي ولي.

وقال الرجل: أما الفرقة فلا.

فأجابه علي: كذبت، حتى ترضى بما رضيت به. فقال علي «عليه السلام»: لا تبرح حتى تقر بما أقرت به.

يقول الفقهاء

1 . قال تعالى: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا {النساء/35} .

2 . إن الروايات تصرح: بأن للحكمين أن يجمعوا، وليس لهما التفريق حتى يستأمرا الرجل والمرأة.

ولعل هذا هو السبب في أن الآية المباركة ذكرت خياراً واحداً، وهو خيار الإصلاح، ولم تذكر التفريق، فدل ذلك على أن المهم هو الإصلاح، وله الأولوية والتقدم.

زاد في نص آخر قوله: ويشترطان عليهما، إن شاء جمعا، وإن شاء فرقا، فإن جمعا فجائز، وإن فرقا فجائز .

3 . قد يقال: إن الرواية المذكورة هنا تخالف الروايات الأخرى التي تشترط رضا الزوجين بالفراق، لأنها تنص على أن للحكمين التفريق..

فأجاب بعض الفقهاء على ذلك بما يلي

لعله «عليه السلام» رأى أن ذلك الرجل كان هو الناشز، فإن قول المرأة رضيت بكتاب الله علي ولي يدل على أنها أقرب منه إلى الإنصاف، وأبعد عن التحكم، والإعتساف.

ويدل على ذلك: أن رواية القمي لهذه القضية تصرح بأنه «عليه السلام» عامله معاملة الناشز، ففيها أنه «عليه السلام» قال: «احكما إن شئتما فرقتما، وإن شئتما جمعتما.

فقال الزوج: لا أرضى بحكم فرقة، ولا أطلقها. فأوجب عليه نفقتها، ومنعه أن يدخل عليها.

وربما يكون «عليه السلام» قد قال للحكمين ذلك، لأجل استدراجهما إلى البوح بما في ضميرهما، واستكشاف الناشز من غيره، فلما صرح الزوج بما ذكر حكم عليه بما يحكم على الناشز..

وقد يشهد لهذا: أنه «عليه السلام» لم يبادر إلى التفريق بينهما رغم ظهور نشوز الزوج.

4. يمكن القول: بأنه «عليه السلام» حين قال للحكمين: وإن رأيتما أن تفرقا فرقتما. قد قصد به التفريق بعد استئذان الزوجين، ولكنه سكت عن التصريح بذلك، ليوهم الزوجين، ويدفعهما إلى البوح بما في ضميريهما. كما قلنا.

5. ويلاحظ هنا أيضاً: أنه «عليه السلام» لم يقل للزوج: «كذبت، حتى ترضى بالتفريق». بل قال له حتى ترضى بما رَضِيَتْ، وهي إنما رضيت أن يحكم الحكمان بكتاب الله، فإن كان كتاب الله يحتم الفراق مطلقاً حكماً به، وإن كان يشترط استئمار الزوجين كان عليهما أن يستأمرهما..

6. إن نفس قوله «عليه السلام»: «حتى ترضى بما رضيت» دليل على أن هناك حاجة لتحصيل رضا الزوج بالفراق، وأنه لا يحق للحكمين التفريق قبل حصولهما على هذا الرضا منه.

7. أما قوله «عليه السلام» للزوج: «كذبت»، فلعله أراد به: أنه كذب في زعمه: أن له الحق في أن يمتنع عن قبول ما في كتاب الله تعالى، سواء أكان عليه أم له، كما رضيت المرأة..

طريقة حل الخلاف بين الزوجين:

ونشير أخيراً إلى أن هذا الرفق الإلهي بالزوجين، ووضع طريقة لحل الخلاف بينهما، يدل:

أولاً: على الأهمية البالغة التي يوليها الشارع المقدس لبناء الأسرة، وسلامة الأجواء فيها..

ثانياً: هو يشير إلى أنه تعالى لا يريد أن يفرض قراراً صارماً على الزوجين، ثم يأخذهما به الحاكم، من دون أن يكون لهما أي خيار..

ثالثاً: إنه فرض على الحكمين أن يحلوا المشكلة إيجابياً، ومنعهما من الحل السلبي المتمثل بالتفريق.. أي أنه يريد منهما أن يجدا طريقة لحل العقدة أو العقد لصالح استمرار الحياة الزوجية. وأن ينصب كل جهدهما على هذه النقطة..

رابعاً: إنه تعالى إنما اختار أن يكون الحكمان من أهلها، وأهله الحريصين على الإصلاح، ويتصفون بصفة الإيمان. لا مثل ابن نوح الذي أخرجه الله تعالى عن كونه من أهل نوح.. لا من الغرباء، ولا حتى من الأصدقاء، إلا إن كان في حرصهم بمثابة الأهل، لأنه يريد أن يستفيد من ذلك في استجلاب ثقة الزوجين، وطمأننتهما وبلورة الشعور لديهما بأن المطلوب هو اكتشاف الحل، من موقع المحبة لهما، والحرص على سعادتهما ومصالحتهما. مع مراعاة العلاقات النسبية، والحرص على عدم اتخاذ قرار متسرع يضر بتلك القرابة..

وقد لا يجدون لدى الغريب أو الصديق هذا الحرص، لأن اختلال العلاقة بين دينك الزوجين قد لا يؤثر على العلاقة مع ذلك الغريب أو الصديق بمقدار تأثيره على العلاقة مع من هو من الأهل..

الأجل يصبح بالدخول حالاً:

وقضى أمير المؤمنين «عليه السلام» في رجل سمى لامرأته مهراً مؤجلاً، ثم بعد الدخول رفع أمره إلى علي «عليه السلام»، فقضى عليه بتأدية المهر، وقال له: لا أجل لك في مهرها، إذا دخلت بها [فحقها حالاً]، فأد إليها حقها.

قال الحر العاملي «رحمه الله» تعليقاً على هذا الحديث:

«هذا محمول، إما على الإستحباب. أو على تسمية الأجل قبل العقد أو بعده، لا في متن العقد.

ونضيف: إنه يمكن حمله أيضاً على صورة ما لو أوهمها أنه حال، فبان مؤجلاً، بأن قال لها: أعطيتك غلة أرضي كلها أو إنتاج مصنعي كله، فبان أنه اشترى أرضه قبل شهر وزرعها، أو أنه أنشأ مصنعه للتو، ويحتاج إلى ظهور إنتاجه إلى سنة كاملة مثلاً.

عبد تزوج بغير إذن سيده:

روى الشيخ مسنداً عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى «عليه السلام»، عن آبائه، عن علي «عليه وعليهم، السلام»: أنه أتى رجل بعبد، فقال: إن عبدي تزوج بغير إذني.

فقال علي «عليه السلام» لسيده: فرق بينهما.

فقال السيد لعبد: يا عدو الله، طلق!

فقال له علي «عليه السلام»: كيف قلت له؟!

قال: قلت له: طلق.

فقال علي «عليه السلام» للعبد: أما الآن فإن شئت طلق، وإن شئت فأمسك.

فقال السيد: يا أمير المؤمنين، أمر كان بيدي فجعلته بيد غيري.

قال: ذلك لأنك حين قلت له: طلق. أقررت له بالنكاح.

قال بعض العلماء

1. لو أن ذلك السيد أطاع أمر أمير المؤمنين «عليه السلام» لما وقع في المحذور الذي كان لا يريد أن يقع فيه.. فقد قال له «عليه السلام»: فرق بينهما. فلو قال: قد فرقت لانفسخ عقد النكاح وانتهى الأمر، لأن عقد النكاح مرهون بإجازة السيد وعدمها، فإن أجازته ثبت، وإن لم يجزه لم يكن له أثر.

2. إن السيد قد أساء الأدب في حضرة أمير المؤمنين «عليه السلام»، حيث خاطب عبده بـ «يا عدو الله»، وكان عليه أن يتحاشى أمثال هذه التعابير، فكان عاقبة ذلك أن وقع فيما لم يكن قد حسب له حساباً.

3. لو كان ذلك السيد قد تعلم الأحكام، والتفت إلى مداليل الكلام لم يقع فيما كان يكره أن يقع فيه، حيث إنه لم يلتفت إلى أن الطلاق يتفرع على ثبوت الزواج، فإذا قال السيد لعبده: طلق، يكون قد أقر له بالزواج. واعترف بأنه أصبح بحاجة إلى الطلاق.

ولعله كان لا يعرف أن التفريق بينهما يمكن أن يتحقق بقوله: فرقت بينكما. أي أنه لم يكن يعرف أن إبطال النكاح له طريقان: أحدهما الطلاق، والآخر عدم الرضا به من قبل مولى العبد.



4 . إن ذلك الرجل قد اتهم أمير المؤمنين: بأنه هو الذي أخذ الأمر الذي كان بيده، فجعله في يد عبده، فأفهمه «عليه السلام»: بأنه هو الذي أقر بصحة نكاح عبده، فلماذا يتهم غيره.

إن التدليس على الناس مرفوض شرعاً، لأن الشرع الشريف لا يقر بمنطق الخضوع للأمر الواقع. لأنه منطق لا حقيقة له، وليست له جذور تمكنه من التثبيت بأسباب البقاء، لأن ثمة فرقاً بين واقع فرضته سنن الحياة بصورة قاهرة، وبين واقع تفرضه أنت على غيرك بأسباب تقترحها أنت، وتحملهم عليها بدون حق..

واتفق الفقهاء على : أنّ الخلع يجب أن يعقب البذل فوراً ؛ لأنّ المعاوضة تقتضيه ، وإذا تراخى في الطلاق بعد أن بذلت له المال لم يستحقّ العوض ، ووقع الطلاق رجعيّاً إن كان قد دخل بها ، ولم تكن آيسة.

والمعروف أنّ الفدية هي : العوض الذي تبذله الزوجة لزوجها كي يطلق سراحها ، فيمكن أن يكون بمقدار المهر أو أقلّ أو أكثر ، بدليل قول الإمام الصادق (ع) : ( يخلعها بما تراضيا عليه من قليل أو كثير ) التهذيب.

ويُشترط في الطلاق الخلعي ما يشترط في غيره من : وجود العقل ، والبلوغ ، والاختيار ، والقصد عند كلا الطرفين . ويشترط في المختلعة أيضاً : أن تكون في طهر لم يواقعها فيه إذا كان قد دخل بها ، وأن تكون غير آيسة ، ولا صغيرة ، ولا حامل.

ويُشترط في صحة الخلع : حضور شاهدي عدل ، ولا يصح الخلع ولا يجوز للرجل أخذ العوض إلّا إذا كانت هي وحدها كارهة للزوج ؛ للنصّ الشرعي الصريح بذلك : ( لا يكون الخلع ، حتى تقول : لا أطيع لك أمراً ، ولا أبرّ لك قسماً ، ولا أقيم لك حداً ، فخذ منّي وطلّقني ، فإذا قالت ذلك فقد حلّ له أن يخلعها بما تراضيا عليه من قليل أو كثير ) التهذيب ، والمختلعة تعتدّ أينما شاءت ، ولا نفقة لها إلّا إذا كانت

حاملاً.

وطلاق المبرأة : ( تطليقة بائنة ، وليس فيها رجعة ) حسب ما ورد في الرواية الإستبصار ، ومن شروطها : تبادل الكراهية من قبل الزوجين .  
وقد ثبت الإجماع على ذلك ( مضافاً إلى موثّق سماعة عن أبي عبد الله وأبي الحسن (ع) : سألته عن المبرأة ، كيف هي ؟ فقال : يكون للمرأة شيء على زوجها من صدق أو من غيره ، ويكون قد أعطاهما بعضه ، فيكره كل منهما صاحبه فتقول المرأة لزوجها : ما أخذته منك فهو لي ، وما بقي عليك فهو لك ، وأبارئك ، فيقول لها الرجل : فإن أنت رجعت في شيء مما تركت فأنا أحقّ ببضعك الجواهر .  
وصيغة المبرأة تصح بلفظ : ( بارأتك ، أنت طالق ) ، حيث ( لا بدّ هنا من الإتياع بالطلاق على المشهور ، بل لا نعلم فيه مخالفاً ، وادّعى جماعة أنه إجماع ) شرح اللمعة للشهيد الثاني ويجب أن تكون الفدية بمقدار المهر أو أقل ، ولا تجوز الزيادة للنص عنه (ع) : ( لا يحلّ لزوجها أن يأخذ منها إلاّ المهر فما دونه ) الكافي والعدّة هي الفترة التي حدّدها الشرع للمطلّقة للدخول في زواج آخر ؛ للنص المجيد : ( وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ) البقرة 228 ، والمقصود شرعاً بالقرء هو الطهر ، أو ما بين الحيضتين ، وقوله تعالى أيضاً : ( وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ) البقرة 234 .  
وقد أجمع الفقهاء على أنه لا أثر للعدّة ما لم يحصل الدخول ، كما جاء في قوله تعالى : ( إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ) الأحزاب 49 ، والرواية الواردة عن أئمة أهل البيت (ع) : ( إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها تطليقة واحدة فقد بانّت منه ، وتزوّج من ساعتها إن شاءت ) الكافي .

ولا عدّة على المطلّقة التي بلغت سنّ اليأس ، وهو الخمسين بالنسبة لغير القرشيّة ، والستين بالنسبة للقرشيّة ؛ للعوامل الجينية الوراثية ، والمطلّقة الحامل تعتدّ بوضع

الحمل نصاً وإجماعاً ؛ لقوله تعالى : ( وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ) (الطلاق 5 ، قال ابن عباس : هي في المطلقات خاصة وهو المروي عن أئمتنا (ع) ، فعدتهن وضع الحمل) مجمع البيان .  
 أمّا المطلقة الشابة التي لا يأتيها الحيض لسببٍ مرضي ، وتسمى بالمستترابة ، فإنها تعتدّ مع الدخول وعدم الحمل بثلاثة أشهر ، بدليل النصوص الشرعية ، ومنها : ( عدّة المرأة التي لا تحيض والمستحاضة التي لا تطهر ثلاثة أشهر ، وعدّة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قروء ... والمسترابة [ وهي التي يأتيها الحيض ما زاد على شهر ] فلتعتدّ ثلاثة أشهر ولتترك الحيض ) (التهذيب .

وعدّة المتمتع بها إذا كانت حاملاً هو وضع الحمل ، ومع الدخول وعدم الحمل حيضتان ؛ للرواية المروية عن الإمام جعفر بن محمد (ع) : ( إذا انقضى الأجل بانته منه بغير طلاق ، ويعطيها الشيء اليسير ، وعدتها حيضتان ) (الجواهر . وإذا كانت غير قادرة على الحيض فعدتها خمس وأربعون يوماً ) ( إجماعاً ونصوصاً ، بل في خبر البنظي عن الإمام الرضا (ع) أنه قال : ( قال أبو جعفر (ع) : عدّة المتمتعة خمسة وأربعون يوماً ، والاحتياط خمس وأربعون ليلة ) ، بمعنى خمسة وأربعون يوماً بلياليها ، بل الأولى عدم اعتبار التليفق ) (الجواهر . والآيسة لا عدّة لها .

ولو توفي زوجها فعدتها أربعة أشهر وعشرة أيام ، دخل بها أم لم يدخل ، دائمة كانت أو منقطعة ؛ لقوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ) (البقرة 234

أمّا إذا كانت حاملاً وتوفي زوجها فعدتها أبعد الأجلين ، واتفق الفقهاء على وجوب الحداد خلال فترة العدة ، إذا توفي زوجها ؛ للرواية المروية عن الإمام (ع) : ( المتوفى عنها زوجها لا تكتحل للزينة ، ولا تتطيب ، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً ، ولا تبيت عن بيتها ، وتقضي الحقوق ) (الكافي .

ويكون للمعتدة من الطلاق الرجعي النفقة حاملاً كانت أو غير حامل ، وكذلك المعتدة من الطلاق البائن فإن لها النفقة إن كانت حاملاً فقط ، ولا نفقة لها إن كانت حائلاً.

أما المعتدة من الوفاة ، فلا نفقة لها وإن كانت حاملاً ؛ بسبب وجود التركة المالية التي لها حق ثابت فيها ، وانتفق الفقهاء على أن المطلقة الرجعية تعتد في بيت الزوج ، ولا يجوز للزوج إخراجها منه ، ولا يجوز لها الخروج من البيت إلا بإذنه ، وإلا تعد ناشزة وتسقط نفقتها.

أما المطلقة البائنة ، فإنها تعتد في أي مكان ؛ لانقطاع العصمة بينها وبين زوجها أولاً ، وسقوط نفقتها إلا إذا كانت حاملاً ثانياً ، وانتفاء التوارث بينهما ثالثاً. ويستطيع الزوج في الطلاق الرجعي أن يستبقي زوجته المطلقة ، في عصمته خلال عدتها وردّها إليه دون عقد جديد ؛ لقوله تعالى : ( وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ) البقرة 228 ، ( فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ) الطلاق 2 والمعنى : أنه عند الإشراف على انتهاء العدة لا ضير في أن يراجع مطلقته بقصد المعاشرة بالمعروف.

وتتحقق الرجعة بالفعل المقصود ، و ( تصحّ نطقاً كقوله : ( رجعت ) و ( راجعت ) و ( ارتجعت ) مع اتصالها باسم ظاهر ، كقوله : ( راجعت فلانة ) ، أو ( ارتجعت فلانة ) ، أو مضمراً كقوله : ( راجعتك ) ، أو ( ارتجعتك ) ، وفعلاً : كالوطء ، والقُبلة ، واللمس بشهوة ) التنقيح الرائع.

وتتحقق الرجعة أيضاً بإنكار الطلاق أثناء العدة ، و ( الإجماع على ذلك ؛ لأنه يتضمّن التمسك بالزوجية ، بل في المسالك : هو أبلغ من الرجعة بألفاظها المشتقة منها وما في معناها ، ويستدلّ على ذلك بصحيفة أبي ولاد عن أبي عبد الله (ع) : ( إن كان أنكر الطلاق قبل انقضاء العدة فإن إنكاره لطلاق رجعة لها ، وإن كان أنكر الطلاق بعد انقضاء العدة فإنّ على الإمام أن يُفرّق بينهما بعد شهادة الشهود )

، وعن الفقه المنسوب إلى الرضا (ع): (وأدنى المراجعة أن يُقبلها أو ينكر الطلاق) فيكون إنكار الطلاق رجعة (الجواهر).

في حديث محمد بن حماد الحارثي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (خمسة لا يستجاب لهم: رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها).

تغيير سنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الطلاق:

ومن مخالفاته أيضاً سنة لطلاق الثلاث، فقد ورد عن ابن عباس: "كان الطلاق على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر: إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيها عليهم، فأمضاه عليهم" -أنظر: مسند أحمد، صحيح مسلم، سنن البيهقي، فتح الباري للعسقلاني.

وبهذا غير عمر سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخالف الكتاب، حيث يقول الله تعالى: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) - البقرة: 229.

وفسرت هذه الآية بأن المرأة لا تحرم على زوجها إلا بعد ثلاث تطليقات، ولكن عمر بن الخطاب تجاوز حدود الله بحكمه أن طلقة واحدة بلفظ الثلاثة توجب حرمة الزوجة على الزوج!

وقد ورد أن رجلاً طلق في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثاً في مجلس واحد، فقام (صلى الله عليه وآله وسلم) غضبان، وقال: "يلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم" -أنظر: سنن النسائي.

الاجتهاد في مقابل النص:

ومن مخالفاته الصريحة لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قوله: "ثلاث

كَنَّ على عهد رسول الله أنا محرمهن ومعاقب عليهن: متعة الحج، ومتعة النساء،  
وحى على خير العمل في الأذان " -أنظر: شرح تجريد العقائد للقوشجي.  
وقال أيضاً في متعة الحج ومتعة النساء: " قد علمت أن النبي (صلى الله عليه وآله  
وسلم) قد فعله وأصحابه، ولكني كرهت أن يظلوا معرّسين بهن في الأراك ثم يروحون  
في الحج تقطر رؤوسهم "

-أنظر: صحيح مسلم، سنن ابن ماجه مسند أحمد، سنن النسائي.  
و بهذا نكون والله على السنة الأصلية الخالصة الصحيحة الواضحة الجلية السليمة  
بإذن الله. أما ما أطلبه من علماء السلطان و علماء الفضائيات المتزينين بالألبسة  
الفاخرة والساعات الباهرة والمكحلين لأعينهم الجالسين مع المتبرجات الكاسيات  
العاريات الكاشفات لشعورهن و نحورهن و مفاتيحنهن و أقول لهم و لآباء و أزواج و  
إخوة هذه النسوة الساكتين عن المنكر و الله إنكم لتتحملون أوزارهن يوم القيامة و  
أقول لهم هل هذه هي الغيرة عند المسلمين؟ و هؤلاء بالطبع يجهلون أن ابغض  
شهرتين عند الله شهرة اللباس و شهرة الصلاة. الإمام عليّ عليه السلام -في صفة  
المؤمن - يكره الرفعة ولا يحب السمة. عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ رِفْعَةَ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ فَلَيَمُتْ فِي الدُّنْيَا الرِّفْعَةَ.

عنه عليه السلام : ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجة ، فارتفع في الدنيا  
درجة ، إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول .  
الإمام الصادق عليه السلام -في صفة المؤمن :- لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع  
من ذلها ، للناس هم قد أقبلوا عليه، وله هم قد شغلته.  
ذم شهرة اللباس وشهرة العبادة  
الإمام عليّ عليه السلام : ما أرى شيئاً أضرّ بقلوب الرجال من خفق النعال وراء  
ظهورهم. تنبيه الخواطر

الإمام الحسين عليه السلام : مَنْ لَبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، كَسَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْباً مِنْ النَّارِ .

الإمام الصادق عليه السلام : كَفَى بِالْمَرْءِ خِزْيًا أَنْ يَلْبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، أَوْ يَرْكَبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً .

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشُّهْرَتَيْنِ : شُهْرَةَ اللَّبَاسِ وَشُهْرَةَ الصَّلَاةِ

عنه عليه السلام -لَمَّا سُئِلَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :- فِي السَّنَةِ مَرَّةً ؛  
إِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ . بحار الأنوار

عنه عليه السلام : الاشتهارُ بِالْعِبَادَةِ رِيْبَةٌ . بحار الأنوار

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ شُهْرَةَ اللَّبَاسِ . الكافي

رجال الكشي عن الحسين بن المختار : دَخَلَ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الشُّهْرَةِ غَلَاظًا ، فَقَالَ : يَا عَبَّادُ ، مَا هَذِهِ الثِّيَابُ ؟! فَقَالَ : يَا أبا عبدِ اللَّهِ ، تَعِيبُ هَذَا عَلَيَّ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ لَبَسَ ثِيَابَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الدُّلِّ .

لقد نهى الدين الإسلامي عن الكبر والإعجاب بالنفس ، لما له من آثار سيئة في نفوس البشر المحيطين ، ولذلك أمر الله بالتواضع والاعتدال ؛ حيث ان الإسلام دين رحمة وعدل ومودة ، وقد وردت اركان الاسلام في خمس صور رئيسية ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله "بَنِي الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" ، وهذه هي أعمدة الدين الإسلامي الرئيسية والتي تدعمها الأوامر الإلهية الأخرى التي وردت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنها عدم التكبر الذي يحمل العديد من المظاهر مثل لباس الشهرة الذي نهى عنه الإسلام. وهي من الأمور المحرمة حيث يقول الله تعالى "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا" . لقد أمر الإسلام بالاعتدال والتوسط في كل شيء

حتى لا يحيد الإنسان عن الطريق المستقيم ؛ بحيث لا يصل إلى درجة الكبر أو الانحطاط ، وقد قال الله تعالى في ذلك “يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ” ؛ حيث نهى الله عن الإسراف في كل شيء ، كما قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ “كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالنَّبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ” ، ويُعتبر الإسراف في الملابس من الأمور المحرمة المنهي عنها لأنها تتدرج تحت باب الإسراف والكبر. وقد ورد عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال “مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ” ، وهو إشارة إلى كل من لبس لباس يبتغي به الشهرة والتكبر أو من لبس ملابس رثة رديئة بهدف الحصول على الشهرة في العبادة والزهد أو الفقر ؛ حيث أنه في الحالتين يحيد الإنسان عن القصد والاعتدال. أخي الكريم و تجد عند الفريقين من يأكل بالقرآن الدنيا و من يأكل بالأئمة عليهم السلام الدنيا و هذا والله ممنوع على المسلمين. فأصناف الشيعة يقول الإمام الصادق عليه السلام :الشيعة ثلاث: محب واد فهو منا، ومترين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا افتقر. الخصال.

الإمام الباقر عليه السلام :شيعتنا ثلاثة أصناف :صنف يأكلون الناس بنا، وصنف كالزجاج ينم يعني لا يكتم السر ويذيع ما في باطنه من الأسرار. وصنف كالذهب الأحمر كلما ادخل النار ازداد جودة. البحار.

عنه عليه السلام: الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، وصنف يستأكلون

بنا، وصنف منا وإلينا. مشكاة الأنوار

الإمام الصادق عليه السلام :افترق الناس فينا على ثلاث فرق: فرقة أحبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا، فسيحشرهم الله إلى النار، وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا، ولم يقصروا عن فعلنا، ليستأكلوا الناس بنا، فيملاً



الله بطونهم نارا يسלט عليهم الجوع والعطش، وفرقة أحبونا وحفظوا قولنا، وأطاعوا أمرنا، ولم يخالفوا فعلنا، فأولئك منا ونحن منهم. تحف العقول.

و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال حدثني يحيى ابن أم الطويل، عن نوف بن عبد الله البكالي، قال قال لي علي عليه السلام يا نوف، خلقنا من طينة طيبة، و خلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا. قال نوف فقلت صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكي لذكرى شيعته، ثم قال يا نوف، شيعتي و الله الحلماء العلماء بالله و دينه، العاملون بطاعته و أمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خصم البطون من الطوى، تعرف الرهبانية في وجوههم، و الرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، و ريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، و لا يقفون لهم خلفا، شرورهم مكنونة، و قلوبهم محزونة، و أنفسهم عفيفة، و حوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، و الناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء، و الخالصة النجباء، و هم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، و إن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، و إخواني الأكرمون، ألا هاه شوقا إليهم.

بل أقول والله إن من المسلمين أيضا في الجهة الأخرى من يأكلون الدنيا بالقرآن و قد حذرنا الله سبحانه و تعالى من هذا في القرآن الكريم إذ يقول و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا و إياي فاتقون عن علي صلوات الله عليهم قال : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه .

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة . قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته : يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء ، والعلماء المجرمين . قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا.

حتى وصل ثمن من يصلي بهم التراويح التي والله ما سنها رسول الله صلى الله عليه وآله بالملايين و كذلك فإنهم يقرأون على الأموات و يأخذون المال من عند الحاضرين... و هذا تقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل من يسمون بالشيعة ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها.

إن المتأمل جيدا في وضع الأمة اليوم يجد أنها تفتقد لكل ما جاءنا به الإسلام من قيم و أخلاق و كرامة و عزة فإنها اليوم في أغلبيتها متعلمة و مثقفة فيما يتعلق بعلم الدنيا لكن فيما يتعلق بالعلم الحقيقي الذي هو علم الدين فهي غير متعلمة بل أقول جاهلة ، والله نجهل الكثير من ديننا الحنيف وكل هذا بسبب من يدعون أنهم علماء هذه الأمة ويفتون بما يرضي السلطان فيقولون مثلا طلب العلم فرض كفاية فقط حتى يمنعوا الناس من تعلم دينهم والبحث فيه ولو أن الأمة علمت أن طلب العلم فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقوله أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد وقوله : أطلبوا العلم ولو في الصين لتبين لها ما خفي من وراء منعها التعلم في الدين من قبل هؤلاء المتربعين على سلطة الفتوى ويكفرون المسلمين بمجرد سؤال قد يلقونه عليهم وهم لا يريدون الخوض فيه أو ممنوعون من الخوض فيه . فالأمة عامة بشقيها السني والشيعة قد

ورثت ما هي عليه أبا عن جد وورثت من الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة وما أنزل الله بها من سلطان فلو تترك هذه المسائل التي شوهت ديننا الحنيف وجعلت الآخرين ينفرون منه بدل اعتناقه لا شك و أن ديننا يتعافى بإذن الله ولا شك أن ذلك حاصل إن شاء الله بظهور الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و ما علينا نحن إلا التحضير لدولة العدل الإلهي بسعيينا للإصلاح في دين محمد صلى الله عليه و آله بإذن الله. فلما يسعى المسلم في البحث في دينه ويوفق بإذن الله لذلك تبدأ تظهر له الحقيقة المرة التي لم يكن يتوقعها ويجد أن ما نحن عليه مخالف تماما لما أمرنا به الله ورسوله ويجد من كان يقدر من السلف قد ارتكب ما ارتكب من الجرائم ويجد أن أشياء جرت عبر تاريخ هذه الأمة يندى لها الجبين لذا أوصيك أخي القارئ الكريم أن تبدأ اليوم قبل الغد في البحث عن الحق فالحق أحق أن يتبع.

فيا أخي الكريم ترى العجب في أمة خير خلق الله جميعا كيف تتصرف مع الله و رسوله و الأئمة عليهم السلام و الصالحين من عباده فإن الله سبحانه و تعالى يشهد على إنقلاب كبار الأصحاب في آية تتلى إلى يوم الدين و رسوله صلى الله عليه و آله في حديث الحوض و المذكور في كل الصحاح و يشهد عليها علي عليه السلام في احتجاجاته و تشهد فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها الفدكية و يشهد بذلك حوالي 200 صحابي الذين احتج أمامهم علي عليه السلام و يشهد على ذلك بعض أهل البيت و يشهد إثنا عشر صاحب لرسول الله صلى الله عليه و آله من الذين وصفهم الله بالشاكرين بقوله و سيجزي الله الشاكرين أي الذين لم ينقلبوا على الله ورسوله كما يشهد حتى أبو سفيان على ذلك و يشهد آخرون كثير منهم الخليفة العباسي المأمون و الملك شاه السلجوقي و...و سآبين كل هذا لك لاحقا بإذن الله. فهؤلاء أقول لهم كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات فما هذا إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما

أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق  
أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى  
الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و  
إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش كما في صحيح البخاري و  
سنن بن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح  
ابن حبان و المعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية  
عن أبي هريرة ( تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح  
و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش ) و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن  
عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم  
على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و  
لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث  
الشريف.

مع العلم أن صحيح البخاري و صحيح مسلم و الأربعة كتب الأخرى أي الصحاح  
الست و أوكد على أن أصحاب هذه الكتب ليسوا عربا و لم يتقنوا اللغة العربية و  
بالتالي نقلوا الأحاديث بالمعنى و ليست الأمة ملزمة باتباع كل ما جاء في هذه  
الكتب إلا ما وافق كتاب الله لأن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نعرض  
كلامه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط. وهل جميع أحاديث  
الصحاح الستة صحيحة حقاً؟ أم أن بينها ما هو الضعيف والمرسل وو ... ممّا  
يجب التوقف عنده؟ و هنا يجب الإشارة إلى ما قاله مصطفى راشد من علماء  
الأزهر ردا على بعض التساؤلات عن الصحاح الست و أن مؤلفيهم ليسوا عربا و لا  
يتقنون اللغة العربية فكيف بأهل السنة تتبعهم في كل شيء يعود للإمام البخاري  
و الإمام مسلم و الإمام الترمذي و الإمام أبو داود و الإمام ابن ماجه و الإمام النسائي و مع  
كامل إحترامى لهم إلا أنه من العجيب والملفت للنظر أن يكون الأئمة الستة من غير

العرب وتعود جنسياتهم لأيران وأوزباكستان وتركستان ( حالياً ) وكانت لغتهم الأولى اللغة الفارسية و يتحدثون العربية ولكن ليس بإتقان كما أن الكتب المنسوبة لهم لا وجود لها فلا توجد مخطوطة واحدة لاي من هذه الكتب والموجود فقط كتب أو مجلدات من حوالي 300 عام لها مؤلفين معروفين من العصر الحديث تتكلم عن هؤلاء الأئمة وكتبهم بلا سند رغم أن هؤلاء الأئمة ماتوا من أكثر من ألف عام لذا نعطي نبذة عن كل واحد من الأئمة الستة لكي نرد على السائل :-

1 - الإمام البخارى :- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وهناك من قال أن أسمه محمد ومن قال أن أسمه جمعة (مولود 13شوال 194 هـ - متوفى 1 شوال 256 هـ) / (20 يوليو 810 م - 1 سبتمبر 870 م) ولد فى بخارى بخرسان الكبرى أوزباكستان حالياً ويتحدث لغة بلادة وهى الفارسية . ويعتبر من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، وينسب له كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري والذي قال بعض علماء أهل السنة والجماعة على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم. وقيل أنه قد أمضى في جمعه وتصنيفه ستة عشر عاماً. وقد نشأ يتيماً كفيفاً وطلب العلم منذ صغره ، وقيل أنه رحل في أرجاء العالم الإسلامي رحلة طويلة للقاء العلماء وطلب الحديث وسمع من قرابة ألف شيخ، وجمع حوالي ستمائة ألف حديث حتى لقب بأمر المؤمنين في الحديث. وقيل تتلمذ عليه كثير من كبار أئمة الحديث كمسلم بن الحجاج وابن خزيمة والترمذي وغيرهم، وقيل أنه هو أول من وضع في الإسلام كتاباً مجرداً للحديث الصحيح. ومن أول من ألف في تاريخ الرجال. وقيل امتحن أواخر حياته وتعضب الناس عليه حتى أُخْرِجَ من نيسابور وبخارى فنزل إحدى قرى سمرقند فمرض وتوفي بها ( أوزباكستان حالياً ).

2 - الإمام مسلم :- هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (206 مولود هـ - 25 رجب متوفى 261 هـ) / (822م -

6 يوليو 875م)، ويعتبر من أهم علماء الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبره السنة ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري، ولد في نيسابور بإيران ، وكانت لغته الفارسية وقيل أنه جمع ما يزيد على ثلاثمائة ألف حديث . وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة 261 هـ، توفى وعمره خمس وخمسون سنة، ودفن يوم الاثنين ومقبرته في رأس ميدان زياد بنصر آباد بظاهر نيسابور إيران .

3 - الإمام الترمذى :- هو الترمذى، أبو عيسى (209 مولود هـ - 279 متوفى هـ) / (824م - 892م). هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذى، أبو عيسى. مصنف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذى، ولد في مدينة ترمذ جنوب أوزباكستان ونسب له تأليف سنن الترمذى أو جامع الترمذى أشهر مؤلفاته فى الحديث فهو من كتب الصحاح الستة، ومن كتب السنن الأربعة، ويبلغ عدد أحاديثه (3956)، وقيل أنه ارتحل لطلب الحديث وتفقه فى الحديث بالبخاري، وأصبح ضريراً فى كبره بعد رحلته وكتابه العلم، وتوفى فى 13 رجب 279 هـ فى بلدة ترمذ.

4 - الإمام أبو داود : - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي من منطقة سجستان المشهور بأبي داود (202-275 هـ) قيل أنه إمام أهل الحديث فى زمانه، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود وقيل أنه قد جمع فيه 4800 حديث انتخبها من 500 ألف حديث ، ولد أبو داود سنة 202 هـ فى إقليم صغير مجاور لمكران أرض البلوش الأزدي سجستان وهو إقليم فى إيران يسمى حالياً سيستان وبلوشستان ولغته الفارسية وقيل أنه تنقل بين العديد من مدن الإسلام، ونقل وكتب عن العراقيين والخراسانيين، والشاميين، والمصريين.

5 - الإمام النسائى : - هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائى (215 مولود هـ - 303 متوفى هـ)، (829م - 915م) قيل

أنه محدّث، وقاضٍ، وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف، صاحب السنن الصغرى والكبرى، المعروف بسنن النسائي، ولد سنة 215 هـ في بلدة نسا من بلاد خراسان قديماً و تقع في تركمانستان حالياً ولغته الفارسية ، وقيل أنه طلب العلم والحديث وهو صغير، فرحل إلى خراسان والحجاز والعراق والشام والجزيرة العربية ثم استوطن مصر، و قال أبو سعيد بن يونس في "تاريخه": كان أبو عبد الرحمن النسائي إماماً حافظاً ، خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مائة، وقيل أنه توفي شهيداً بمدينة القدس على يد جماعة من الشباب الذين تنازعوا معه على كتابة كتاب باسم العباس وذلك في يوم الاثنين لثلاث عشرة من صفر، سنة 303 هـ، وقيل أنهم ضربوه في الجامع على خصيته وداسوه حتى أُخْرِجَ من الجامع، ثم حمل إلى الرملة فمات شهيداً، وفي رواية أخرى إلى مكة فمات فيها. وقيل الأرجح أنه مات بالرملة.

6 - الإمام ابن ماجة :- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربيعي القزويني إمام في علم الحديث، ولد سنة 209 هـ (824م) بمدينة قزوين وتوفي في رمضان سنة 273 هـ (886م) وقزوين بلد على ضفاف بحر قزوين من الجهة الجنوبية في الحدود الإيرانية وقد قال الحافظ الرافعي صاحب كتاب " التدوين في أخبار قزوين " : " أنها كانت تُسمى بالفارسية كشوين فعربت اللفظة وقيل قزوين " .. واختلف الفقهاء حول منزلته من كتب السنة. وسنن ابن ماجه منها: الصحيح، والحسن، والضعيف، بل حتى المنكر والموضوع. ، التي تزيد عن 4000 حديثاً. وتوفي سنة 273 هجرية.

وبعد عرضنا لنبذة عن حياة ووفاة كل من الأئمة الستة وكيف أنهم كانوا لا يتقنون العربية ولا توجد مخطوطات بكتبهم نقول للأخ السائل وكل مسلم ومسلمة أنكم غير ملزمين بأى حديث يأتي في هذه الكتب المؤلفة عن الائمة الستة بلا سند إلا ما يتوافق مع نصوص القرآن الكريم .وعلى الله قصد السبيل وإبتغاء رضاه

الشيخ د - مصطفى راشد عالم أزهري أستاذ الشريعة ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء الإسلام من أجل السلام. فوالله ما أفتى الأستاذ مصطفى راشد إلا بما أمر به رسول الله صلى الله عليه و آله بأن نعرض كلامه على القرآن فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط.

و كل هذه التصرفات إنما تدل على حقد دفين داخل أنفوس لم تتيقن بعد برسالة الإسلام و تبذل النفس و النفيس حتى تحيد العامة عن الجادة و لكن هيهات فوالله إنه لعهد معهود من الصادق المصدوق صلى الله عليه و آله و سلم عن ربه سبحانه و تعالى أنه لا يستقيم أمر هذه الأمة إلا على يد أحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيبين الطاهرين المطهرين من قبل الله و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف فقد روي عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طرفه إليها فقال حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك و أوحى إلي أن انكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطى أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل و أنا أبوك و أحب المخلوقين إلى الله عز و جل و وصيي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو بن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذي بعثني



بالحق خير منهما يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا  
 صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على  
 بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك  
 من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلغا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا  
 كما ملئت جورا. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين في هذا  
 الحديث بأن الإمام المهدي عليه السلام يكون من الحسن و الحسين بقوله والذي  
 بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي  
 زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر و منه الأئمة  
 الباقر إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام. فكما كان الحسن والحسين من  
 رسول الله و من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن  
 و من الحسين و كلهم من رسول الله و من علي وكلهم من فاطمة الزهراء عليها  
 السلام. و كذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة  
 فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسينون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و  
 آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها  
 السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. و والله لكل ذريتهم ولدها رسول الله  
 صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام  
 مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها الزهراء عليها السلام مرتين من الحسن و  
 من الحسين. إلا أن افضلهم بلا شك أصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و  
 آله و فاطمة و علي و الحسن و الحسين ثم الأئمة الباقر ثم غير الأئمة و لكن  
 كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدهم رسول الله صلى الله  
 عليه و آله. هنيئا لمن أحسن إليهم و أدى حقهم خير أداء و ويل لمن خفر بعدهم و  
 أساء يوم يقف الناس أمام قاضي السماء. و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه و آله نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد و كان أبو بكر يقول ارقبوا محمدا في آل

بيته رواه البخاري. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا و عنه أيضا قال رسول الله صلى الله عليه و آله استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار.

فيا ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين عليهم السلام فإنكم والله كلكم قد ولدكم رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و الحسين و ولدكم علي مرتين من الحسن و الحسين و ولدتم فاطمة الزهراء مرتين من الحسن و الحسين و هذا والله هو الشرف الذي ما بعده شرف و أدعوكم إلى أن تكونوا كلمة واحدة لا يفرق بينكم أحد و كلكم تدخلون تحت قول الله سبحانه و تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35} إذا تتفاوتون بالتقوى لا غير و أنكم كلكم إن شاء الله في الجنة ما لم تتحرفوا عن سنة جدكم رسول الله صلى الله عليه و آله و هي هذه تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. و بهذه الآيات قد حاج الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام العلماء أمام المأمون الذي إنما أحضر له العلماء ليقمحه فقال لهم الإمام عليه السلام و ذكر الآيات ثم قال لهم من عنى الله بهذه الآيات قالوا أمة محمد صلى الله عليه و آله فقال و هل كل أمة محمد في الجنة قالوا لا قال فالآيات تقول كلهم في الجنة أي الظالم منهم لنفسه و المقتصد و

السابق بالخيرات كلهم يدخلون الجنة بإذن الله إنما هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. إذا أقول لكم يا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين قولوا معي بصوت مرتفع لا انهزام بعد اليوم لا والله لن نطيع إلا الله و رسوله و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف و هو ولي أمرنا إذ هو إمام زماننا و لن نحترم كل من آذى رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم و لو بكلمة واحدة و لا حتى من أيد من آذاه بكلمة واحدة فهذه هي عقيدتنا و قولوا معي بصوت مرتفع إلى هؤلاء الذين اعتلوا منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بغير حق و لا يذكرون على منبره إلا أعداءه أتركوا منبر جدنا و اذكروا أجدادكم من على منابرهم إن كانت لهم منابر و الله المستعان.

فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه وآله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا.

أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا أبي؛ وعبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال حدثني محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، قال: حدثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عزوجل اختار من كل شئ شيئا [اختار من الارض مكة، واختار من مكة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة؛ واختار من الانعام إناثها ومن الغنم الضأن و] اختار من الايام يوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعلياً من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين ويكمله اثني عشر إماماً من ولد الحسين، تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم " وفي بعض النسخ بعد قوله ليلة القدر هكذا و اختار من الناس

الأنبياء و اختار من الأنبياء الرسل و اختارني من الرسل و اختار عليا مني و  
اختار من علي الحسن و الحسين و اختار من الحسن و الحسين الأوصياء من ولده  
ينفون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين. الغيبة  
للنعماني. وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل خلوفا من أمتي  
عدول أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل  
الجاهلين ألا وان أنتمكم وفدكم إلى الله عزوجل فانظروا بمن توفدون. تأمل في قوله  
صلى الله عليه و آله و سلم ألا و إن أنتمكم وفدكم أليس هو نفس قول الله سبحانه و  
تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم؟ للتذكير لما يقول الله سبحانه كل أناس بإمامهم  
أي كل الناس أي من كان منهم مؤمن فإمامهم إمام هدى و إلا فإمام ضلالة ألم يقل  
الله و جعلناهم أئمة يهدون إلى النار؟ اللهم اغفر لنا و لبعض العلماء الذين يفسرون  
القرآن بالظاهر فقط و لكن عند ما يتطلب ذلك يقولون بأشياء أخرى مثلا إمامهم في  
هذه الآية عندهم أي كتابهم و هذا والله ليس منطوقيا فلو قال كل إنسان بإمامه لقبنا  
أنه قد يقصد كتابه لكن كل أناس فلن يكون إلا إمام بمعنى الكلمة. ألا ترى أخي  
القارئ أن الله سبحانه لما أراد أن يعبر عن الكتاب قال و كل إنسان أئمناه طائره في  
عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. و كذلك في قوله سبحانه و تعالى و  
كل شيء أحصيناه في إمام مبين أي كتاب مبين عندهم لكن والله يعني عليا بالإمام  
المبين. فلم نترك من وصانا الله بهم و رسوله و هم العترة الطيبة لرسول الله صلى  
الله عليه و آله و نلجأ إلى غيرهم من مرتكبي الذنوب و الآثام مثلنا؟ ألم يقل لنا الله  
سبحانه فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون؟ ألم يقل الله سبحانه فاتقوا الله يا أولي  
الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا {الطلاق/10} رسولا يتلو عليكم آيات الله  
مبينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور. تبين لنا الآية الكريمة أن الذكر هو رسول  
الله صلى الله عليه و آله, ففي الآية الكريمة "رسولا" بدل ل "ذكرا" إذا الذكر هو بلا

ريب الرسول صلى الله عليه وآله و ما دام أن الذكر هو الرسول فأهل الذكر هم أهل الرسول وهذا واضح وضوح الشمس.

ومن جملة علماء أهل السنة الذين صرحوا بولادة الإمام المهدي: ابن الأثير الجزري و محيي الدين بن العربي و كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي و سبط ابن الجوزي الحنفي و محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي و ابن خلكان و الجويني الشافعي و أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي و شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي و محمد بن يوسف الزرندي و خليل بن أيبك الصفدي الشافعي و أحمد بن علي بن حجر العسقلاني و نور الدين علي بن الصباغ المالكي و محمد بن طولون الدمشقي الحنفي و القاضي حسين بن محمد الديار بكري و ابن حجر الهيتمي الشافعي و ابن العماد الحنبلي و خير الدين الزركلي و اعترف الألباني بأن أم الحجة القائم نرجس. وهذا يكفي إن شاء الله لتوحيد كلمة الأمة الإسلامية و جعلها تهتم بدينها الذي ارتضاه لها الله و رسوله و المؤمنون و تخرج بإذن الله من التيه و الحيرة التي شنت شمل هذه الأمة و جعلها آخر الأمم.

إِعْتِرَافُ أَهْلِ السُّنَّةِ بَوْلَادَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِمَا السَّلَامُ﴾  
هُوَ أَمْرٌ ثَابِتٌ وَمَفْرُوعٌ مِنْهُ، وَسَنَدُّكُزُّ هُنَا طَرِيقَيْنِ لِإِثْبَاتِ الْوَلَادَةِ الْمِيمُونَةِ  
مِنْ خِلَالِهِمَا: الْأَوَّلُ: شَهَادَةُ عُلَمَاءِ الْأَنْسَابِ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْوَلَادَةِ

الثَّانِي: إِعْتِرَافُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنْفُسِهِمْ بِالْوَلَادَةِ

أَمَّا الطَّرِيقُ الْأَوَّلُ، فَقَدْ شَهِدَ عُلَمَاءُ الْأَنْسَابِ وَالْمُتَخَصِّصُونَ مِنْهُمْ وِلَادَةَ الْإِمَامِ  
الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَأَنَّهُ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَتَذَكُّرُ  
مِنْهُمْ بِحَسَبِ التَّسْلُسِلِ الرَّمْنِيِّ

1-النَّسَابَةُ الشَّهْرُ أَبُو نَصْرٍ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبُخَارِيِّ، مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، وَالَّذِي كَانَ حَيًّا سَنَةَ ( 341 هـ )، وَهُوَ مِنْ أَشْهُرِ عُلَمَاءِ الْأَنْسَابِ الْمَعَاصِرِينَ لُغَيْبَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ الصُّغْرِيِّ الَّتِي انْتَهَتْ سَنَةَ 329 هـ.

قال في "سِرِّ السِّلْسِلَةِ الْعُلَوِيَّةِ": (( وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقِيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مِنْ أُمِّ وَلِدٍ نَوْبِيَّةٍ تُدْعَى: رِيحَانَةُ، وَوُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقُبِضَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ بِسَامِرَاءَ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً.. وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقِيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ جَعْفَرَ وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْإِمَامِيَّةُ جَعْفَرَ الْكَذَّابَ، وَإِنَّمَا تُسَمِّيهِ الْإِمَامِيَّةُ بِذَلِكَ؛ لِإِدْعَائِهِ مِيرَاثَ أَخِيهِ الْحَسَنِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ دُونَ ابْنِهِ الْقَائِمِ الْحُجَّةِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾. لَا طَعْنَ فِي نَسَبِهِ )) إِنَّتَهَى.

2-النَّسَابَةُ الْعُمَرِيُّ الْمَشْهُورُ مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ وَالَّذِي قَالَ مَا نَصَّهُ فِي [ الْمُجْدِي فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيِّينَ : 130 ] : ((وَمَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَوُلِدَهُ مِنْ نَرْجِسَ ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾ مَعْلُومٌ عِنْدَ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ وَثِقَاتِ أَهْلِهِ، وَسَنَدُكُرُ حَالِ وُلَادَتِهِ وَالْأَخْبَارِ الَّتِي سَمِعْنَاهَا بِذَلِكَ، وَامْتَحَنَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ كَافَّةُ النَّاسِ بِغَيْبَتِهِ، وَشَرَّهَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى مَالِ أَخِيهِ وَحَالَهُ فَدَفَعَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، وَأَعَانَهُ بَعْضُ الْفِرَاعِنَةِ عَلَى قَبْضِ جَوَارِي أَخِيهِ )) إِنَّتَهَى.

3-الْفَخْرُ الرَّازِيُّ الشَّافِعِيُّ ( ت : 606 هـ )، قَالَ فِي كِتَابِهِ "الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيَّةِ" تَحْتَ عُنْوَانٍ : أَوْلَادُ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا نَصُّهُ: (( أَمَّا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ الْإِمَامُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فَلَهُ ابْنَانِ وَبِنْتَانِ: أَمَّا الْإِبْنَانِ، فَأَحَدُهُمَا : صَاحِبُ الزَّمَانِ ﴿عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَةَ الشَّرِيفِ﴾، وَالثَّانِي مُوسَى، دَرَجَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ. وَأَمَّا الْبِنْتَانِ: فَفَاطِمَةُ، دَرَجَتْ فِي حَيَاةِ أَبِيهَا، وَأُمُّ مُوسَى دَرَجَتْ أَيْضًا )) إِنَّتَهَى.

4. النَّسَابَةُ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِيُّ الْيَمَانِيُّ الصَّنَعَانِيُّ، مِنْ أَعْيَانِ الْقُرُونِ الْحَادِي عَشَرَ. ذُكِرَ فِي الْمَشْجَرَةِ الَّتِي رَسَمَهَا؛ لِبَيَانِ نَسَبِ أَوْلَادِ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ [ رَوْضَةُ الْأَلْبَابِ لِمَعْرِفَةِ الْأَنْسَابِ ] ، وَتَحْتَ أَسْمِ الْإِمَامِ عَلِيِّ التَّقِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْهَادِي ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ خَمْسَةَ مِنْ الْبَنِينَ وَهُمْ: الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ ﴿ع﴾، الْحُسَيْنُ، مُوسَى، مُحَمَّدٌ، عَلِيٌّ. وَتَحْتَ أَسْمِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مَبَاشَرَةً كُتِبَ: ( مُحَمَّدٌ بْنُ ) وَبِإِزَائِهِ: ( مَنظَرُ الْإِمَامِيَّةِ ) إِنْتَهَى.

5. مُحَمَّدٌ أَمِينُ السُّوَيْدِيِّ (ت: 1246 هـ) قَالَ فِي "سَبَائِكِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ قِبَائِلِ الْعَرَبِ": (( مُحَمَّدٌ الْمَهْدِيُّ: وَكَانَ عَمْرُهُ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ خَمْسَ سِنِينَ، وَكَانَ مَرْبُوعَ الْقَامَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ وَالشَّعْرِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، صَبِيحَ الْجَبْهَةِ )) إِنْتَهَى.

فَهَذِهِ أَقْوَالٌ جَمَلَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَنْسَابِ الْمَشْهُورِينَ عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ يُثْبِتُونَ الْوِلَادَةَ الْمِيمُونَةَ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَأَنَّهُ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾...

وَأَمَّا اعْتِرَافُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ بِهَذِهِ الْوِلَادَةِ فَحَدَّثَ وَلَا حَرَجَ، فَقَدْ أَحْصَى السَّيِّدُ ثَامِرُ الْعَمِيدِيِّ فِي كِتَابِهِ "دِفَاعٌ عَنِ الْكَافِي" 128 عَالِمًا مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ فَقَهَاءِ وَمُحَدِّثِينَ وَمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَعَلَى مَرِّ الْقُرُونِ، مَمَّنْ اعْتَرَفَ بِهَذِهِ الْوِلَادَةِ الْمُبَارَكَةِ.

وَنَذَكُرُ هُنَا جَمَلَةً مِنْهُمْ وَحَسَبِ التَّسْلُسِ الزَّمَنِيِّ

1. ابْنُ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيِّ (ت: 630 هـ) فِي كِتَابِهِ (الْكَامِلُ فِي التَّأْرِيخِ آخِرِ حَوَادِثِ

سَنَةِ 260 هـ.

2. ابْنُ الْخَشَّابِ الْبَغْدَادِيُّ الْمُؤَرِّخُ (ت: 643 هـ) فِي تَأْرِيخِ مَوَالِيدِ الْأُمَّةِ

3. مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ ( ت: 652 هـ ) في مطالبِ السُّؤُولِ في مناقبِ آلِ

الرُّسُولِ

4. مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الكَنَجِيِّ الشَّافِعِيِّ ( ت: 658 هـ ) في (البيانِ في أخبارِ صاحبِ

الرِّمَانِ

5- ابنُ خَلِّكَانَ ( ت: 681 هـ ) في وفياتِ الأعيانِ

6. شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ ( ت: 748 هـ ) في كُتُبِهِ: العِبَرِ، وتاريخِ دُولِ الإسلامِ،

وسيرِ أعلامِ النُّبَلَاءِ حوادثِ سنواتِ ( 251 . 260 هـ ).

7. ابنُ الوَرْدِيِّ ( ت: 749 هـ ) في ذيلِ تَتِمَّةِ المُخْتَصِرِ، المعروفِ بِتاريخِ ابنِ

الوَرْدِيِّ نَقَلَ ذلكَ عنه الشُّبْلانِيُّ في نورِ الأبصارِ.

8. ابنُ الصَّبَّاحِ المالكِيُّ ( ت: 855 هـ ) في الفصولِ المهمَّةِ

9. عبدُ الوهَّابِ الشَّعرانِيُّ ( ت: 973 هـ ) في اليواقيتِ والجواهرِ

10. ابنُ حَجَرَ الهَيْتَمِيِّ الشَّافِعِيِّ ( ت: 974 هـ ) في الصَّواعقِ المحرقةِ

11. الشُّبْرانِيُّ الشَّافِعِيُّ ( ت: 1171 هـ ) في الإتحافِ بحبِّ الأشرافِ

12. القَنَدوزِيُّ الحنفيُّ ( ت: 1293 هـ ) في ينابيعِ المودَّةِ

13. مُؤمِنُ بْنُ حَسَنِ الشُّبْلانِيِّ ( ت: 1308 هـ ) في نورِ الأبصارِ.

14. خَيْرُ الدِّينِ الزَّرْكَلِيُّ ( ت: 1396 هـ ) في كتابهِ الأعلامِ

وَمِنَ العُلَماءِ المُنقَدِّمِينَ مَمَّنَ نَصَّ على أَنَّ الإمامَ مُحَمَّدَ بْنَ الحَسَنِ العسْكَرِيِّ هو

المهْدِيُّ المُنْتَظَرُ نَفْسُهُ، نَذَكَرُ مِنْهُمُ:



1-مُحْيِي الدِّينِ بَنَ عَرَبِي، على ما نقله عنه الشَّعْرَانِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي "اليواقيتِ والجواهرِ"، حيثُ قال: ((وعبارَةُ الشَّيخِ مُحْيِي الدِّينِ فِي البَابِ السَّادِسِ والسَّبْتَيْنِ وثلاثمائة مِنَ الفُتُوحَاتِ: واعلَمُوا أَنَّهُ لا بَدَّ مِنْ خُرُوجِ المَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، ولكن لا يَخْرُجُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الأَرْضُ جَوْرًا وظُلْمًا فيملؤها قِسْطًا وَعَدْلًا، ولو لم يكن مِنَ الدُّنْيَا إِلا يَوْمٌ واحدٌ لَطَوَّلَ اللهُ تَعَالَى ذلكَ اليَوْمَ حَتَّى يَلِيَّ ذلكَ الخليفةُ، وهو مِنْ عترَةِ رسولِ اللهِ ﴿ﷺ﴾، مِنْ وُلْدِ فاطمة ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾، وَجَدُّهُ الحُسَيْنُ بَنُ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، ووالدُهُ الحَسَنُ العسْكَرِيُّ ابْنُ الإمامِ عَلِيِّ النَّقِيِّ (( إِنْتَهَى.

2-مُحَمَّدُ بَنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ - الَّذِي يَصِفُهُ الذَّهَبِيُّ فِي "سِيرِ أعلامِ النُّبَلَاءِ" بِالْعَلَّامَةِ الأَوْحِدِ عِنْدَ تَرْجُمَتِهِ لَهُ - قال فِي كتابِهِ "مطالبِ السَّؤُولِ": ((أبي القاسمِ مُحَمَّدِ بَنِ الحَسَنِ الخالِصِ بَنِ عَلِيِّ المُتَوَكِّلِ بَنِ القانِعِ بَنِ عَلِيِّ الرِّضَا بَنِ موسى الكاظمِ بَنِ جعفرِ الصَّادِقِ بَنِ مُحَمَّدِ الباقِرِ بَنِ عَلِيِّ زَيْنِ العابدينِ بَنِ الحُسَيْنِ الرِّكِّيِّ بَنِ علي المرتضى أميرِ المُؤمِنينِ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، المَهْدِيِّ، الحُجَّةُ الخلفِ الصالحِ، المنتظرِ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ وَرَحمةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)) إِنْتَهَى.

3-سِبْطُ ابْنِ الجوزِيِّ الحنْبَلِيِّ قال فِي "تَذْكَرَةِ الخواصِّ" عَنِ الإمامِ المَهْدِيِّ: (( هو مُحَمَّدُ بَنِ الحَسَنِ بَنِ عَلِيِّ بَنِ مُحَمَّدِ بَنِ عَلِيِّ بَنِ موسى الرِّضَا بَنِ جعفرِ بَنِ مُحَمَّدِ بَنِ عَلِيِّ بَنِ الحُسَيْنِ بَنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾، وَكُنِيَتُهُ أَبُو عبدِ اللهِ، وَأَبُو القاسمِ، وَهو الخلفُ الحُجَّةُ، صاحِبُ الزَّمانِ، القائمُ، والمنتظرُ، والتالي، وَهو آخِرُ الأئمَّةِ)) إِنْتَهَى.

4-شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدِ بَنِ طولونِ الحنْفِي مؤرِخِ دِمَشقِ (ت: 953 هـ) قال فِي كتابِهِ "الأئمَّةُ الاثنا عشر" عَنِ الإمامِ المَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: (( كانت ولادته رضي اللهُ عنه يومَ الجمعة، منتصفَ شعبانِ سنةِ خمسٍ وخمسينِ ومائتينِ، ولما تُوفِّيَ أبوه المتقدِّمُ ذَكَرَهُ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) كانَ عَمْرُهُ خَمْسَ سِنينَ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَئِمَّةَ الْاِثْنَا عَشَرَ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَقَالَ فِي آخِرِهَا :

عسكري الحسن المطهر \* محمد المهدى سوف يظهر (( إنتهى.

5. نور الدين علي بن محمد بن الصباغ، الفقيه المالكي ( أنظر ترجمته في الأعلام للزركلي )، قال في أول الفصل الثاني عشر من كتابه "الفصول المهمة": (( في ذكر أبي القاسم الحجة، الخلف الصالح، ابن أبي محمد الحسن الخالص، وهو الإمام الثاني عشر، وتاريخ ولادته، ودلائل إمامته، وطرفاً من أخباره، وغيبته، ومدّة قيام دولته الكريمة، وذكر كنيته، ونسبه، وغير ذلك مما يتصل به رضي الله عنه وأرضاه)) إنتهى.

6- أحمد بن يوسف بن سنان القرمانيّ الدمشقيّ (ت: 1019 هـ) قال في كتابه "أخبار الدول وآثار الأول" في الفصل الحادي عشر: في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح:

وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ صَبِيئًا. وكان مربع القامة، حسن الوجه والشعر، ألقى الأنف، أجلي الجبهة... واتفق العلماء على أنّ المهدى هو القائم في آخر الوقت، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وينجلي برؤيته الظلم أنجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله في الأفاق فيكون أضواء من البدر المنير في مسيره)) إنتهى.

ومن هؤلاء الأعلام، المتقدم ذكرهم، ممن صرح بغيبته ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وبقائه حيّاً إلى أن يإذا الله بظهوره المبارك، قال العلامة الأوحى محمد بن طلحة الشافعي في كتابه "مطالب السؤل في مناقب آل الرسول":

وَأَمَّا عُمُرُهُ: فَإِنَّهُ وُلِدَ فِي أَيَّامِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ، خَافَ فَاخْتَفَى وَإِلَى الْآنِ، فَلَمْ يُمَكَّنْ ذِكْرُ ذَلِكَ إِذْ مَنْ غَابَ وَإِنْ انْقَطَعَ خَبْرُهُ لَا تُوجِبُ غَيْبَتُهُ وَانْقِطَاعُ خَبْرِهِ الْحُكْمَ بِمُقَدَّارِ عَمْرِهِ وَلَا بِانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ، وَقَدْرَةَ اللَّهِ وَاسِعَةً وَحِكْمَهُ وَأَلْطَافِهِ بِعِبَادِهِ عَظِيمَةً عَامَّةً، وَلِوِازِمِ عِظَمَاءِ الْعُلَمَاءِ أَنْ يُدْرِكُوا حَقَائِقَ مُقَدَّرَاتِهِ وَكُنْهَ قُدْرَتِهِ لَمْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَلَا نَقَلَ طَرْفٍ تَطَّلَعُ عَلَيْهِ حَسِيرًا وَحَدَهُ كَلِيلًا، وَأَمَلَى عَلَيْهِمْ لِسَانُ عَجْزِهِمْ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا.

وَلَيْسَ بِبَدْعٍ وَلَا مُسْتَعْرَبٍ تَعْمِيرُ بَعْضِ عِبَادِ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ، وَلَا امْتِدَادُ عَمْرِهِ إِلَى حِينٍ، فَقَدْ مَدَّ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَارَ جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ أَصْفِيَاءِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَمِنْ مَطْرُودِيهِ وَأَعْدَائِهِ، فَمِنْ الْأَصْفِيَاءِ: عِيسَى ﴿ع﴾، وَمِنْهُمْ الْخِضْرُ، وَخَلَقَ آخَرُونَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ، حَتَّى جَازَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ أَوْ قَارِبَهَا كَنُوحٍ ﴿ع﴾ وَغَيْرِهِ.

وَأَمَّا مِنَ الْأَعْدَاءِ الْمَطْرُودِينَ: فِابْلِيسَ، وَكَذَلِكَ الدَّجَالُ، وَمِنْ غَيْرِهِمْ كَعَادِ الْأُولَى، كَانَ فِيهِمْ مِنْ عَمْرِهِ مَا يُقَارِبُ الْأَلْفَ، وَكَذَلِكَ لِقَمَانُ صَاحِبُ لَبَدٍ.

وَكُلُّ هَذِهِ لِبَيَانِ اتِّسَاعِ الْقُدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ فِي تَعْمِيرِ بَعْضِ خَلْقِهِ، فَأَيُّ مَانِعٍ يَمْنَعُ مِنْ امْتِدَادِ عُمُرِ الصَّالِحِ الْخَلْفِ النَّاصِحِ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ فَيَعْمَلُ مَا حَكَّمَ اللَّهُ لَهُ بِهِ؟ (( إِنْتَهَى.

وَهَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْبَيَانِ الَّذِي صَدَعَ بِهِ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيُّ هُنَا هُوَ الْمَوْافِقُ عَمَلِيًّا لِمَا صَرَّحَ بِهِ عُلَمَاءُ الْأَنْسَابِ فِي حَقِّ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾. فَهَاهُوَ النَّسَابَةُ الْعَمْرِيُّ الْمَشْهُورُ مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ يُصَرِّحُ فِي كِتَابِهِ "الْمُجْدِي فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيِّينَ" وَيَقُولُ مَا نَصَّهُ: ((وَمَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَوَلَدَهُ مِنْ نَرْجَسَ ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾ مَعْلُومٌ عِنْدَ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ وَثِقَاتِ

أهله، وسندكُرُ حالَ ولادته والأخبارَ التي سَمِعناها بذلك، وامْتَحِنَ المؤمنونُ بل كَافَّةِ النَّاسِ بغيبته، وشَرَهُ جعفرُ بنُ عليٍّ إلى مالِ أخيه وحالِهِ، فدفعَ أنْ يكونَ له ولدٌ، وأَعانَهُ بعضُ الفراعنةِ على قَبْضِ جِواريِ أخيه (( إنتهى.

وهاهو الفخرُ الرَّزِيُّ الَّذِي نَجَدُهُ بعدَ أنْ يُثَبَّتَ وجودَ أبناءِ وبناتِ للإمامِ الحَسَنِ العسكريِّ يُنْصُ على وفاتهم في حياةِ أبيهم واحداً واحداً يتركُ التعرُّضَ لِذِكْرِ وفاةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بالمرَّةِ ولا يُشيرُ إلى شيءٍ من ذلكَ البتَّة، قال في كتابه الشَّجَرَةُ المباركةُ في أنسابِ الطَّالِبِيَّةِ تحتَ عنوانِ: أولادِ الإمامِ العسكريِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ ما نصّه: (( أَمَّا الحَسَنُ العسكريُّ الإمامُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فلهُ ابْنانِ وبنَتانِ: أَمَّا الابنانِ، فأحدُهُما : صاحبُ الزَّمانِ ﴿عَجَّلَ اللهُ فرجَهُ الشَّرِيفَ﴾، والثَّانِي موسى دَرَجَ في حياةِ أبيه. وأَمَّا البنَتانِ: ففاطمةُ دَرَجَتِ في حياةِ أبيها، وأمُّ موسى دَرَجَتِ أَيْضاً)) إنتهى.

وها هو نَسَابَةُ المدينةِ الشَّرِيفِ أَنَسُ بنُ يعقوبَ الكَتَبِيِّ يقول في كتابه "الأصولِ في ذرِيَّةِ البضعةِ البتولِ": (( وَمِنَ النَّابِتِ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ مِن مَّتَقَدِّمِينَ وَمَتَأَخِّرِينَ انْقِطَاعُ خَبْرِهِ، وَعَدَمُ مَعْرِفَةِ قَبْرِهِ وَلَا مَكَانِهِ... (إِلَى أَنْ يَقُولَ) وَمِنَ التَّحَالِيلِ السَّابِقَةِ وَالَّتِي اسْتَقْصَيْنَاهَا مِنَ الكُتُبِ المَعْتَمَدَةِ الَّتِي تُؤَكِّدُ لَنَا صِحَّةَ اخْتِفَاءِ الإمامِ المَهْدِيِّ فِي سِنِّ مَبْكَرٍ وَعَدَمِ ظُهُورِهِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَهَذَا مَا أَثْبَتْتُهُ كُتُبُ الأَنْسَابِ وَالْمُشَجَّرَاتِ المَتَقَدِّمَةِ المَعْتَمَدَةِ، بَأَنَّ لَيْسَ لَهُ عَقَبٌ بِإِجْمَاعِ كِبَارِ النِّسَابِيِّينَ، وَبِذَلِكَ لَمْ يُعْرَفْ مَكَانُهُ وَلَا ذَرَارِيهِ )) إنتهى.

فها هي أدلَّتُنَا على ولادةِ إمامنا المَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ واستمرارِ وجودِهِ وغيبتهِ مِنْ طُرُقِ مُخَالَفِينَا تَشْهَدُ على مُدَّعَانَا، وَلَا نَنْفِرُ نَحْنُ فَقَطْ بِمَا نَقُولُ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ عَقِيدَةً مِنْ عَقَائِدِ أَهْلِ الدُّنْيَا يَشْهَدُ المُخَالَفُونَ لَهَا بِمِثْلِ هَذِهِ القُوَّةِ فِي كُتُبِهِمْ !!؟

من أهل السنة من قالوا : بولادة المهدي عليه السلام

عدد الروايات ( 40 ) :

الذهبي - العبر في خبر من غير -

-وفيها [ أي : في سنة 256 هـ ] ولد محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني ، أبو القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة ، وتلقبه بالمهدي ، والمنتظر ، وتلقبه بصاحب الزمان ، وهو خاتمة الإثني عشر.

الذهبي - تاريخ دول الإسلام - ترجمة الإمام الحسن العسكري ع

- الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق ، أبو

محمد

الهاشمي الحسيني أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم ، ويقال له : الحسن العسكري لكونه سكن سامراء ، فإنها يقال لها : العسكر ، وهو والد منتظر الرافضة ، توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين ، وله تسع وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده ، وأمّه أمة ، وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة ، فولد سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة ست وخمسين ، عاش بعد أبيه سنتين ثم عدم ، ولم يعلم كيف مات ، وأمّه أم ولد ، وهم يدعون بقاءه في السرداب من أربعمائة وخمسين سنة ، وأنه صاحب الزمان ، وأنه حي يعلم علم الأولين والآخرين ، ويعترفون أن أحد لم يره إبدأً ، فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا.

الذهبي - سير أعلام النبلاء - - رقم الترجمة : 60

- المنتظر الشريف محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب الحسيني خاتمة الإثني عشر سيداً.

السبط ابن الجوزي - تذكرة الخواص - طبعة طهران

- محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة ، وقال : ويقال له : ذو الإسمين محمد وأبو القاسم قالوا : أمه أم ولد يقال لها : صقيل.

ابن صباغ المالكي - الفصول طبعة الغري

- ولد أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة 255 للهجرة ، وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بت محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأما أمه فأم ولد يقال لها : نرجس خير أمة ، وقيل : إسمها غير ذلك ، وأما كنيته فأبو القاسم ، وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي.

ابن حجر الهيتمي - الصواعق طبعة مصر

- ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله فيها الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، قيل : لأنه ستر بالمدينة

وغاب ، فلم يعرف أين ذهب ، ومر في الآية الثانية عشر قول الرافضة فيه إنه المهدي ، وروي ذلك مبسوطاً ، فراجعه فإنه مهم .

إبن الأثير - الكامل في التاريخ - في حوادث سنة 260

- وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أبو محمد العلوي العسكري وهو أحد الأئمة الإثني عشر على مذهب الإمامية ، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرخاب سامرا ، وكان مولده سنة إثنين وثلاثين ومائتين .

الفخر الرازي الشافعي - الشجرة المباركة في أنساب الطالبية -

- أما الحسن العسكري الإمام عليه السلام إبنان وبناتان أما الإبنان فأحدهما صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف والثاني موسى درج في حياة أبيه وأم البنات ففاطمة درجت في حياة أبيها وأم موسى درجت أيضاً .

السيد أبو الحسن اليماني الصنعاني - روضة الألباب لمعرفة الأنساب

ذكر في المشجرة التي رسمها لبيان نسب أولاد أبي جعفر محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وتحت إسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي عليه السلام خمسة من البنين وهم : الإمام العسكري ، الحسين ، موسى ، محمد ، علي ، وتحت إسم الإمام العسكري عليه السلام مباشرة كتب : ( محمد بن ) وبإزائه : منتظر الإمامية .

القندوزي الحنفي - ينابيع المودة -

[ النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد ]

..... -ورجع الحسن إلى داره ، وتوفي رضي الله عنه ، ويقال : إنه مات بالسم ، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله تعالى الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب ..... فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء عند القرآن الأصغر الذي كان في القوس ، وهو رابع القرآن الأكبر الذي كان في القوس ، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان.

شمس الدين بن طولون الدمشقي - الشذرات الذهبية - طبعة بيروت

[ النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ثاني عشرهم إبنه محمد بن الحسن ، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي ، بن محمد الجواد ، بن علي الرضا ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي زين العابدين ، بن الحسين بن علي بن أبي طالب ر وكانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه المتقدم ذكره رضي الله عنه كان عمره خمس سنين ، وإسم أمه خمط ، وقيل : نرجس ..... إلى أن قال : وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين : أن الحجة المذكور ولد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل : في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح ..... إلى أن قال : وقد نظمتهم على ذلك ، فقلت:

عليك بالأئمة الإثني عشر من آل بيت المصطفى خير البشر

أبو تراب حسن حسين وبغض زين العابدين شين محمد الباقر كم علم درى

والصادق إدع جعفرأ بين الورى موسى هو الكاظم وأبنه علي



لقبه بالرضا وقدره علي محمد التقي قلبه معمور علي النقي دره منثور والعسكري

الحسن المطهر محمد المهدي سوف يظهر

العلامة كمال الدين الشامي الشافعي - مطالب السؤل - طبعة طهران

- الباب الثاني عشر : في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى بن أبي طالب المهدي الحجة ، الخلف الصالح المنتظر ، فأما مولده فبسر من رأى ، وأما نسبه أبا فأبوه الحسن الخالص ، ثم أورد عدة أخبار واردة في المهدي من طريق أبي داود ، والترمذي ومسلم ، والبخاري وغيرهم ، ثم ذكر بعض الإعتراضات بالنسبة إلى أحواله عليه السلام من حيث الغيبة وطول العمر وغير ذلك ، وأجاب عنها جميعاً ، ثم قال راداً على تأويل البعض لهذه الروايات بأنها لا تدل على أنه محمد بن الحسن العسكري قائلاً : بأن الرسول لما وصفه وذكر إسمه ونسبه ، وجدنا تلك الصفات والعلامات موجودة في محمد بن الحسن العسكري علمنا إنه هو المهدي .

إبن خلكان - وفيات الأعيان - طبعة بولاق بمصر

- 562 أبو القاسم المنتظر أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ، المذكور قبله ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على إعتقاد الإمامية المعروف بالحجة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم وأقويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه ، وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه ،

فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين ، وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح وإنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان رضي الله عنه .

العلامة المولوي الهندي - وسيلة النجاة - - طبعة مطبعة كلشن فيض في لکنهو

- ونقل ، عن كشف الغمة قولاً بأنه عليه السلام ولد في ثلاث وعشرين من رمضان وقد إتفقوا على أن ولادته في سر من رأى وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وإسمه إسمه وكنيته كنيته ، ولا يجوز ذكر إسمه في زمان الغيبة ، وألقابه الشريف المهدي والقائم والمنتظر والحجة ، وأما صفته عليه السلام شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه أفنى الأنف أجلي الجبهة ، بوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد قيل : غاب في السرداب والحرس عليه ، وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة ، وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر ، عن الأئمة الثقات ، والروايات في ذلك كثيرة أضربنا ، عن ذكرها وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً ، وممن إعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل ( الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشهير بالنعمانى ) في كتابه الذي صنفه ملاً الغيبة في طول الغيبة ، وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصة ، وصنف الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سماه البيان في أخبار صاحب الزمان ، وقال : روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه

بسنده إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي.

العلامة عثمان العثماني - تاريخ الإسلام والرجال مخطوط

-الثاني عشر : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضي يكنى أبا القاسم ، وتلقبه الإمامية بالحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، إلى أن قال : ولد في سر من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وفي جامع الأصول في أشراف الساعة وعلاماتها.

العلامة الحمداوي - مشارق الأنوار - طبعة مصر

- قال : سيدي عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر : المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، هكذا أخبرني : الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ، ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص.

السالك عبد الرحمن با علوي ( مفتي الديار الحضرية - بغية المسترشدين - طبعة مصر

- نقل السيوطي ، عن شيخه العراقي أن المهدي عليه السلام ولد سنة 255 ، قال ووافقه الشيخ علي الخواص ، فيكون عمره في وقتنا سنة 958 سبعمائة وثلاث سنين وذكر أحمد الرملي أن المهدي [ عليه السلام ] موجود ، وكذلك الشعراني أه ، من خط الحبيب علوي بن أحمد الحداد ، وعلى هذا يكون عمره في سنة 1301 = 1046 سنة.

## العلامة الشبلنجي - نور الأبصار - طبعة الشعبية

- فصل : في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أمه أم ولد يقال لها : نرجس ، وقيل صقيل ، وقيل سوسن ، وكنيته أبو القاسم ، ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، صفته رضي الله عنه شاب مربع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه ألقى الأنف أجلى

الجبهة ، نوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد كذا في الفصول المهمة ، وهو آخر الأئمة الإثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية ، إلى أن قال : وفي تاريخ ابن الوردي : ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين ، وتزعم الشيعة أنه دخل السرداب في دار أبيه بسر من رأى وأمه تنظر إليه فلم يعد إليها ، وكان عمره تسع سنين ، وذلك في سنة مائتين وخمس وستين على خلاف.

## أبو نصر بن داود البخاري - سر السلسلة العلوية

- وولد علي بن محمد التقي الحسن بن علي العسكري ، من أم ولد نوبيه تدعى ریحانه وولد سنة 231 وقبض سنة 260 بسامراء وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وولد علي بن محمد التقي جعفرًا ، وهو الذي تسميه الإمامية جعفر الكذاب ، وإنما تسميه الإمامية بذلك لإدعائه ميراث أخيه الحسن دون ابنه القائم الحجة لا طعنًا في نسبه.

علي بن محمد العلوي - المجدي في أنساب الطالبين -

- ومات أبو محمد عليه السلام وولده من نرجس عليه السلام معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله ، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها في ذلك ، وإمتحن

المؤمنون بل كافة الناس بغيبته ، وشهره جعفر بن علي إلى ما أخيه وحاله ، فدفع أن يكون له ولد وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه ، وكان تحرم جعفر بن علي مشهوراً معروفاً .

محمد أمين السويدي - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب - طبعة دار الكتب العلمية ببيروت

- محمد المهدي : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وكان مربع القامة ، حسن الوجه والشعر ، أقى الأنف ، صبيح الجبهة ، وزعم الشيعة أنه غاب في السرداب بسر من رأى والحرس عليه ، سنة مائتين وإثنتين وستين ، وأنه صاحب السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة ، وله قبل قيامه غيبتان ، إحداهما أطول من الأخرى ، قلت : ومما يبطل كون المهدي محمد هذا هو المنتظر قبل الساعة : أصولهم التي أصلوها للإمامة ، وهي ما ذكروا في كتبهم من أن نصب الإمام واجب على الله تعالى ، وأنه لا يجوز على الله أن يخلو الزمان من الإمام ، وعندهم الإمامة محصورة في هؤلاء الإثني عشر الذين ذكرناهم ، وهم الذين يوجبون العصمة لهم ، فيقتضي أن الله : قد ترك ما هو واجب عليه من عدم نصب المهدي إماماً بعد موت أبيه ، بل آخر ذلك إلى آخر الزمان .

جمال الدين الحسيني المعروف بابن عنبه - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

- أما علي الهادي فيلقب العسكري لمقامه بسر من رأى ، وكانت تسمى العسكر ، وأمّه أم ولد ، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل ، أشخصه المتوكل إلى سر من رأى فأقام بها إلى أن توفي ، وأعقب من رجلين هما : الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم ، وهو والد الإمام محمد

المهدي صلوات الله عليه ثاني عشر الأئمة عند الإمامية وهو القائم المنتظر عندهم من أم ولد إسمها نرجس ، وإسم أخيه أبو عبد الله جعفر الملقب بالكذاب ، لإدعائه الإمامة بعد أخيه الحسن ، وقال في الفصول الفخرية ( مطبوع باللغة الفارسية ) ما ترجمته : أبو محمد الحسن الذي يقال له : العسكري ، والعسكر هو سامراء ، جلبه المتوكل وأباه إلى سامراء من المدينة ، واعتقلهما ، وهو الحادي عشر من الأئمة الإثني عشر ، وهو والد محمد المهدي عليه السلام ثاني عشرهم .

محمد ويس الحيدري السوري - الدرر البهية في أنساب الحيدرية والأويسية -

- في بيان أولاد الإمام الهادي عليه السلام : أعقب خمسة أولاد : محمد وجعفر والحسين والإمام الحسن العسكري وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب محمد المهدي صاحب السرداب ، ثم قال : بعد ذلك مباشرة وتحت عنوان : ( الإمامان محمد المهدي والحسن العسكري ) : الإمام الحسن العسكري : ولد بالمدينة سنة 231 هـ وتوفي بسامراء سنة 260 هـ ، الإمام محمد المهدي : لم يذكر له ذرية ولا أولاد له إبدأً .

ثم علق في هامش العبارة الأخيرة بما هذا نصه : ولد في النصف من شعبان سنة 255 هـ ، وأمه نرجس ، وصف فقالوا عنه : ناصع اللون ، واضح الجبين ، أبلج الحاجب ، مسنون الخد ، أقرنى الأنف ، أشم ، أروع ، كأنه غصن بان ، وكأن غرته كوكب دري ، في خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة ، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة إذاه ، ما رأت العيون أقصد منه ولا أكثر حسناً وسكينة وحياء وبعد ، فهذه هي أقوال علماء الأنساب في ولادة الإمام المهدي عليه السلام وفيهم السني والزيدي إلى جانب الشيعي ، وفي المثل : أهل مكة أعرف بشعابها .

إبن الوردي - تاريخ إبن الوردي - في ذيل تنمة المختصر

- ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين ، ويزعم الشيعة أنه دخل السرداب في دار أبيه ب ( سر من رأى ) وأمه تنتظر إليه فلم يعد إليها ، وكان عمره تسع سنين ، وذلك في سنة مائتين وخمس وستين ، على خلاف.

العلامة عبدالله الشبراوي الشافعي - الإتحاف بحب الأشراف - طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمد الحجة الإمام ، قيل هو المهدي المنتظر ، ولد الإمام محمد الحجة بن الإمام الحسن الخالص رضي الله عنه بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين قبل موت أبيه بخمس سنين ، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء ، فإنهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل ويريدون إعدامهم ، وكان الإمام محمد الحجة يلقب أيضاً بالمهدي والقائم والمنظر والخلف الصالح وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، ولذلك ذهب الشيعة إلى أنه الذي صحت الأحاديث بأنه يظهر آخر الزمان وأنه موجود في السرداب الذي دخله في سر من رأى ، ولهم في ذلك تأليف والصحيح خلاف ما ذهبوا إليه ، وإن المهدي الذي صحت به الأحاديث وأنه يظهر آخر الزمان خلافه ، وإن كان أيضاً من أشرف آل البيت الكريم لكنه يولد وينشأ كغيره لا أنه من المعمرين ، وقد أشرق نور هذه السلسلة الهاشمية والبيضة الطاهرة النبوية والعصابة العلوية ، وهم إثنا عشر إماماً مناقبهم عليّة وصفاتهم سنية ونفوسهم شريفة أبية وأرومتهم كريمة محمدية ، وهم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين أخي الإمام الحسن ولدي الليث الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أجمعين.

خير الدين الزركلي - الأعلام - ترجمة الإمام المهدي عليه السلام

- محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبو القاسم ، آخر الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، وهو المعروف عندهم بالمهدي ، وصاحب الزمان ، والمنتظر ، والحجة وصاحب السرداب ، ولد في سامراء ، ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين ، ولما بلغ التاسعة أو العاشرة أو التاسعة عشر دخل سرداباً في دار أبيه ولم يخرج منه ، قال ابن خلكان : والشيعية ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى إن الشيعة لا تنتظر خروج الإمام المصلح من السرداب في سامراء وإنما تنتظر خروجه من بيت الله الحرام ، وقد أشرنا إلى ذلك ودلنا عليه في كثير من بحوث هذا الكتاب.

عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر -

- المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام هكذا أخبرني : الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص.

محمد الكنجي الشافعي - كفاية الطالب - طبعة الغري

- وهو الإمام بعد الهادي ، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة إثنين وثلاثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين له يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه وخلف إبنه وهو الإمام المنتظر.

أحمد القرمانى الحنفى - أخبار الدول وآثار الأول -

[ النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد ]



-في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيتها يحيى عليه السلام صبياً ، وكان مربوع القامة حسن الوجه والشعر ، ألقى الأنف ، أجلى الجبهة ..... وإتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت ، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره ، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره ، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره ، وينجلي برؤيته الظلم إنجلاء الصبح ، عن ديجوره ، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره.

العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية - مرآة الأسرار -

- ذكر شمس الدين والدوله هادي المله والدوله : من هو القائم في المقام المطهري الأحمدي الإمام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه ، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت أمه ، كانت أم ولد إسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة 255 ، وعلى روايه شواهد النبوه أنها في ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين في سر من رأى المعروفه بسامراء وافق رسول الله صلى الله عليه و آله في الإسم والكنيه ، وألقابه المهدي والحجه والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وخاتم الإثني عشر ، وصاحب الزمان كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وجلس على مسند الإمامه ومثله مثل يحيى بن زكريا حيث أعطاه الله في الطفولييه الحكمه والكرامه ، ومثل عيسى بن مريم حيث أعطاه الله النبوه في صغر سنه ، كذلك المهدي جعله الله إماماً في صغر سنه ، وما ظهر له من خوارق العادات كثير لا يسعها هذا المختصر ، لف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه ، ثم أفرد لذكر الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري كتاباً أطلق عليه إسم البيان في أخبار صاحب الزمان.

السيد عباس بن علي المكي - نزهة الجليس - طبعة القاهرة

-ترجمة الإمام المهدي المنتظر أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، هو القائم المنتظر على رأي الإمامية ، وهو صاحب السرداب ، وقد تقدم ذكر السرداب في أوائل الكتاب ، ولالإمامية فيه أقوال كثيرة وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه وقد تقدم ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه نرجس ، إلى أن قال : والصحيح أن ولادته في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ودخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله الموفق للصواب وإليه المآب.

العلامة الأبياري - جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي - طبعة مصر

- قال : صاحب الفصول المهمة : كان عمره عند وفاة إبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمه كما آتاها يحيى صبيّاً وله قبل قيامه غيبتان : أحدهما أطول من الأخرى أما الأولى فمن منذ ولادته إلى إنقطاع السعاه في شيعته لصعوبة الوقت وخوف السلطان إلى أن قالوا لثانيه بعد ذلك ، وهي أطول وذلك في زمن المعتمد ( سنة 266 ) إختفى في سرداب الحرس فلم يقفوا له على خبر ، ثم قال : ومن الدلائل على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته إلى آخر الزمان بقاء عيسى بن مريم والخضر .

العلامة البدخشي - مفتاح النجا - مخطوط

-وأما المفيد والطبرسي فإنهما قالوا : ولد ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، يكنى أبا القاسم ويلقب بالخلف الصالح والحجة والمنتظر والقائم والمهدي وصاحب الزمان ، قد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب في الطفولية كما

آتاها يحيى وجعله إماماً في المهدي ، وكما جعل عيسى نبياً ، وأما عمره فإنه خاف على نفسه في زمن المعتمد فإختفى في سنة خمس وستين ومائتين ، قيل : بل إختفى حين مات أبوه ، وقال بعضهم : إختفى حين ولد ولم يسمع بمولده إلا خاصة أبيه ولم يزل مختفياً حياً باقياً ، حتى يؤمر بالخروج ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ولا إستحالة في طول حياته فإنه قد عمر كثير من الناس حتى جاوزوا الألف كنوح ولقمان والخضر سلام الله على نبينا وعليهم.

نور الدين الدشتي الحنفي - شواهد النبوة - طبعة بغداد

- روى ، عن حكيمة عمه أبي محمد الزكي عليه السلام أنها قالت : كنت يوماً عند أبي محمد عليه السلام ، فقال : يا عمه باتي الليلة عندنا فإن الله تعالى يعطينا خلفاً فقلت : يا ولدي ممن ؟ فإني لا أرى في نرجس أثر حمل إبدأً ، فقال : يا عمه مثل نرجس مثل أم موسى لا يظهر حملها إلا في وقت الولادة ، فبت عنده ، فلما إنتصف الليل قمت فتهجدت وقامت نرجس وتهجدت وقلت : في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله أبو محمد عليه السلام فنادى أبو محمد عليه السلام من مقامه لا تعجلي : يا عمه فرجعت إلى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها وهي ترتعد فضممتها إلى صدري وقرأت عليها : قل هو الله أحد ، وأنا أنزلناه ، وآية الكرسي ، فسمعت صوتاً من بطنها يقرأ ما قرأت ، ثم أضاء البيت فرأيت الولد على الأرض ساجداً فأخذته فناداني أبو محمد من حجرته يا عمه إننتي بولدي فأنتيه به فأجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال : تكلم يا ولدي بإذن الله تعالى فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، ونريد أن نمن على الذين إستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ثم رأيت طيوراً خضراً أحاطت به ، فدعا أبو محمد عليه السلام واحداً منها ، وقال : خذه وإحفظه حتى يإذا الله تعالى فيه ، فإن الله بالغ أمره ، فسألت أبا محمد عليه السلام ما هذا الطير وما هذه الطيور ؟ ، فقال : هذا جبرئيل ، وهؤلاء ملائكة الرحمة ثم قال :

يا عمّة رديه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ، فرددته إلى أمه ولما كان مقطوع السرة مختوناً مكتوباً على ذراعه الأيمن :  
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، إنتهى.

محمد خواجه باساري البخاري - فصل الخطاب على ما في ينابيع المودة - طبعة  
إسلامبول

- ويروى : أن حكيمة بنت محمد الجواد كانت عمّة أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه ، تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله تعالى : إن يرى ولده ، فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن فقال لها يا عمّة كوني الليلة عندنا لأمر قالت : فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس ، فقامت إليها حكيمة فوضعت المولود المبارك فلما رأته حكيمة أتت به الحسن رضي الله عنه وهو مختون فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينييه وأدخل لسانه في فيه ، وإذا في إذاه اليمنى وأقام في الأخرى ، ثم قال : يا عمّة إذهبي إلى أمه فرددته إلى أمه قالت حكيمة : ثم جئت من بيتي إلى أبي محمد الحسن ، فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور أخذ حبه مجامع قلبي ، فقلت : يا سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك ؟ ، فقال : يا عمّة هذا المنتظر الذي بشرنا به ، فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك ثم كنت أتردد إلى الحسن فلا أرى المولود فقلت : يا مولاي ما فعل سيدنا المنتظر ؟ ، قال : إستودعناه الله الذي إستودعته أم موسى عليه السلامينها ، وقالوا : آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة ، وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما قال تعالى : يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً ، وقال تعالى : وقالوا : كيف نكلم من كان في المهد صبياً ، وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر الخضر واليأس عليه السلام.

سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي - صحاح الأخبار - طبعة بومباي 1306

- وأما الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ، ولقبه النقي ، والعالم ، والفقيه ، والأمير ، والدليل ، والعسكري ، والنقيب ، ولد في المدينة سنة إثني عشرة ومائتين من الهجرة ، وتوفي شهيداً بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الإثنين بسر من رأى ثلاث ليال خلون في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان له خمسة أولاد :  
الإمام الحسن العسكري ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر ، وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام محمد المهدي .

الشيخ نجم الدين الشافعي - منال الطالب - مخطوط

- القسم الثاني في ذكر المعاني التي ذكر إختصاصهم بها ، وهي : الإمامة الثابتة لكل واحد منهم ، وكون عددهم مختصراً في إثني عشر إماماً ، فأما ثبوت الإمامة لكل واحد منهم فإنه حصل ذلك لكل واحد من قبله ، فحصلت للحسن التقي عليه السلام من أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام وحصلت بعده لأخيه الحسين الزكي منه ، وحصلت بعد الحسين لإبنه علي زين العابدين منه ، وحصلت بعد زين العابدين لولده محمد الباقر [ منه ] ، وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه ، وحصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه ، وحصلت بعد الكاظم لولده علي الرضا منه ، وحصلت بعد الرضا لولده محمد القانع منه ، وحصلت بعد القانع لولده علي المتوكل منه ، وحصلت بعد المتوكل لولده الحسن الخالص منه وحصلت بعد الخالص لولده محمد الحجة المهدي .

الحافظ أبو نعيم - البيان في أخبار آخر الزمان

- روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي ابن موسى الرضا عليه السلام: أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد للحسن ابن علي ، وهو صاحب الزمان القائم المهدي .

العلامة محيي الدين بن العربي - الفتوحات

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-كما في ( مشارق الأنوار ص 125 ط مصر ) قال : إعلموا أنه لابد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه و آله ، من ولد فاطمة رضي الله عنه ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووالده الإمام الحسن العسكري ، ابن الإمام علي النقي بالنون ، ابن الإمام محمد التقي بالتاء ، ابن الإمام علي الرضا ، ابن الإمام موسى الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصادق ، ابن الإمام محمد الباقر ، ابن الإمام زين العابدين علي ، ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله ، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام ..... الخ.

العلامة بهجت أفندي - تاريخ آل محمد

- ولما كان حديث : من مات ولم يعرف إمام زمانه متفقاً عليه بين علماء المسلمين ، فلا يوجد مسلم لا يعتقد بوجود الإمام المنتظر ، ونحن نعتقد أن المهدي صاحب العصر والزمان ولد ببلدة سامراء ، وإليه إنتهت وراثة النبوة والوصاية والإمامة ، وقد إقتضت الحكمة الإلهية حفظ سلسلة الإمامة إلى يوم القيامة : فإن عدد الأئمة بعد رسول الله محصورة معلومة ، وهي إثنا عشر بمقتضى الحديث المروي في الصحيحين : خلفاء بعدي إثنا عشر.

إن أهل البيت عليهم السلام حللوا الخمس للشيعة رغم أنهم أخذوا الخمس في بعض الاحيان من الاغنياء ولكنهم في الغالب والأعم حللوا الخمس للشيعة ، لأن الخمس هو للإمام عليه السلام إن شاء أحله وإن شاء أخذه حسب ما أتاه الله سبحانه وتعالى

من العلم فالامام علي عليه السلام أول أمام من الأئمة الأثنى عشر حلل الخمس للشيعة ولم يكن يأخذ خمسا في عهده من أحد حتى الشيعة ففي رواية عنه عليه السلام تقول قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فلانا وفلانا وفلانا غصبونا حقنا واشتروا به الإمام وتزوجوا به النساء ، ألا وإنا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم». تفسير القمي.

ومن ذلك أيضا عن زارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس يعني الشيعة ليطيب مولدهم وسائل الشيعة.

وبين الامام علي عليه السلام و ابنه الامام المهدي عليه السلام هناك من الأئمة من حلل الخمس للشيعة ومنهم الامام الباقر وابنه جعفر الصادق عليهما السلام ورد ذلك في رواية عنه تقول عن حكيم مؤذن بني عيس عن أبي عبد الله عليه السلام : قال قلت له واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول قال هي والله الأفادة يوم بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا وسائل الشيعة.

أما الامام المهدي عليه السلام فقد أحل الخمس للشيعة ورد ذلك في توقيعه عن طريق السفير (محمد بن عثمان العمري رحمه الله) وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث (كمال الدين) للصدوق. والاحتجاج للشيخ الطبرسي .

وبهذا فالامام المهدي عليه السلام أسدل الستار على قضية الخمس قبل الغيبة وقال فيها قوله الفصل وهو التحليل للشيعة إلى أن يظهر أمره عليه السلام لعلمه بأن الفقهاء وغيرهم فيما بعد سوف يستولون على أمواله ولا يحكمون فيها بالعدل لذلك قطع دابرهم بهذا التوقيع ولكن الشيطان أستولى عليها عن طريق الفقهاء المتأخرين أصحاب الاجتهاد والتقليد ، فكلما بعد الزمان عن الأئمة عليهم السلام أزدوا بعدا

عنهم ، فإظهروا بدعا جديدة أعظم من بدع الأولين ومنها بدعة توجب الخمس على الناس وأخذه منهم بلا دليل محكم وقطعي سوى أجتهدات ظنية وأراء شخصية وقد قال أئمتنا عليهم السلام بالأخذ بما قاله الامام الحي أو بالقول الأخير من أقوالهم والامام المهدي عليه السلام هو آخر إمام من الاثنى عشر وقد أباح الخمس للشيعة وكان كلامه هو الأخير في ذلك والذي يدل على الأخذ بقول الإمام الحي والأخير رواية وردت عن المعلى بن خنيس ، قال : قلت لأبي عبدالله ( عليه السلام ) : إذا جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم ، بأيهما نأخذ ؟ فقال : خذوا به حتى يبلغكم عن الحي ، فإن بلغكم عن الحي فخذوا بقوله ، قال : ثم قال أبو عبدالله ( عليه السلام ) : إنا . والله . لا ندخلكم إلا فيما يسعكم ( وسائل الشيعة باب الجمع بين الاحاديث . والامام المهدي عليه السلام هو الامام الحي الآن لذلك علينا أن نأخذ بقوله.

وهناك رواية أخرى تقول عن أبي عبدالله ( عليه السلام ) ، قال : رأيته لو حدثتك بحديث العام ، ثم جئني من قابل فحدثتك بخلافه ، بأيهما كنت تأخذ ؟ قال : كنت آخذ بالأخير ، فقال لي : رحمك الله ( نفس المصدر السابق . وقول الامام المهدي عليه السلام هو الأخير ، وبهذا يعتبر الخمس مباح للشيعة زمن الغيبة حسب قوله عليه السلام لذلك كثير من الفقهاء الكبار الذين مضوا الى رحمة الله تعالى أفتوا بإعفاء الشيعة من الخمس مستدلين على ذلك بالكثير من الروايات التي أباحت الخمس للشيعة لأن ذلك هو الأقوى والأشهر عندهم.

فتاوى الفقهاء الاعلام في إعفاء الشيعة من دفع الخمس:

بناء على الروايات الكثير التي تقول بإعفاء الشيعة من الخمس ومنها آخر توقيع للامام المهدي عليه السلام صدرت فتاوى من كبار الفقهاء والمجتهدين الذين واحتلوا



مكانة رفيعة بين العلماء، أباحوا فيها الخمس للشيعة وعدم دفعه لأي شخص كان حتى يقوم قائم أهل البيت:

1- المحقق الحلي نجم الدين جعفر بن الحسن المتوفى 676هـ. أكد ثبوت إباحة المنافع والمساكن والمتجر حال الغيبة وقال: لا يجب إخراج حصة الموجودين من أرباب الخمس منها انظر كتاب شرائع الإسلام كتاب الخمس.

2- يحيى بن سعيد الحلي المتوفى 690هـ. مال إلى نظرية إباحة الخمس وغيره للشيعة كرماءً من الأئمة وفضلاً كما في كتابه الجامع للشرائع .

3- الحسن بن المطهر الحلي الذي عاش في القرن الثامن أفتى بإباحة الخمس للشيعة وإعفائهم من دفعه كما في كتاب تحرير الأحكام.

4- الشهيد الثاني المتوفى (966هـ) قال في (مجمع الفائدة والبرهان) ذهب إلى إباحة الخمس بشكل مطلق وقال: إن الأصح هو ذلك كما في كتاب مسالك الأفهام. 5- المقدس الأردبيلي المتوفى (993هـ) وهو أفتى فقهاء عصره حتى لقبوه بالمقدس قال بإباحة مطلق التصرف في أموال الغائب للشيعة خصوصاً مع الاحتياج، وقال:

إن عموم الأخبار تدل على السقوط بالكلية في زمان الغيبة والحضور بمعنى عدم الوجوب والحتم لعدم وجود دليل قوي على الأرباح والمكاسب ولعدم وجود

الغنيمة. قلت: وقوله هذا مستنبط من قوله تعالى: **؟وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ؟** [الأنفال: 41]، ثم بين أن هناك روايات عن المهدي تقول أبحننا الخمس للشيعة.

6- العلامة سلاّر قال: إن الأئمة قد أحلوا الخمس في زمان الغيبة فضلاً وكرماً للشيعة خاصة انظر كتاب المراسيم.

7- السيد محمد علي طباطبائي المتوفى أول القرن الحادي عشر قال: إن الأصح هو الإباحة مدارك الأفهام.

8- محمد باقر السبزواري المتوفى أواخر القرن الحادي عشر قال: المستفاد من

الأخبار الكثيرة في بحث الأرباح كصحيحة الحارث بن المغيرة وصحيحة الفضلاء ورواية محمد بن مسلم ورواية داود بن كثير ورواية إسحاق بن يعقوب ورواية عبد الله بن سنان وصحيحة زرارة وصحيحة علي بن مهزيار وصحيحة كريب: إباحة الخمس للشيعة. وتصدى للرد على بعض الإشكاليات الواردة على هذا الرأي وقال: إن أخبار الإباحة أصح وأصرح فلا يسوغ العدول عنها بالإخبار المذكورة. وبالجملة فإن القول بإباحة الخمس في زمان الغيبة لا يخلو من قوة انظر كتاب ذخيرة المعاد .

9- محمد حسن الفيض الكاشاني في كتابه مفاتيح الشريعة (229) مفتاح (260)

اختار القول بسقوط ما يختص بالمهدي، قال: لتحليل الأئمة ذلك للشيعة.

10- جعفر كاشف الغطاء المتوفى (1227هـ) في كشف الغطاء (364): ذكر

إباحة الأئمة للخمس وعدم وجوب دفعه إليهم.

11- محمد حسن النجفي المتوفى (1266) في جواهر الكلام قطع بإباحة الخمس

للشيعة في زمن الغيبة بل والحضور الذي هو كالغيبة، وبين أن الأخبار تكاد تكون متواترة.

12- ونختم بالشيخ رضا الهمداني المتوفى (1310هـ) في كتابه مصباح

الفقيه (155) فقد أباح الخمس حال الغيبة، والشيخ الهمداني هذا متأخر جداً قبل

حوالي قرن من الزمان أو أكثر.

13 - السيد يوسف البحراني المتوفى عام 1083 هـ في كتابه الحقائق الناظرة ذكر

إباحة الخمس للشيعة زمن الغيبة في حق الامام عليه السلام وقال : الظاهر عندي

الأباحة في حق الامام عليه السلام فقط ثم قال مترددا والذي يريد أن يحتاط يدفعه

للهاشميين أيضا فهو تخيير بين أن تدفع حق الأمام للهاشميين احتياطا أو لا تدفعه بتاتا.

وهكذا نرى أن القول بإباحة الخمس لعوام الشيعة وإعفائهم من دفعه هو قول مشتهر عند كل الفقهاء محدثين و مجتهدين متقدمين منهم أو متأخرين، وقد جرى العمل عليه إلى أوائل القرن الرابع عشر.

الخاتمة:

بما أن القول في الخمس متشابه وليس فيه قول فصل ومحكم كما يظن البعض فهذا يدل على أنه غير مباح دفعه للفقهاء على أقل تقدير ويتوقف الانسان فيه ، رغم أن الاشهر قديما إلى بداية القرن الرابع عشر هو التحليل للشيعة بسبب الروايات الكثيرة التي تدل على ذلك ، وفتاوى فقهاء الشيعة القدماء، ولكن جاء بعدهم كما قال الله تعالى : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا فكان همهم جمع المال لتوسيع زعاماتهم الدينية على حساب المغفلين من عوام الشيعة الذين يدفعون لهم المال رغم عدم وجود نص ديني يحل لهم أخذ الخمس في زمن الغيبة . هذا إذا افترضنا أن دفعه جائز زمن الغيبة ولكن الاغلب والاشهر هو تحليل الخمس للشيعة والله الهادي الى سواء السبيل . اباحة الخمس في روايات اهل البيت عليهم السلام

-قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

هلك الناس في بطونهم وفروجهم لأنهم لم يؤدوا إلينا حقنا

ألا وإن شيعتنا من ذلك وآبائهم في حل.

-عن علي بن مهزيار قال: قرأت في كتاب لأبي جعفر

عليه السلام من رجل يسأله أن يجعله في حل من مأكله ومشربه من الخمس فكتب بخطه: من أعوزه شئ من حقي فهو في حل.

- عن ضريس الكناسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من أين دخل على الناس الزنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: من قبل خمسننا أهل البيت إلا لشيعتنا الأطيبين فإنه محلل لهم ولميلادهم.

- عن أبي سلمة سالم بن مكرم وهو أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل وأنا حاضر: حلل لي الفروج، ففزع أبو عبد الله عليه السلام، فقال له رجل: ليس يسألك أن يعترض الطريق إنما يسألك خادما يشتريها أو امرأة يتزوجها أو ميراثا يصيبه أو تجارة أو شيئا أعطيه، فقال: هذا لشيعتنا حلال الشاهد منهم والغائب والميت منهم والحي وما يولد منهم إلى يوم القيامة فهو لهم حلال، أما والله لا يحل إلا لمن أحللنا له، ولا والله ما أعطينا أحدا ذمة وما عندنا لأحد عهد (هوادة) ولا لأحد عندنا ميثاق.

- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب خمسي، وقد طيبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتذكوا أولادهم.

- عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من القمطين فقال: جعلت فداك

تقع في أيدينا الأموال والأرباح وتجارات نعلم أن حقا فيها ثابت، وأنا عن ذلك مقصرون، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنصفناكم إن كلفناكم ذلك اليوم.

- عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الناس كلهم يعيشون في فضل مظلمتنا إلا أنا أحللنا شيعتنا من ذلك.

- عن حكيم مؤذن بني عيس (ابن عيسى) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: " واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسة وللرسول " قال: هي والله الإفادة يوماً بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا.

- عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن لنا أموالاً من غلات وتجارات ونحو ذلك، وقد علمت أن لك فيها حقاً، قال: فلم أحلنا إذا لشيعتنا إلا لتطيب ولادتهم، وكل من والى آبائي فهو في حل مما في أيديهم في حقنا فليبلغ الشاهد الغائب.

- عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من

وجد برد حبنا في كبده فليحمد الله على أول النعم، قال: قلت: جعلت فداك ما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام: أحلي نصيبك من الفئ لأبائ شيعتنا ليطيبوا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا أحلنا أمهات شيعتنا لأبائهم ليطيبوا.

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كثر كنز حتى يأتوه به ويستعين به.

- وبإسناده عن أبي سيار مسمع بن عبد الملك (في حديث) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت وليت الغوص فأصبت أربعمأة ألف درهم، وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم، وكرهت أن احبسها عنك، وأعرض لها وهي حقك الذي جعل الله تعالى لك في أموالنا، فقال: وما لنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس، يا أبا سيار الأرض كلها لنا، فما أخرج الله منها من شئ فهو لنا، قال: قلت له: أنا أحمل إليك المال كله، فقال لي: يا أبا سيار قد طيبناه لك وحللناك منه فضم إليك مالك، وكل ما كان في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون، ومحل لهم ذلك

إلى أن يقوم قائمنا فيجيبهم طسق ما كان في أيدي سواهم، فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم منها صغرة.

- عن الحارث بن المغيرة النصري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست عنده، فإذا بخية قد استأذن، عليه فأذن له، فدخل فجثا على ركبتيه، ثم قال: جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن مسألة والله ما أريد بها إلا فكاك رقبتني من النار، فكأنه رق له فاستوى جالسا فقال: يا بخية سلني فلا تسألني عن شيء إلا أخبرتك به، قال: جعلت فداك ما تقول في فلان وفلان؟ قال: يا بخية إن لنا الخمس في كتاب الله، ولنا الأنفال، ولنا صفو المال، وهما والله أول من ظلمنا حقنا في كتاب الله (إلى أن قال:) اللهم إنا قد أحلنا ذلك لشيعتنا، قال. ثم أقبل علينا بوجهه فقال: يا بخية ما على فطرة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا.

- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حلهم من الخمس يعني الشيعة ليطيب مولدهم.

- وفي كتاب (إكمال الدين) عن محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب فيما ورد عليه من التوقيعات بخط صاحب الزمان عليه السلام أما ما سألت عنه من أمر المنكرين لي (إلى أن قال:) وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى أن يظهر أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبت.

- المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إن الله بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها سيحان وجيهان وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو

لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه، وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه يعني ما بين السماء والأرض، ثم تلا هذه الآية: " قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا " المغصوبين عليها " خالصة لهم يوم القيامة " بلا غصب.

- عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: إن الله جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفئ، فقال تبارك وتعالى: " واعلموا أننا غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل " فنحن أصحاب الخمس والفئ، وقد حرمنا على جميع الناس ما خلا شيعةنا والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا الحديث.

- الحسن بن علي العسكري عليه السلام في (تفسيره) عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام إنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت يا رسول الله إنه سيكون بعدك ملك عضوض وجبر فيستولى على خمسي من السبي والغنائم، ويبيعونه فلا يحل لمشتريه، لأن نصيبي فيه، فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعةي لتحل لهم منافعهم من مأكول ومشرب، ولتطيب موالدهم ولا يكون أولادهم أولاد حرام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما تصدق أحد أفضل من صدقتك، وقد تبعك رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك أحل الشيعة كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعةي، ولا أحلها أنا ولا أنت لغيرهم. { وسائل الشيعة }.

- عوالي اللآلي: سئل الصادق (عليه السلام)، فقيل له:

يا ابن رسول الله، ما حال شيعةكم فيما خصكم الله به، إذا غاب غائبكم واستتر قائمكم؟ فقال (عليه السلام): " ما أنصفناهم إن واخذناهم ولا أحببناهم إن عاقبناهم،

بل نبيح لهم المساكن لتصح عبادتهم، ونبيح لهم المناكح لتطيب ولادتهم، ونبيح لهم المتاجر ليزكوا أموالهم ". { مستدرك الوسائل }.

عن الصادق عليه السلام: "ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا... الهدية للشيخ الصدوق".

أ- في ظلال الحديث

من الأمور العقائدية الهامة قضية الرجعة، التي ورد فيها عن آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، لا في صور أخرى، فيعزّز فريقاً، ويذلّ فريقاً آخر، وذلك عند قيام مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله.

وعن الإمام الرضا عليه السلام وقد سأله المأمون: يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة؟ قال عليه السلام إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة بميزان الحكمة".

وفي الحديث: إذا قام (يعني القائم عليه السلام) أتى المؤمن في قبره فيقال له: "يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم نفس المصدر".

ووقوع الرجعة في الأمم السالفة كما ذكر مولانا الرضا عليه السلام نصّ عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 259).

فهذه الآية صريحة في أن المذكور فيها مات مائة سنة ثم أحياه الله تعالى وبعثه إلى



الدنيا وأحيا حماره، وهناك شواهد قرآنية كثيرة على هذا الموضوع راجع سورة البقرة الآيات 243' 57' 260.

والشيء الذي ينبغي التأكيد عليه أن الرجعة ليست انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر منفصل عن الأول، بل هي رجوع النفس إلى البدن الأول بمشخصاته النفسية، والفرق بين المعاد والرجعة، أن الرجعة عود ورجوع موقوت في الدنيا والمعاد هو عود ورجوع في الآخرة.

ب- الرجعة عامة أو خاصة؟

ليست الرجعة عامة أي أن كل الناس يرجعون بالمعنى الذي قدّمناه فهي بخلاف المعاد في الآخرة حيث هو عام وغير مختص بمجموعة من الناس دون أخرى، فما من إنسان إلا ويعاد في الحياة الآخرة.

يقول الصادق عليه السلام: "إن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً البحار".

وعن الباقر والصادق عليهما السلام: "﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (الانبياء: 95)": كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة على الرجعة لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة من هلك ومن لم يهلك، فقله: "لا يرجعون" أيضاً عني في الرجعة فأما القيامة فيرجعون حتى يدخلوا النار تفسير القمي.

ومما قاله الشيخ الطبري رحمه الله في تفسيره: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ (النمل: 83): "قد تظاهرت تلك الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله في أن الله سيعيد عند قيام المهدي عليه السلام قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، وابتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته والذلل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته الإيقاظ من الهجعة".

فالمستفاد هو اختصاص الرجعة بفريقين من الناس أطلق الأئمة عليهم السلام على الفريق الأول وصف من محض الإيمان محضاً وهو مقام عظيم ومكانة عالية فلا يكون إلا للصفوة ونخبة النخبة من أحبه الله وأكرمه بهذه الكرامة. وعلى الفريق الثاني الذي يقابل الأول: من محض الشرك محضاً وهو للآيسين من رحمة الله ومن هم غاية في الكفر والفساد والإضلال من الأوصاف المذمومة والدنيّة، وليس لسوى هذين الفريقين رجعة.

ج- رجعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ما من شك أن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام هم أدلاء الفريق الأول ومصابيح دربه، فضلاً عما ورد في حقهم بالخصوص في أحاديثهم وأدعيتهم وزياراتهم.

في الحديث: "لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام بالثوية، فيلتقيان وبينان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب البحار".

وعن الباقر عليه السلام: "أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام سيرجعان ميزان الحكمة".

وفي بعض الزيارات: "إني من القائلين بفضلك مقرّ برجعتكم الإيقاظ من الهجعة". وفي الزيارة الجامعة: "فتبنتني الله أبداً ما حييت على مولاتكم... وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهديكم ويحشر في زمركم ويكرّ في رجعتكم المصدر نفسه".

وفي زيارة الحسين عليه السلام: "أشهدكم أنني بكم مؤمن وبإيابكم موقن المصدر نفسه".

وعن مولانا زين العابدين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾ (القصص: 85) قال: "يرجع إليكم نبيكم وأمير المؤمنين والأئمة المصدر

نفسه".

د- أول من يرجع

ورد في بعض الأخبار أن أول من يرجع هو سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين عليه السلام ومن تلك الأخبار ما يلي  
ما ذكره الإمام الحسين عليه السلام نفسه مخبراً عن ذلك يقول عليه السلام: "أكون أول من تتشق الأرض عنه، فأخرج خرقة يوافق ذلك خرقة أمير المؤمنين وقيام قائمنا البحار".

عن مولانا الصادق عليه السلام: "أول من تتشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام المصدر نفسه".

هـ - أسماء في سجل الرجعة

لقد خصّ أئمتنا عليهم السلام بعض الكرام من أتباعهم وأنصارهم بتسميتهم صريحاً في الأخبار والحديث عن أنهم سيرجعون عند قيام الإمام صاحب الزمان عليه السلام ومن هؤلاء

1- عبد الله بن شريك العامري ميزان الحكمة.

2 - يوشع بن نون. المصدر نفسه

3 - سلمان.

4 - أبو دجاجة الأنصاري.

5 - المقداد.

6 - مالك الأستر.

7 - حمران بن أعين.

8 - ميسر بن عبد العزيز المصدر نفسه.

و- دعاء العهد والرجعة

روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: "من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً

بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة مفاتيح الجنان طبعة بيروت .  
ومعنى قوله عليه السلام: "أخرجته الله تعالى من قبره" أي أرجعه في زمن قيام الإمام المهدي عليه السلام ولذلك ينبغي أن لا يترك هذا الدعاء لعظمة شأنه.  
ومما جاء فيه عن الرجعة: "اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزرًا كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي المصدر نفسه".

\* صفات الموالين, إعداد ونشر جمعية المعارف الثقافية, ط1, محرم 1424هـ.

و هذا دعاء الندبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قِضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، إِذْ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْلَالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزَخْرَفَهَا وَزَبَّرَجَهَا، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبَلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالتَّائِبَ الْجَلِيَّ، وَاهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الدَّرِيْعَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسِيْلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، فَبَعْضُ اسْكَنْتَهُ جَنَّتِكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا، وَبَعْضُ حَمَلْتَهُ فِي فُلْكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَاكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيْلًا وَسَأَلَكَ لِسَانَ صَدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَاجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَعْضُ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةِ تَكْلِيمًا وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِذَاءً وَوَزِيْرًا، وَبَعْضُ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ ابٍ وَأَتَيْتَهُ الْبَيْنَاتِ وَإَيْدَتَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ، وَكُلُّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيْعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَاجًا، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ، مَسْتَحْفَظًا بَعْدَ مَسْتَحْفَظٍ مِنْ مَدَّةٍ إِلَى مَدَّةٍ، أَقَامَةً لِدِينِكَ، وَحِجَّةً عَلَى عِبَادِكَ، وَلَثْلًا يَزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا

مُنذراً واقمت لنا علماً هادياً فنتبّع آياتك من قبل أن نذلّ ونخزى، الى ان انتهيت  
بالأمر الى حبيبك ونجيبك محمد صلى الله عليه وآله، فكان كما انتجبتّه سيّد من  
خلقتّه، وصفوة من اصطفيتّه، وأفضل من اجتبيتّه، وأكرم من اعتمدتّه، قدّمته على  
انبيائك، وبعثته الى التّقلين من عبادك، واوطأته مشارقك ومغاريك، وسخّرت له  
البراق، وعرجت (به) بروحه الى سمائك، واودعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء  
خلقك، ثم نصرته بالرّعب، وحففته بجبرئيل وميكائيل والمسومين من ملائكتك ووعدته  
ان تظهر دينه على الدّين كلّه ولو كره المشركون، وذلك بعد ان بوّأته مَبوّاً صدق من  
اهله، وجعلت له ولهم أوّل بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين، فيه  
آياتٌ بيناتٌ مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً، وقلت (انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) ثم جعلت اجر محمد صلواتك عليه وآله مودّتهم  
في كتابك فقلت: (قل لا اسالكم عليه اجراً الا المودة في القربى) وقلت (ما سألتكم  
من اجر فهو لكم) وقلت: (ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه  
سبيلاً)، فكانوا هم السبيل اليك والمسلك الى رضوانك، فلما انقضت ايامه اقام وليّه  
عليّ بن ابي طالب صلواتك عليهما وآلهما هادياً، اذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد،  
فقال والملا امامه: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه  
وانصر من نصره واخذل من خذله، وقال: من كنت انا نبيّه فعليّ اميره، وقال انا  
وعليّ من شجرة واحدة وسائرالناس من شجر شتى، واحله محلّ هارون من موسى،  
فقال له انت منّي بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبيّ بعدي، وزوجه ابنته سيّدة  
نساء العالمين، واحلّ له من مسجده ما حلّ له، وسدّ الأبواب الا بابه، ثم اودعه  
علمه وحكمته فقال: انا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن اراد المدينة والحكمة فليأتها من  
بابها، ثم قال: انت اخي ووصيّي ووارثي، لحكم من لحمي ودمك من دمي وسلمك  
سلمي وحزبك حزبي والإيمان مخالط لحكمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانت غداً  
على الحوض خليفتي وانت تقضي ديني وتنجز عداتي وشيعتك على مناير من نور

مببضةً وجوههم حولي في الجنة وهم جيرانى، ولولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون  
بغدى، وكان بعده هدىً من الضلال ونوراً من العمى، وحبل الله المتين وصراطه  
المستقيم، لا يسبق بقرابة في رحم ولا بسابقة في دين، ولا يلحق في منقبة من مناقبه،  
يخذو حذو الرسول صلى الله عليهما وآلهما، ويقاقل على التأويل ولا تأخذه في الله  
لومة لائم، قد وتر فيه صناديد العرب وقتل أبطالهم وناوش (ناهش) ذؤبانهم، فأودع  
قلوبهم احقاداً بدريةً وخيبريةً وحنينيةً وغيرهن، فاضبت على عداوته واكبت على  
مناذته، حتى قتل الناكثين والفاسطين والمارقين، ولما قضى نخبه وقتله اشقى  
الأخرين يتبع اشقى الأولين، لم يمتثل امر رسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين  
بعد الهادين، والأمة مصرّة على مقتته مجتمعةً على قطيعة رحمة واقصاء ولده الآ  
القليل ممن وفى لرعاية الحق فيهم، فقتل من قتل، وسبي من سبي واقصي من  
اقصي وجرى القضاء لهم بما يزجى له حسن الثوبة، إذ كانت الأرض لله يورثها من  
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، وسبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولاً، ولن يخلف  
الله وعده وهو العزيز الحكيم، فعلى الأطائب من اهل بيت محمد وعلي صلى الله  
عليهما وآلهما فلينبك الباكون، واياهم فليئذب التادبون، ولمثلهم فلتذرف (فلتذرف)  
الدموع، وليصرخ الصارخون، ويضج الضاجون، ويعج العاجون، اين الحسن اين  
الحسين اين ابناء الحسين، صالح بعد صالح، وصادق بعد صادق، اين السبيل بعد  
السبيل، اين الخيرة بعد الخيرة، اين الشمس الطالعة، اين الأقمار المنيرة، اين الأنجم  
الزاهرة، اين اعلام الدين وقواعد العلم، اين بقية الله التي لا تلو من العترة الهادية،  
اين المعد لقطع دابر الظلمة، اين المنتظر لإقامة الأمت والعوج، اين المرتجى لازالة  
الجور والعدوان، اين المدخر لتجديد الفرائض و السنن، اين المتخير لإعادة الملة  
والشريعة، اين المؤمل لإحياء الكتاب وحدوده، اين مخيي معالم الدين واهله، اين  
قاصم شوكة المعتدين، اين هادم اثنية الشرك والنفاق، اين مبيد اهل الفسوق  
والعصيان والطغيان، اين حاصد فروع الغي والشقاق (النفاق)، اين طامس آثار الزينغ

والأهواء، ابن قاطع حبائل الكذب (الكذب) والأفتراء، ابن مبيد العتاة والمردة، ابن مستأصل أهل العناد والتضليل والألحاد، ابن معزّ الأولياء ومذلّ الأعداء، ابن جامع الأكمة (الكلم) على التقوى، ابن باب الله الذي منه يؤتى، ابن وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء، ابن السبب المتصل بين الأرض والسماء، ابن صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى، ابن مؤلف شمل الصلاح والرضا، ابن الطالب بذحول الأنبياء وانباء الأنبياء، ابن الطالب (المطالب) بدم المقتول بكربلاء، ابن المنصور على من اعتدى عليه وأفتري، ابن المضطرّ الذي يجاب إذا دعا ابن صدر الخلائق ذوالبرّ والتقوى، ابن ابن النبي المصطفى، وابن علي المرتضى، وابن خديجة الغراء، وابن فاطمة الكبرى، بابي أنت وامي ونفسي لك الوقاء والحمى، يا بن السادة المقربين، يا بن النجباء الأكرمين، يا بن الهداة المهديين (المهتدين)، يا بن الخيرة المهديين، يا بن الغطارفة الأنجبيين، يا بن الأطائب المطهرين (المتطهرين)، يا بن الخصارمة المنتجبين، يا بن القماقة الأكرمين (الأكبرين)، يا بن البدور المنيرة، يا بن السرج المضيئة، يا بن الشهب الثاقبة، يا بن الأنجم الزاهرة، يا بن السبل الواضحة، يا بن الأعلام اللائحة، يا بن العلوم الكاملة، يا بن السنن المشهورة، يا بن المعالم الماثورة، يا بن المعجزات الموجودة، يا بن الدلائل المشهودة (المشهورة)، يا بن الصراط المستقيم، يا بن النبأ العظيم، يا بن من هو في أم الكتاب لدى الله عليّ حكيم، يا بن الآيات والبيّنات، يا بن الدلائل الظاهرات، يا بن البراهين الواضحات الباهرات، يا بن أحجج البالغات، يا بن النعم السابغات، يا بن طه والمحكّمات، يا بن يس والذاريات، يا بن الطور والعاديات، يا بن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً من العليّ الأعلى، لئيت شعري أين استقرت بك النوى، بل أي أرض تقلك أو تثرى، ابرضوى أو غيرها أم ذي طوى، عزيز عليّ أن أرى الخلق ولا ترى ولا اسمع لك حسيماً ولا نجوى، عزيز عليّ أن (لا تحيط بي دونك) تحيط بك دوني البلوى ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى، بنفسي أنت من مغيب لم يخل منا، بنفسي أنت من

نازح ما نرح (ينرح) عنا، بنفسي انت امنية شائق يتمنى، من مؤمن ومؤمنة ذكرا  
 فحنا، بنفسي انت من عقيد عز لايسامى، بنفسي انت من اثيل مجد لا يجارى،  
 بنفسي انت من تلاد نعم لا تضاهى، بنفسي انت من نصيف شرف لا يساوى، الى  
 متى احار فيك يا مؤلاي والى متى، وائى خطاب اصف فيك وائى نجوى، عزيز علي  
 ان اجاب دونك واناغى، عزيز علي ان ابكيك ويخذلك الورى، عزيز علي ان يجري  
 عليك دونهم ما جرى، هل من معين فاطيل معه العويل والبكاء، هل من جزوع  
 فاساعد جزعه اذا خلا، هل قذيت عين فساعدتها عيني على الفدى، هل اليك يا بن  
 اخدم سبيل فتلقى، هل يتصل يومنا منك بعدة فنحظى، متى نرد مناهلك الروية  
 فنزوى، متى ننتقع من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نغاديك ونراوحك فنقر عيناً  
 (فتقر عيوننا)، متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى، اترانا نحف بك وانت  
 تامّ الملاً وقد ملأت الأرض عدلاً واذقت اعداءك هواناً وعقاباً، وابرت العتاة وجدة  
 الحق، وقطعت دابر المتكبرين، واجتثنت اصول الظالمين، ونحن نقول الحمد لله رب  
 العالمين، اللهم انت كشاف الكرب والبلوى، واليك استعدى فعندك العدو، وانت رب  
 الآخرة والذنيا (الاول؟)، فاغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى، واره سيده يا  
 شديد القوى، وازل عنه به الأسى والنجوى، وبرد غليله يا من على العرش استوى،  
 ومن اليه الرجعى والمنتهى، اللهم ونحن عبيدك التائقون (الشائقون) الى وليك المذكر  
 بك وبنبيك، خلقتنا لنا عصمة وملاذاً، واقمتنا لنا قواماً ومعاداً، وجعلته للمؤمنين منا  
 اماماً، فبلغه منا تحيةً وسلاماً، وزدنا بذلك يارب الكراماً، واجعل مستقره لنا مستقراً  
 ومقاماً، وانم نعمتك بتقديمك اياه امامنا حتى توردنا جنانك (جناتك) ومرافقة الشهداء  
 من خلصائك، اللهم صل على محمد وآل محمد، وصل على محمد جدّه ورسولك  
 السيّد الاكبر، وعلى ابيه السيّد الاصغر، وجدته الصديقة الكبرى فاطمة بنت محمد  
 صلى الله عليه وآله، وعلى من اضطفت من آبائه البررة، وعليه افضل واكمل واتم  
 وادوم واكثر واوفر ما صليت على احد من اصفيائك وخيرتك من خلقك، وصل عليه



صلاة لا غاية لعددتها ولا نهاية لمددتها ولا نفاذ لإمددها، اللهم واقم به الحق وادحض به الباطل وادل به أوليائك واذلل به اعدائك وصل اللهم بيننا وبينه وصلة تؤدى الى مرافقة سلفه، واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم، ويمكث في ظلهم، واعنا على تأدية حقوقه اليه، والاجتهاد في طاعته، واجتنب مغصيته، وامنن علينا برضاه، وهب لنا رأفته ورحمته ودعاه وخيره ماننال به سعة من رحمتك وفوزاً عندك، واجعل صلاتنا به مقبولة، وذنوبنا به مغفورة، ودعائنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطه، وهمومنا به مكفية، وحوادثنا به مفضية، واقبل الينا بوجهك الكريم واقبل تقربنا اليك، وانظر الينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك، ثم لا تصرفها عنا بجودك، واسقنا من حوض جدّه صلى الله عليه وآله بكأسه وبيده رياً رويأ هنيئاً سائغاً لا ظماً بعده يا ارحم الراحمين . مفاتيح الجنان.

وهكذا ما عاشه الشيعة الكرام من ظروف القمع والتقية، بحيث كانوا لا يسلمون على عقائدهم في وقت كان يسلم فيه الكفار في بلاد الإسلام على ما كانوا عليه من ضلالة، ولا يسلم شيعة أهل البيت بما عندهم من الهدى. فكان الكشف في هذه الظروف عن أسماء الأئمة المعصومين خصوصاً من كان منهم في الفترات اللاحقة، وتناقل النصوص المصرحة بإمامتهم بين الرواة أمراً في غاية الخطورة على الإمام وعلى شخص الناقل أيضاً.

لإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام هو صوت العدالة وضمير الإنسانية الخالد، وأفضل شخصية نموذجية جسدت العدالة والحق على أرض الواقع، وما العجب وهو ذو الشخصية الفريدة والتميزة في الوجود بعد شخصية سيد الخلق النبي محمد صلى الله عليه وآله فهو قد ولد بأطهر موقع في جوف الكعبة المشرفة، وصاحب مسيرة جهادية ونضالية فريدة كأول مؤمن وأول فدائي في التاريخ الإسلامي، وهو البطل والشجاع في كل المعارك والحروب، كما سيأتي بيانه وصاحب المكانة العالية فهو

بن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه ووصيه و وزيره و صهره و عيبة  
علمه و باب مدينة علمه و الأذن الواعية لعلمه و حامل لوائه و مفديه بنفسه و  
محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في الدنيا و الآخرة و عيبة علمه و  
باب مدينة علمه و باب دار حكمته و وارث علمه و مستودع مواريث الأنبياء و  
أمين الله على أرضه و حجته على بريته و ركن الإيمان و عمود الإسلام و مصباح  
الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا و الطريق الواضح و الصراط  
المستقيم و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أمينه في القيامة و حامل  
رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و زوج أبنته و أبو ریحانتيه و أبو  
سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و قسيم النار والجنة والفاروق و الصديق الأكبر و  
يعسوب الدين و صالح المؤمنين و المبلغ عنه و المسمع الناس صوته و المبين  
للناس ما اختلفوا فيه من بعده و أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و  
الأذن الواعية لعلمه و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و أورعهم و أتقاهم و أصدقهم و  
أفهمهم و أزهدهم و أعدلهم و أقضاهم و أرحمهم و أعظمهم منزلة عند الله و رسوله  
و سيدهم و مولاهم وأميرهم و أنصحهم للأمة و نفس رسول الله وأمير للمؤمنين،  
وإمام المتقين والفصاحة والبلاغة،... و ختم حياته بالشهادة في محراب الصلاة في  
حالة السجود في أفضل الشهور شهر رمضان وفي أفضل الليالي ليلة القدر و نطق  
بأفضل كلمة فزت و رب الكعبة بينما الآخرون كانوا يقولون يا ليتني كنت بعرا أو  
كنت كبشا كما هو مبين فيرواية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن  
الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير  
والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس  
عليك حساب و لا عذاب والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي  
جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرنى ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما  
روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر

عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بغير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. ألا ترى أن أبا بكر احتج يوم السقيفة على الأنصار لأنه الأقرب منهم لرسول الله صلى الله عليه و آله و فاته أنهذه لوحدها لا تكفي فأبو لهب كان عمه و ما نفعته. و مع هذا فقد قبل منه ذلك الأنصار لكن أين هو من علي الذي مع أنه الأقرب منهم كلهم لرسول الله صلى الله عليه و آله فقد جمع كل الصفات العليا التي لم و لن يبلغها أبدا غيره بعد رسول الله صلى الله عليه و آله؟ و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث في حقهم إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا.ولهذا ينبغي ان تكون شخصية الإمام علي عليه السلام حاضرة في عقل وقلب وضمير كل إنسان يتطلع للحق وتطبيق العدالة مهما كان دينه وقوميته ولونه، وفي كل مكان وزمان، فهو أنموذج للعدالة الإنسانية.ووالله لو بدأ الإنسان في عد صفاته عليه السلام لوقف عاجزا عن نكرها كاملة شاملة و لكن هذا هو علي لقد أحاط بالمعرفة كلها و لم تحط به المعرفة. فلقد كتب العلماء و المفكرون و الشعراء و الأدباء و غيرهم في فضائله و في صفاته و في بطولاته إلخ فلم يوفوه حقه ومن ذلك : شعر حسان بن

ثابت ، وقد استأذن النبي قائلًا : ائذن لي يارسول الله أن أقول في علي أبياتا  
تسمعن.فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قل على بركة الله فقام حسان فقال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فأسمع بالرسول مناديا  
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه بأنك معصوم فلا تك وانيا  
وبلغهم ما أنزل الله ربهم إليك ولا تخش هناك الاعاديا  
فقام به إذ ذاك رافع كفه بكف علي معن الصوت عاليا  
فقال : فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا  
إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا  
فقال له : قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا  
فمن كنت مولا فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا  
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا  
فيارب انصر ناصريه لنصرهم إمام هدى كالبدر يجلو الدياجيا  
ولا يخفى أن قائل هذا الشعر من مشاهير الصحابة ، وقد قاله بمسمع منهم وبإذن  
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم إن النبي أقره واستحسنه.

فهو عليه السلام هو الخليفة الشرعي بعد النبي صلى الله عليه و آله ورغم علمه  
باجتماع البعض للسيطرة على منصب الخلافة في ظل انشغاله بتجهيز رسول الله  
ودفنه، لم يتحرك ولم يهتز لأجل المنصب، فالكرسي ليس له أهميه لشخصه فهو  
زاهد فيه، ومقامه لديه أقل من عظمة عنز فيقول عن ذلك: (أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ،  
وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى  
الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارُوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ، وَلَا سَعْبٍ مَظْلُومٍ، لِأَقْبَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ  
لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلِيهَا، وَ لِأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنزٍ)، ويقول  
عليه السلام: " إِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهُونَ مِنْ وَرْقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ، تَقْضِمُهَا، مَا لِعَلِّي

ولنعيم يفنى، ولذّة لا تبقى!" و مما يجدر ذكره أن عليا عليه السلام و مع اعتراضه على مبايعة أبي بكر في أثناء هذه المدة فإنه لم يرض بمبايعة أي فريق من الناس له إشفاقا على المسلمين من الفتنة و الإنقسام و جريا على هذه القاعدة رفض مبايعة أبي سفيان بن حرب له و زجره قائلا: والله إنك ما أردت بهذا إلا الفتنة والله طالما بغيت للإسلام شرا لا حاجة لي بنصيحتك وقال في خطبة له فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد التيا و اللتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم إضراب الأرشية في الطوي البعيدة.

وعندما تمت السيطرة على السلطة في ظل غيابه بالانشغال برحيل خاتم الأنبياء والمرسلين ودفنه، لم يسكت ولم يستسلم بل بذل كل ما يستطيع لتأكيد حقه الطبيعي الرسالي والتاريخي، وتذكير الموجودين بالحجج والبراهين ومنها أقوال الرسول ولكن لا حياة لمن تنادي، وكما قال كلمته المشهورة: (لا رأي لمن لا يطاع). وحاول بما يستطيع لإصلاح الإنحراف في الأمة رغم إيمانه بحقه. ومن خلال ذلك يقدم الإمام رسالة للعالم بضرورة المطالبة بالحق وعدم السكوت عنه، وقد احتج -عليه السلام- بخطبته المشهورة والمعروفة بالشقشقية التي تظهر شكواه على ما حدث حول اختطاف السلطة وتصبره للمصلحة العامة أما والله لقد تقمصها فلان و إنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل و لا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا و طفقت أرتئي بين أن أصول بيد جداء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده -ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها و يوم حيان أخي جابر

فيا عجا بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا  
 ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها  
 والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم  
 فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و  
 شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و  
 للشورى متى اعتراض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر  
 لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر  
 لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو  
 أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز  
 عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي  
 من كل جانب حتى لقد وطئ الحسان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربوضة الغنم  
 فلما نهضت بالأمر نكث طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما  
 أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا  
 الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا  
 فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم  
 و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة  
 و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم  
 دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند  
 بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة  
 عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو  
 اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم

قوت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. وهذا الكلام يظهر ويؤكد رفض الإمام لتلك الأحداث والسلطات ولم يشارك بها، وكان يقدم النصيحة للشأن العام، ولم يتواصل معها لتحقيق منفعة أو مصلحة شخصية رغم قوته وحكمته وعلمه ولو بأي تبرير أو منصب.

كما احتج علي عليه السلام على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد،

وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداهنة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقراية. فقال أبو بكر: والسابقة والقراية. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنتشك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنتشك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنتشك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتشك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتشك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتشك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتشك بالله ألي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنتشك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنتشك بالله أنا



صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنتدك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالندر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا ؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي اخترني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أخوك المزين بالجنحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي ؟ قال: بل أخوك. قال فأنتدك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأتيه غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه

وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أقضاكم " أم أنت ؟ قال بل أنت .  
قال فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه  
بالإمرة في حياته أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر  
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال  
فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال:  
بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك  
جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال  
فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح  
صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنتها أم أنا ؟ قال بل أنت  
قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب  
لوائى في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك الله أنت الذي أمرك  
رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل  
بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت  
الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب  
الله قوما فقال: " أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت.  
قال فأنشدك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: " زوجتك أول  
الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله  
يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل  
أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له  
أبو بكر: بل أنت. قال: فهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك  
عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر  
وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرنى قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك.  
فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم

يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عادت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، فقعده إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

كما احتج أيضا أمام جماعة الشورى وغيرهم وكانوا حوالي 200 شخص فعن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش

وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أتى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ و في جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟. فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟. قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا

بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل والى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون \* أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري

فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزيرى ووصيى وخليفتي في أمتى وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيى وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإنى راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإنى أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي

بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزالونه ولا يزالهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسنا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي وأبيك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقال سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم

الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزيرتي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تبادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني؟ ووضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له



داهية قريش - : فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد وفي عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتجبت بما احتجبت به فصدقك جميعا. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبى الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتجبت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئا قد كان يكتمه، وفسر شيئا قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمدا أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: انتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر

رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك -  
يعني الزبير - وعلى الأمة رأساً، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم -  
يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في  
الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أ جعلنا  
شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس  
لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني  
فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من  
الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلاً رجلاً، فقال  
لعبد الله ابنه -وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟  
قال: أما إذا ناشدتنى بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قریش لحملهم على المحجة  
البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟  
قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئاً أكتمه  
قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم  
أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في  
نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر  
لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك  
أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر  
وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك  
المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على  
طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة  
كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما  
حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لان إدخالكم إياي فيها خلاف  
على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني

عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرنا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاية الامر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد

الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبهر ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه جميعا؟ فقضيت دينه وعداته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعداته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له لي، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شيء أريد أن أسألك عنه، رأيته خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إني لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل،

فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع -: أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شئ من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدت. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان

وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أكدك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفتت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر وعثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوت من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام. و قوله عليه السلام

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب  
و إن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب  
أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟  
فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حجبتهم بها فغيرك  
(يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. و قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض  
عرفتم حقنا فجحدموه كما عرف السواد من البياض  
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي  
تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تتكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من  
الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء.

كما لا يفوتني أن أذكر احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على أبي بكر و السقيفة  
و دفاعها القوي و الشرعي على علي عليه السلام و الإمامة ككل. و سجلت عليها  
السلام للتاريخ حقيقة أمة محمد من بعده عليه و آله السلام و هي هذه الخطبة  
الشريفة المباركة. و إني والله لا أرى و أن يوصف بكتاب كتاب لا يحوي هذه  
الكلمات النيرة لسيدتنا و مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام. و رد أبي بكر عليها  
المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و  
في أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن  
الحسن [ هو عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن طالب ( عليه  
السلام ) ] بإسناده عن آبائه ( عليهم السلام ) انه لما أجمع [ أي أحكم النية والعزيمة  
[ أبو بكر وعمر على منع فاطمة ( عليها السلام ) فدكا وبلغها ذلك لاثت [ أي لفته  
[ خمارها [ الخمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطي ] على

رأسها ، واشتملت [ الاشمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه ] بجلبابها [ الجلاب : الرداء والازار ] واقبلت في لمة [ أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة التصغير أي في جماعة قليلة ] من حفتها [ الحفّة : الاعوان والخدم ] ونساء قومها تطأ ذيولها [ أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي ] ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) [ الخُرم: البرك ، النقص والعدول ] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [ أي جماعة ] من المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت [ أي عقلت ] دونها ملاءة [ الملاءة الازار ] فجلست ثم أنت انة اجهش [ اجهش القوم : تهيئوا ] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها ، فقالت ( عليها السلام ) : ( الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالندب إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتع من الابصار رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتنبيا على طاعته ، واطهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [ حاش الابل : جمعها وساقها ] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكونة



، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي  
الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ،  
وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ،  
عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنازل الله بأبي محمد (   
صلى الله عليه وآله ) ظلما ، وكشف عن القلوب بهما [ أي مبهماتهما وهي  
المشكلات من الامور ] وجلى عن الابصار غمما [ الغم : جمع غمة وهي :  
المبهم الملتبس وفي بعض النسخ ( عماها ) ] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من  
الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق  
المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وايتار ، فمحمد ( صلى الله  
عليه وآله ) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب  
الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من  
الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . ثم التفتت إلى أهل المجلس و  
قالت : ( انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على  
انفسكم ، وبلغائه إلى الامم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها  
عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة  
بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان  
اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه  
المحذرة ، وبياناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، وخصه الموهوبة ،  
وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان : تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة : تنزيها لكم  
عن الكبر ، والزكاة : تركية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام : تثبيتا للاخلاص ،  
والحج : تشبيدا للدين ، والعدل : تنسيقا للقلوب وطاعتنا : نظاما للملة ، وامامتنا : امانا  
للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر : معونة على استيجاب الاجر ، والامر  
بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام :

منسأه [ أي مؤخرة ] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازن : تغييرا للبخرس ، والنهي عن شرب الخمر : تنزيها عن الرجس ، واجتتاب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرم الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء . ثم قالت : ( أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غطا ، ولا اقل ما اقل شططا [ الشَطَطُ : هو البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء ] لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [ عنتم : انكرتم وجحدتم ] حريص عليكم بالمؤمنين رؤؤف رحيم . فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه ( صلى الله عليه وآله ) ، فبلغ الرسالة ، صادعا [ الصدع هو الاظهار ] بالندارة [ الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف ] مائلا عن مدرجة [ هي المذهب والمسلك ] المشركين ، ضاربا ثبجهم [ الثبج : وسط الشيء ومعظمه ] آخذا باكظامهم [ الكَظْم : مخرج النفس من الحلق ] داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [ في بعض النسخ ) يكسر الاصنام ) وفي بعضها ( يجذ ) أي يكسر ] وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [ أي انشق حتى ظهر وجه الصباح ] واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [ الشقاشق : جمع شِقْشِقَة وهي : شيء كالربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج ] وطاح [ أي هلك ] وشظ [ الوشيظ : السفلة والرنذل من الناس ] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ، وفهت بكلمة الاخلاص [ أي كلمة التوحيد ] في نفر من البيض الخماص [ المراد بهم اهل البيت عليهم السلام ] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [ أي شربته ] ونهزة [ أي الفرصة ] الطامع ، وقبسة العجلان [ مثل في الاستعجال ]

وموطئ الاقدام [ مثل مشهور في المغلوبية والمذلة ] تشربون الطرق [ ماء السماء الذي تبول به الابل وتبعر ] وتقتاتون القِدَّ [ سير بقد من جلد غير مدبوغ ] اذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد ( صلى الله عليه وآله ) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني ببهم الرجال [ أي شجعانهم ] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ان نجم [ أي ظهر ] قرى الشيطان [ أي امته وتابعوه ] اوفغرت فاغرة من المشركين [ أي الطائفة منهم ] قذف أخاه في لهواتها [ اللهوات وهي اللحمية في اقصى شفة الفم ] فلا ينكفيء [ أي يرجع ] حتى يطأ جناحها باخمصه [ الاخمص مالا يصيب الارض من باطن القدم ] ويخمد لهبها بسيفه ، مكودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر الله ، قريبا من رسول الله ، سيذا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا، كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [ أي ساكنون ] فاكهون [ أي ناعمون ] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [ أي صروف الزمان أي كنتم تنظرون نزول البلايا علينا ] وتتوكفون الاخبار [ أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن النازلة بنا ] وتتكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى اصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية (وحسكة النفاق عداوته ] وسمل [ أي صار خلقا ] جلباب الدين [ الجلباب الازار ] ونطق الغاوين ، ونبع خامل [ أي من خفى نكره وكان ساقطا لانباهة له ] الاقلين ، وهدر [ الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته ] فنيق [ الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان ] المبطلين ، فخطر [ خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه ] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [ أي ما يخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف ] هاتقا بكم [ أي حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه ] فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضايا فوسمتم ]

الوسم اثر الكي [ غير ابلکم ووردتم [ الورود :حضور الماء للشرب ] غير مشربکم ، هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح ] رُحيب [ أي السعة ] والجرح لما يندمل [ أي لم يصلح بعد ] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، واني تؤفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجه لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [ نفرت الدابة جزعت وتباعدت ] ويسلس [ أي يسهل ] قيادها ، ثم اخذتم توروب وقدها [ أي لهبها ] وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي ، تشربون حسوا [ الحسو : هو الشرب شيئا فشيئا ] في ارتغاء [ الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره ] وتمشون لاهله وولده في الخمرة [ الخمر : ماواراك من شجر وغيره ] والضراء [ أي الشجر الملتف بالوادي ] ويصير منكم على مثل حز [ أي القطع ] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئا فريا !أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: ( وورث سليمان داود ) [ النمل : 16 ] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال:( فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ) [ مريم : 6 ] وقال : ( واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ) [ الانفال : 75 ] وقال : ( يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ) [ النساء : 11 ] وقال : ( إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين

بالمعروف حقا على المتقين ) [ البقرة : 180 ] وزعمتم : ان لا حظوة [ أي المكانة ] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بأية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون : أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [ من الخِطام وهو : كل ما يدخل في انف البعير ليقاد به ] مرحولة [ الرّحل : هو للناقة كالسراج للفرس ] تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تتدمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ) . ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت (يامعشر النقيبة [ أي الفتية ] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميمة [ أي ضعفه في العمل ] في حقي والسنة [ النوم الخفيف ] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) أبي يقول : ( المرء يحفظ في ولده ) ؟ سرعان ما أحدثتم ، عجلان ذا إهالة [ أي الدسم ] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أتقولون مات محمد ( صلى الله عليه وآله ) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [ وهنة الوهن : الخرق ] واستنهر [ أي اتسع ] فتقه وانفتق رتقه ، واظلمت الارض لغيبته ، وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [ أي قل خيرها ] الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [ أي داهية ] عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيتم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيتم هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبله ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم : ( وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ) [ آل عمران : 144 ] . ( أيها بني قيلة [ قبيلتنا الانصار : الاوس والخزرج ] أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنتدى [ أي المجلس ] ومجمع ، تلبسكم

الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح  
والجُنة [ ما استترت به من السلاح ] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتيكم الصرخة  
فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي  
انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتهم العرب ، وتحلمت الكد والتعب  
وناطحتم الامم ، وكافحتم البهم ، لا نبرح [ أي لا نزال ] او تبرحون نأمركم فتأتمرون  
حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ،  
وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [ أي  
اجتمع ] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد  
الاقدام ؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا  
باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم  
مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [ أي ملتتم ] إلى الخفض [ أي السعة والخصب  
واللين ] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [ الدعة : الراحة  
والسكون ] ونجوتم بالضيق من السعة فمجتم ماوعيتم ، ودسغتم [ الدسغ : الفيء ]  
الذي تسوغتم [ تسوغ الشراب شربه بسهولة ] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا  
فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [ الجدلة :  
ترك النصر ] التي خامرتكم [ أي خالطتكم ] الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها  
فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [ أي الضعف ] القناة [ أي الرمح ، والمراد من  
ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة ] وبثة الصدر ، وتقدمة  
الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [ أي احملوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبرة  
وهي جراحة تحدث من الرجل ] دبرة الظهر ، نقبة [ نقب خف البعير رق وتنتقب ]  
الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله  
الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي  
مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ،

وانتظروا إنا منتظرون ) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا ليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء [ الالف : هو الاليف بمعنى المألوف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي بعض النسخ : ابن عمك ] أثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ، وأبنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أنني سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) يقول : ( نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة ، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه ) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك ( صلى الله عليه وآله ) ؟ فقالت ( عليها السلام ) : ( سبحان الله ما كان أبي رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) عن كتاب الله صادفا [ أي معرضا ] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل [ أي المهالك ] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ، يقول : ( يرثني ويرث من آل يعقوب ) [ مريم : 6 ] ويقول : ( وورث سليمان داود )

[ النمل : 16 ] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ،  
 واباح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات  
 في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما  
 تصفون ) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة  
 وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر  
 خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما  
 أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفتت فاطمة ( عليها  
 السلام ) إلى الناس وقالت : ( معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل ] في بعض  
 النسخ : قبول الباطل [ المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟  
 أم على قلوب أفعالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتتم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم  
 وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن  
 والله محمله ثقيلًا ، وغبه وبيلا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا  
 لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون ) . ثم عطفت على  
 قبر النبي ( صلى الله عليه وآله ) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنبئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وكل اهل له قربي ومنزلة عند الاله على الادنين مقرب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب



فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكذب

ثم انكفئت ( عليها السلام ) ، وأمير المؤمنين ( عليه السلام ) يتوقع رجوعها اليه  
ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين ( عليه  
السلام ) : ( يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،  
نقضت قادمة [ قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة ] الاجدل [ أي الصقر ]  
فخانك ريش الاعزل [ العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران ] هذا ابن ابي  
قحافة يبتزني [ أي يسلبني ] نحلة أبي وبلغة [ البلغة ما يتبلغ به من العيش ] ابني  
لقد اجهد [ في بعض النسخ : اجهر ] في خصامي ، والفيته [ أي وجدته ] الد [  
الاد : شديد الخصومة ] في كلامي ، حتى حبستني قبيلة نصرها والمهاجرة وصلها  
وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة  
اضرعت [ ضرع : خضع وذل ] خذك يوم اضعت حدك إفتربت الذئاب وافترشت  
التراب ، ما كففت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [ أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض  
النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كففته ] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون  
ذلتني عذيري [ العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري ] الله منه عاديا [ أي  
متجاوزا ] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ،  
ووهن [ الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن ] العضد ، شكواي إلى أبي !  
وعدواي [ العدوى : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك ] إلى ربي ! اللهم انك اشد  
منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتنكيلا ) . فقال أمير المؤمنين ( عليه السلام ) : ( لا  
ويل لك بل الويل لشانئك [ الشانيء : المبغض ] ثم نهني عن وجدك [ أي كفي عن  
حزنك وخففي من غضبك ] ياابنة الصفوة ، وبقية النبوة فما ونيت [ أي ماكللت ولا  
ضعفت ولا عييت ] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [ أي ما تركت ما دخل تحت  
قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول ] فان كنت تريدين

البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله ) . فقالت : ( حسبي الله ) وامسكت .

كما لا يفوتني أن أذكر هذه الحادثة للحسين عليه السلام مع أبي بكر و عمر ...كثير، عن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام أن الحسين بن علي عليهما السلام أتى عمر بن الخطاب و هو على المنبر يوم الجمعة، فقال له انزل عن منبر أبي، فبكى عمر، ثم قال صدقت يا بني، منبر أبيك لا منبر أبي. فقال علي عليه السلام هو و الله عن رأيي. قال صدقت و الله ما اتهمتك يا أبا الحسن. ثم نزل عن المنبر، فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر، فخطب الناس و هو جالس معه على المنبر، ثم قال أيها الناس، سمعت نبيكم صلى الله عليه و آله يقول احفظوني في عترتي و ذريتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم، ثلاثا. الأمالي للطوسي.

وينقل التاريخ موقفاً للإمام الحسين (عليه السلام) في بداية عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، والحسين إذ ذاك لتوه يتخطى العقد الأول من عمره:

يروى ابن حجر العسقلاني في كتابه (الإصابة) عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين: حدثني الحسين بن علي، قال: أتيت عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت: انزل عن منبر أبي، واذهب إلى منبر أبيك. فقال عمر: لم يكن لأبي منبر، وأخذني فأجلسني معه أقلب حصى بيدي، فلما نزل انطلق بي إلى منزله، فقال لي: من علمك؟ قلت: والله ما علمني أحد. قال: بأبي لو جعلت تغشاناً، قال: فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر فرجعت معه، فلقيني بعد فقال لي: لم أرك. قلت: يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية،

فرجعت مع ابن عمر، فقال: أنت أحق بالإذن من ابن عمر، فإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم. سند صحيح.

روى البحراني عن موفق بن أحمد، عن أبي المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو علي أحمد بن علي بن الحسين، قال: حدثني أبو الحسن مهدي بن صدقة البرقي، في املاء على املاه من كتابه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال حدثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام، قال: لما اتى أبو بكر وعمر الى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده، خرج امير المؤمنين عليه السلام الى المسجد فحمد الله واتى عليه مما اصطنع عندهم اهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. ثم قال إن فلانا وفلانا أتياي وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عم النبي وأبوا بنيه، والصديق الاكبر، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، وأسلمت وصليت، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد عليها السلام وأبو الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب الروح، وفي نزلت سورة من القرآن، وأنا الوصي على الاموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله، وأنا ثقته على الاحياء من امته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم. ثم رجع الى بيته.

روى ابن عياش عن سليم بن قيس قال: كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام، فحدثنا فيما حدثنا أن قال: يا اخوتي توفي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي، فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس

وارتدوا وأجمعوا على الخلاف، واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعها في حفرته، ثم أقبل على تأليف القرآن، وشغل عنهم بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله فافتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين، فلم يبق إلا علي عليه السلام وبنو هاشم وأبو ذر والمقداد وسلمان في اناس معهم يسير، فقال عمر لابي بكر: يا هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر، فابعث إليه، فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له قنذ... إلى أن قال: فانتهاوا بعلي عليه السلام إلى ابي بكر ملبيا... فقال عمر لابي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه، والحسن والحسين عليه السلام قائمان على رأس علي عليه السلام، فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعوا أصواتهما يا جده يا رسول الله، فضمهما علي عليه السلام إلى صدره وقال: (لا تبكيا، فوالله لا يقدران على قتل أبيكما، هما أذل وأدخر من ذلك). وأقبلت ام أيمن النوبية حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وام سلمة، فقالتا، يا عتيق! ما أسرع ما أبديتم حسدكم لال محمد، فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد، وقال: مالنا وللنساء. ثم قال: يا علي قم بايع، فقال علي عليه السلام: (إن لم أفعل)؟ قال: إذا والله نضرب عنقك، قال: (كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك، أنت ألام وأضعف من ذلك)، فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال: والله لئن لم تفعل لاقتلنك، فقام إليه علي عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه، ووقع السيف من يده. فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع، قال: (فان لم أفعل)؟ قال: إذن والله نقتلك، واحتج عليهم علي عليه السلام ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك، ثم توجه إلى منزله، تبعه الناس.

كما روى الطبرسي: أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين عليه السلام - من ناحية المسجد -: (إنزل أيها الكذاب عن منبر أبي رسول الله لا منبر أبيك) ! فقال له عمر: فمَنْبر أبيك لعمرى يا حسين لا منبر أبي، من علمك هذا أبوك علي بن أبي طالب ؟ فقال له الحسين عليه السلام (إن اطع أبى فيما أمرني فلعمري إنه لهاد وأنا مهتد به، وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله، نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحد بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بألسنتهم وويل للمنكرين حقنا أهل البيت، ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من إدامة الغضب وشدة العذاب !) فقال عمر: يا حسين من أنكر حق أبيك فعليه لعنة الله، أمرنا الناس فتأمرنا، ولو أمروا أباك لاطعنا. فقال له الحسين: (يا ابن الخطاب فأى الناس أمرك على نفسه قبل أن تؤمر أبا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى من آل محمد، فرضاكم كان لمحمد صلى الله عليه وآله رضى ؟ أو رضى أهله كان له سخطا ؟ أما والله لو أن للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون، لما تخطأت رقاب آل محمد، ترقى منبرهم، وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه، ولا تدري تأويله الا سماع الاذان، المخطئ والمصيب عندك سواء، فجزاك الله جزاك، وسألك عما أحدثت سؤالا حفيا). قال: فنزل عمر مغضبا، فمشى معه اناس من أصحابه حتى أتى باب أمير المؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فدخل فقال: يا ابا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين، يجهرنا بصوت في مسجد رسول الله، ويحرض علي الطغام وأهل المدينة. فقال له الحسن عليه السلام: (على مثل الحسين ابن النبي صلى الله عليه وآله يشخب بمن لا حكم له أو يقول بالطغام على أهل دينه؟ أما والله ما نلت إلا بالطغام، فلعن الله من حرض الطغام). فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (مهلا يا أبا محمد، فإنك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم

الحسب، ولا فيك عروق من السودان، اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام). فقال له عمر: يا أبا الحسن إنهما ليهمان في أنفسهما بما لا يرى بغير الخلافة. فقال أمير المؤمنين: (هما أقرب نسبا برسول الله من أن يهما، أما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما). قال: وما رضاهما يا أبا الحسن؟ قال: (رضاها الرجعة عن الخطيئة والتقية عن المعصية بالتوبة). فقال له عمر: أدب يا أبا الحسن ابنك لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الأرض. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (أنا أؤدب أهل المعاصي على معاصيهم، ومن أخاف عليه الزلة والهلكة، فأما من والده رسول الله ونحله أدبه فإنه لا ينتقل إلى أدب خير له منه، أما فارضهما يا ابن الخطاب! قال: فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، فقال له عبد الرحمن: يا أبا حفص ما صنعت فقد طالبت بكما الحجة؟ فقال له عمر: وهل حجة مع ابن أبي طالب وشبليته؟ فقال له عثمان: يا ابن الخطاب، هم بنو عبد مناف، الاسمنون والناس عجاف. فقال له عمر: ما اعد ما صرت إليه فخرا فخرت به بحمقك، فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم نبذ به ورده، ثم قال له: يا ابن الخطاب، كأنك تنكر ما أقول، فدخل بينهما عبد الرحمن وفرق بينهما وافترق القوم. روي في كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفي و في بحار الأنوار و في مستدرك سفينة البحار و في مجموعة ورام و في أحاديث في الدين و الثقافة.

كما تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال: إتق الله يا أبا بكر، فقد علمت

أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قتل عليّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم ، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألا إن علياً بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتتصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، ووليككم شراركم . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، والعالميون بأمر أمتي من بعدي . اللهم من أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في زمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة . اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تتطرق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمم حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناء عن الله ورسوله . وأنتك لجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذكر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهمما أنهما في النار خالدٍ فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد ( وندانيد جه كرديد ) أي فعلتم ولم تفعلوا ( وما علمتم ما فعلتم ) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلى من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرك في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عز وجلّ وسنة نبيه ، ومن قدّمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم

العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبهياً للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلت الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظٌ للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر. ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان. والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذُرِّيَّتِي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساوَيْتُمُوهم حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن



والشفاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله :

{ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكَوْثَرُ/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتَر أي الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتَر. وهو كان أميراً عليهما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نُصحي وإلى الله ترجع الأمور . ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل ؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدرکها وأنقذها مما يهلكها ، وارجع الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتماذ في اغتصابه . وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين . ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمور الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ،

فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ،  
ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع  
فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم  
وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ  
النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابهِ  
وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه  
وآله : " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم  
جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغن عن كل أحد  
منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون  
عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بنس للظالمين بدلاً .  
أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَزِدُوا عَلَيَّ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) .  
ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من  
عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّه وصفيّه ، وصدف عن أمره . أردد  
الحق إلى أهله تسلّم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص  
بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عمك ، فعن قليل تفارق ما أنت  
فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46)  
. ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه  
وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفَرِّقون بين الحق والباطل ، وهم  
الأئمة الذين يُقتدى بهم " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين .  
ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام  
عليّاً عليه السلام - يعني في يوم غدِير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة .  
وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه

وآله موله. وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيت في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من يضافحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله " . وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاية بعدي " . فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: " علي والظاهر من ولده " . وقد بين صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون . ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام نبينا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره . فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تَوَّاب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين .

يقول الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ حَتَّى لَمْ يُخْرِ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ: ( وَلَيْتُكُمْ وَلَيْتُكُمْ بَخِيرِكُمْ ، أَقِيلُونِي ، أَقِيلُونِي ) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن

أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمنا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

## (مناظرة المأمون مع الفقهاء)

عن حمّاد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدا مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين.

فسمّينا له عدة، وذكر هو عدة، حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا، قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها، فلم نستتم حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلّمنا، فرد السلام وأمر لنا بالجلوس، فلما استقرّ بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا، فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخفّ فمَنَعَ من خلعه علّة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله، وقال: انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيالستكم.

قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين ففتحنا فنزعنا أخفافنا وطيالستنا وقلانستنا ورجعنا، فلما استقرّ بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الاخبتين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له، ثم ألقى مسألة من الفقه.

فقال: يا محمد، قل، وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرا، في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى.

فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة. ثم لم يزل يردُّ على كل واحد منا مقالته، ويخطئُ بعضنا ويصوب بعضنا، حتى أتى على آخرا.  
ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به.

قلنا: فليعمل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب . عليه السلام . خير خلق الله بعد رسوله . صلى الله عليه وآله . وأولى الناس بالخلافة له .

قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في علي، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق، اختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل.

قال إسحاق: فاغتمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين.

قال: سل.

قلت: من أين؟

قال أمير المؤمنين: إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده؟

قال: يا إسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالاعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله .، ثم إن المفضول عمل بعد وفاة رسول الله . صلى الله عليه وآله . بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله .، أيُلحق به ؟

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاةً وصدقةً.

فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قذوتك من فضائل علي بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن فقس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده، فقل إنهما أفضل منه، ولا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدتها مثل فضائل علي، فقل إنهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . بالجنة، فإن وجدتها تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه.

قال: يا إسحاق، أي الأعمال كانت أفضل، يوم بعث الله رسوله ؟

قلت: الاخلاص بالشهادة.

قال: أليس السبقُ إلى الإسلام؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (والسابقون السابقون، أولئك المقربون) ،  
إنما عنى مَنْ سَبَقَ إلى الإسلام، فهل علمت أحدا سبق عليًا إلى الإسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو  
بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم: لا يخلو من أن يكون رسول الله .  
صلّى الله عليه وآله . دعاه إلى الإسلام، أو يكون إلهاما من الله.  
قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدّمه على رسول الله . صلّى الله عليه وآله . لأنّ  
رسول الله لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى الإسلام.

قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله . صلّى الله عليه وآله . حين دعاه إلى الإسلام  
من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه؟

قال: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله . صلّى الله عليه وآله . إلى التكلف، فإن الله  
يقول: (وما أنا من المتكلفين) .



قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟

قلت: أعوذ بالله!

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: «إن عليا أسلم صبيًا لا يجوز عليه الحكم»،

قد كلف رسول الله . صلى الله عليه وآله . من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو

يدعوهم الساعة ويرتدّون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز

عليهم حكم الرسول . صلى الله عليه وآله . أتري هذا جائزًا عندك أن تنسبه إلى الله

عزّ وجلّ؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله . صلى الله عليه وآله

. عليًا على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرّف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك

وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا؟

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول . صلى الله عليه وآله . دعا أحدا من الصبيان من أهله

وقرأته . لئلا تقول إن عليا ابن عمه .؟

قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، أرايت ما لم تدري ولم تعلمه هل تسأل عنه؟

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنّا وعنك.

قال: ثم أيّ الاعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الاسلام ؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله . صلّى الله عليه وآله . ما تجد

لعليّ في الجهاد ؟

قلت: في أي وقت ؟

قال: في أي الاوقات شئت !

قلت: بدر ؟

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لاحد إلاّ دون ما تجد لعليّ يوم بدر ؟

أخبرني: كم قتلى بدر ؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتل عليّ وحده ؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين ، والاربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله . صلّى الله عليه وآله . في عريشه

.

قال: يصنع ماذا ؟

قلت: يُدبّر.

قال: ويحك ! يُدبّر دون رسول الله أو معه شريكاً، أو افتقارا من رسول الله . صلّى الله

عليه وآله . إلى رأيه ؟ أي الثلاث أحب اليك ؟

قلت: أعوذ بالله أن يُدبّر أبو بكر دون رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . أو يكون معه شريكا، أو أن يكون برسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . افتقاراً إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الامر كذلك ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . أفضل ممن هو جالس ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كلُّ الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت، كلُّ مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وعن الجالس، أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) .

قلت: وكان ابو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد ؟

قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق البازل نفسه فضل أبي بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا أسحاق، هل تقرأ القرآن ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ عليّ (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقرأت

منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) إلى قوله: (ويطعمون

الطعام على حبّه مسكيناً وييتيماً وأسيراً) .

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الايات ؟

قلت: في عليّ .

قال: فهل بلغك أن عليًا حين أطعم المسكين واليتيم والاسير .

قال: إنما نطعمكم لوجه الله ؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحدا بمثل ما وصف

به عليًا ؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لأن الله جل ثناؤه عرف سيرته يا إسحاق، ألتست تشهد أن العشرة في

الجنة ؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن

كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافرا ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: رأيت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافرا ؟

قلت: نعم.

قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقا يا إسحاق، أتروي الحديث ؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير ؟

قلت: نعم.

قال: فحدّثني به قال: فحدّثته الحديث.

فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني رده.

قال: أفرأيت من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحدا أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . عنده مردودة عليه، أو أن يقول عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب إليه، أو أن يقول إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول، فأبي الثلاثة أحب إليك أن تقول ؟

فأطرقت... ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئا، فإنك إن قلت منها شيئا استنبتك ، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله.

قلت: لا أعلم وإن لابي بكر فضلاً.

قال: أجل، لو لا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه، فما فضله الذي قصدت له الساعة ؟

قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) ، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إني لا أحملك على الوعر من طريقك، إني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكننا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا) .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز ان ينسب إلى صحبة من رضيه كافرا، جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمنا، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) قال: يا إسحاق، تأبى إلا أن أخرج إلى الاستقصاء عليك!

أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضا أم سخطا؟

قلت: إن ابا بكر إنما حزن من أجل رسول الله . صلى الله عليه وآله . خوفا عليه وغما، أن يصل إلى رسول الله . صلى الله عليه وآله . شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضا، أم سخط. قلت: بل كان رضا لله.

قال: فكان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عز وجلّ وعن طاعته !

قلت: أعوذ بالله !

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله ؟

قلت: لله بلى .

قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله . صلى الله عليه وآله . قال: «لا تحزن»، نهيا له عن الحزن ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك، لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن الباطل، لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى بذلك، رسول الله أم أبا بكر ؟

قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: حدّثني عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله: (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) .

أتعلم مَنْ المؤمنون الذين أراد الله في هذا الموضع ؟

قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله . صلّى الله عليه وآله . إلا سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صلّى الله عليه وآله . والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله . صلّى الله عليه وآله . في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه ؟

قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار، أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تمّ لرسول الله . صلّى الله عليه وآله . ما أراد من الهجرة ؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليّا بالنوم على فراشه، وأن يقي رسول الله . صلّى الله عليه وآله . بنفسه، فأمره رسول الله . صلّى الله عليه وآله . بذلك، فبكى عليّ . عليه السلام .، فقال له رسول الله . صلّى الله عليه وآله .: ما يبكيك يا عليّ، أجزعا من الموت ؟

قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفاً عليك، أفنتسلم يا رسول الله؟  
قال: نعم.

قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع،  
وتسجى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحَقَّوا به، لا يشكُّون أنه رسول الله . صلَّى  
الله عليه وآله .، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً  
بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعليُّ يسمع ما القوم فيه من  
إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليُّ  
صابراً محتسباً، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح  
قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟

قال: وما علمي بمحمد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلا مغرراً بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل  
على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق، رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما  
عليه؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين  
علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله . صلَّى الله عليه وآله .: «من كنت مولاه فعليُّ  
مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال: في أي موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟



قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني: لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي، أيها الناس فاعلموا ذلك أكنتم منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟  
فقلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله . صلى الله عليه وآله .؟  
ويحكم ! لا تجعلوا فقهاءكم اربابكم، إن الله جل نكره قال في كتابه: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن أمرهم فأطاعوا أمرهم، يا إسحاق، أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحّحه وجده.

قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصّحه، أو من جده؟

قلت: من صحّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول . صلى الله عليه وآله . مزح بهذا القول؟

قلت: أعوذ بالله!

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟

قلت: أعوذ بالله!

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لابيه وأمه؟

قلت: بلى.

قال: فعليُّ أخو رسول الله لابيه وأمه؟

قلت: لا.

قال: أو ليس هارون كان نبياً وعليُّ غير نبيِّ؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في عليٍّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت

مني بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس عليٍّ لما قال المنافقون: أنه خلفه استتقالا له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟

قال: فأطرقت.

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بيّن.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكايةً عن موسى أنه قال لآخيه هارون: (اخلفني في قومي

وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين).

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى خلف هارون في قومه وهو حيٌّ، ومضى إلى

ربه، وإن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - خلف عليًّا كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا، ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين

ذهب إلى ربه أحدٌ من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل؟

قلت: لا.

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . حين خرج إلى غزاته، هل خلف

إلا الضعفاء والنساء والصبيان، فأنتى يكون مثل ذلك ؟

وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج

فيه، ولا أعلم أحدا احتج به وأرجو أن يكون توفيقا من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: (واجعل لي وزيرا من أهلي هرون

أخى اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا

بصيرا) «فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزير من أهلي، وأخي، شدّ

الله به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبح الله كثيرا، ونذكره كثيرا»، فهل يقدر أحد

يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وأن

يكون لا معنى له ؟

قال: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال: يحيى بن أكثم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به

الخير، وأثبت ما يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون ؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله. فقال: والله لو لا أن رسول الله . صَلَّى

الله عليه وآله . قال اقبلوا القول من الناس، ما كنت لأقبل منكم القول، اللهم قد

نصحت لهم القول، اللهم إني قد أخرجت الامر من عنقي، اللهم إني أدينك بالتقرب

إليك بحب عليّ وولايته.

و قد ألف مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري نسباً الحنفي مذهباً

في سلسلة كتب المناظرات يروي عن مؤتمر علماء بغداد الذي جرى بين علماء السنة و الشيعة جمعهم الملك شاه سلجوقي تحت إشراف العالم العظيم الوزير نظام الملك وفي هذه الأيام جمع الوزير (نظام الملك) عشرة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم في التاريخ والفقه والحديث والأصول والجدل، كما حضر عشر من كبار علماء الشيعة، كان ذلك في شهر شعبان في المدرسة النظامية ببغداد، وتقرر ان ينعقد المؤتمر على الشروط التالية: ان يستمر البحث من الصباح الى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة. ان تكون المحادثات مستندة الى المصادر الموثوقة والكتب المعتمدة لاعن المسموعات والشائعات. ان تُكتب المحادثات التي تدور في هذا المؤتمر. و بدأ بينهم الجدل بحضور الملك و وزيره و انتخب عباسي ليمثل السنة و علوي ليمثل الشيعة و من بين ما جرى بينهم في هذا الجدل حوار حول الإمامة والخلافة

قال العباسي (وقد انتهز الفرصة): هل سمعت أيها الملك ان هذا الرجل لايسمي عثمان خليفة وانما يسميه أميراً.

قال العلوي: نعم عثمان لم يكن خليفة.

قال الملك: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان!

قال الملك: (بتعجب واستفهام) ولماذا؟

قال العلوي: لأن عثمان جاء الى الحكم بشورى ستة رجال بينهم عمر وكل أهل الشورى الستة لم ينتخبوا عثمان وانما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم، فشرعية خلافة عثمان مستندة الى عمر، وعمر جاء إلى الحكم بوصية ابي بكر، فشرعية عمر

مستندة الى ابي بكر، وجاء ابو بكر الى الحكم بانتخاب جماعة صغيرة تحت شراسة  
السيف والقوة فشرعية خلافة أبي بكل مستندة الى السلاح والقوة ولذا قال عمر في  
حقه: (كانت بيعة الناس لأبي بكر فلتة من فلتات الجاهلية وقى الله المسلمين شرها  
فمن عاد إليها فاقتلوه) وأبو بكر نفسه كان يقول: (أقيلوني فليست بخيركم وعلي فيكم)  
ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من اساسها.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوي من كلام ابي  
بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون!

قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟

قال الوزير: اتباعاً للسلف الصالح!

قال العلوي للملك: أيها الملك قل للوزير. هل الحق أحق ان يتبع أم السلف؟ أليس  
تقليد السلف ضد الحق مشمولاً لقوله تعالى: (قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على  
آثارهما مقتدون)؟!.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): اذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله  
فمن هو خليفة رسول الله؟

قال العلوي: خليفة رسول الله هو الامام علي بن ابي طالب

قال الملك: ولماذا هو خليفة؟

قال العلوي: لأن الرسول عينه خليفة من بعده، حيث انه صلى الله عليه وآله وسلم  
أشار الى خلافته في مواطن كثيرة جداً ومن جملتها لما جمع الناس في منطقة بين  
مكة والمدينة يقال لها: (غدير خم) ورفع يد علي وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا

عليّ مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم نزل عن المنبر وقال للمسلمين - وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان-: سلّموا على علي بإمرة المؤمنين، فجاء المسلمون واحداً بعد واحد وهم يقولون لعلي: السلام عليك ياأمير المؤمنين، فجاء أبو بكر وعمر وسلّموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين وقال عمر: السلام عليك ياأمير المؤمنين (بخ بخ لك ياابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة). فإذن: الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير) هل صحيح ماينذكر العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسّرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلّموا حول موضوع آخر.

نسبة الإدعاء بتحريف القرآن

قال العباسي: ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوي: بل المشهور عندكم -ايها السنة- انكم تقولون بتحريف القرآن!

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألم ترووا في كتبكم انه نزلت على رسول الله آيات حول (الغرانيق) ثم

نُسخت تلك الآيات وحُذف من القرآن.

قال الملك (لوزير): وهل صحيح مايدّعيه العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون.

قال الملك: فكيف يُعتمد على قرآن محرّف؟

قال العلوي: إعلم أيه الملك أننا لانقول بهذا الشيء وانما هذه مقالة اهل السنة، وعلى هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه لكن القرآن - عند السنة- لايمكن الاعتماد عليه!

قال العباسي: وقد وردت بعض الأحاديث في كتبكم وعن علمائكم؟

قال العلوي: تلك الاحاديث اولاً: قليلة، وثانياً: هي موضوعة ومزورة وضعتها أعداء الشيعة لتشويه سمعة الشيعة، وثالثاً: رواها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن بعض العلماء، فلايعتمد على كلامهم، وانما علماءنا العظام الذين نعتمد عليهم لايقولون بالتحريف ولايذكرون كما تذكرون أنتم حيث تقولون ان الله أنزل آيات في مدح الأصنام فقال- وحاشاه ذلك- تلك الغرائق العلى منها الشفاعة تُرتجى.

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا بغيره.

الكلام حول رؤية الله وصفاته

قال العلوي: والسنة ينسبون إلى الله تعالى ما لايليق بجلال شأنه.

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أ،هم يقولون: ان الله جسم، وانه مثل الانسان يضحك ويبكي وله يدٌ ورجل وعين وعورة ويُدخل رجله في النار يوم القيامة، وانه ينزل من السماوات الى سماء الدنيا على حمارٍ له!

قال العباسي: وما المانع من ذلك، والقرآن يصرِّح به (وجاء ربك) ويقول: (يوم يُكشف عن ساق) ويقول: (يد الله فوق أيديهم) والسنة وردت بأن الله يُدخل رجله في النار.

قال العلوي: أمّا ماورد في السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب وافتراء، لأن أبا هريره وأمثاله كذبوا على رسول الله(ص) حتى أن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث ورَجَره.

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح ان عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث؟

قال الوزير: نعم منعه كما في التواريخ.

قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبي هريرة؟

قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على احاديثه.

قال الملك: انن: يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث لكذبه على رسول الله ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة!؟

قال العباسي: هَب -أيها العلوي- ان الأحاديث الواردة في السنة حول الله غير صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟

المحكم والمتشابه في القرآن

قال العلوي: القرآن فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات وفيه ظاهر وباطن فالمحكم الظاهر يُعمل بظاهره، واما المتشابه فاللزام ان تنزّله على مقتضى البلاغة من ارادة المجاز والكناية والتقدير والّا لا يصح المعنى لاعقلاً ولاشرعاً فمثلاً: اذا حملت قوله تعالى (وجاء ربك) على ظاهره فقد عارضت العقل والشرع لأن العقل والشرع يحكمان بوجود الله في كل مكان وأنه لا يخلو منها مكان أبداً، وظاهر الآية تقول بجسميّة الله، والجسم له حيّز ومكان، ومعنى هذا ان الله لو كان في السماء



خلا منه الأرض ولو كان في الأرض خلال منه السماء، وهذا غير صحيح لاعتقلاً ولاشرعاً.

إرتبك العباسي أمام هذا المنطق الصائب وتحير في الجواب ثم قال: اني لأقبل هذا الكلام، وعلينا ان نأخذ بظواهر آيات القرآن.

قال العلوي: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟؟، ثم انك لايمكنك ان تأخذ بظاهر كل القرآن، والآن لزم ان يكون صديقك الجالس الى جنبك الشيخ احمد عثمان (وهو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار؟

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الله تعالى يقول: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) فحيث أن الشيخ أحمد أعمى الآن في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، فهل ترضى بهذا ياشيخ أحمد؟

قال الشيخ: كلا، كلا، فان المراد بـ(الأعمى) في الآية المنحرف عن طريق الحق.

قال العلوي: اذن: ثبت انه لايمكن الانسان ان يعمل بكل ظواهر القرآن.

وهنا اشتد الجدل حول ظواهر القرآن، هذا والعلوي يُفحم العباسي بالأدلة والرايين حتى قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا الى غيره.

? الجبر والتخيير

قال العلوي: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم -أنتم السنة حول الله سبحانه انكم تقولون: ان الله يجبر العباد على المعاصي والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟

قال العباسي: هذا صحيح لأن الله يقول: (ومن يضل الله) ويقول: (طبع الله على قلوبهم).

قال العلوي: أما كلامك انه في القرآن، فجوابه: ان القرآن فيه مجازات وكنائيات يجب المصير اليها، فالمراد (بالضلال) ان الله يترك الانسان الشقي ويهمله حتى يضل، وذلك مثل قولنا: (الحكومة أفسدت الناس) فالمعنى انها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم، هذا أولاً، وثانياً: ألم تسمع قول الله تعالى: (ان الله لا يأمر بالفحشاء) وقوله سبحانه (إنّا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، إنا هديناه النجدين)، وثالثاً: لايجوز عقلاً ان يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، ان هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشركون والظالمون علواً كبيراً.

قال الملك: لا، لا، لا يمكن أن يجبر الله الانسان على المعصية ثم يعاقبه، ان هذا هو الظلم بعينه، والله منزّه عن الظلم والفساد (وان الله ليس بظلام للعبيد)، ولكن لأظن ان أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي؟

ثم وجّه خطابه الى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟

قال الوزير: نعم المشور بين أهل السنة ذلك!

قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟

قال الوزير: لهم في ذلك تأويلات واستدلالات.

قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال، فلن يُعقل ولاأرى إلا رأي السيد العلوي بأن الله لايجبر أحداً على الكفر والعصيان، ثم يعاقبه على ذلك!؟.

? نسبة الإدعاء بأن النبي (ص) يشك بنبوته والتصرفات التي لا تليق بمقامه:

قال العلوي: ثم ان السنة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شاكراً في نبوته.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: أستم ترون في كتبكم ان رسول الله قال(مأبطاً عليّ جبرئيل مرة الّا  
وظننت انه نزل على ابن الخطاب) مع العلم ان هناك آيات كثيرة تدل على ان الله  
اخذ الميثاق من النبي محمد(ص) على نبوته؟

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح مايقوله العلوي من ان هذا  
الحديث موجود في كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد في بعض الكتب.

قال الملك: هذا هو الكفر بعينه. إلى أن وصل بهم الحوار إلى أن قال العلوي:  
ويدلّك أيها الملك على صدق مقالتني: أن فاطمة أوصت إلى علي بن أبي طالب  
عليه السلام أن لايشهد أبابكر وعمر وسائر الذين ظلموها جنازتها، فلا يصلّوا عليها،  
ولايحضروا تشييعها، وأن يخفي عليّ قبرها حتى لايحضروا على قبرها، ونفّذ عليّ  
(عليه السلام) وصاياها!

قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشئ من فاطمة وعلي؟

قال الوزير: هكذا ذكر المؤرّخون!

قال العلوي: وقد آذى أبو بكر وعمر فاطمة أذية أخرى!

قال العباسي: وماهي تلك الأذية؟

قال العلوي: هي أنهما غصبا ملكها (فدك).

قال العباسي: وماهو الدليل على أنهما غصبا (فدك)؟

قال العلوي: التواريخ ذكرت أن رسول الله(ص) أعطى فدكاً لفاطمة فكانت فدك في  
يدها - في أيام رسول الله- فلما قبض النبي(ص) أرسل ابوبكر وعمر من أخرج  
عمّال فاطمة من (فدك) بالجبر والسيف والقوة، واحتجّت فاطمة على أبي بكر وعمر

لكنهما لم يسمعا كلامها، بل نهراها ومنعاها، ولذلك لم تكلمهما حتى ماتت غاضبة عليهما!..

قال العباسي: لكن عمر بن عبد العزيز ردّ فدك على أولاد فاطمة- في أيام خلافته- ؟

قال العلوي: وما الفائدة؟ فهل لو أن انساناً غصب منك دارك وشرّدك ثم جاء إنسان آخر بعد أن متّ أنت، وردّ دارك على أولادك كان ذلك يمسح ذنب الغاصب الأول؟

قال الملك: يظهر من كلامكما -أيها العباسي والعلوي- أن الكل متفقون على

غصب أبي بكر وعمر فدكاً؟

قال العباسي: نعم ذكر ذلك التاريخ.

قال الملك: ولماذا فعلاً ذلك؟

قال العلوي: لأنهما أرادا غصب الخلافة، وعلما بأن فدك لو بقيت بيد فاطمة لبذلت وورّعت واردها الكثير (مائة وعشرون ألف دينار ذهب -على قول بعض التواريخ-) في الناس، وبذلك يلتف الناس حول علي عليه السلام، وهذا ما كان يكرهه أبو بكر وعمر!

قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجيب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافة هؤلاء

الثلاثة، فمن يأتري يكون خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

الخلفاء اثنا عشر

قال العلوي: لقد عيّن الرسول بنفسه- وبأمر من الله تعالى- خلفاءه من بعده، في

الحديث الوارد في كتب الحديث حيث قال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر بعدد نقباء بني

إسرائيل وكلهم من قريش).

قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟

قال الوزير: نعم.

قال الملك: فمن هم أولئك الاثنا عشر؟

قال العباسي: اربعة منهم معروفون وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

قال الملك: فمن البقية؟

قال العباسي: خلاف في البقية بين العلماء.

قال الملك: عدّهم.

فسكت العباسي.

قال العلوي: أيها الملك: الآن أذكرهم لك بأسمائهم حسب ما جاء في كتب علماء

السنة وهم: علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد،

علي، الحسن، المهدي عليهم الصلاة والسلام.

المهدي المنتظر (ع)

قال العباسي: اسمع ايها الملك: ان الشيعة يقولون بأن (المهدي) حي في دار الدنيا

منذ سنة (255) وهل هذا معقول؟ ويقولون: انه سيظهر في آخر الزمان ليملأ

الأرض عدلاً بعد ان تملأ جوراً.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): هل صحيح انكم تعتقدون بذلك؟

قال العلوي: نعم صحيح ذلك، لأن الرسول قال بذلك، ورواه الرواة من الشيعة والسنة.

قال الملك: وكيف يمكن ان يبقى انسان هذه المدة الطويلة؟

قال العلوي: الآن لم يذهب من عمر الامام المهدي مقدار ألف سنة، والله يقول في القرآن حول نوح النبي: (فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً) فهل يعجز الله ان يبقي إنساناً هذه المدة؟

أليس الله بيده الموت والحياة وهو على كل شئ قدير؟

ثم أن الرسول قال ذلك وهو صادق مصدق.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى الوزير): هل صحيح ان الرسول أخبر بالمهدي، على مايقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم قال الملك للعباسي: فلماذا أنت تنكر الحقائق الواردة عندنا نحن السنة؟

قال العباسي: خوفاً على عقيدة العوام أن تتزلزل، وتميل قلوبهم نحو الشيعة!

قال العلوي: إذن انت أيها العباسي مصداق لقوله تعالى: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) فشملتك اللعنة من الله تعالى..

ثم قال العلوي: ايها الملك اسئل من هذا العباسي: هل يجب على العالم المحافظة على كتاب الله واقوال رسول الله أم يجب عليه المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة عن الكتاب والسنة؟

? انتشار البدع عند المسلمين

قال العباسي: اني احافظ على عقيدة العوام حتى لاتميل قلوبهم الى الشيعة لان الشيعة اهل البدعة!

قال العلوي: ان الكتب المعتبر تحدثنا ان إمامكم (عمر) هو اول من ادخل البدعة في الاسلام، وصرّح هو بنفسه حين قال: (نعمت البدعة هذه) وذلك في قصة صلاة التراويح لما أمر الناس ان يصلوا النافلة جماعة مع العلم ان الله و الرسول حرّما النافلة جماعة، فكانت بدعة عمر مخالفة صريحة لله والرسول!  
ثم: ألم يبدع عمر في الاذان باسقاط (حي على خير العمل) وزيادة (الصلاة من خير النوم)؟

ألم يبدع بالغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة الحج، خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة النساء خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء اجراء الحدّ على المجرم الزاني: خالد بن الوليد، خلافاً لأمر الله والرسول في وجوب اجراء الحدّ على الزاني والقاتل؟  
إلى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنة التابعين لعمر.

فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟

قال الملك للوزير: هل صحيح ما ذكره العلوي من بدع عمر في الدين؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء في كتبهم!

قال الملك: إذن كيف نتبع نحن إنساناً أبدع في الدين؟

قال العلوي: ولهذا يحرم اتباع هكذا إنسان، لأن رسول الله (ص) قال: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فالذين يتبعون عمر في بدعه -وهم عالمون بالأمر- فهم من أهل النار قطعاً-!

قال العباسي: لكن أئمة المذاهب أقرُّوا فعل عمر؟

قال العلوي: وهذه بدعة أخرى أيها الملك!

قال الملك: وكيف ذلك؟

قال العلوي: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: أبو حنيفة مالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، لم يكونوا في عصر النبي(ص)، بل جاؤوا بعده بمائتي سنة - تقريباً- فهل المسلمون الذين كانوا بين عنصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا على باطل وضلال؟ وما هو المبرر في حصر المذاهب في هؤلاء الأربعة وعدم اتباع سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلك؟

قال الملك: ماتقول يا عباسي؟

قال العباسي: كان هؤلاء أعلم من غيرهم!

قال الملك: فهل ان علم العلماء جفّ دون هؤلاء؟

قال العباسي: ولكن الشيعة أيضاً يتبعون مذهب (جعفر الصادق)؟

قال العلوي: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله لأنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وإلا فنحن نتبع كل الأئمة الإثني عشر لكن حيث ان الإمام الصادق (ع) تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره من الأئمة (بسبب وجود بعض الحرية في عصره) حتى كان يحضر مجلساً أربعة آلاف تلميذ، وحتى استطاع الإمام الصادق أن يجدد معالم الإسلام بعدما حاول الأمويون والعباسيون القضاء عليها، ولهذا سمي الشيعة بـ(الجعفرية) نسبة إلى مجدد المذهب وهو الامام جعفر الصادق عليه السلام.



قال الملك: ماجوابك ياعباسي؟

قال العباسي: تقليد أئمة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنة!

قال العلوي: بل أجبركم على ذلك بعض الأمراء، وأنتم اتبعتم أولئك متابعة عمياء  
لاحجة لكم فيها ولابرهان!

سكت العباسي.

? من مات ولم يعرف إمام زمانه

قال العلوي: أيها الملك: اني أشهد ان العباسي من أهل النار، إذا مات على هذه  
الحالة.

قال الملك: ومن أين علمت انه من أهل النار؟

قال العلوي: لأنه ورد عن رسول الله(ص) قوله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات  
ميتة الجاهلية) فاسأل أيها الملك: من هو إمام زمان العباسي؟

قال العباسي: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟

قال الوزير: نعم ورد!

قال الملك مغضباً: كنت أظن انك أيها العباسي ثقة، والآن بين لي كذبك!

قال العباسي: اني أعرف إمام زمانني!

قال العلوي: فمن هو؟

قال العباسي: الملك!

قال العلوي: اعلم أيها الملك انه يكذب، ولايقول ذلك إلا تملقاً لك!

قال الملك: نعم اني أعلم انه يكذب، واني أعرف نفسي بأني لأصلح أن أكون إمام زمان الناس، لأنني لأعلم شيئاً، وأقضي غالب أوقاتي بالصيد والشؤون الإدارية!

ثم قال الملك: أيها العلوي فمن هو إمام الزمان في رأيك؟

قال العلوي: إمام الزمان في نظري وعقيدتي هو (الإمام المهدي) عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله (ص) فمن عرفه مات ميتة المسلمين. وهو من أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية وهو في النار مع أهل الجاهلية!

خاتمة المناظرة وإعلان الملك

تشيّعه مع الوزير

وهنا تهلّل وجه الملك شاه، وظهرت آثار الفرح والسرور في وجهه والتفت إلى

الحاضرين قائلاً:

إعلموا أيّها الجماعة اني قد اطمأننتُ ووثقتُ من هذه المحاورّة (وقد كانت دامت ثلاثة أيام) وعرفتُ وتيقّنتُ أن الحق مع الشيعة في كل مايقولون ويعتقدون، وان أهل السنة باطل مذهبهم، منحرفة عقيدتهم، واني أكون ممن أذا رأى الحق أذعن له واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل في الدنيا وأهل النار في الآخرة ولذلك فإنني أعلن تشييعي أمامكم، ومن أحب أن يكون معي فليتشيع على بركة الله ورضوانه ويُخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق!

فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وان التشييع حق، وان المذهب الصحيح فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستي ولذا أعلن أنا أيضاً تشييعي.

وانتشر خبر تشييع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتّاب في كافة البلاد، فدخل في التشييع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك - وهو والد زوجتي - أن يدرّس الأساتذة مذهب الشيعة في المدارس النظامية في بغداد!

لكن بقي بعض علماء السنة الذين أصروا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقاً لقوله تعالى: (فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة).

وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحملوه تبعة هذا الأمر إذ كان هو العقل المدبر للبلاد، حتى امتدّت اليه يدُ أئيمة -بايعاز من هؤلاء المعاندين السنة- فاغتالوه في 12 رمضان سنة (485)، وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقي.

فإنّا لله وإنّا اليه راجعون فلقد قُتلا في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان، فهنيئاً لهما ولكل من يُقتل في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان. وز أقول لحكام زماننا و هم والله بل أكثرهم أقل ضرراً من السلف إن اعتبروا بهذا الملك الذي هداه الله فعرف الحق و اتبعه و تتبعوه في نصرة الحق فإنكم والله تكونوا من أنصار دين الله دين الحق ليظهره الله سبحانه و تعالى على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف على الأديان و تكونوا معه و نطمع في الله أن يجعلنا معه لنصرة دينه و أن يحشرنا معهم و يرزقنا شفاعتهم إنه ولي ذلك و القادر عليه.

الإمام علي عليه السلام ساند وتضامن مع كل صاحب حق وإصلاح ومعارض للانحراف، فقد وقف مع اصحابه ومنهم أبو ذر الغفاري حيث قام هو وأبنائه الحسن والحسين وشقيقه عقيل وبعض محبيه بتشجيع ابوذر عند قرار نفيه من المدينة إلى الربذة بسبب اعتراضه على السلطة القائمة، ورغم تهديد السلطات بأن لا أحد يكلمه أو يشيعه أي أبو ذر، وابتعاد الناس عن ذلك خوفاً من العقاب. فقال علي عليه السلام: (يا أبا ذر، إنك غضبت لله فارح من غضبت له، إن القوم خافوك على

دنياهم، وخفتهم على دينك، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه، واهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلى ما منعتهم، وما أغناك عما منعوك، وستعلم من الراجح غداً، والأكثر حُسدًا، ولو أن السماوات والأرضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا، يا ابادر لا يؤنسك إلا الحق، ولا يوحشك إلا الباطل، فلو قبلت دنياهم لأحبوك، ولو قرضت منها لأمنوك).

وربّي وهذب صحابته ومحبيه على التمسك بالحق والعدالة ومقاومة الإنحراف والفساد والوقوف مع المظلوم، ونتيجة تمسكهم بالحق والعدل وعدم التنازل للسلطات الحاكمة باسم السياسة والمنفعة والمدارة فقد دفعوا الثمن بالحصول على أعلى مراتب الشرف والفخر الشهادة مثل: عمار بن ياسر، والمقداد ابن الأسود الكندي، ومالك الاشر، ومحمد ابن أبي بكر، وقيس بن سعد ابن عباد، وغيرهم ومنهم، البطل حجر بن عدي الذي قدم درسا في دروب التمسك بالحق وعدم التنازل ولو كلف ذلك الشهادة له ولأفراد عائلته حيث تحمل معاناة رؤية ابنه وتقديمه للشهادة قبله ليطمئن بأن ابنه قد رحل من الدنيا بأعلى وسام وهو وسام السعادة الخالدة بالتمسك بطريق الحق والعدالة بولاية الإمام علي -عليه السلام-، وفي ذلك دروس لكل من يسير على درب الحق والعدالة طريق أميرالمؤمنين بأن يكون على استعداد لتقديم التضحيات وعدم المساومة على الحق والعدل، والابتعاد عن التلون السياسي لتحقيق منافع مهما كانت المبررات.

ذكر بعض أدعيتهم عليه السلام

الدعاء المعروف بدعاء كميل الوارد عن الإمام علي عليه السلام. لا بأس أن أضع بين يديك أخي الكريم دعاء كميل

وَهُوَ مِنَ الدَّعَوَاتِ الْمَعْرُوفَةِ . قَالَ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ رَضٍ : إِنَّهُ أَفْضَلُ الدَّعَايَةِ ، وَهُوَ دَعَاءُ الْخَضِرِ عَ وَقَدْ عَلَّمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ كَمِيلاً ، وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ ، وَيَدْعَى بِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، وَيَجْدِي فِي كِفَايَةِ شَرِّ الْأَعْدَاءِ ، وَفِي فَتْحِ بَابِ الرِّزْقِ ، وَفِي غَفْرَانِ الذُّنُوبِ . وَقَدْ رَوَاهُ الشَّيْخُ وَالسَّيِّدُ كِلَاهُمَا ، وَإِنَا أَرَوِيهِ عَنِ كِتَابِ ((مَصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ)) وَهُوَ هَذَا الدُّعَاءُ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَخَضَعَتْ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَبِجَبْرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَبِعِظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِسُلْطَانِكَ الَّتِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَبِعِلْمِكَ الَّتِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّتِي أَضَاءَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ يَا نُورَ يَا قُدُوسَ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَنْزِلُ النِّقْمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَغْيِرُ النِّعْمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَنْزِلُ الْبَلَاءَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ وَاسْتِشْفَاعِكَ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تَدْنِيَنِي مِنْ قَرْبِكَ وَأَنْ تُوَزِّعَنِي شُكْرَكَ وَأَنْ تُلْهَمَنِي ذِكْرَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ أَنْ تَسَامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي وَتَجْعَلَنِي بِقِسْمِكَ رَاضِيًا قَانِعًا وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مُتَوَاضِعًا لِلَّهِمْ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ وَعَظُمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ اللَّهُمَّ عَظْمَ سُلْطَانِكَ وَعَلَا مَكَانِكَ وَخَفِيَ مَكْرَكَ وَظَهَرَ أَمْرَكَ وَغَلَبَ قَهْرَكَ وَجَرَّتْ قُدْرَتَكَ وَلَا يُمْكِنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ لِدُنُوبِي غَافِرًا وَلَا لِقَبَائِحِي سَاتِرًا وَلَا لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مَبْدَلًا غَيْرَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي وَسَكَنْتُ إِلَى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي وَ مِنْكَ عَلَيَّ

اللهم مولاي كم من قبيح سترته و كم من فادح من البلاء أقلته و كم من عثار وقبته  
 و كم من مكروه دفعته و كم من ثنا جميل لست أهلا له نشرته اللهم عظم بلائي و  
 أفرط بي سوء حالي و قصرت بي أعمالني و قعدت بي أغلالي و حبسني عن نفعي  
 بعد آمالي و خدعتني الدنيا بغرورها و نفسي بجنايتها و مطالي يا سيدي فأسألك  
 بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي و فعالي و لا تفضحني بخفي ما  
 اطلعت عليه من سري و لا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي من سوء  
 فعلي و إساءتي و دوام تفريطي و جهالتي و كثرة شهواتي و غفلي و كن اللهم  
 بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا و علي في جميع الأمور عطوفا. إلهي و ربي من  
 لي غيرك أسأله كشف ضري و النظر في أمري إلهي و مولاي أجريت علي حكما  
 اتبعت فيه هوى نفسي و لم أحترس فيه من تزيين عدوي فغرني بما أهوى و أسعده  
 على ذلك القضاء فتجاوزت بما جرى علي من ذلك بعض حدودك و خالفت بعض  
 أوامرك فلك الحمد علي في جميع ذلك و لا حجة لي فيما جرى علي فيه قضاؤك و  
 ألزمني حكمك و بلاؤك و قد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري و إسرافي على نفسي  
 معذرا نادما منكسرا مستقيلا مستغفرا منيبا مدعنا معترفا لا أجد مفرا مما كان مني و  
 لا مفزعا أتوجه إليه في أمري غير قبولك إياي عذري و إدخالك إياي في سعة من  
 رحمتك اللهم فاقبل عذري و ارحم شدة ضري و فكني من شد وثاقي يا رب ارحم  
 ضعف بدني و رقة جلدي و دقة عظمي يا من بدأ خلقي و ذكري و تربيتي و بري و  
 تغذيتي هبني لابتداء كرمك و سالف برك بي يا إلهي و سيدي و ربي أترك معذبي  
 ببارك بعد ما انطوى عليه قلبي من معرفتك و لهج به لساني من ذكرك و اعتقده  
 ضميري من حبك و بعد صدق اعترافي و دعائي خاضعا لربوبيتك هيهات أنت أكرم  
 من أن تضيع من ربيته أو تبعد من أدنيته أو تشرذ من آويته أو تسلم إلى البلاء من  
 كفيته و رحمته و ليت شعري يا سيدي و إلهي و مولاي أتسلط النار على وجوه  
 خرت لعظمتك ساجدة و على ألسن نطقت بتوحيدك صادقة و بشكرك مادحة و على

قلوب اعترفت بالهيتك محققة و على ضمائر حوت من العلم بك حتى صارت  
 خاشعة و على جوارح سعت إلى أوطان تعبدك طائعة و أشارت باستغفارك مذعنة ما  
 هكذا الظن بك و لا أخبرنا بفضلك عنك يا كريم يا رب و أنت تعلم ضعفي عن قليل  
 من بلاء الدنيا و عقوباتها و ما يجري فيها من المكاره على أهلها على أن ذلك بلاء  
 و مكروه قليل مكته يسير بقاؤه قصير مدته فكيف احتمالي لبلاء الآخرة و جليل  
 وقوع المكاره فيها و هو بلاء تطول مدته و يدوم مقامه و لا يخفف عن أهله لأنه لا  
 يكون إلا عن غضبك و انتقامك و سخطك و هذا ما لا تقوم له السماوات و الأرض  
 يا سيدي فكيف لي و أنا عبدك الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين يا إلهي  
 و ربي و سيدي و مولاي لأي الأمور إليك أشكو و لما منها أضج و أبكي لأليم  
 العذاب و شدته أم لطول البلاء و مدته فلئن صيرتني للعقوبات مع أعدائك و جمعت  
 بيني و بين أهل بلائك و فرقت بيني و بين أحبائك و أوليائك فهبني يا إلهي يا  
 سيدي و مولاي و ربي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك و هبني صبرت  
 على حر نارك فكيف أصبر على النظر إلى كرامتك أم كيف أسكن في النار و  
 رجائي عفوك فبعزتك يا سيدي و مولاي أقسم صادقاً لئن تركتني ناطقاً لأضجن إليك  
 بين أهلها ضجيج الآملين و لأصرخن إليك صراخ المستصرخين و لأبكين عليك  
 بكاء الفاقدين و لأنادينك أين كنت يا ولي المؤمنين يا غاية آمال العارفين يا غياث  
 المستغيثين يا حبيب قلوب الصادقين و يا إله العالمين أفتراك سبحانه يا إلهي و  
 بحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سجن فيها بمخالفته و ذاق طعم عذابها  
 بمعصيته و حبس بين أطباقها بجرمه و جريرته و هو يضج إليك ضجيج مؤمل  
 لرحمتك و يناديك بلسان أهل توحيدك و يتوسل إليك بربوبيتك يا مولاي فكيف يبقى  
 في العذاب و هو يرجو ما سلف من حلمك أم كيف تؤلمه النار و هو يأمل فضلك و  
 رحمتك أم كيف يحرقه لهيبها و أنت تسمع صوته و ترى مكانه أم كيف يشتمل عليه  
 زفيرها و أنت تعلم ضعفه أم كيف يتقلقل بين أطباقها و أنت تعلم صدقه أم كيف

تزره زبانيته و هو يناديك يا ربه أم كيف يرجو فضلك في عتقها منها فنتركه فيها  
هيات ما ذلك الظن بك و لا المعروف من فضلك و لا مشبه لما عاملت به  
المحدين من برك و إحسانك فباليقين أقطع لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك و  
قضيت به من إخلاد معانديك لجعلت النار كلها بردا و سلاما و ما كان لأحد فيها  
مقرا و لا مقاما لكنك تقدست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنة و  
الناس أجمعين و أن تخلد فيها المعاندين و أنت جل ثناؤك قلت مبتدئا و تطولت  
بالأنعام متكرما أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون. إلهي و سيدي فأسألك  
بالقدرة التي قدرتها و بالقضية التي حتمتها و حكمتها و غلبت من عليه أجريتها أن  
تهب لي في هذه الليلة و في هذه الساعة كل جرم أجرمته و كل ذنب أذنبته و كل  
قبيح أسرته و كل جهل عملته كتمته أو أعلنته أخفيته أو أظهرته و كل سيئة أمرت  
بإثباتها الكرام الكاتبين الذين وكتهم بحفظ ما يكون مني و جعلتهم شهودا علي مع  
جوارحي و كنت أنت الرقيب علي من ورائهم و الشاهد لما خفي عنهم و برحمتك  
أخفيته و بفضلك سترته و أن توفر حظي من كل خير أنزلته أو إحسان فضله أو  
بر نشرته أو رزق بسطته أو ذنب تغفره أو خطأ تستره يا رب يا رب يا رب يا إلهي  
و سيدي و مولاي و مالك رقي يا من بيده ناصيتي يا عليما بضري و مسكنتي يا  
خبيرا بفقري و فاقتي يا رب يا رب يا رب أسألك بحقك و قدسك و أعظم صفاتك و  
أسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل و النهار بذكرك معمورة و بخدمتك موصولة و  
أعمالي عندك مقبولة و أورادي كلها وردا واحدا و حالي في خدمتك سرمدا يا سيدي  
يا من عليه معولي يا من إليه شكوت أحوالي يا رب يا رب يا رب قو على خدمتك  
جوارحي و اشدد على العزيمة جوانحي و هب لي الجد في خشيتك و الدوام في  
الاتصال بخدمتك حتى أسرح إليك في في ميادين السابقين و أسرع إليك في  
البارزين و أشتاق إلى قربك في المشتاقين و أدنو منك دنو المخلصين و أخافك  
مخافة الموقنين و اجتمع في جوارك مع المؤمنين. اللهم و من أرادني بسوء فأرده و



من كادني فكده و اجعلني من أحسن عبيدك نصيبا عندك و أقربهم منزلة منك و  
أخصهم زلفة لديك فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك و جد لي بجودك و أعطف علي  
بمجدك و احفظني برحمتك و اجعل لساني بذكرك لهجا و قلبي بحبك متيما و من  
علي بحسن إجابتك وأقلني عثرتي و اغفر زلتي فإنك قضيت على عبادك بعبادتك و  
أمرتهم بدعائك و ضمننت لهم الإجابة فأليك يا رب نصبت وجهي و إليك يا رب  
مددت يدي فبعزتك استجب لي دعائي و بلغني مناي و لا تقطع من فضلك رجائي  
و اكفني شر الجن و الإنس من أعدائي يا سريع الرضا أغفر لمن لا يملك إلا الدعاء  
فإنك فعال لما تشاء يا من إسمه دواء و ذكره شفاء و طاعته غنى ارحم من رأس  
ماله الرجاء و سلاحه البكاء يا سايع النعم يا دافع النقم يا نور المستوحشين في  
الظلم يا عالما لا يعلم صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله و صلى  
الله على رسوله و الأئمة الميامين من آله و سلم تسليما كثيرا.

و يكفي الأمة دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام لتخرج مما هي فيه إلى  
الطريق المستقيم بإذن الله. أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا  
كَصْنَعِهِ صُنْعٌ صَانِعٌ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبَدَائِعِ، وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ  
الصَّنَائِعَ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ، وَلَا تَضِيعُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ، جَازَى كُلَّ صَانِعٍ، وَرَائِشُ  
كُلِّ قَانِعٍ، وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ، وَمُنْزِلُ الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَهُوَ  
لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ، وَلِلْكَرْبَاتِ دَافِعٌ، وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ قَامِعٌ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا  
شَيْءَ يَعْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقَرَّراً بِأَنَّكَ رَبِّي، إِلَيْكَ  
مَرْدِي، ابْتِدَأْتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئاً مذكوراً، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ، ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي  
الْأَصْلَابَ، آمِناً لِرَيْبِ الْمُنُونِ، وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ وَالسِّنِينَ، فَلَمْ أَزَلْ ظَاعِناً مِنْ صُلْبِ  
إِلَى رَحِمِ، فِي تَقَادُمِ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي،

وَلُطْفِكَ لِي، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فِي دَوْلَةِ أَيْمَةِ الْكُفْرِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لَكَيْكَ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى، الَّذِي لَهُ يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ رَوْفَتِ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ، وَسَوَابِغِ نِعَمِكَ، فَاثْبَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيَّ يُمْنِي، وَأَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتِ ثَلَاثِ، بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ، لَمْ تُشْهِدْنِي خَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئاً مِنْ أَمْرِي، ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى إِلَى الدُّنْيَا تَاماً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَنِي فِي الْمَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْعِذَاءِ لَبناً مَرِيّاً، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَوَاضِنِ، وَكَفَلْتَنِي الْأُمّهَاتِ الرَّوَاحِمَ، وَكَلَّاتَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَانِّ، وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ، فَتَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ، حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَلْتُ نَاطِقاً بِالْكَلامِ، أَتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَابِغَ الْإِنْعَامِ، وَرَبَّيْتَنِي آيِداً فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتِي، وَاعْتَدَلَتْ مِرَّتِي، أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ، بِأَنَّ الْهَمَّتَنِي مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنِي بِعَجَائِبِ حِكْمَتِكَ، وَأَيَقَظْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنِي لِشُكْرِكَ، وَذَكَرْتَكَ، وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ، وَفَهَّمْتَنِي مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ، وَمَنَنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ، ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرَى، لَمْ تَرْضَ لِي يَا إِلَهِي نِعْمَةً دُونَ أُخْرَى، وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاشِ، وَصُنُوفِ الرِّيشِ بِمِثْلِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّى إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي إِلَى مَا يُعَرِّبُنِي إِلَيْكَ، وَوَقَّعْتَنِي لِمَا يُزِلُّنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي، وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي، وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي، كُلُّ ذَلِكَ إِكْمَالٌ لِإِنْعَمِكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، مِنْ مُبْدِيٍّ مُعِيدٍ، حَمِيدٍ مُجِيدٍ، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَعَظُمَتْ آلَاؤُكَ، فَأَيُّ نِعَمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصَى عَدَداً وَذِكْراً، أَمْ أَيُّ عَطَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْراً، وَهِيَ يَا رَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعَادُونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْماً بِهَا الْحَافِظُونَ، ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَذَرَأْتَ عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَاءِ، أَكْثَرَ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَاءِ، وَأَنَا أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي، وَعَقْدِ عَزَمَاتِي يَقِينِي، وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَبَاطِنِ مَكْنُونِ

ضَمِيرِي، وَعَلَائِقِ مَجَارِي نُورِ بَصْرِي، وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي، وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي،  
 وَخَذَارِيفِ مَارِنِ عِرْنِينِي، وَمَسَارِبِ سِمَاخِ سَمْعِي، وَمَا ضُمَّتْ وَأَطَبَّقَتْ عَلَيْهِ شَفَتَايَ،  
 وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي، وَمَعْرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكِّي، وَمَنَايِبِ أَضْرَاسِي، وَمَسَاغِ مَطْعَمِي  
 وَمَشْرَبِي، وَحِمَالَةِ أُمِّ رَأْسِي، وَبُلُوعِ فَارِغِ حَبَائِلِ عُنُقِي، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ صَدْرِي،  
 وَحَمَائِلِ حَبْلِ وَتِينِي، وَنِيَاطِ حِجَابِ قَلْبِي، وَأَفْلَازِ حَوَاشِي كَبْدِي، وَمَا حَوْتُهُ شَرَّاسِيفُ  
 أَضْلَاعِي، وَحِقَاقُ مَفَاصِلِي، وَقَبْضُ عَوَامِلِي، وَأَطْرَافُ أَنَامِلِي وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي  
 وَبَشْرِي، وَعَصَبِي وَقَصْبِي، وَعِظَامِي وَمُخَى وَعُرُوقِي، وَجَمِيعُ جَوَارِحِي، وَمَا انْتَسَجَ  
 عَلَى ذَلِكَ أَيَّامَ رِضَاعِي، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي، وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي وَسُكُونِي  
 وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي، أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَخْقَابِ لَوْ  
 عَمَّرْتُهَا أَنْ أُؤَدِّي شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعُمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا بِمَنْكَ الْمَوْجِبِ عَلَيَّ بِهِ  
 شُكْرَكَ أَبَدًا جَدِيدًا، وَتَنَاءً طَارِفًا عَتِيدًا، أَجَلٌ وَلَوْ حَرَضْتُ أَنَا وَالْعَادُونَ مِنْ أَنَامِكَ، أَنْ  
 تُخْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ، سَالِفِهِ وَأَنِفِهِ مَا حَصَرْنَاهُ عَدَدًا، وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَمَدًا، هَيْهَاتَ أُنَى  
 ذَلِكَ وَأَنْتَ الْإِمْرُؤُ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقِ، وَالنَّبِيُّ الصَّادِقِ، وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا  
 تُحْصُوهَا، صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَأَنْبِأؤُكَ، وَبَلَّغْتَ أَنْبِأؤُكَ وَرُسُلُكَ، مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ  
 وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي يَا إِلَهِي أَشْهَدُ بِحُجُودِي وَجِدِّي، وَمَبْلَغِ  
 طَاعَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونُ مَورُوثًا،  
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ فَيُضَادُّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ، وَلَا وَلِيٌّ مِنَ الدَّلِّ فَيُرْفِدَهُ فِيمَا  
 صَنَعَ، فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَقَطَّرَتَا، سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ  
 الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُعَادِلُ  
 حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِأئِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ،  
 وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْإِمْرُؤِ الْمُخْلِصِينَ وَسَلِّمْ.

ثم اندفع في المسألة واجتهد في الدعاء ، وقال وعيناها سالتا دموعاً :

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَايَكَ، وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخَزَلِي فِي  
 قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ،  
 اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي  
 بَصَرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتِّعْنِي بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي الْوَارِثَيْنِ مِنِّي،  
 وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَارِنِي فِيهِ تَأْرِي وَمَأْرَبِي، وَأَقِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي، اللَّهُمَّ اكْشِفْ  
 كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاعْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاحْسَأْ شَيْطَانِي، وَفُكِّ رِهَانِي، وَاجْعَلْ لِي  
 يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي  
 سَمِيعاً بَصِيراً، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي خَلْقاً سَوِيّاً رَحْمَةً بِي، وَقَدْ كُنْتُ عَنْ  
 خَلْقِي غَنِيّاً، رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، رَبِّ  
 بِمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَفِي نَفْسِي عَافِيَتِي، رَبِّ بِمَا كَلَّأْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ  
 فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ  
 بِمَا أَغْنَيْتَنِي وَأَقْنَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَعَنْتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي، رَبِّ بِمَا الْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصَّافِي،  
 وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى بَوَائِقِ  
 الدُّهُورِ، وَصُرُوفِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ، وَاكْفِنِي  
 شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَأَكْفِنِي، وَمَا أَحْذَرُ فَكْفِنِي، وَفِي  
 نَفْسِي وَدِينِي فَأَحْرُسْنِي، وَفِي سَفَرِي فَأَحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمَالِي فَأَحْلُفْنِي، وَفِي مَا  
 رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمِنْ شَرِّ الْحِجَنِ  
 وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْنِي، وَبِذُنُوبِي فَلَا تُفْضَحْنِي وَبِسِرِّي فَلَا تُخْزِنِي، وَبِعَمَلِي فَلَا  
 تَبْتِ لِنِي، وَنِعْمَكَ فَلَا تَسْلُبْنِي، وَإِلَى غَيْرِكَ فَلَا تَكْلِنِي، إِلَهِي إِلَى مَنْ تَكْلِنِي إِلَى قَرِيبٍ  
 فَيَقْطَعُنِي، أَمْ إِلَى بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمُنِي، أَمْ إِلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ لِي، وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي،  
 أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي، وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتَهُ أَمْرِي، إِلَهِي فَلَا تُخْلِلْ عَلَيَّ  
 غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي سُبْحَانَكَ غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي،  
 فَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ، وَكُشِفَتْ بِهِ

الظُّلُمَاتِ، وَصَلِّحْ بِهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَنْ لَا تُمِيتَنِي عَلَى غَضَبِكَ، وَلَا تُنْزِلْ  
بِي سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبَى لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ ذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبِّ الْبَلَدِ  
الْحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي أَحَلَلْتَهُ الْبَرَكَاتِ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنًا، يَا مَنْ  
عَفَا عَن عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ أَسْبَغَ النِّعْمَاءَ بِفَضْلِهِ، يَا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ  
بِكَرَمِهِ، يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي، يَا غِيَاثِي فِي كُرْبَتِي، يَا وَلِيَّيَ  
فِي نِعْمَتِي، يَا إِلَهِي وَالْهَى وَالْهَى أَبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبِّ جَبْرَائِيلَ  
وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْهَى الْمُنتَجِبِينَ، مُنْزِلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ،  
وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ، وَمُنْزِلِ كَهيعص، وَطِه وَيَس، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ  
تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ فِي سَعَتِهَا، وَتَضِيقُ بِي الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ  
الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْلَا سِتْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي  
بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ  
بِالسَّمُومِ وَالرِّفْعَةِ، فَأَوْلِيَآؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَرُونَ، يَا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نَيْرَ الْمَذَلَّةِ عَلَى  
أَعْنَاقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَغَيْبَ مَا  
تَأْتِي بِهِ الْأَزْمِنَةُ وَالذُّهُورُ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا  
هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ يَعْلَمُهُ، إِلَّا هُوَ يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَسَدَّ الْهَوَاءَ  
بِالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا، يَا مُقَيِّضَ  
الرَّكْبِ لِيُوسُفَ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَجَاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكًا، يَا رَادَّهُ  
عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، يَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى  
عَنْ أَيُّوبَ، وَمُمْسِكَ يَدِي إِبْرَاهِيمَ عَنِ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ، وَفَنَاءِ عُمُرِهِ، يَا مَنْ  
اسْتَجَابَ لِزَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى، وَلَمْ يَدْعُهُ فَرْدًا وَحِيدًا، يَا مَنْ أَخْرَجَ يُوسُفَ مِنْ بَطْنِ  
الْحُوتِ، يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْجَاهُمْ، وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمَغْرَقِينَ،  
يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، يَا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلَى مَنْ عَصَاهُ مِنْ  
خَلْقِهِ، يَا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُودِ، وَقَدْ غَدَوْا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ،

وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حَادُّوهُ وَنَادَوْهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا بَدِيءُ يَا بَدِيعُ، لَا  
 نَدَّكَ، يَا دَائِمًا لَا نَفَادَ لَكَ، يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ  
 عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَعَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ  
 يَفْضَحْنِي، وَرَأَى عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَشْهَرْنِي، يَا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي، يَا مَنْ  
 رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، يَا مَنْ آيَادِهِ عِنْدِي لَا تُحْصَى، وَنِعْمَهُ لَا تُجَازَى، يَا مَنْ عَارَضَنِي  
 بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ، وَعَارَضْتُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْعِضْيَانِ، يَا مَنْ هَدَانِي لِلْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ  
 أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْأَمْتِنَانِ، يَا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضًا فَشَفَانِي، وَعُزِيَانًا فَكَسَانِي، وَجَائِعًا  
 فَأَشْبَعَنِي، وَعَطْشَانًا فَأَرْوَانِي، وَذَلِيلًا فَأَعَزَّنِي، وَجَاهِلًا فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيدًا فَكَثَّرَنِي، وَغَائِبًا  
 فَرَدَّنِي، وَمُقِلًّا فَأَغْنَانِي، وَمُنْتَصِرًا فَنَصَرَنِي، وَغَنِيًّا فَلَمْ يَسْلُبْنِي، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ  
 ذَلِكَ فَأَبْتَدَأَنِي، فَكَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي، وَنَفَسَ كُرْبَتِي، وَأَجَابَ دَعْوَتِي،  
 وَسَتَرَ عَوْرَتِي، وَغَفَرَ ذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي، وَنَصَرَنِي عَلَى عَدُوِّي، وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ  
 وَمِنَّكَ وَكَرَائِمَ مَنَحِكَ لَا أَحْصِيهَا، يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ  
 الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي  
 رَزَقْتَ، أَنْتَ الَّذِي وَقَفْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقْنَيْتَ،  
 أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي  
 سَتَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّرْتَ، أَنْتَ  
 الَّذِي أَعَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَيْدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي  
 شَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، فَكَالْحَمْدُ دَائِمًا،  
 وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِبًا أَبَدًا، ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْهَا لِي، أَنَا الَّذِي أَسَأْتُ،  
 أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ، أَنَا الَّذِي غَفَلْتُ، أَنَا الَّذِي  
 سَهَوْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ، وَأَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنَا  
 الَّذِي نَكَّثْتُ، أَنَا الَّذِي أَفْرَزْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي  
 فَاغْفِرْهَا لِي، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْ طَاعَتِهِمْ، وَالْمُؤَفِّقُ مَنْ

عَمِلَ صَالِحاً مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَيِّدِي، إِلَهِي أَمَرْتَنِي  
 فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَأَصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةَ لِي فَأَعْتَذِرُ، وَلَا ذَا قُوَّةَ  
 فَأَنْتَصِرُ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَقْبَلْتُكَ يَا مَوْلَايَ، أَسْمَعِي أَمْ بَبَصَرِي، أَمْ بِلِسَانِي، أَمْ بِيَدِي أَمْ  
 بِرِجْلِي، أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمَكَ عِنْدِي، وَكُلُّهَا عَصِيَّتُكَ يَا مَوْلَايَ، فَالْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ  
 عَلَيَّ، يَا مَنْ سَتَرْتَنِي مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي، وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْأَخْوَانِ أَنْ  
 يُعْزِرُونِي، وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ اطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَيَّ مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ  
 مِنِّي إِذَا مَا أَنْظَرُونِي، وَلَرَفُضُونِي وَقَطَعُونِي، فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي  
 خَاضِعٌ دَلِيلٌ، حَاصِرٌ حَقِيرٌ، لَا ذُو بَرَاءَةَ فَأَعْتَذِرُ، وَلَا ذُو قُوَّةَ فَأَنْتَصِرُ، وَلَا حُجَّةَ  
 فَأَحْتَجُّ، بِهَا، وَلَا قَائِلٌ لَمْ أَجْتَرِحْ، وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءاً، وَمَا عَسَى الْجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يَا  
 مَوْلَايَ يَنْفَعُنِي، كَيْفَ وَآتَى ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةً عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمَلْتُ، وَعَلِمْتُ  
 يَقِيناً غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سَأَلْتَنِي مِنْ عَظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنَّكَ الْحَكْمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا  
 تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يَا إِلَهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ  
 حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي  
 كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُؤَجِّدِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْخَائِفِينَ، لَا  
 إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ التَّوَجِّلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ  
 الرَّاجِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاعِبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي  
 كُنْتُ مِنَ الْمُهَلَّلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُكَبِّرِينَ، لَا  
 إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ، اللَّهُمَّ هَذَا تَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّدًا،  
 وَإِخْلَاصِي بِذِكْرِكَ مُوجِّدًا، وَإِفْرَارِي بِأَلَانِكَ مَعْدِدًا، وَإِنْ كُنْتُ مُقِرًّا أَنِّي لَمْ أُخْصِهَا  
 لِكَثْرَتِهَا وَسُبُوغِهَا، وَتَظَاهِرِهَا وَتَقَادُمِهَا إِلَى حَادِثٍ، مَا لَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنِي بِهِ مَعَهَا مُنْذُ  
 خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ، مِنْ الْأَغْنَاءِ مِنَ الْفُقَرَى، وَكَشَفِ الضَّرِّ، وَتَسْبِيْبِ

الْيُسْرِ، وَدَفَعَ الْعُسْرِ، وَتَفْرِجِ الْكَرْبِ، وَالْعَافِيَةَ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ، وَلَوْ  
 رَفَدَنِي عَلَى قَدْرِ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،، مَا قَدَرْتُ وَلَا هُمْ  
 عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ، عَظِيمٍ رَحِيمٍ، لَا تُحْصَى آلَاؤُكَ، وَلَا يُبْلَغُ  
 نَتَاؤُكَ، وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَتِمِّمْ عَلَيْنَا نِعْمَكَ، وَأَسْعِدْنَا  
 بِطَاعَتِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُعْثِقُ  
 الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُعْنِي الْفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ  
 الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ، وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَا مُطْلِقَ الْمَكْبَلِ  
 الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ  
 وَلَا وَزِيرَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ، أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ  
 وَأَنْلَتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، مِنْ نِعْمَةٍ تُؤَلِيهَا، وَآلَاءٍ تُجَدِّدُهَا، وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا، وَكُرْبَةٍ  
 تَكْشِفُهَا، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا، وَحَسَنَةٍ تَقْبَلُهَا، وَسَيِّئَةٍ تَنْعَمُهَا، إِنَّكَ لَطِيفٌ بِمَا تَشَاءُ خَبِيرٌ،  
 وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفِيَ،  
 وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ كَمِثْلِكَ  
 مَسْئُولٌ، وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعْوَتُكَ فَاجَبِّتْنِي، وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتْنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ  
 فَارْحَمْتَنِي، وَوَثِقْتُ بِكَ فَانْجَيْتْنِي، وَفَرَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتْنِي، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ  
 وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ، وَهَيِّئْنا  
 عَطَاءَكَ، وَاكْتُنِبْنَا لَكَ شَاكِرِينَ، وَلَا لِإِيَّاكَ ذَاكِرِينَ، آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ يَا مَنْ  
 مَلَكَ فَقْدَرَ، وَقَدَرَ فَقَهَرَ، وَعَصَى فَسَتَرَ، وَأَسْتَعْفَرَ فَعَفَرَ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ الرَّاعِبِينَ،  
 وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَوَسِعَ الْمُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً وَحِلْمًا،  
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَّفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ،  
 وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَآمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَنْعَمْتَ  
 بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا  
 مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِذَلِكَ مِنْكَ يَا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، الْمُنتَجِبِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ



أَجْمَعِينَ، وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَالْيَكِ عَجَبَتِ الْأَصْوَاتِ بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ، فَاجْعَلْ لَنَا  
 اللَّهُمَّ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصِيباً مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبَادِكَ، وَثُورَ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةً  
 تَنْشُرُهَا، وَبَرَكَةَ تُنْزِلُهَا، وَعَافِيَةَ تُجَلِّلُهَا، وَرِزْقَ تَبْسُطُهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ أَقْبِلْنَا  
 فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُخَلِّنا  
 مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ، وَلَا  
 لِفَضْلِ مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطَائِكَ قَانِطِينَ، وَلَا تَزِدْنَا خَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ، يَا  
 أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، وَأَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مُوقِنِينَ، وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ،  
 فَأَعِنَّا عَلَى مَنَاسِكِنَا، وَأَكْمِلْ لَنَا حَجَّنَا، وَأَعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا، فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِيَنَا فَهِيَ  
 بِذِلَّةِ الْإِعْتِرَافِ مَوْسُومَةٌ، اللَّهُمَّ فَأَعِطِنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ، وَاكْفِنَا مَا  
 اسْتَكْفَيْنَاكَ، فَلَا كَافِيَ لَنَا سِوَاكَ، وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذٌ فِينَا حُكْمُكَ، مُحِيطٌ بِنَا  
 عِلْمُكَ، عَدْلٌ فِينَا قَضَاؤُكَ، إِقْضِ لَنَا الْخَيْرَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا  
 بِجُودِكَ عَظِيمِ الْأَجْرِ، وَكَرِيمِ الذُّخْرِ، وَدَوَامِ الْيُسْرِ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ، وَلَا  
 تُهْلِكْنَا مَعَ الْهَالِكِينَ، وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا  
 فِي هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتَابَ إِلَيْكَ فَاقْبَلْتَهُ وَتَنَصَّلَ إِلَيْكَ  
 مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَغَفَرْتَهَا لَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ وَنَقِّنَا وَسَدِّدْنَا وَأَقْبَلْ تَضَرُّعَنَا، يَا  
 خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْجِمَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِغْمَاضُ الْجُفُونِ، وَلَا لَحْظُ  
 الْعُيُونِ، وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكُونِ، وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ، أَلَا كُلُّ  
 ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوباً  
 كَبِيراً، تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ  
 بِحَمْدِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعُلُوُّ الْجَدِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ،  
 وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ  
 الْحَلَالِ، وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَأَمِنْ خَوْفِي، وَاعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ لَا  
 تَمَكُرْ بِي، وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي، وَلَا تَخْدَعْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. ثُمَّ رَفَعَ

رأسه وبصره الى السماء وعيناه ما طرتان كأنهما مزادتان وقال بصوت عال :يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السَّادَةِ الْمَيَامِينَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدَاكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبُّ يَا رَبُّ .وكان يكرّر قوله يا رَبُّ وشغل من حضر ممّن كان حوله عن الدّعاء لانفسهم واقبلوا على الاستماع له والتأمين على دعائه، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء معه وغربت الشمس وأفاض النّاس معه.

دعاء علي بن الحسين زين العابدين عن أبي حمزة الثمالي إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي في حيلتك ، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك ، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلا بك ، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ، ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب يا رب - حتى ينقطع النفس - بك عرفتك وأنت دللتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئا حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلا حين يستقرضني ، والحمد لله الذي اناديه كلما شئت لحاجتي ، وأخلو به حيث شئت لسري ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله الذي ادعوه ولا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي ارجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكنني إليه فأكرمني ولم يكلني إلى الناس فيهينوني والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ، والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي ، فربي أحمد شيء عندي، وأحق بحمدي . اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، ومناهل الرجاء إليك مترعة ، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . وأعلم أنك للراجين بموضع إجابة ، وللملهوفين بمرصد إغاثة ، وأن في اللهف إلى جودك

والرضا بقضائك عوضا من منع الباخلين ، ومدوحة عما في أيدي المستأثرين ، وإن  
الراحل إليك قريب المسافة ، وأنت لا تحتجب عن خلقك إلا ان تحجبهم الأعمال  
السيئة دونك . وقد قصدت إليك بطلبتي وتوجهت إليك بحاجتي ، وجعلت بك  
استغاثتي ، وبدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك مني ، ولا استيجاب  
لعفوك عني ، بل لثقتي بكرمك ، وسكوني إلى صدق وعدك ، ولجائي إلى الايمان  
بتوحيديك ، وبقيني بمعرفتك مني : أن لا رب لي غيرك ، ولا إله إلا أنت وحدك لا  
شريك لك . اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: ( واسألوا الله من فضله إن  
الله كان بكم رحيمًا ) وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية ،  
وأنت المنان بالعطايا على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحنن رأفتك . إلهي رببتي  
في نعمك وإحسانك صغيرا ، ونوهت باسمي كبيرا ، يا من رباني في الدنيا بإحسانه  
وتفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوهِ وكرمه ، معرفتي يا مولاي دليلي  
عليك ، وحبِّي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدلالتك ، وساكن من شفيعي  
إلى شفاعتك . أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه ، رب أناجيك بقلب قد أوبقه  
جرمه ، أدعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فرعت ، وإذا  
رأيت كرمك طمعت ، فان عفوت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم . حجتي يا الله  
في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك ، وعدتي في شدتي مع قلة  
حيائي منك رأفتك ورحمتك ، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي ، فصل  
على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي ، واسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ،  
وأفضل من رجاه راج . عظم يا سيدي أمني ، وساء عملي ، فأعطني من عفوك  
بمقدار أمني ، ولا تؤاخذني بسوء عملي ، فإن كرمك يجلب عن مجازاة المذنبين ،  
وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا يا سيدي عائد بفضلك ، هارب منك إليك  
منتجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا . وما أنا يا رب وما خطري ؟  
هربي بفضلك ، وتصدق علي بعفوك ، أي رب جللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي

بكرم وجهك ، فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته ، لا لأنك أهون الناظرين إلي ، وأخف المطلعين علي ، بل لأنك يا رب خير الساترين ، وأحلم الأحملمين ، وأكرم الأكرمين ، ساتر العيوب ، غفار الذنوب ، علام الغيوب، تستر الذنب بكرمك وتؤخر العقوبة بحلمك . فلك الحمد على حلمك بعد علمك ، على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرئني على معصيتك حلمك عني ويدعوني إلى قلة الحياء سترك علي ، ويسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي بسعة رحمتك ، وعظيم عفوك . يا حلیم یا کریم ، یا حی یا قیوم ، یا غافر الذنب ، یا قابل التوب ، یا عظیم المن ، یا قديم الإحسان أين سترك الجميل أين عفوك الجليل أين فرجك القريب ، أين غياثك السريع ، أين رحمتك الواسعة أين عطايك الفاضلة ، أين مواهبك الهنيئة أين كرمك يا كريم ؟ به وبمحمد وآل محمد عليهم السلام فاستتقذني ، وبرحمتك فخلصني . يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل ! لسنا نتكل في النجاة من عقابك عن أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنك أهل التقوى وأهل المغفرة ، تبتدئ بالاحسان نعماً ، وتعفو عن الذنب كرماً فما ندري ما نشكر ؟ أجميل ما تنشر ، أم قبيح ما تستر ، أم عظيم ما أبليت وأوليت ، أم كثير ما منه نجيت وعافيت ؟ يا حبيب من تحبب إليه ، ويا قرّة عين من لاذ بك وانقطع إليه ، أنت المحسن ونحن المسيئون ، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك واي جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأي زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالاً يقابل بها كرمك ، بل كيف يضيق على المذنبين ما وسعهم من رحمتك ؟ يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، فوعزتك يا سيدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كففت عن تملكك ، لما انتهى إلي يا سيدي من المعرفة بجودك وكرمك ، وأنت الفاعل لما تشاء ، تعذب من تشاء بما تشاء كيف تشاء ، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء . لا تسأل عن فعلك ، ولا تتنازع في ملكك ، ولا تشارك في أمرك ، ولا تضاد في حكمك ، ولا يعترض عليك

أحد في تدبيرك ، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . يا رب هذا مقام من لاذ بك ، واستجار بكرمك ، وألف إحسانك ونعمك ، وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك ولا ينقص فضلك ولا تقل رحمتك وقد توثقنا منك بالصفح القديم ، والفضل العظيم والرحمة الواسعة . أفتراك يا رب تخلف ظنوننا ؟ أو تخبب آمالنا ؟ كلا يا كريم ! ليس هذا ظننا بك ، ولا هذا طمعنا فيك ، يا رب إن لنا فيك أملا طويلا كثيرا ، إن لنا فيك رجاء عظيم ، عصيناك ونحن نرجو أن تستر علينا ، ودعوناك ونحن نرجو أن تستجيب لنا ، فحقق رجاءنا يا مولانا . فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا وعلمنا بأنك لا تصرفنا عنك حثنا على الرغبة إليك ، وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك ، فامننا علينا بما أنت أهله ، وجد علينا [ بفضل إحسانك ] ، فانا محتاجون إلى نيلك . يا غفار ! بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ، ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك ، نتحبب إلينا بالنعم ونعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنحك ذلك ، أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا باللائك ، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدئا ومعيدا . تقدست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بفعلي وخطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيدي سيدي سيدي . اللهم اشغلنا بذكرك ، وأعدنا من سخطك وأجرنا من عذابك وارزقنا من مواهبك وأنعم علينا من فضلك ، ارزقنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك ، صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب ، وارزقنا عملا بطاعتك وتوفنا على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا ، واجزهما بالاحسان إحسانا وبالسيئات غفرانا ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات . اللهم اغفر لحينا وميتنا ،

وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وانثانا ، صغيرنا وكبيرنا ، حرنا ومملوكنا ، كذب العادلون  
 بالله وضلوا ضلالا بعيدا ، وخسروا خسرانا مبينا . اللهم صل على محمد وآله ،  
 واختم لي بخير ، واكفني ما أهمني من أمر دنياي وآخرتي ، ولا تسلط علي من لا  
 يرحمني ، واجعل علي منك جنة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به علي  
 وارزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا اللهم احرسني بحراستك ، واحفظني  
 بحفظك ، واكلائني بكلاءتك ، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام ،  
 زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله ، ولا تخلني يا رب من تلك المشاهد الشريفة ،  
 والمواقف الكريمة . اللهم تب علي حتى لا أعصيك ، وألهمني الخير والعمل به ،  
 وخشيتك بالليل والنهار ما أيقيتني يا رب العالمين . إلهي مالي كلما قلت : قد تهيأت  
 وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ، ألقيت علي نعاسا إذا صليت وسلبتني  
 مناجاتك إذا انا ناجيتك ، مالي كلما قلت : قد صلحت سريرتي ، وقرب من مجالس  
 التوابين مجلسي ، عرضت لي بلية أزلت قدمي ، وحالت بيني وبين خدمتك . سيدي  
 لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني ، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك  
 فاقصيتني ، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقلبتني أو لعلك وجددتني في مقام الكاذبين  
 فرفضتني ، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلك فقدتني من  
 مجالس العلماء فخذلتني أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلك  
 رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني ، أو لعلك لم تحب أن تسمع  
 دعائي فباعدتني ، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني ، أو لعلك بقله حيائي منك  
 جازيتني . فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأن كرمك أي  
 رب يجلب من مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا عائد  
 بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجس ما وعدت من الصفح عن أحسن بك ظنا .  
 إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعلمي ، أو أن تسترلني  
 بخطيئتي ، وما أنا يا سيدي وما خطري ، هبني بفضلك يا سيدي ، وتصدق علي

بعفوك وجللني بسترک ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك . سيدي أنا الصغير الذي ربيته ، وأنا الجاهل الذي علمته ، وأنا الضال الذي هديته ، وأنا الوضع الذي رفعته وأنا الخائف الذي آمنته ، والجائع الذي أشبعته ، والعطشان الذي أرويته ، والعارى الذي كسوته ، والفقير الذي أغنيته . والضعيف الذي قويته ، والذليل الذي أعززته ، والسقيم الذي شفيته ، والسائل الذي أعطيته ، والمذنب الذي سترته ، والخاطئ الذي أقلته ، القليل الذي كثرته ، والمستضعف الذي نصرته ، والطريد الذي آوئته فلك الحمد . وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ، ولم اراقبك في الملاء ، وأنا صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجترى ، أنا الذي عصيت جبار السماء ، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى ، أنا الذي حين بشرت بها خرجت إليها أسعى ، أنا الذي امهلتي فما ارعويت ، وستررت علي فما استحييت ، وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت . فبحلمك أمهلتي ، وبسترک سترتني ، حتى كأنك أغفلتني ، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك استحييتني . إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد، ولا بأمرک مستخف ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لوعيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي وغلبني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخى علي ، فقد عصيتك وخالفتك بجهدى . فالان من عذابك من يستغفني ؟ ومن أيدي الخصماء غدا من يخلصني ؟ وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني ؟ فواسوأنا على ما أحصى كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ، نهيك إياي عن القنوط لقنطت عندما أتذكرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . اللهم بذمة الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتد عليك ، وبحبي للنبي الامي القرشي الهاشمي العربي التهامي المكي المدني صلواتك عليه وآله أرجو الزلفة لديك ، فلا توحش استيناس إيماني ، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك . فان قوما آمنوا بألسنتهم ليحقتوا به دماءهم ، فأدركوا ما أملوا، وإننا آمننا بك بألسنتنا وقلوبنا ، لتعفو

عنا ، فأدركنا ما أملنا ، وثبت رجاءك ، في صدورنا ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا  
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . فوعزتكم لو انتهرتني ما برحت من بابك  
ولا كفتت عن تملكك لما الهم قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك ، وسعة رحمتك ،  
إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه ، وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه . إلهي  
لو قرنتني بالأصفاد ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، ودللت على فضائي عيون  
العباد، وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ، ما قطعت رجائي منك ، ولا  
صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، ولا خرج حبك من قلبي ، أنا لا أنسى أياديك عندي  
وسترك علي في دار الدنيا . سيدي صل على محمد وآل محمد ، وأخرج حب الدنيا  
عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى خيرتك من خلقك وخاتم النبيين محمد  
صلواتك عليه وآله ، وانقلني إلى درجة التوبة إليك ، وأعني بالبكاء على نفسي ، فقد  
أفنيت بالتسوية والامال عمري ، وقد نزلت منزلة الايسين من خيري . فمن يكون  
أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم امهده لرقدتي ، ولم أفرشه  
بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري ، وأرى  
نفسي تخادعني ، وأيامي تخاتلني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت . فما لي لا  
أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال  
منكر ونكير إياي ، أبكي لخروجي من قبري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري  
أنظر مرة عن يميني واخرى عن شمالي ، إذ الخلائق في شأن غير شأني ، ( لكل  
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ  
عليها غبرة ، ترهقها قتره ) وذلة . سيدي عليك معولي ومعتدي ورجائي وتوكلي ،  
وبرحمتك تعلقي ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي بكرامتك من تحب اللهم فك  
الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لساني ، أفبلساني هذا  
الكال أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لساني يا رب في جنب  
شكرك ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أمني ،



وشكرك قبل عملي . سيدي إليك رغبتي ، ومنك رهبتي ، وإليك تأميلي ، فقد ساقني  
 إليك أملي ، وعليك يا واحدي عكفت همتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتي ، ولك  
 خالص رجائي وخوفي ، وبك أنست محبتي ، وإليك إلقيت بيدي ، وبحبل طاعتك  
 مددت رهبتي . يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني .  
 فيا مولاي ويا مؤملي ، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني  
 وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما أسألك لتقديم الرجاء فيك ، وعظيم  
 الطمع منك ، الذي أوجبه على نفسك من الرأفة والرحمة ، فالأمر لك وحدك لا  
 شريك لك ، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك ، وكل شئ خاضع لك ، تباركت يا  
 رب العالمين . اللهم فارحمني إذا انقطعت حجتي وكل عن جوابك لساني ، وطاش  
 عند سؤالك أيادي لبي ، فيا عظيما يرجى لكل عظيم ، أنت رجائي فلا تخيبي إذا  
 اشتدت إليك فاقتي ، ولا تردني لجهلي ، ولا تمنعني لقلة صبري ، أعطني لفقرتي ،  
 وارحمني لضغفي . سيدي عليك معتمدي ومعولي ورجائي وتوكلي، وبرحمتك تعلقي  
 وبفنائك أحط رحلي وبجودك أقصد طلبتي ، وبكرمك أي رب أستفتح دعائي ،  
 ولديك أرجو سد فاقتي ، وبغنايتك أجبر عييتي ، وتحت ظل عفوك قيامي ، وإلى  
 جودك وكرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اديم نظري ، فلا تحرقني بالنار ، وأنت  
 موضع أملي ، ولا تسكني الهاوية فانك قرّة عيني . يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك  
 ومعرفوك ، فانك ثقتي ورجائي ، ولا تحرمني ثوابك فانك العارف بفقرتي إلهي إن  
 كان قد دنا أجلي ، ولم يقربني ، منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي  
 وسائل علي . إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعمو ؟ وإن عذبتني فمن أعدل منك  
 في الحكم ؟ فارحم في هذه الدنيا غربتي ، وعند الموت كربتي ، وفي القبر وحدتي ،  
 وفي اللحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي . واغفر لي ما خفي  
 على الادميين من عملي ، وأدم لي ما به سترتني ، وارحمني صريعا على الفراش  
 تقلبني أيدي أحبتي وتفضل علي ممدودا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي ،

وتحنن علي محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وجد علي منقولا قد نزلت بك وحيدا في حفرتي ، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتى لا أستأنس بغيرك يا سيدي فانك إن وكلتني إلى نفسي هلكت . [ سيدي ] فبمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ، وإلى من أفرع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، وإلى من ألتجئ إن لم تنفس كربتي . سيدي من لي ومن يرحمني إن لم ترحمني ؟ وفضل من أوئل إن فقدت غفرانك أو عدمت فضلك يوم فاقتي وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلي . سيدي لا تعذبني وأنا أرجوك ، إلهي حقق رجائي وأمن خوفي ، فان كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلا عفوك . سيدي أنا أسألك ما لا أستحق ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لي ، وألبسني من نظرك ثوبا يغطي علي التبعات ، وتغفرها لي ، ولا اطالب بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم وتجاوز كريم إلهي أنت الذي تفيض سيبك على من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق لك والأمرإليك ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين.سيدي عبدك ببابك أقامته الخاصة بين يديك ، يقرع باب إحسانك بدعائه ، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه فلا تعرض بوجهك الكريم عني ، واقبل مني ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدعاء ، وأنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك ورحمتك . إلهي أنت الذي لا يخفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون . اللهم إني أسألك صبورا جميلا ، وفرجا قريبا ، وقولا صادقا ، وأجرا عظيما ، وأسألك يا رب من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون . يا خير من سئل وأجود من أعطى ( صل على محمد وآل محمد )

وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتي وإخواني فيك ، وأرغد عيشي وأظهر مروتي ، وأصلح جميع أحوالي، واجعلني ممن أطلت عمره وحسنت عمله ، واتممت عليه نعمتك ، ورضيت عنه ، وأحييته حياة طيبة في أدوم السرور وأسبغ الكرامة ، وأتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك . اللهم

وخصني منك بخاصة ذكرك ، ولا تجعل شيئاً مما أتقرب به إليك في آناء الليل  
 وأطراف النهار رياء ولا سمعة ولا أشراً ولا بطراً ، واجعلني لك من الخاشعين . اللهم  
 وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، قرة العين في الأهل والمال الولد  
 والمقام في نعمك عندي ، والصحة في الجسم ، والقوة في البدن، والسلامة في الدين  
 واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمد صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتني .  
 واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيباً في كل خير أنزلته وأنت منزله في شهر  
 رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كل سنة من رحمة تنشرها ، وعافية  
 تلبسها ، وبلية تدفعها وحسنات تتقبلها ، وسيئات تتجاوز عنها . وارزقني حج بيتك  
 الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع . واصرف  
 عني يا سيدي الأسواء واقض عني الدين والظلمات حتى لا أتأذى بشئ منه ، وخذ  
 عني بأسماع أعدائي ، وأبصار حسادي ، والباغين علي ، وانصرني عليهم ، وأقر  
 عيني ، وحقق ظني ، وفرج قلبي ، واجعل لي من همي وكربي فرجا ، ومخرجا ،  
 واجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي . واكفني شر الشياطين ، وشر  
 السلطان وسيئات عملي وطهرني من الذنوب كلها ، وأجرني من النار بعفوك ،  
 وأدخلني الجنة برحمتك ، وزوجني من الحور العين بفضلك ، وألحقني بأوليائك  
 الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم  
 وأجسادهم ورحمة الله وبركاته . إلهي وسيدي، وعزتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي  
 لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني بلؤمي لاطالبنك بكرمك ، ولئن أدخلتني النار لاخبرن  
 أهل النار بحبي لك . إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك ،  
 فإلى من يفزع المذنبون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك ، فبمن يستغيث  
 المسيئون . إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وإن أدخلتني الجنة ففي  
 ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك . اللهم  
 إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك ، وتصديقا لك ، وإيمانا بك ، وفرقا

منك ، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاکرام حبيب إلي لقاءك ، وأحبيب لقائي واجعل لي في لقاءك الراحة والفرح والكرامة. اللهم ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين ، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ، ولا تردني في سوء استتقتني منه أبدا ، واختم عملي بأحسنه ، واجعل ثوابي منه الجنة ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك إيماناً لا أجل له دون لقاءك ، أحميني ما أحييتني عليه ، وتوفني إذا توفيتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني عليه ، وأبرء قلبي من الرياء والشك والسمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصاً لك . اللهم أعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك ، وفقها في علمك ، وكفلين من رحمتك ، وورعا يحجزني عن معاصيك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما عندك ، وتوفني في سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله . اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفشل ، والههم والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة والمسكنة ، والفقر والفاقة ، وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن . وأعوذ بك من نفس لا تقنع ، وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، وعمل لا ينفع ، وأعوذ بك يا رب على نفسي وديني ومالي وعلى جميع ما رزقتني من الشيطان الرجيم ، إنك أنت السميع العليم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحداً ، فلا تجعل نفسي في شئ من عذابك ، ولا تردني بهلكة ، ولا تردني بعذاب أليم . اللهم تقبل مني ، وأعل ذكري ، وارفع درجتي وحط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ، واجعل ثواب مجلسي وثواب منطقي وثواب دعائي رضاك عني والجنة ، وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك، إني إليك راغب يا رب العالمين . اللهم إنك أنزلت في كتابك العفو ، وأمرتنا أن نعفو عن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا ، فاعف عنا ، فانك أولى بذلك منا ، وأمرتنا أن لا نرد سائلاً عن أبوابنا ، وقد جنناك سائلاً فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا ، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار . يا مفزعي عند كربتي ويا غوثي عند شدتي

، إليك فرغت وبك استغثت و [ بك ] لذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلا بك ،  
ومنك فصل على محمد وآل محمد وأغثني ، وفرج عني ، يا من يقبل اليسير ويعفو  
عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ، إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم  
إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي و يقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ،  
ورضني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الراحمين .

إن المتأمل جيدا في وضع الأمة اليوم يجد أنها تفتقد لكل ما جاءنا به الإسلام من  
قيم و أخلاق و كرامة و عزة فإنها اليوم في أغليتها متعلمة و مثقفة فيما يتعلق بعلوم  
الدنيا لكن فيما يتعلق بالعلم الحقيقي الذي هو علم الدين فهي غير متعلمة بل أقول  
جاهلة ، والله نجهل الكثير من ديننا الحنيف وكل هذا بسبب من يدعون أنهم علماء  
هذه الأمة ويفتون بما يرضي السلطان فيقولون مثلا طلب العلم فرض كفاية فقط فإذا  
قامت به طائفة سقط عن الآخرين حتى يمنعوا الناس من تعلم دينهم والبحث فيه  
ولو أن الأمة علمت أن طلب العلم فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله :  
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقوله أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد  
وقوله : أطلبوا العلم ولو في الصين لتبين لها ما خفي من وراء منعها التعلم في  
الدين من قبل هؤلاء المتربعين على سلطة الفتوى ويكفرون المسلمين بمجرد سؤال قد  
يلقونه عليهم وهم لا يريدون أن يخوضون فيه أو ممنوعون من الخوض فيه . فالأمة  
عامة بشقيها السني والشيعي قد ورثت ما هي عليه أبا عن جد وورثت من الطقوس  
التي لا تمت للإسلام بصلة وما أنزل الله بها من سلطان فلو تترك هذه المسائل التي  
شوهت ديننا الحنيف وجعلت الآخرين ينفرون منه بدل اعتناقه لا شك و أن ديننا  
يتعافى بإذن الله و لا شك أن ذلك حاصل إن شاء الله بظهور الإمام المهدي عليه  
السلام و عجل الله فرجه الشريف فلما يسعى المسلم في البحث في دينه ويوفق لذلك  
تبدأ تظهر له الحقيقة المرة التي لم يكن يتوقعها ويجد أن ما نحن عليه مخالف تماما  
لما أمرنا به الله ورسوله ويجد من كان يقدر من السلف قد ارتكب ما ارتكب من

الجرائم ويجد أن أشياء جرت عبر تاريخ هذه الأمة يندى لها الجبين لذا أوصيك أخي القارئ الكريم أن تبدأ اليوم قبل الغد في البحث عن الحق فالحق أحق أن يتبع وأقترح عليك أن يكون لديك كمرحلة أولى الكتب الصحاح عند السنة والكتب المعتمدة عند أهل البيت زيادة على نهج البلاغة والصحيفة السجادية ومفاتيح الجنان... و تحر الطبعات القديمة بالنسبة لكتب السنة سواء الكتب الورقية منها أو الإلكترونية لأن كل ما هو جديد في هذا المجال و يا للأسف قد طالته يد التحريف و قد عثرت في كثير من الأحيان على ذلك و إني أخوف إن لم يتدارك هذا العلماء الربانيون و المخلصون قد لا نجد مستقبلا ما كنا نجده مما ترك السلف من تراث أو نجد فقط ما يريده أعداء هذه الأمة من الداخل و من الخارج الذين لا يريدون للإسلام الخير قط خاصة و قد وضعوا أيديهم في أيدي اليهود و أنت تعلم أخي الكريم تحذير الله لنا في القرآن من اليهود إذ يقول الله سبحانه و تعالى و لن ترضى عنك اليهود و النصارى حتى تتبع ملتهم. و يقول أيضا لتجدن أكثر الناس عداوة للذين آمنوا اليهود و الذين أشركوا. فإن اليهود و الذين أشركوا و معهم هذه الشرذمة التي ما فتئت تتآمر على الإسلام و المسلمين ليشتتوا شمل هذه الأمة الخيرة و يمزقوا كيانها و ينهبوا خيراتها فبوضع أيديهم اليوم في أيدي اليهود علانية فهم يأملون بذلك تحقيق هدفهم و هو ضرب هذه الأمة بعضها ببعض لكي يبلغوا ما يصبون إليه لكن هيهات (و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون) التوبة آية 32. فابدأ ولا تتأخر في البحث عن النجاة لقد أضلونا طوال أربعة عشر قرن واستغفلونا فلا استغفال بعد اليوم. والله المستعان. ثم ما فعلوا بأهل بيته أصحاب الكساء الذين ما إن نظر إلى وجوههم نصارى نجران حتى قال كبيرهم إني لأرى وجوها لو تمننت على الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله لكن بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله لم يروههم كذلك فذاقوا منهم الويلات و التاريخ يشهد و الأمة تكتم و الحق يغيب و الباطل يتبع و يا للأسف حتى اليوم. ثم ما جرى لهم من قتل و تشريد و تطريد كما أخبر به

رسول الله صلى الله عليه وآله في عهد الدولتين الأموية و العباسية من انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته و هو الذي يقول ما أؤذي نبي مثل ما أؤذيت فذاك أبي و أمي و نفسي و أهلي يا رسول الله صلى الله عليه وآله و إلى اليوم ما زالت الأمة في انحراف متزايد. فأمة محمد صلى الله عليه وآله اليوم لا أمر بالمعروف و لا نهى عن المنكر بل في بعض الأحيان أمر بالمنكر و نهى عن المعروف و الربا متفش في أمة محمد صلى الله عليه وآله بل والله إن أغلب المساجد تبنى بالمال الحرام من قبل المقاولين و من لم يعرف بأن هذا مال حرام فالكل يعلم هذا و الكل يعلم أن الله طيب لا يقبل إلا طيباً فهذا حال الأمة اليوم و علي عليه السلام يقول لمثل هؤلاء

سمعتك تبني مسجداً من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق  
كمطعمة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدقني

و لا إمامة و لا حدود الله تطبق و في حالة القتل الغير عمدي يجعلون الدية شيئاً رمزياً خمس أو عشرة ملايين يدفعها القاتل مع أن العلماء منهم و المتعلمين يعلمون جيداً أنها مائة إبل أو ألف دينار إسلامي أي 4.250 كيلوغرام ذهب تدفعها العاقلة و ليس القاتل لوحدة أي القبيلة أو العشيرة. و هنا أقول لو أن الأمة توحدت عي العملة و اتخذت الدينار الإسلامي عملتها يسهل كل شيء بين الدول الإسلامية. و لا فتاوى بما شرع الله و رسوله و إنما على قياس الحكام.

و ها هو عليه السلام يعرف بنفسه الأمة و لا أشك أبداً في أن الأمة لو عرفت الحقيقة أنها تعد إلى غيره عليه السلام. يقول المؤلف ذكر والذي رحمه الله أنه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا الخبر، ووجدته أيضاً في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة. قال: روي عن محمد بن صدقة أنه قال: سأل أبو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله

عنهما يا أبا عبد الله ما معرفة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنورانية ؟ قال: يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك، قال: فأتينا فلم نجد. قال فانظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟ قالوا جنناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه: مرحبا بكما من وليين متعاهدين لدينهما لستما بمقصرين، لعمري أن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة، ثم قال صلوات الله عليه: يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): إنه لا يستكمل أحد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفا مستبصرا، ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب، يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): معرفتي بالنورانية معرفة الله عزوجل ومعرفة الله عزوجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له حنفاء وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة " البينة: 5. يقول: ما أمروا إلا بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة، وقوله: " يقيمون الصلاة " فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. فالملك إذا لم يكن مقربا لم يحتمله، والنبي إذا لم يكن مرسلا لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله، قلت: يا أمير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى أعرفه ؟ قال (عليه السلام): يا أبا عبد الله قلت: لبيك يا أبا رسول الله، قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه بشئ إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتب. اعلم يا باذر أنا عبد الله عزوجل وخليفته على عبادته لا تجعلونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عزوجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون. قال سلمان: قلت: يا أبا رسول الله ومن أقام الصلاة



أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز: " واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين " البقرة: 45. فالصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والصلاة إقامة ولايتي، فمنها قال الله تعالى: " وإنها لكبيرة " ولم يقل: وإنهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون، وذلك لان الاقاويل من المرجئة والتقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد (صلى الله عليه وآله) ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل. وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال: " إنها لكبيرة إلا على الخاشعين " وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي ولايتي فقال عزوجل: " وبئر معطلة وقصر مشيد " فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها، ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا إنهما مقرونان. وذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي مرسل وهو إمام الخلق، وعلي من بعده إمام الخلق ووصي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما قال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى: " وذلك دين القيمة " وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه. يا سلمان ويا جنذب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك. قال: كنت أنا ومحمد نورا واحدا من نور الله عزوجل، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يشق فقال للنصف: كن محمدا وقال للنصف: كن عليا، فمنها قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي " وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد قال: لبيك، قال: ان الله يأمرك أن تؤديها أنت أو رجل عنك، فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال: يا رسول الله أنزل في القرآن؟ قال: لا ولكن لا

يؤدي إلا أنا أو علي. يا سلمان ويا جندب قالاً: لبيك يا أبا رسول الله، قال (عليه السلام): من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف يصلح للإمامة؟ يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كنا نورا واحدا صار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) محمد المصطفى، وصرت أنا وصيه المرتضى، وصار محمد الناطق، وصرت أنا الصامت، وإنه لا بد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت، يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي، وذلك قوله: عزوجل: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنذر وأنا الهادي. " الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به و من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ". قال: فضرب (عليه السلام) بيده على الأخرى وقال: صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر، وصار محمد صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار، أقول لها: خذي هذا وذري هذا، وصار محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدية وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عزوجل علم ما فيه. نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد يس والقرآن الحكيم، وصار محمد ن والقلم، وصار محمد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، وصار محمد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمد خاتم النبيين وصرت أنا خاتم الوصيين، وأنا الصراط المستقيم وأنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلا في ولايتي، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمد نبيا مرسلا وصرت أنا صاحب أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الله عزوجل: " يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده " وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب، فمن

أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأحى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والأرض. يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عزوجل: " قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله " إني أعطيت علم المنيا والبلايا وفصل الخطاب، واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أقام الحجة حجة للناس، وصرت أنا حجة الله عزوجل، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): أنا الذي حملت نوحا في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي. وأنا عذاب يوم الظلة، وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان: الجن والإنس وفهمه قوم. إني لأسمع كل قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى وأنا معلم سليمان بن داود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عزوجل. يا سلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مني، قال الله تعالى: " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ". يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إن ميتنا لم يموت وغائبنا لم يغب وإن قتلنا لن يقتلوا. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك صلوات الله عليك، قال: (عليه السلام): أنا أمير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي، وأيدت بروح العظمة، وإنما أنا عبد من عبيد الله لا تسمونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا، ولا معشار العشر. لأننا آيات الله ودلائله، وحجج الله وخلفاؤه وأمناءه وأئمة، ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا، ولو قال قائل: لم وكيف وفيم؟

لكفر وأشرك، لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شك وعند وجد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب. يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): أنا أحيي وأميت باذن ربي، أنا أنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي (عليهم السلام) يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا لأننا كلنا واحد أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا لأن من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزوجل ومشيئته فينا. يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم وأجل من هذا كله؟ قال: قد أعطانا ربنا عزوجل علمنا للإسم الأعظم الذي لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عزوجل ويطيعنا كل شئ حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار، أعطانا الله ذلك كله بالإسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحققت كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل

والإحسان، يا سلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشدا فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد الإستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصرا بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم، وارتقى درجة من الفضل، واطلع على سر من سر الله، ومكنون خزائنه. و إن صح عنه الخبر عليه السلام فلا أقول كما قال البعض و أنه لعله كناية على أن النبيين استشفعوا و نوسلوا بهم عليهم السلام فكانت نجاتهم و لكن أقول إن صح الخبر عنه فالسمع و الطاعة و لا أشك في أنه كما قال أبدا فما نعرف نحن من غيب الله؟

أما الأمم المتحدة فهذا تعريفها لعلي عليه السلام

لقد تم اختيار الامام علي عليه السلام كنموذج للعدالة والتنمية والتسامح من قبل الأمم المتحدة في سنة ٢٠٠٢ والذي جاء فيه :

((يعتبر خليفة المسلمين علي بن أبي طالب، أعدل حاكم ظهر في تاريخ البشر "مستندة إلى وثائق شملت 160 صفحة باللغة الإنجليزية. ))

و قد أوصت الأمم المتحدة جميع الدول وخصوصا العربية التي تشهد تراجعا وتخلفا في كل مناحي الحياة و خاصة العدالة والتنمية والحكم الديمقراطي وحرية الرأي.

وقد اختارت الأمم المتحدة نصوصا من نهج البلاغة و خاصة من عهد مالك الاشراف وهي وصايا للحكام والمسؤولين في إدارة الدولة ومن هذه الحكم:

من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره. وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه. ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم.

وَلْيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاكِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاكِ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ، أَخْرَبَ الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا...».

وغيرها من الحكم الرائعة والعظيمة وقد تضمن النص الطويل في الأمم المتحدة الذي بلغ ١٦٠ صفحة الكثير من الحكمة وحث على الأخذ بها.

كتب الإمام علي ( عليه السلام ) كتاباً إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر ( رضوان الله عليه ) لَمَّا وُلَّاهُ مصر ، جاء فيه:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ ، حِينَ وُلَّاهُ مِصْرَ : جَبَايَةَ خَرَاكِهَا ، وَجِهَادَ عَدُوِّهَا ، وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا ، وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا .

أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَإِثَارَ طَاعَتِهِ ، وَاتِّبَاعَ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ ، مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ ، الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا ، وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا ، وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانَهُ ، فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ ، قَدْ تَكْفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ ، وَإِعْزَازَ مَنْ أَعَزَّهُ .

وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ، ويزعها عند الجمحات ، فإنَّ النفس أمارة بالسوء ، إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ .

ثم اعلم يا مالك ! إنِّي قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور ، وأنَّ الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاية قبلك ، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم ، وإنَّما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده ، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح ، فاملك هواك ،

وشح بنفسك عمّا لا يحل لك ، فإنّ الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحبت أو كرهت .

وأشعر قلبك الرحمة للرعية ، والمحبة لهم ، واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتم أكلهم ، فإنّهم صنفان : إمّا أخ لك في الدين ، أو نظير لك في الخلق ، يفرط منهم الزلل ، وتعرض لهم العلل ، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ ، فأعظم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه ، فإنّك فوقهم ، ووالي الأمر عليك فوقك ، والله فوق من وراك ! وقد استكفاك أمرهم ، وابتلاك بهم .

ولا تنصب نفسك لحرب الله ، فإنّه لا يد لك بنقمته ، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ، ولا تندمن على عفو ، ولا تبجنن بعقوبة ، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت منها مندوحة ، ولا تقولن : إنّي مؤمر أمر فأطاع ، فإنّ ذلك ادغال في القلب ، ومنهكة للدين ، وتقرب من الغير ، وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة ، فانظر إلى عظم ملك الله فوقك ، وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك ، فإنّ ذلك يطامن إليك من طماحك ، ويكف عنك من غربك ، ويفي ء إليك بما عزب عنك من عقلك.

إياك ومساماة الله في عظمته ، والتشبه به في جبروته ، فإنّ الله يذل كل جبّار ، ويهين كل مختال .

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ، ومن خاصّة أهلك ، ومن لك فيه هوى من رعبتك ، فإنّك إلا تفعل تظلم ! ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ، ومن خصمه الله أدحض حجّته ، وكان لله حرباً حتّى ينزع أو يتوب .

وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم ، فإنّ الله سميع دعوة المضطهدين ، وهو للظالمين بالمرصاد .

وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق ، وأعمها في العدل ، وأجمعها لرضى الرعية ، فإنّ سخط العامّة يجحف برضى الخاصّة ، وإنّ سخط الخاصّة يغتفر مع رضى العامّة .

وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء ، وأقل معونة له في البلاء ، وأكره للإنصاف ، وأسأل بالإلحاف ، وأقل شكراً عند الإعطاء ، وأبطأ عذراً عند المنع ، وأضعف صبراً عند ملّات الدهر من أهل الخاصّة .

وإنّما عماد الدين ، وجماع المسلمين ، والعدّة للأعداء ، العامّة من الأمتّة ، فليكن صغوك لهم ، وميلك معهم .

وليكن أبعد رعيّتك منك ، وأشنأهم عندك ، أطلبهم لمعائب الناس ، فإنّ في الناس عيوباً ، الوالي أحق من سترها ، فلا تكشفن عمّا غاب عنك منها ، فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك ، والله يحكم على ما غاب عنك ، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيّتك .

أطلق عن الناس عقدة كل حقد ، واقطع عنك سبب كل وتر ، وتغاب عن كل ما لا يضح لك ، ولا تعجلن إلى تصديق ساع ، فإنّ الساعي غاش ، وإن تشبه بالناصحين

ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ، ويعدك الفقر ، ولا جباناً يضعفك عن الأمور ، ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور ، فإنّ البخل والجبن والحرص غرائز شتّى يجمعها سوء الظن بالله .



إنّ شرّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ، ومن شركهم في الآثام ، فلا يكونن لك بطانة ، فإنّهم أعوان الأثمة ، وإخوان الظلمة ، وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفادهم ، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم وآثامهم ، ممّن لم يعاون ظالماً على ظلمه ، ولا آثماً على إثمه ، أولئك أخف عليك مؤونة ، وأحسن لك معونة ، وأحنى عليك عطفاً ، وأقلّ لغيرك إلفاً .

فاتخذ أولئك خاصّة لخلواتك وحفلاتك ، ثمّ ليكن أثرهم عندك أقولهم بمرّ الحق لك ، وأقلّهم مساعدة فيما يكون منك ممّا كره الله لأوليائه ، واقعاً ذلك من هواك حيث وقع والصق بأهل الورع والصدق ، ثمّ رضهم على ألا يطروك ولا يبججوك بباطل لم تفعله ، فإنّ كثرة الإطراء تحدث الزهو ، وتدني من العزة .

ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء ، فإنّ في ذلك تزهداً لأهل الإحسان في الإحسان ، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة ! وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه .

واعلم أنّه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن راع برعيته من إحسانه إليهم ، وتخفيفه المؤونات عليهم ، وترك استكراهه إيّاهم على ما ليس له قبله .

فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك ، فإنّ حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً ، وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده ، وإن أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده .

ولا تتقض سنّة سالحة عمل بها صدور هذه الأمة ، واجتمعت بها الألفة ، وصلحت عليها الرعية ، ولا تحدثن سنّة تضر بشيء من ماضي تلك السنن ، فيكون الأجر لمن سنّها ، والوزر عليك بما نقضت منها .

وأكثر مدارس العلماء ، ومناقشة الحكماء ، في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك ، وإقامة ما استقام به الناس قبلك .

واعلم أنّ الرعية طبقات ، لا يصلح بعضها إلاّ ببعض ، ولا غنى ببعضها عن بعض : فمنها جنود الله ، ومنها كتاب العامّة والخاصّة ، ومنها قضاة العدل ، ومنها عمّال الإنصاف والرفق ، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمّة ومسلمة الناس ، ومنها التجّار وأهل الصناعات ، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة ، وكل قد سمى الله له سهمه ، ووضع على حدّه فريضة في كتابه أو سنّة نبيه ( صلى الله عليه و آله ) عهداً منه عندنا محفوظاً .

فالجنود ، بإذن الله ، حصون الرعية ، وزين الولاية ، وعز الدين ، وسبل الأمن ، وليس تقوم الرعية إلاّ بهم ، ثم لا قوام للجنود إلاّ بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدّوهم ، ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ، ويكون من وراء حاجتهم .

ثمّ لا قوام لهذين الصنفين إلاّ بالصنف الثالث من القضاة والعمّال والكتّاب ، لما يحكمون من المعاهد ، ويجمعون من المنافع ، ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها .

ولا قوام لهم جميعاً إلاّ بالتجّار وذوي الصناعات ، فيما يجتمعون عليه من مراقبهم ، ويقيمونه من أسواقهم ، ويكفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم .

ثمّ الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق ردهم ومعونتهم ، وفي الله لكل سعة ، ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه ، وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلاّ بالاهتمام والاستعانة بالله ، وتوطين نفسه على لزوم الحق ، والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل ، فوّل من جنودك أنصحهم في نفسك لله

ولرسوله وإمامك ، وأنقاهم جيباً ، وأفضلهم حلماً ، ممّن يبطن عن الغضب ، ويستريح إلى العذر ، ويرأف بالضعفاء ، وينبو على الأقوياء ، وممّن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف .

ثمّ الصق بذوي المروءات والأحساب ، وأهل البيوتات الصالحة ، والسوابق الحسنة ، ثمّ أهل النجدة والشجاعة ، والسخاء والسماحة ، فإنّهم جماع من الكرم ، وشعب من العرف .

ثمّ تفقد من أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما ، ولا يتفان في نفسك شيء قويتهم به ، ولا تحقرن لطفاً تعاهدتهم به وإن قل ، فإنّه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك ، وحسن الظن بك ، ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكلاً على جسيمها ، فإنّ لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به ، وللجسيم موضعاً لا يستغنون عنه .

وليكن أثر رؤوس جنديك من واساهم في معونته ، وأفضل عليهم من جدته ، بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم ، حتّى يكون همّهم همّاً واحداً في جهاد العدو ، فإنّ عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ، وإنّ أفضل قرّة عين الولاة استقامة العدل في البلاد ، وظهور مودّة الرعية .

وإنّه لا تظهر مودّتهم إلّا بسلامة صدورهم ، ولا تصح نصيحتهم إلّا بحيطتهم على ولاة الأمور ، وقلة استتقال دولهم ، وترك استنباط انقطاع مدّتهم ، فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم ، وتعدد ما أبلى ذوو البلاء منهم ، فإنّ كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع ، وتعرض الناكل ، إن شاء الله ... ، مع حسن الثناء في العباد ، وجميل الأثر في البلاد ، وتتمام النعمة ، وتضعيف الكرامة ، وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة ، ( إنا إليه راجعون ) ، والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين ، وسلّم تسليمًا كثيراً ، والسلام . )

و من المعروف عندنا أن كل واحد يفضل أهله و عشيرته و هذا كان جليا حتى بالنسبة للصحابة و نذكر على سبيل المثال هذا الحديث فعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين قال أنس قلت اللهم اجعله من الأنصار و كتمته إذ جاء علي فقال من هذا يا أنس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه قال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعته بي من قبل قال و ما يمنعني و أنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي كما جاء في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء. إلا أنني أذكر بأن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليسوا كغيرهم من البشر فمحببتهم أولى للمسلم من محبة أهل بيته بأمر من الله و رسوله. إذا فكلنا يجب أن يفتخر بهم لا أن يفتخر عليهم. إذا فالأمة و خاصة في هذا الزمان تتقوى و تنمو و تزدهر بعددها و تعددها وتتوعها وعدتها. ولا مجال أبدا للنتافر والتفاخر. والأعجب أن الكل يقول يشفع لنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يفخر بانتسابه له و هذا جيد و تفخر الأمة العربية على الأمم لأن محمدا منها و تعترف لها الأمم بذلك و تفخر قريش على العرب لأن محمدا و منها و تعترف لها العرب بذلك إلا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلا يعترف لهم بذلك كما بينه لنا علي زين العابدين عليه السلام مع أن ما يروى عن غضب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل أهل بيته كثير فهل لا اتعظنا؟ خذ هذه كأمثلة فقط عن ابن عباس قال توفي لصفية بنت عبد المطلب ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكين يا عمة من توفي له ولد في الإسلام كان له بيت في الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها إن قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيئا فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتها ففرع من ذلك فخرج وكان صلى الله عليه وسلم مكرما لها يبهرها ويحبها فقال لها يا

عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت قالت ليس ذلك أبكاني وأخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال هجر بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تتفجع إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وإن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة. وعن جابر بن عبد الله قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم خادم تخدمهم يقال لها بريرة فلقبها رجل فقال لها يا بريرة غطي شعيفاتك فإن محمدا صلى الله عليه وسلم لن يغني عنك من الله شيئا قالت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يجرداءه محمارة وجنتاه وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر رداءه وحمرة وجنيته فأخذنا السلاح ثم أتيناها فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بآبائنا وأمهاتنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قالوا أنت رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر وأول داخل الجنة ولافخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفي ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمي لا تتفجع بل تتفجع حتى تبلغ حكم وحاء - وهما إحدى قبيلتين من اليمن - إني لأشفع فأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع فيشفع حتى إن إبليس ليتناول طمعا في الشفاعة أخرج ابن البخترى و الطبراني في المعجم الأوسط. وأذكر ما يروونه منسوبا إلى معاوية قال: إن القرآن لنا خاصة لأننا قوم محمد واحتج بقول الله تعالى (و إنه لذكر لك و لقومك) فرد عليه أحد من الناس بقوله تعالى ( و كذب به قومك و هو الحق). و ألفت الإنتباه إلى أنه لا ينبغي أبدا للمسلم الحق أن يأخذ من القرآن ما يناسب هواه و يترك غيره فليس في القرآن تناقض أبدا و أقول إن أغلب التفسيرات للقرآن و التي لم تأت من المعدن الصافي فهي ليست تفسيرات و إنما تطبيقات لما يعتقدون من أفاض القرآن و إلا فكيف بالله

عليك معظم التفاسير تروي الأحاديث الموضوعة و المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله. و يجدر بالذكر أنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله و أن قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تتسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تتكره قلوبكم وتتفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان.

و لا تنس أخي الكريم أن كل المسلمين بما فيهم العلماء يستعملون التقية يوميا في حياتهم لأن السياسات التي تطبقها الدول اليوم تفرض عليه ذلك و خاصة فيما يتعلق بالتصريح بالملكات و التصريح برأس المال إلخ...أم تقول إنهم يكذبون؟ روى الصدوق بسنده عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون علي بن موسى الرضا أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب (عليه السلام) له "إن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهها واحدا، أحدا، فردا، صمدا، قيوما، سميعا، بصيرا، قديرا، قديما، قائما، باقيا، عالما لا يجهل، قادرا لا يعجز، غنيا لا يحتاج، عدلا لا يجور، وأنه خالق كل شيء، ليس كمثل شيء، لا شبه له، ولا ضد له، ولا ند له، ولا كفو له، وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرغبة. وأن محمدا عبده ورسوله وأمينه و صفيه و صفوته من خلقه، وسيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين، لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته، وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين، والتصديق به وجميع من مضى قبله من رسل الله، وأنبيائه، وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ وأنه

المهيمن على الكتب كلها، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن بمحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ووعد ووعيد، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله. وأن الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه: أخوه وخليفته ووصيه ووليه، والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى: علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، ووارث علم النبيين، والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي باقر علم النبيين، ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية والإمامة، وأن الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان، وأنهم العروة الوثقى، وأئمة الهدى، والحجة على أهل الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن كل من خالفهم ضال مضل باطل، تارك للحق والهدى، وأنهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول (صلى الله عليه وآله) بالبيان، ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية، وأن من دينهم الورع والفقه والصدق والصلاة والاستقامة والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، وطول السجود، وصيام النهار وقيام الليل، واجتتاب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن العزاء وكرم الصحبة [عيون أخبار الرضا].

أعود و أقول و هل رأيت أحدا منهم حرم العري و لو للرياضة؟ و هل رأيت أحدا أفتى بالدية كما هي السنة فكلهم يفتي ببضعة ملايين سنتيم كدية على القتل مع أن الشرع الحكيم جعلها في القتل الخطأ لا العمدي فهم يجعلونها لكل قتل ' مائة إبل أو ألف دينار أي 4.250كغ ذهب تدفعها العاقلة و ليس القاتل لوحدة أي القبيلة أو

العشيرة. و هنا أقول لو أن الأمة توحدت على العملة و اتخذت الدينار الإسلامي عملتها يسهل كل شيء بين الدول الإسلامية. أما القتل العمدي فلا كفارة له وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا {النساء/93}. و هل تسمي بالله عليك من أفتى بجعل الزكاة التي جعلها الله سبحانه توتى خلال 355 يوم في يوم واحد فقط و هو يوم عاشوراء ليرضي ساداته بني أمية و أتباعهم الشجرة الملعونة في القرآن بإجماع أهل العلم و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله رأى في المنام بني أمية ينزون على منبره كالقردة فأنزل الله عليه و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن. قال : رأى ناسا من بني أمية على المنابر فساءه ذلك ، فقيل له إنما هي دنيا يعطونها وتضمحل ، عن قليل فسرى عنه.

.... - وقال أبو جعفر الرازي ، عن الربيع ، قال : لما أسري برسول الله (ص) رأى

فلانا وهو من بعض بني أمية على المنبر يخطب الناس فشق ذلك عليه فأنزل الله وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ الأنبياء : 111.

ابن كثير - البداية والنهاية - ثم دخلت سنة ثنتين وثلاثين ومائة

ذكر ما ورد في انقضاء دولة بني أمية وابتداء دولة بني العباس من الأخبار النبوية وغيرها

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -قال يعقوب بن سفيان : ثنا : أحمد بن محمد أبو محمد الزرقي ، ثنا :

الزنجي - يعني مسلم بن خالد ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم - أو بني أبي



العاص - ينزون على منبري كما تنزو القردة ، قال : فما رأني رسول الله مستجمعا ضاحكا حتى توفي .

.... - وقال الثوري ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، قال : رأى رسول الله (ص) بني أمية على منابرهم فساءه ذلك ، فأوحى إليه : إنما هي دنيا أعطوها ، ففرت به عينه وهي قوله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60.

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

كتاب الخلافة - باب في أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة

وعن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأى في منامه كان بني الحكم ينزون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ ، فقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة ، قال : فما روى رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات ص ، رواه أبو يعلي ، ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله ابن الزبير وهو ثقة .

ابن حجر العسقلاني - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

كتاب الفتوح - باب لعن رسول الله (ص) الحكم بن أبي العاص وبنيه وبني أمية وقال : حدثنا : مصعب بن عبد الله ، قال : حدثنا : ابن أبي حازم ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : أن رسول الله (ص) رأى في المنام كان بني الحكم ينزون على منبره فأصبح كالمتغيظ ، وقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة ، فما رئي ضاحكا بعد ذلك حتى مات .

البيهقي - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

الشمائل ونحوها - باب ما جاء في رؤياه في ملك بني أمية

- أخبرنا : أبو علي بن شاذان البغدادي بها ، أخبرنا : عبد الله بن جعفر ، حدثنا : يعقوب بن سفيان ، حدثنا : أحمد بن محمد أبو محمد الزرقي ، حدثنا : الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن النبي (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة ، قال : فما رأي النبي (ص) مستجمعا ضاحكا حتى توفي ص.

أبو يعلى الموصلي - مسند أبي يعلى

مسند أبي هريرة - شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة

حدثنا : مصعب بن عبد الله ، قال : حدثني : ابن أبي حازم ، عن العلاء ، عن أبيه عن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأى في المنام كان بني الحكم ينزون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ ، وقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة ، قال : فما رأي رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات ص.

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - الإسراء 60 :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... - وأخرج ابن جرير ، عن سهل بن سعد (ر) قال : رأى رسول الله (ص) بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك ، فما استجمع ضاحكا حتى مات وأنزل الله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 .

.... -وأخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عمر ( ر ) : أن النبي (ص) ، قال : رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة وأنزل الله في ذلك : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60  
يعني الحكم وولده.

.... -وأخرج ابن أبي حاتم ، عن يعلي بن مرة ( ر ) قال : قال رسول الله (ص) :  
أريت بنى أمية على منابر الأرض وسيتملكونكم فتجدونهم أرباب سوء واهتم رسول الله (ص) لذلك ، فأنزل الله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60.

.... -وأخرج ابن مردويه ، عن الحسين بن علي ( ر ) : أن رسول الله (ص) أصبح وهو مهموم ، فقيل : مالك يا رسول الله ، فقال : إني أريت في المنام كان بنى أمية يتعاورون منبري هذا ، فقيل : يا رسول الله لا تهتم فانها دنيا تنالهم فأنزل الله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60  
السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - الإسراء 60 :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، وابن عساكر ، عن سعيد بن المسيب ( ر ) ، قال : رأى رسول الله (ص) بنى أمية على المنابر فسأه ذلك ، فأوحى الله إليه إنما هي دنيا أعطوها فقرت عينه وهي قوله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 يعني بلاء للناس.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

رأيت في النوم بني الحكم ينزون على منبري كما تنزو القردة.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

عن أبي هريرة : أن النبي (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما ينزو القردة ، قال : فما رأيي النبي (ص) مستجمعا ضاحكا حتى فوفى ص .

عن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأي في المنام أن بني الحكم يرقون على منبره وينزلون فأصبح كالتغيظ ، وقال : إني رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة قال : فما رأيي رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات .

الطبري - تاريخ الطبري - سنة اربع وثمانين ومائتين

ذكر كتاب المعتضد في شان بني أمية

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -ومنه الرؤيا التي رآها النبي (ص) فوجم لها فما رؤى ضاحكا بعدها ، فأنزل

الله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي

الْقُرْآنِ الإِسْرَاءِ : 60 فذكروا أنه رأى نفرا من بني أمية ينزون على منبره .

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف الميم

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن امية... .

أخبرنا : أبو عبد الله الفراوي ، أنا : أبو بكر البيهقي ، أنا : أبو علي بن شاذان

البغدادي بها ، أنا : عبد الله بن جعفر ، نا : يعقوب ، عن سفيان ، نا : أحمد بن

محمد الزرقى ، نا : الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي

هريرة أن النبي (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة ، قال : فما رأي النبي (ص) مستجمعا ضاحكا حتى توفي.

وأخبرنا : أبو عبد الله الخلال ، أنا : إبراهيم بن منصور ، نا : أبو بكر بن المقرئ قالا ، أنا : أبي يعلى ، ح وأخبرنا : أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا : أبو عثمان البحيري ، أنا : أحمد بن أحمد ، أنا : أبي يعلى ، نا : مصعب زاد ابن حمدان بن عبد الله ، حدثنا : وقال ابن حمدان ، حدثني : ابن أبي حازم ، عن العلاء زاد ابن المقرئ بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأى في المنام كان ، وقال ابن المقرئ أن بني الحكم يرقون على منبره وينزلون فأصبح كالتغيظ ، وقال : زاهر كالتغيظ أو كالمغيظ ، وقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة ، انتهى حديث زاهر ، قال : فما رأي رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات.

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف الميم

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص...

وأنا : أبو تمام الواسطي اجازة ، أنا : أبو بكر أحمد بن عبيد قراءة ، أنا : محمد بن الحسين ، نا : ابن أبي خيثمة ، نا : يحيى بن معين ، نا : عبد الله بن نمير ، عن سفيان الثوري ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب في قوله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 قال : رأى ناسا من بني أمية على المنابر فساءه ذلك فقبل له : إنما هي دنيا يعطونها فسري عنه.

الصالحى الشامى - سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد

جماع أبواب معجزاته (ص) فيما أخبر به من الكوائن بعده فكان كما أخبر غير ما تقدم

الباب الرابع عشر : في إخباره ص بولاية بني أمية

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وروى الحاكم ، عن أبي هريرة ، ومعاوية (ر) : أن رسول الله (ص) ، قال : رأيت في منامي كان بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة .  
.... -ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ : رأى رسول الله (ص) بني الحكم ينزون على منبره ، فأصبح كالمتهغيظ ، وذكر الحديث ، قال : فما رؤي رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا حتى مات .

.... - وروى الطبراني ، عن ثوبان (ر) قال : قال رسول الله (ص) رأيت بني مروان يتعاورون منبري ، فسأني ذلك ، ورأيت بني العباس يتعاورون منبري ، فسرنني ذلك ، وفي لفظ : بني هاشم مكان بني العباس .

المقريزي - النزاع والتخاصم -

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وقد جاء من طرق ، عن أبي هريرة ر : أن رسول الله (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزوا القردة ، قال : فما رؤي النبي (ص) مستجمعا ضاحكا حتى توفي .

.... -وعن سعيد بن المسيب ، قال : رأي النبي (ص) بني أمية على منابرهم فسأه ذلك فأوحى إليه : إنما هي دنيا اعطوها فقرت عينه ، وهي قوله تعالى

وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الْإِسْرَاءِ :  
60.

و في المقابل الشجرة المباركة و هي رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته و شجرة الشهداء و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ما منا إلا مقتول أو مسموم. أبالصدفة يقتل علي ابن أبي طالب عليه السلام ثم يقتل الحسن ثم يقتل الحسين و يقتل معه ابنه علي الأكبر شبويه رسول الله خلقا و خلقا و منطلقا و يقتل معه أخوه أبو الفضل العباس قمر العشيرة و يقتل معه ابنه عبد الله الرضيع و يقتل معه القاسم بن أخيه الحسن و محمد بن الحسن و هما لا يزالان طفلين و تقتل رقية الطفلة الصغيرة فوق رأس أبيها و يقتل معه أصحابه و نعم الأصحاب و يفعل ببنات رسول الله ما فعل ثم يقتل علي زين العابدين ثم يقتل زيد بن علي و ينبش قبره و يستخرج و يصلب مدة أربع سنين ثم يقتل ابنه يحيى ثم يقتل محمدا الباقر ثم يقتل جعفر الصادق ثم يقتل موسى الكاظم ثم يقتل علي الرضا ثم يقتل محمدا الجواد ثم يقتل علي الهادي ثم يقتل حسن العسكري بل حتى أضرحتهم الطيبة لم تسلم كما قتل الكثير من أهل البيت من غير الأئمة. أليس هذه هي أذيته صلى الله عليه و آله في أهل بيته؟ مع أن الله تعالى يقول إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذابا مهينا {الأحزاب/57} و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا قد احتملوا بهتاننا و إثما مبينا {الأحزاب/58}. أم ليسوا من المؤمنين؟ أم ليست فاطمة الزهراء عليها السلام من المؤمنات؟ و كذلك قوله تعالى إن الذين فتنوا المومنين و المومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. رأيت أخي القارئ الكريم ما فعلت أمة محمد بمحمد و آل محمد؟ رأيت كيف عقول هؤلاء؟ والله إنني لأعجب لهذه الأمة فإلى متى وإلى أي مدى هذا السكوت من قبل أمة الإسلام؟ هل هناك أهل بيت فوق الأرض جرى لهم ما جرى لأهل بيت رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أمة أبيهم و جدهم؟ فهل كل هذا إلا حقد و حسد؟

ألا ترى أخي الكريم إلى حديث صوم عاشوراء و ما أريد به فالحديث مروى في البخاري و في مسند الحميدي و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و في سنن أبي داوود و في مسند البزارو في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في صحيح بن خزيمة حدثنا الحميدي قال ثنا سفيان قال ثنا أيوب السختياني قال أخبرني عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه و آله المدينة و اليهود تصوم عاشوراء فقال ما هذا اليوم الذي تصومونه قال هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى و أغرق آل فرعون فيه فصامه موسى شكرا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فنحن أحق بموسى منكم فصامه و أمر بصيامه ففي كل هذه الكتب جاء بهذا اللفظ قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة و اليهود تصوم يوم عاشوراء أي منذ قدومه صلى الله عليه و آله المدينة و جد اليهود يصومونه أي السنة الأولى للهجرة ثم يأتي الحديث المروي في صحيح مسلم و غيره و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و أبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن بن أبي ذئب عن القاسم بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع و في رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء صحيح مسلم. و الملاحظ أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبق للسنة المقبلة أي كان قد مات صلى الله عليه و آله أي في السنة الأخيرة من عمره صلى الله عليه و آله. إذا يأتي رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة و يبقى فيها مدة أكثر من عشر سنوات حتى يرى و أن اليهود يصومون يوم عاشوراء فيأمر بصيامه مع أن الكل يعلم أن اليهود ليس تاريخهم بالأشهر القمرية و إنما عندهم تاريخهم الخاص و هو ثلاثة عشر شهرا ثم هل بالله عليك اليهود هم من يعلم رسول الله صلى الله عليه و آله أم



يوحى إليه من قبل الله؟ ثم إن كان اليهود يصومون يوم عاشوراء فأتحدى من يأتي بيهودي واحد يصومه. إذا ما هي والله إلا بنو أمية من جعلوا الإحتفال بقتل الحسين عليه السلام سنة في أمة جده صلى الله عليه و آله. ثم بالله عليك هل يتلقى رسول الله صلى الله عليه و آله دينه من اليهود؟ والله إنها لمسؤولية عظيمة على عاتق علماءنا فليستيقض من كان نائماً لينقذ سنة نبيه الكريم من التشوهات و الخرافات و الإسرائيليات و الأجر و الثواب يرجى لكل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا العمل الجليل. و إذا سألت أحداً من هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم مفتين للأمة لما جعلتم الزكاة إلا في يوم عاشوراء يقولون لك إنما تعود الناس على اتخاذ مطلع السنة الجديدة موعداً لعد أموالهم وتقييم نشاطاتهم التجارية لذا يخرجون يومها الزكاة. فربطها بهذه المناسبة عادة ومعتقد شعبي بحت وليس له أصل ديني. فهل يا مفتري يجوز للناس التصرف في أمور الدين حسب أهوائهم؟ و ما دورك أنت؟ أليس دورك أن ترشد الأمة و تعلمها دينها؟ لكن أقول لك أخي الكريم بل أفتوا بذلك لأنهم قالوا يجوز لمن وجبت عليه الزكاة بعد عاشوراء تقديمها ليوم عاشوراء و لمن وجبت عليه قبل يوم عاشوراء تأخيرها ليوم عاشوراء. و حتى لما تسألهم عن النصاب يقولون لك نصاب الزكاة لهذا العام كذا. بالله عليك هذا لا يعني عندك أنها تجب في يوم واحد؟ فهل سعر الذهب يبقى سنة كاملة مستقراً أم هل سعر الذهب في تغير دائم؟

و تجد في أمة محمد صلى الله عليه و آله من يكفر وليعاذ بالله والذي رسول الله صلى الله عليه و آله و جده عبد المطلب و عمه أبا طالب و لا من منكر لهؤلاء قولهم. بالله عليك الله سبحانه و تعالى يجعل لكل نبي والدين طاهرين فإنك تعرف حال أم موسى على نبينا و آله و عليهما السلام و مريم أم عيسى عليها السلام ثم يجعل لحبيبه صلى الله عليه و آله كل من حوله وليعاذ بالله مشركين؟ أيعقل هذا؟ إذا يكون و حاشاه صلى الله عليه وآله كما قالوا فقالوا إن مثل محمد كمثل نخلة

أُنبتت في كبا فعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوك مثل نخلة تنبت في كبوة من الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن الله عز وجل يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين جعل القبائل جعلني في خير قبيلة ثم حين جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا و خيرهم نفسا) و قال ربيعة: إنا نسمع من قومك حين يقول القائل منهم إنما مثل محمد مثل نخلة تنبت في كبا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ألا إن الله خلق خلقه ثم فرقهم فرقتين فجعلني من خير الفريقين ثم جعل القبائل فجعلني في خيرهم قبيلة فأنا خيركم بيتا و خيركم نفسا) كما روي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة و الجماعة و في الطيوريات و في دلائل النبوة للبيهقي و في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى و في السيرة النبوية لابن كثير و في إمتاع الأسماع و في الخصائص الكبرى و في تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس و في نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز و في السيرة النبوية على ضوء القرآن و السنة و في السيرة النبوية و الدعوة في العهد المكي و في البداية و النهاية . الكبا مقصور هي الكناسة. فكيف بالله عليك يعاقبهم الله و لم يكلفوا؟ و الشاهد من القرآن الكريم قوله تعالى(و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) الإسراء 15. و أنهم ثلاثتهم لم يحضروا بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يعذبهم الله و أنهم لم يكلفوا. وقد ادخر عبد الله وهو أحد الذبيحين فنجاه الله من الذبح كما نجا أباه إسماعيل لهذه المهمة العظيمة (إنجاب سيد خلق الله أجمعين) و هو أحد الأصلاب الطاهرة كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وادخرت كذلك آمنة ابنة وهب لحمل سيد خلق الله فلم تحمل قبله و لا معه و لا بعده أحدا وهي إحدى الأرحام النقية التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والشاهد أيضا من القرآن العظيم (و عهدنا إلى إبراهيم و إسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين و العاكفين و الركع السجود) البقرة 125. أي تولي البيت الحرام

من قبلهما وهذا عهد الله إليهما. لكن لما طلب إبراهيم على نبينا وآله وعليه السلام من ربه أن يجعل هذا لذريته قال الله تعالى (لا ينال عهدي الظالمين) أي أعطيت هذا لذريتك غير الظالمين و هم الطاهرين من ولد إسماعيل و لما علم أنه لا ينال عهد الله، الذي هو الإمامة، الظالمين أي عبدة الأصنام دعا ربه فقال و اجنبي و بني أن نعبد الأصنام. و كان هذا لذرية إسماعيل الطاهرين أي الموحدين و هم أجداد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكلهم و لله الحمد كانوا على ملة أبيهم إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام و لم يكونوا مشركين عبدة الأصنام. و هذا ما لمسناه في خطبة أبي طالب: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم و زرع إسماعيل و ضاؤني معد و عنصر مضر و جعلنا حضنة بيته إلى آخر الخطبة إنما أردت بهذا فقط تبين أن تولى البيت الحرام هو عهد الله الذي عهد به إلى خليفه إبراهيم ثم إسماعيل ثم ذريته الطاهرة ثم محمد صلى الله عليه و آله و سلم ثم آل بيته الطيبين الطاهرين. فاغتصبت منهم و لكن الله بالغ أمره و سيعيدها إليهم و هذا وعد من الله إلينا و إليهم عليهم السلام إذ يقول سبحانه و تعالى و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون. و يكون هذا على يد إمام العصر و الزمان المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و جعلنا و جميع المؤمنين من أتباعه و أعوانه. و كل كتب السيرة و التاريخ تذكر أنه كان يرى في جبهة عبد الله بن عبد المطلب نور رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فهل من الممكن أن يكون هؤلاء مشركين و قد قال الله سبحانه و تعالى (إنما المشركون نجس) التوبة 28. و نحن نعلم بأن الله سبحانه و تعالى قد طهر آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تطهيرا أي طهر الفرع من أجل الأصل فهل يأتي بفرع طاهر من أصل نجس؟ فيا من قلت و أن أبوي رسول الله صلى الله عليه و آله مشركين و أنت تعلم أن الله سبحانه يقول إنما المشركون نجس فبالله عليك ما ينتج من النجاسة؟ استغفر ربك وتب عن هذه المقالة التي قد تدخلك النار و ليعاذ بالله و قلني هذا

أيضا موجه لمن قال بأن آزر أب إبراهيم الذي ولده. و يحتج المدعون في هذا القول بالحديث الذي يرويه أبي مرثد قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة أتى قبرا فجلس إليه و جلس حوله الناس فوقف كهيئة المخاطب ثم قام و هو يبكي فاستقبله عمر و كان من أجرا الناس عليه فقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما الذي يبكيك؟ قال (هذا قبر أمي سألت ربي الزيارة فأذن لي وسألته الإستغفار فلم يأذن لي فذكرتها فوقف فبكيت) قال بن سعد هذا غلط ليس قبرها بمكة إنما قبرها بالأبواء. وعن بن عباس: فلما مر رسول الله في عمرة الحديبية بالأبواء قال (إن الله قد أذن لمحمد في زيارة أمه) فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأصلحه و بكى عنده و بكى المسلمون لبكائه فقبل له فقال (أدركتني رحمة رحمتها فبكيت) وهذا أصح و الله أعلم. و في كتب التاريخ أيضا أن قبرها بالأبواء. و حتى لو نأخذ بما جاء في الحديث الأول فتأويل الحديث أنه لم يؤذن له في الإستغفار لأنها لم تكن مكلفة حتى يستغفر لها عن ذنوبها لا أنها في النار و الله أعلم. و التأويل الخاطيء للحديث المقصود به التغليب من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كذا التفسير الخاطيء عمدا للقرآن الكريم من نبذ الكتاب وراء الظهر و الذي يذمه الله في كتابه العزيز حيث يقول (و إذ اخذنا ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لا تكتمونه فنذبوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا) آل عمران 187. أي أخذ الله الميثاق و العهد على العلماء أن يبينوا للناس التأويل الحق الذي يريد الله و أكد على هذا مرتين ب (لتبيننه) لام التأكيد في الأول ثم بالنون المشددة للتأكيد أيضا و عدم الكتمان. و التأويل الخاطيء كذلك من الكتمان. ثم قال فنذبوه وراء ظهورهم أي بدل أن يكون إمامهم و هم تبع له جعلوه وراء ظهورهم أي جعلوه تابعا لهوهم . و الآية الكريمة صريحة في هذا الشأن و إلا فكيف يعارض حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية من كتاب الله؟ فهذا محال. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر

من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدم منه]

المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية و في علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمآن إلى زوائد بن حبان.

و كذلك ما يقولونه بشأن أبي طالب و أنه مات كافرا و هو في النار و هذا، والله أعلم، من شدة بغض بني أمية لعلي عليه السلام و له شواهد كثيرة لا نطيل في ذكرها هنا على أنه كان مؤمنا على ملة إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام مع أبيه عبد المطلب و أنه لم يظهر إيمانه من أجل نصرته الإسلام و نصرته بن أخيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم فيقول ابن أبي الحديد: لولا أبو طالب لما كان للإسلام ذكر يذكر وأنه تحمل من أجل هذا الدين ما لم يتحملة أحد غيره. و يكفيك في هذا فقط الدليل الذي قاله السيد علي زين العابدين بن الحسين عليهما السلام لما سأله أحد الناس إن كان أبو طالب في النار فأجابه إن كان جدي كما تقولون فكيف لم يفرق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بينه و بين زوجه بعد نزول آية التحريم؟ و قد فعل هذا مع ابنته زينب و زوجها ابن العاص إذ كان كافرا. إن هذه المرأة الصالحة فاطمة بنت أسد التي ربت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و التي كان يناديها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمي و التي اضطجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في قبرها يوم ماتت و كفنها برده و ناجاها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هي في برزخها بعد أن استأذن أصحابه أن يمهلوه فتمتم بكلمات ثم قال الحمد لله ثم تمت مرة أخرى ثم قال الحمد لله ثم أعاد التمتمة و أعقبها بالحمد لله فلما فرغ سأله أصحابه يا رسول الله سمعناك تقول شيء ثم تتبعه بالحمد لله فعلت هذا ثلاثا فما ذاك يا رسول الله؟ فأجابهم كنت قد ذكرتها سؤال نكير

و منكر فقالت ادع لي يا رسول الله أن يثبتني الله و يلهمني الإجابة فدعوت لها ثم سألتها هل ثبتك الله فقالت نعم فقلت الحمد لله ثم ذكرتها بالجنة فقالت يا رسول الله اسأل الله لي الجنة فقلت هو كذلك ثم سألتها هل استجاب الله لي فقالت نعم فقلت الحمد لله ثم ذكرتها ضمة القبر فقالت ادع لي يا رسول الله ألا يضمني ففعلت ثم سألتها هل كان لك ذلك فقالت نعم فقلت الحمد لله .فهل يترك هذه تحت كافر؟ ولا يجوز لمسلمة البقاء تحت كافر بعد نزول آية التحريم و حاشى الله أن يطبقها رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم على البعض و لا يطبقها على البعض الآخر. و كذلك قول علي عليه السلام لرجل قال له كيف بأبي طالب في النار و أنت من أنت؟ فرد عليه مه إن نور أبي طالب يفوق أنوار كل الخلائق ما عدا الخمسة أصحاب الكساء أي رسول الله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و أضاف كيف يدخل أبو طالب النار و أنا قسيم الجنة و النار يوم القيامة؟ و كذلك قول أبو طالب و هو يوصي برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في وصية لما حضرت أبو طالب الوفاة جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال: يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه و قلب العرب فيكم السيد المطاع المقدم الشجاع الواسع الباع و اعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا إلا أحرزتموه و لا شرفا إلا أدركتموه فلکم بذلك على الناس الفضيلة و لهم به إليكم الوسيلة و الناس لكم حرب و على حربكم ألب و إني أوصيكم بتعظيم هذه البنية (أي الكعبة) فإن فيها مرضاة للرب و قواما للمعاش و ثباتا للوطأة صلوا أرحامكم فإن في صلة الرحم منسأة في الأجل و زيادة في العدد أتركوا البغي و العقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم أجبوا الداعي و أعطوا السائل فإن فيهما شرف الحياة و الممات و عليكم بصدق الحديث و أداء الأمانة فإن فيهما محبة في الخاص و مكرمة في العام و إني أوصيكم بمحمد خيرا فإنه الأمين في قريش و الصديق في العرب و هو الجامع لكل ما أوصيتم به و قد جاءنا بأمر قبله الجنان و أنكره اللسان مخافة الشنآن و ايم الله كأنني أنظر إلى

صعاليك العرب و أهل الأطراف و المستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته و صدقوا كلمته و عظموا أمره فحاض بهم غمرات الموت و صارت رؤساء قريش و صنايدها أذنا و دورا خرابا و ضغفاؤها أربابا و إذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه و أبعدهم منه أحظاهم عنده قد محضته العرب و دادها و أصفت له بلادها و أعطته قيادها يا معشر قريش كونوا له ولاة و لحزبه حماة و الله لا يسلك أحد سبيله إلا رشد و لا يأخذ بهديه أحد إلا سعد و لو كان لنفسي مدة و في أجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز و لدافعت عنه الدواهي. و قوله:

لقد أكرم الله النبي محمدا      فأكرم خلق الله في الناس أحمد  
و شق له من اسمه ليجله      فذو العرش محمود و هذا محمد

و قال أيضا :

صبرا أبا يعلى على دين أحمد      و كن مظهرا للدين و فقت صابرا  
و حط من أتى من عند ربه      بصدق و عزم لا تكن حمز كافرا  
فقد سرنى إذ قلت إنك مؤمن      فكن لرسول الله في الله ناصرا  
و ناد قريشا بالذي قد أتته      جهارا و قل ما كان أحمد ساحرا

و قوله:

إذا قيل من خير هذا الورى      قبىلا و أكرمهم أسرتى  
أناف بعبد مناف أب      و فضله هاشم الغرة  
لقد حل مجد بنى هاشم      مكان النعائم و النثرة  
و خير بنى هاشم أحمد      رسول الإله على فترة

و قوله:

ملك الناس ليس له شريك هو الوهاب و المبدى المعيد  
و من تحت السماء له بحق و من فوق السماء له عبيد

و قوله عند تزويج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خديجة بنت خويلد عليها السلام ذكر أبو الحسن بن فارس و غيره أن أبا طالب خطب يومئذ فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم و زرع إسماعيل و ضئضيء معد أي معدنه و عنصر مضر أي أصله و جعلنا حضنة بيته أي المتكلفين بشأنه و سواس حرمة أي القائمين بخدمته و جعله لنا بيتا محجوجا و حرما آمنا و جعلنا حكام الناس ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به شرفا و نبلا و فضلا و عقلا و إن كان في المال قل فإن المال ظل زائل و أمر حائل و عارية مسترجعة و هو والله بعد هذا له نبأ عظيم و خطر جليل و قد خطب إليكم رغبة في كريمتكم خديجة و قد بذل لها من الصداق ما عاجله و آجله اثنتي عشرة أوقية و نشأ أي و هو عشرون درهما و الأوقية أربعون درهما و كانت الأواقي و النش كما قال المحب الطبري أي فيكون جملة الصداق خمسمائة درهم شرعي. و قيل أصدقها عشرين بكرة. وقال ابن إسحاق لما مزقت الصحيفة و بطل ما فيها قال أبو طالب فيما كان من أمر أولائك النفر الذين قاموا في نقضها:

ألا هل أتى بحرينا صنع ربنا على نأيهم والله بالناس أروء  
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت و أن كل ما لم يرضه الله مفسد  
تراوحها إفك و سحر ومجمع و لم يلف سحر آخر الدهر يصعد  
تداعى لها من ليس فيها بقرقر فطائرهما في رأسها يتردد

و كانت كفاء زفعة بأثيمة ليقطع منها ساعد و مقلد  
و يظعن أهل المكتنين فيهربوا فرائصهم من خشية الشر ترعد  
و يترك حراث يقلب أمره أيتهم منهم ثم ذاك و ينجد



و تصعد بين الأخشبين كتيبة لها حدج سهم و قوس و مرهد  
 فمن ينش من حضارة مكة عزه فعزتتا في بطن مكة أتلد  
 نشأنا بها و الناس فيها قلائل فلم ننفك نزداد خيرا و نحمد  
 و نطعم حتى يترك الناس فضلهم إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد  
 جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا على ملا يهدي لحزم و يرشد  
 قعدوا لدى حطم الحجون كأنهم مقاولة بل هم أعز و أمجد  
 أعان عليها كل صقر كأنه إذا ما مشى في رفرع الدرع أجرد  
 جرى على جلي الخطوب كأنه شهاب بكفي قابس يتوقد  
 من الأكرمين من لؤي بن غالب إذا سيم خسفا وجهه يتربد  
 النجاد خارج نصف ساقه على وجهه يسقي الغمام و يسعد  
 عظيم الرماد سيد و بن سيد يحض على مقري الضيوف ويحشد  
 و يبني لأبناء العشيرة صالحا إذا نحن طفنا في البلاد و يمهد  
 أظ بهذا الصلح كل مبرا عظيم اللواء أمره ثم يحمد  
 قضاوا ما قضاوا في ليلهم ثم أصبحوا على مهل و سائر الناس رقد  
 ثم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا و سر أبو بكر بها و محمد  
 متى شرك الأقوام في جل أمرنا و كنا قديما قبلها نتودد  
 و كنا قديما لا نقر ظلامه و ندرك ما شئنا و لا نتشدد  
 فيا لقصي هل لكم في نفوسكم و هل لكم فيما يجيء به غد  
 فإني و إياكم كما قال قائل لديك البيان لو تكلمت أسود  
 كما لا يفوتني هنا أن أذكر لامية أبي طالب التي أوردها ابن إسحاق في سيرته

خليلي ما أذني لأول عادل بصغواء في حق و لا عند باطل  
 خليلي إن الرأي ليس بشركة و لا نهنه عند الأمور التلاتل

ولما رأيت القوم لا ود فيهم      وقد قطعوا كل العرى والوسائل  
وقد صارحونا بالعداوة والأذى      وقد طأوعوا أمر العدو المزائل  
وقد حالفوا قوماً علينا أظنةً      يعضون غيظاً خلفنا بالأنامل  
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة      وأبيض غضب من تراث المقاول  
وأحضرت عند البيت رهطي وإخوتي      وأمسكت من أثوابه بالوصلائل  
قياماً معاً مستقبليين رتاجه      لدى حيث يقضي حلفه كل نافل  
وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم      بمفضى السيول من إساف ونائل  
موسمة الأعضاد أو قصراتها      مخيسة بين السديس وبازل  
ترى الودع فيها والرخام وزينةً      بأعناقها معقودة كالعثااكل  
أعوذ برب الناس من كل طاعن      علينا بسوء أو ملح بباطل  
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة      ومن ملحق في الدين ما لم نحاول  
وثور ومن أرسى ثبيراً مكانه      وراق ليرقى في حراء ونازل  
وبالبيت ، حق البيت ، من بطن مكة      وبالله إن الله ليس بغافل  
وبالحجر المسود إذ يمسحونه      إذا اكتنفوه بالضحي والأصائل  
وموطيء إبراهيم في الصخر رطبة      على قدميه حافياً غير ناعل  
وأشواط بين المروتين إلى الصفا      وما فيهما من صورة وتمائل  
ومن حج بيت الله من كل راكب      ومن كل ذي نذر ومن كل راجل  
وبالمشعر الأقصى إذا عمدوا له      إلال إلى مفضى الشراج القوابل  
وتوقافهم فوق الجبال عيشةً      يقيمون بالأيدي صدور الرواحل  
وليلة جمع والمنازل من منى      وهل فوقها من حرمة ومنازل  
وجمع إذا ما المقربات أجزنه      سراعاً كما يخرجن من وقع وابل  
وبالجمرة الكبرى إذا صمدوا لها      يؤمون قذفا رأسها بالجنادل  
وكندة إذا هم بالحصاب عشية      تجيز بهم حجاج بكر بن وائل

حليفان شدا عقد ما احتلفا له  
 وحطمهم سمر الرماح وسرحه  
 وردا عليه عاطفات الوسائل  
 وشبرقه وخذ النعام الحوامل  
 فهل بعد هذا من معاذ لعائد  
 يطاع بنا أمر العدا ودو أننا  
 كذبتم وبيت الله نترك مكة  
 ونظعن إلا امركم في بلابل  
 ولما نطاعن دونه و نناضل  
 كذبتم وبيت الله نبزى محمداً

و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أتائنا و الحلائل  
 وينهض قوم في الحديد إليكم  
 وحتى ترى ذا الضعن يركب ردهه  
 من الطعن فعل الأنكب المتحامل  
 أبيت بحمد الله ترك محمد  
 بمكة أسلمه لشر القبائل

و قال لي الأعداء قاتل عصابة أطاعوه و ابغه من جميع الغوائل  
 نقيم على نصر النبي محمد  
 نقاتل عنه بالطبى والعواسل

وإنما لعمر الله إن جد ما رأى  
 بكفي فتى مثل الشهاب سميدع  
 لتلتبس أسيفنا بالأماثل  
 أخي ثقة حامي الحقيقة باسل

شهوراً وأياماً وحولاً مجرمأ  
 علينا وتأتي حجة بعد قابل  
 وما ترك قوم ، لأبالك ، سيداً  
 يحوط الذمار غير ذرب مواكل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه  
 يلوذ به الهلاك من آل هاشم  
 شمال اليتامى عصمة للأرامل  
 فهم عنده في رحمة وفواضل

لعمرى لقد أجرى أسيد وبكره  
 إلى بغضنا إذ جزانا لاكل  
 جزت رحم عنا أسيدا و خالدا جزاء مسئ لا يؤخر عاجل  
 ولكن أطاعا أمر تلك القبائل

أطاعا أبيا وابن عبد يغوثهم  
 ولم يرقبا فينا مقالة قائل

كما قد لقينا من سبيع ونوفل      وكل تولى معرضاً لم يجامل  
 فإن يلتقيا أو يمكن الله منهما      نكل لهما صاعاً بصاع المكايل  
 وذاك أبو عمرو أبي غير بغضنا      ليظعننا في أهل شاء وجامل  
 يناجي بنا في كل ممسى ومصبح      فناج أبا عمرو بنا ثم خاتل  
 ويؤلي لنا بالله ما إن يغشنا      بلى قد نراه جهرة غير حائل  
 أضاق عليه بغضنا كل تلة      من الأرض بين أخشب فمجادل  
 وسائل أبا الوليد ماذا حبوتنا      بسعيك فينا معرضاً كالمخاتل  
 وكنت أمراً ممن يعاش يرأيه      ورحمته فينا ولست بجاهل  
 فلست أباليه على ذات نفسه      فعش يا ابن عمي ناعما غير ماحل  
 فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح      حسود كذوب مبغض ذي دغاؤل  
 و قد خفت إن لم تزجرهم و ترعووا      تلاقى و نلقى منك إحدى البلائل  
 ومر أبوسفیان عني معرضاً      كما مر قيل من عظام المقاول  
 يفر إلى نجد وبرد مياهاه      ويزعم أنني لست عنكم بغافل  
 ويخبرنا فعل المناصح أنه      شفيق ويخفي عارمات الدواخل  
 و اعلم أن لا غافل من مساءة      كذاك العدو عند حق و باطل  
 فميلوا علينا كلکم إن ميلکم      سواء علينا و الرياح بهاطل  
 أمطعم لم أخذك في يوم بدة      ولا معظم عند الأمور الجلائل  
 ولايوم خصم إذا أتوك ألدة      أولي جدل من الخصوم المساجل  
 امطعم إن القوم ساموك خطة      واني متى أوكل فلست بوائل  
 جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً      عقوبة شر عاجلاً غير آجل  
 بميزان قسط لا يخيس شعيرةً      له شاهد من نفسه غير عائل  
 لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا      بني خلف قيظاً بنا والغياطل  
 ونحن الصميم من ذؤابة هاشم      وآل قصي في الخطوب الأوائل

و كان لنا حوض السقاية فيهم و نحن الذرى منهم و فوق الكواهل  
 فما أدركوا زحلا و لا سفكوا دما و ما خالفوا إلا شرار القبائل  
 وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا علينا العدا من كل طمل وخامل  
 و حيث بنو سهم علينا عديهم عدي بن كعب فاحتبوا في المحافل  
 يغضون من غيظ علينا أكفهم بلا ترة بعد الحمى و التواصل  
 و شأيط كانت في لؤي بن غالب نفاهم إلينا كل صقر حلال  
 فعبد مناف أنتم خير قومكم فلا تشركوا في أمركم كل واغل  
 لعمرى لقد وهنتم وعجزتم وجئتم بأمر مخطيء للمفاصل  
 وكنتم حديثاً حطب قدر وأنتم الآن حطاب أقدر ومراجل  
 ليهنىء بني عبد مناف عقوقنا وخذلاننا أوتركنا في المعافل  
 فإن نك قوماً ننثر ما صنعتم وتحتلبوها لقحة غير باهل  
 وسائط كانت في لؤي بن غالب نفاهم إلينا كل صقر حلال  
 ورهط نفيل شر من وطىء الحصى والأم حاف من معد وناعل  
 فأبلغ قصياً أن سينشر أمرنا وبشر قصياً بعنا بالتخاذل  
 ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة إذا ما لجأنا دونهم في المداخل  
 ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم لكننا أسى عند النساء المطافل  
 فإن تك كعب من لؤي تجمعت فلا بد يوماً مرة من تزايل  
 و إن تك كعب من كعوب كبيرة فلا بد يوماً أنها في مجاهل  
 و كنا بخير قبل تسويد معشر هم ذبحونا بالمدى و المقاول  
 لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا بني خلف قيضا بنا و الغياطل  
 فكل صديق وابن أخت نعه لعمرى وجدنا غبه غير طائل  
 سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة براء إلينا من معقة خازل  
 بني أسد لا تطرقن على القذى إذا لم يقا بالحق مقول قائل

و نعم ابن أخت قوم غير مكذب      زهير حساما مفردا من حمائل  
 وهنا لهم حتى تبدد جمعهم      ويحسر عنا كل باغ وجاهل  
 وكان لنا حوض السقاية فيهم      ونحن الكدى من غالب والكواهل  
 شباب من المطيبين وهاشم      كبيض السيوف بين أيدي الصياقل  
 فما أدركوا ذحلاً ولا سفكوا      دماً ولا حالفوا إلا أشر القبائل  
 بني أمية محبوبة هندكية      بني جمح عبيد قيس بن عاقل  
 ولكننا نسل كرام لسادة      بهم نعي الأقوم عند التطاول  
 أشم من الشم البهاليل ينتمي      إلى حسب في حومة المجد فاضل  
 لعمرى لقد كلفت وجداً بأحمد      وإخوته دأب المحب المواصل  
 فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها      وزيناً لمن والاه رب المشاكل  
 فمن مثله في الناس أي مؤمل      إذا قاسه الحكام عند التفاضل  
 حلیم رشید عادل غير طائش      يوالي إلهاً ليس عنه بغافل  
 و داستكم منا رجال أعزة      إذا جردوا أيمانهم بالمناصل  
 رجال كرام غير ميل نماهم      إلى العز آباء كرام المواصل  
 وقفنا لهم حتى تبدد جمعهم      وحسر عنا كل باغ و جاهل  
 شباب من المطيبين و هاشم      كبيض السيوف بين أيدي الصياقل  
 بضرب ترى الفتیان فيه كأنهم      ضواری أسود فوق لحم خرادل  
 و لكننا نسل كرام لسادة بهم      يعتلى الأقوم عند التطاول  
 سيعلم أهل الضغن أبي و أيهم      يفوز و يعلو في ليال قلائل  
 و إیهم مني و منهم بسيفه يلاقي      إذا ما حان وقت التنازل  
 و من ذا يحمل الحرب مني و منهم      و یحمد في الأفاق في قول قائل  
 لقد أعلموا أن ابننا لا مكذب      لدينا ولا يعنى بقول الأباطل

فأصبح فينا أحمد في أرومة      تقصر عنه سورة المتناول  
 كأني به فوق الجياد يقودها      إلى معشر زاغوا إلى كل باطل  
 حذبت بنفسي دونه وحميته      ودافعت عنه بالذرا والكلاكل  
 فأيده رب العباد بنصره      وأظهر ديناً حقه غير باطل  
 فإن تك كعب من لؤي صقيبةً      فلا بد يوماً مرة من تزايل  
 و جدت بنفسي دونه و حميته      و دافعت عنه بالذرى و الكلاكل

يقول ابن كثير في هذه القصيدة وأنها قصيدة عظيمة بليغة جدا لا يستطيع قولها إلا من نسبت إليه هي أفحل من المعلقات السبع و أبلغ في تأدية المعنى فيها جميعا. فلو أعطوا أهمية لشعر أبي طالب لساعدهم ذلك على تدوين السيرة لأن شعره وثائق لشاهد وشريك في صنع الحدث. إنما ذكرت هذا فقط لأبين بأن هذه الأقاويل والله إنها لمؤذية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالطبع مؤذية لله تعالى و ربنا سبحانه و تعالى يقول (إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) فهاهو صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر هو و المسلمون من مكة إلى المدينة و كانت ابنة أبي لهب عاتكة رضي الله عنها قد هاجرت معهم و أسلمت و حسن إسلامها كان من بين المسلمين من يعيرها بأبيها و أمها و الكل يعلم أنهما في النار فلما كان وقت الصلاة صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (ما بال أقوام يؤذونني في أهلي) فإن كان الكلام في أبي لهب يؤذيه صلى الله عليه وآله وسلم فكيف بالآخرين و قد أبلوا بلاءا حسنا؟ و روى البخاري أن العباس رضي الله عنه رأى في المنام أبا لهب و هو فيما هو فيه من العذاب فسأله فقال له أبو لهب إنها جهنم أنا فيها إلا أنه يخفف عني كل يوم إثنين لسروري بميلاد محمد و عتقي لثوبية بعد بشرها إياي بميلاده. و لهذا فإن بعض العلماء يرون أنه يكره أن يقرأ بهذه السورة في الصلاة كراهة نزاهة

فإن كان هذا فقط يشفع لأبي لهب فكيف بأفعال أبي طالب الذي لم يأل جهدا في نصرته محمد صلى الله عليه وآله وسلم و نصرته الإسلام و كم عانى من أجل ذلك و يكفيك من كل ما فعل تحمله الحصار الظالم في الشعب لمدة ثلاث سنين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الهاشميين . وقد روي عن أبي الشيخ و الديلمي عن بن عباس رضي الله عنهما (إذا اجتمع العالم و العابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة و تتعم بعبادتك و قيل للعالم قف هنا فاشفع لمن أحببت فإنك لا تشفع لأحد إلا شفعت فقام مقام الأنبياء) و ثبت أيضا عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (إن قارئ القرآن يشفع لعشرة من أهله كل قد وجبت لهم النار) أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم . و الأحاديث كثيرة في هذا الباب إلا أنني اقتصر على هذين الحديثين . فإن كان هذا من أي عالم من المسلمين أو أي قارئ للقرآن وأنه يشفع لمن أحب فكيف بسيد الخلق و هو الشافع المشفع ألا يشفع لأهله؟ و هو القائل ( أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم) المروي في المعجم الكبير للطبراني و في المخلصيات و في شرف المصطفى و في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى و في بهجة المحافل و بغية الأماثل و في التدوين في أخبار قزوين .

كما لا يفوتني أن أطلب من علماءنا الريانيين الذين لا يخافون في الله لومة لائم أن يفتوا بمفتي الأزهر الشريف محمد شلتوت الذي أصدر هذه الفتوى بسم الله الرحمن الرحيم

نص فتوى الأزهر بجواز تعبد المسلم بمذهب الشيعة

فتوى صدرت بتاريخ 17 ربيع الأول سنة 1378 عن مكتب شيخ الجامع الأزهر:

قيل لفضيلته : إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته



ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه ، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مثلاً ؟  
فأجاب فضيلته:

1. إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين ، بل نقول إن لكل مسلم الحق أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره ، أي مذهب كان ، ولا حرج عليه في شئ من ذلك.
2. إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة ، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى ، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقهم ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.  
محمود شلتوت.

فوالله إن لأمة اليوم لديها من الإمكانيات ما يؤهلها لأن تلعب دوراً لم تلعبه الأجيال السابقة و هي جديرة بجمع شمل هذه الأمة المتمزقة لا لشيء إلا للتعصب للسلف بدون معنى و تعصب علماء السلطان للفتوى حسب أهواء الحكام و هم بهذا منبذون عند أمة محمد صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام يقول بنس العالم يطرق أبواب الأمراء و نعم الأمير يطرق أبواب العلماء.

و ينبغي هنا القول بقول الشافعي رحمه الله رأيي صواب يحتمل الخطأ و رأيي غيري خطأ يحتمل الصواب. ألا ترى أخي القارئ أن الشافعي يريد بقوله هذا، من بين ما

يعني, فمن تيقن و أن ما أنا عليه في مسألة ما فهو خطأ فليبدل و يعمل بالحق؟ و لا ينبغي أبدا أن نقول بقول أبو حسن الكرخي الذي قال كل ما هو على ما ليس عليه أصحابنا من أي أو حديث فهو إما منسوخ أو مؤول أنظر كيف يريد هذا أن يعرض الكتاب و السنة على مذهبه فإن وافقا و إلا ردهما أيعقل هذا أخي الكريم؟ إذا فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات و أن يصحح كل واحد منهم داخل مذهبه و لا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تتفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت حبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولأؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نتمسك بالقرآن و العترة حتى نعصم من الضلال لأنه قال ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا أي إن تمسكتم بهما تعصموا من الضلال و مأواكم الجنة و نعم دار المتقين. فلم لا نترك الأمة تحكم بعد السماع للطرفين عن طريق الكتب؟ أي برفع الحظر عنها وهي لا شك جديرة بهذا الدور ولها علماءها و متقفوها و تعرف إلى من تستمع و تعرف أيضا بأن العلماء الذين لزموا السلاطين متهمون و لا يسمع لهم و الشاهد على هذا قول السيد علي عليه السلام: نعم الأمير يطرق أبواب العلماء و بنس العالم يطرق أبواب الأمراء. و تكون الأمة بهذا قد لبث دعوة الداعين إلى الحوار و دعوة الداعين إلى الديمقراطية و تستطيع بهذا أن تفوت الفرصة على الأعداء الذين لم يتركوا أي فرصة أبدا لضرب وحدة هذه الأمة و تشتيت شملها و تمزيق صفوفها و استغلال خيراتها, فلا يكن بعضها مساعدا لعدوها على بعضها الآخر, فقد ضرب لنا عالم من علمائنا

مثلا يجب أن نتدبره جيدا قال إن قطعة فأس سقطت في بستان ما ففزعت أشجاره  
 فزعا شديدا من الخوف فقالت لهن شجرة عجوز, أي كبيرتهن, لاتخفن فإن هذه  
 الفأس لن تستطيع أبدا أن تمسكن بسوء إلا إذا تبرع غصن من أغصانكن ليكون لها  
 معولا. إذا لن يستطيع أبدا أعداء هذه الأمة أن ينالوا منها شيئا إذا توحدت و تمسكت  
 بحبل الله واعتصمت به و تجاوزت الخلافات الداخلية وعملت لما بعد الموت. و والله  
 إن هذه الأمة لا تريد إلا الحجة البالغة قيل لعالم فيم لذتك؟ قال في حجة تتبختر  
 اتضاحا وفي شبهة تتضاءل افتضاحا.

لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبين الأحاديث الصحيحة التي لا  
 لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله  
 أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم و الغريب من كل ذلك  
 فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم  
 واحد و قد جعلها الله واجبة في 355 يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات  
 الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله.

و أبعدوا من هم أولى بأمر المؤمنين من أنفسهم بتتصيب من الله و رسوله صلى الله  
 عليه و آله حتى أصبحت أمة محمد صلى الله عليه و آله على ما أصبحت عليه و  
 صار الإسلام دين عنف و إرهاب في نظر الغرب و لا شك أن مسؤولية العلماء  
 الذين لزموا السلاطين و أفتوا بكل ما أراده هؤلاء الحكام و لم يبينوا لا للمسلمين و لا  
 لغيرهم الحقيقة المرة التي نحن عليها مسؤولية عظيمة. و لو أنهم اتخذوا عليا عليه  
 السلام وصيا و وليا و إماما و قائدا لهم و... بعد رسول الله صلى الله عليه و آله  
 كما أمروا بذلك من قبل الله ورسوله صلى الله عليه و آله لما وقعوا في هذا الإنحراف  
 الخطير الذي تتخبط فيه معظم أمة محمد صلى الله عليه و آله إلا من رحم ربك و  
 يهدي الله لنوره من يشاء. فإن اللطيف الخبير أوكل لأمة حبيبه صلى الله عليه و آله

من أوصلوا و بكل صدق و أمانة هذه الحقيقة التي لا بد للأمة من معرفتها و نحن اليوم و بإذن الله و رحمته ننعم في ظل السنة المحمدية الأصيلة الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة... التي لن تنافي القرآن أبدا و التي أوصانا بها رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما ذكرته أعلاه.

بل والله إن رجعنا إلى ما قاله عمر بن الخطاب فيه لولا علي لهلك عمر و قوله أعوذ بالله من معضلة و لا لها أبو حسن وقوله أقضانا علي و قول عائشة سلوا عليا فإنه أعلم مني بغض النظر عن صحة حديث خذوا ثلثي دينكم من عند الحميراء أو عدم صحته فبإعترافهما على أعلميته و قضائه ألا يفيد هذا خذوا كل دينكم عنه؟ إن كان عليه السلام أقضاهم فبم؟ أبحكم الله أم بحكم غير الله؟ فلنحكم عقولنا أخي الكريم و نتبع الحق مهما كان الخصم. و نحن اليوم ندعو العلماء الربانيين و طلبة العلم و المتعلمين و المثقفين أن يعملوا مجدين على تعليم أمة محمد صلى الله عليه و آله كيفية الرجوع إلى هذه السنة المحمدية الخالصة ليرقوا بها إن شاء الله إلى المرتبة المرجوة لها. و هذا لا شك حاصل إن شاء الله و موحد لأمة محمد صلى الله عليه و آله أو على الأقل مقرب للمذاهب التي نسعى إلى تحقيقها مع كل المخلصين من هذه الأمة الخيرة وفقنا الله جميعا لذلك و ألهمنا الصبر و العافية في الدين و الدنيا و الآخرة إنه ولي ذلك و القادر عليه.

فالجدير بأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن تأخذ هذا الأمر بنظر الاعتبار وتكرم هذه النعمة التي أنعم الله بها علينا و هي الولاية، والله ولي التوفيق. اللهم عرفنا مراتبهم (عليهم السلام) التي رتبهم فيها وانر عقولنا لتحمل الكثير الكثير من

معرفةهم (عليهم السلام) انك مجيب الدعاء والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله  
الطاهرين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أحمد أبركان.